

جامعة اليرموك

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

التماسك النصي في جزء عمر

Cohesion in The Thirtieth Part of Qur'an

إعداد الطالبة

نوال فالح محمد رباحة

إشراف

الأستاذ الدكتور عبد الكريم مجاهد المر داوي

الفصل الثاني 2015

التماسك النصي في جزء عمّ
Cohesion in The Thirtieth Part of Qur'an

إعداد الطالبة

نوال فالح محمد رابعة

إشراف

الأستاذ الدكتور: عبد الكريم مجاهد مرداوي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه، في تخصص اللغة والنحو، في جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

أعضاء لجنة المناقشة

- أ. د. عبد الكريم مجاهد المرادوي رئيساً
أ. د. سمير شريف استيتية عضواً
أ. د. رسلان أحمد بني ياسين عضواً
أ. د. قاسم محمد المومني عضواً
أ. د. منير تيسير الشطناوي عضواً

تاريخ تقديم الأطروحة ١١ / ٥ / ٢٠١٥

الإهداء

*إلى الذي سجّيت تحت التراب ولمّا يجني ثمر آخر بذرة ابتذرها... إلى روحه الطاهرة،

صدقة جارية... إلى أبي

*إلى من سقاني من قلبه ماءً ثجاجاً لا أظماً بعده أبداً... ملك حياتي وربان سفينتي ..

رفيق دربي ... وينبوع سروري... إلى الحبيب زوجي

*إلى من أطربت ضحكاتهم الشقية سمعي، وأنارت قلبي، إلى من تفتحت من بين حروفهم

الرياحين ... وانتشرت من عقب أسمائهم رائحة الياسمين... إلى أبنائي أمير وجنى وجواد

*إلى من وضعوا على مرفق جناحين من صمود ...

إلى أمي واخوتي وأخواتي، وذرياتهم أجمعين

*إلى من أفتقدتهم وأتوق إلى رؤيتهم وأحنّ إلى سماع أصواتهم، إلى روحهم الطاهرة، صدقة

جارية... إلى خالي عبد الله وابنته وداد

*إلى من قاسمني عناء رحلتي الشاقة، وتحملن في سبيل إتمامها حملاً ثقيلاً...

إلى زميلاتي وطالباتي

إليكم جميعاً أهدي ثمرة جهدي

الشكر والتقدير

لا يسعني بعد أن من الله علي بإنهاء هذه الأطروحة، إلا أن أحمدته جلّ جلاله على واسع فضله، وأن أتقدم بالشكر الجزيل، والعرفان إلى الأستاذ الفاضل، والأب العطوف، الأستاذ الدكتور عبد الكريم مجاهد مرداوي، الذي فني بقبول الإشراف على رسالتي، والذي أكرمني الله -تعالى- بالنهل من معين علمه الوافر، فليضمن عليّ بتوجيهاته السديدة، وملاحظاته الدقيقة، لإتمام هذه الرسالة، سائلاً المولى -تبارك وتعالى- أن يكأه بعين رعايته، وأن يرفع درجاته في الدنيا والآخرة، ويكفّ عنه وعن ذريته البلاء، وجزاه الله خير ما يجازى به العبد يوم اللقاء، إنهميعٌ مجيب.

كما أشكر الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة: الأستاذ الدكتور سمير شريف استيتية، والأستاذ الدكتور رسلان أحمد بني ياسين والأستاذ الدكتور قاسم محمد المومني والأستاذ الدكتور منير تيسير الشطناوي.

فلهم مني كل احترام وتقدير؛ لتكرمهم بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة، وتجدّمهم عناء قراءتها، وحضورهم الحريص على الإفادة.

وأرى لزاماً علي أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى الدكتور الفاضل نبيل حداد؛ لاستعداده قبول الإشراف على رسالتي - رغم اختلاف التخصص - وإن دل هذا فإنما يدل على نبل أخلاقه، وسمو أدبه، وجلال علمه، و عطائه الجاد للغة العربية وأبنائها.

كما لا يفوتني أن أشكر كل من أعان على إنجاز هذا العمل، أو شجع عليه بيعث روح الأمل وصدق الدعاء، وأخص بالذكر أخي الذي لم تلده أمي: محمد محاسنة، والأستاذ الفاضل علي سليمان ربابعة (أبو الرائد).

نوال ربابعة

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
لجنة المناقشة.....	ب..
الإهداء.....	ج
الشكر والتقدير.....	د
فهرس الموضوعات.....	هـ
الملخص باللغة العربية.....	ح
المقدمة.....	1
التمهيد:	8
الفصل الأول: مدخل إلى التحليل النصي.....	16
مفهوم النصّ لغة واصطلاحاً.....	17
التّماسك لغة واصطلاحاً.....	22
المبحث الثاني: التفكيكيّ في التراث.....	26
الفصل الثاني المستوى النحوي في تحليل سور جزء عمّ	40
المبحث الأول: الدراسة النصية النحوية لسور جزء عمّ	41
(1) الإحالة.....	41
(2) العطف.....	64
(3) الوصف.....	78
(4) الحذف.....	85
(5) الاستبدال.....	93
المبحث الثالث التحليل النصّيّ النحوي لسور جزء عمّ	97
جدول تحليل أدوات التّماسك النحوي في جزء عمّ	98
• تحليل نتائج إحصاء أدوات التّماسك النحوي.....	99
الفصل الثالث: المستوى المعجميّ في تحليل سور جزء عمّ	103
المبحث الأول: الدراسة النصية المعجمية لسور جزء عمّ	104

104(1)التكرار
116(2)التضام
126المبحث الثالث: تحليل النصّ المعجمي لسور جزء عمّ
127جدول تحليل أدوات التماسك المعجمي في جزء عمّ
128تحليل نتائج إحصاء أدوات التماسك المعجمي
135الفصل الرابع: المستوى الدلالي في تحليل سور جزء عمّ
136المبحث الأول: دراسة النصية الدلالية لسور جزء عمّ
137(1)مبدأ الجمع
140(2)مبدأ التغيري
141(3)موضوع الخطاب والبنية الكلية
143(4)المناسبة
150المبحث الثاني: التحليل الدلالي لسور جزء عمّ
1501. مبدأ الجمع
1592. مبدأ التغيري
1703. البنية الكلية وموضوع الخطاب
1794. المناسبة
212الفصل الخامس: المستوى التداولي في تحليل سور جزء عمّ
213المبحث الأول: الدراسة النصية التداولية لجزء عمّ
213السياق وأثره في تحقيق التماسك
224المبحث الثاني: التحليل النصّي التداولي لسور جزء عمّ
224(1)تداولية التعريف والتكثير
256(2)تداولية العدول من صيغة المبني للمعلوم إلى صيغة المبني للمجهول

262(3)تداولية التقديم والتأخير
265(4)تداولية الاستفهام
276الخاتمة
279المصادر المراجع..،
286الملخص باللغة الإنجليزية
287الملحقات
288ملحق رقم (1) أدوات التماسك النحوي
333ملحق رقم (2) أدوات التماسك المعجمي

الملخص

رابعة، نوال فالتّماسك النصّيّ فيجزء عمّ ، أطروحة دكتوراه في جامعة اليرموك، 2015م، المشرف أ. د: مجاهد عبد الكريم المرادوي.

تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على تحليل سور جزء عمّ من جوانب عدة؛ الجانب النحوي، والجانب المعجمي، والجانب الدلالي، والجانب التداولي ضمن إطار الدراسة النصية، والاستفادة من جهود القدماء والمحدثين من علماء العربية ومفسي القرآن الكريم.

وقد اقتضى البحث أن تكون الدراسة في تمهيد وخمسة فصول: الفصل الأول، وفتت فيه الباحثة على تعريف النصّ التّماسك النصّيّ ، وتطبيقه عند المفسرين والبلاغيين واللغويين. والفصل الثاني تناولت الباحثة فيه التّماسك النحوي، والفصل الثالث تناولت الباحثة فيه التّماسك المعجمي، والفصل الرابع تناولت الباحثة فيه التّماسك الدلالي، أما الفصل الخامس فقد تناولت الباحثة فيه التّماسك التداولي.

وكانت من أهم النتائج، أن سور جزء عمّ تمتع بتماسك قوي بين أجزاءها، بفضل توافر جملة من أدوات التماسك الشكلية والدلالية، وقد أظهر التحليل على المستوى النحوي والمعجمي، لسور جزء عمّ ، أن أهم العناصر التي قامت بوظيفة الاتساق، هي: الإحالة، والعطف، والتكرار، أما باقي العناصر فحضورها يأتي في المرتبة الثانية وبدرجات متفاوتة، وموضوع الخطاب هو الذي يتحكم بهذه العناصر كما ونوعاً. كما أظهر التحليل أن المناسبة حققت الانسجام في سور جزء عمّ داخليا على مستوى السورة الواحدة، وخارجيا على مستوى أكثر من سورة.

الكلمات المفتاحية: النصيّة، التّماسك النصّيّ ، القرآن الكريم، اللغة والنحو، المعجمية، الدلالة، التداولية.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة، وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، أما بعد،

فلقد شغلت الدراسات النصية مركزا مهما بين الدراسات والأبحاث اللغوية الحديثة، لما قدمته من تقديرات وتحليلات شاملة مقننة ناسبت متطلبات الدرس اللغوي؛ بعد أن أصبح التحليل على مستوى الجملة غير كاف لمتطلبات الدرس اللغوي، وغير مقنع في تفسيره لكثير من الظواهر اللغوية والتركيبية، مثل: أبنية التطابق والتقابل، والتراكيب المحورية، والتراكيب المجتزأة، وحالات الحذف، وغيرها من الظواهر التركيبية، التي "تخرج عن إطار الجملة المفردة، ولا يمكن تفسيرها تفسيراً كاملاً إلا من خلال الوحدة الكلية للنص"⁽¹⁾.

تحاول هذه الدراسة بحث قضية تعدد من أهم القضايا، التي قام عليها علم اللغة النصي، ألا وهي قضية التماسك النصي، وقد ارتأت الباحثة أن تكون الدراسة تطبيقية على نصوص محكمة، ولا ريب في أن أي دارس منصف، غير منحاز ولا متحامل لابد واجدٌ في القرآن الكريم نصاً محكماً يستحيل على بشر أن يأتي بمثله، نتاجاً لعقله وتفكيره، ناهيك عن إحاطته بكل ما في الكون من خلق وخلائق، بريئاً من الشوائب والأخطاء، سليماً صالحاً لكل زمان ومكان. وقد وقع اختيار الباحثة - بهدي من الله وتوفيقه - على سور جزء عم²، وهي: النبأ، النازعات، عبس، التكوير، الانفطار، المطففين، الانشقاق، البروج، الطارق، الأعلى، الغاشية، الفجر، البلد، الشمس، الليل، الضحى، الشرح، التين، العلق، القدر، البينة، الزلزلة، العاديات، القارعة، التكاثر، العصر، له مزة، الفيل، قريش، الماعون، الكوثر، الكافرون، النصر، المسد، الإخلاص، الفلق، الناس.

¹ العبد، محمد، اللغة والإبداع الأدبي، القاهرة- مصر، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط2، 2007م، ص35.

وقد اجتبت الدراساتِ عمِّ وهو الجزء الأخير من أجزاء القرآن الكريم ترتيباً، واختارته نموذجاً للتطبيق؛ لأن عدد سوره تعدل ثلث سور القرآن تقريباً، التي وصل عددها إلى سبع وثلاثين سورة، كلها مكية إلا سورتين مدنيتين، هما: سورة النصر وسورة البقرة. وقد تميزت سوره، كلها، بقصر آياتها، وجزالة ألفاظها، قياساً بمعظم سور القرآن الكريم، في أجزاءه التسعة والعشرين الأخرى؛ ولأن سور الجزء كما رأت الدراسة- لم تتعرض كاملة لدراسات نصية لسانية من قبل. ويمكن القول: إن الموضوع بإطاره الحالي لم يكن محلاً للدراسة على مستوى الأطاريح والرسائل العلمية السابقة حيث إنِّي لم أقع على دراسة تناولت هذه السور الكريمة من هذا الجانب.

والتحليل النصِّ لسور القرآن عامة، وجزء عمِّ خاصة، ضرب من المغامرة المحفوفة بالصعوبات والمخاطف لإعجاز القرآني يلجئ المحلل إلى أن يتحدى بتحليله النصِّ لآيات القرآنية تذوقه لها، واستحوادها على عقله وفكره ومداعبتها لروحه وقلبه، ففيها الصور الفنية الرائعة، والأسلوب الرفيع، والنسيج اللغوي الفريد من نوعه تركيباً ودلالة⁽¹⁾، كما أن علم اللغة النصِّ ليس علماً منفصلاً، لا يمت إلى ما حوله بصلته؛ حتى يأمن الباحث مما يترتب على آرائه من نتائج، فهو علم متداخل نظراً لكثرة منابعه واتساع مشارب الباحثين فيه .

تقع هذه الدراسة في إطار العلاقة بين النظرية والتطبيق، نظرية علم اللغة النصِّ والتّماسك النصِّ والتطبيق عليهما، في المستويين الرصفي والمفهومي.

1. جبر، أسامة أحمد عبد الله: 2004م، سورة الإسراء دراسة تحليلية نصية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، اليرموك- الأردن، 2004م.

الدراسات السابقة

تعد هذه الأطروحة امتدادا لدراسات سابقة، غير أنها تختلف عن سابقتها، من حيث إنها دراسة تطبق فيها مفاهيم التماسك النصي على قصار السور المدنية والمكية، وتقدمها نموذجا خالصا في التحليل النصي؛ بوسائله المتنوعة. أما الدراسات السابقة فقد بحثت طبيعة التحول من نحو الجملة إلى نحو النص، ومن ثم وجهت عنايتها إلى تثبيت أصول النظرية بوضع المفاهيم والمبادئ التي يقوم عليها نحو النص، ومنها ما سعى إلى التأثيل لهذه النظرية في التراث العربي، قصد إثبات أن مقدّمته الدراسات العربية القديمة، من آليات نصية، يرقى إلى ما قدّمته اللسانيات النصية المعاصرة. ومنها ما سعى إلى المزج بين التنظير والتطبيق على سورة قرآنية واحدة، كالدراسة التي تناولت سورة الإسراء، وأخرى تناولت سورة التوبة. ومنها ما تناول مجموعة من السور التي تنتظمها خصائص واحدة، نحو دراسة السور المكية. ومن جملة الدراسات التي أفادت منها الدراسة، على سبيل المثال لا الحصر، المجموعة الآتية:

1. شرارة: مرتضى علي، 2009م جزء عمّ في القرآن دراسة في ضوء المنهج الأسلوبى، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، 2009م.
2. الرشدان، عمران. 2007م، التماسك النصي في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن.
3. الهواوشة، محمود سليمان، أثر عناصر الاتساق في تماسك النص: سورة يوسف مثالا، عمان - الأردن، دار عماد الدين، 2009م.
4. جبر: أسامة، 2004م، سورة الإسراء دراسة تحليلية نصية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن.

5. الزبيدي: نضال حمد، 2009م، سورة الكهف: دراسة تحليلية نصية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن.

6. فراج: خالد، 2009م تماسك النصّ في سورة التوبة (دراسة تطبيقية في ضوء لسانيات النص)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن.

7. الخمايسة: فاطمة، 2014م، سورة يونس دراسة نصية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن.

تتفق هذه الدراسات تماسك النصّ في جزء عم ، مع الدراسات الأربعة الأخيرة في الموضوع والمنهج، وتختلف عنها في مادة التطبيق، ولا شك أن مادة التطبيق هي ما تميز هذه الدراسة؛ إذ كانت الدراسات (القرآنية) التي سبق ذكرها، تركز التطبيق بوجه خاص على السورة الواحدة أو السور التي اتحدت في النزول. أما هذه الدراسة، فتحاول أن تفيد من الدراسات النظرية والتطبيقية السابقة، وتطبقها على جزء كامل بغض النظر عن مكان النزول، وبناء عليه، فإن هذه الدراسة مكتملة للدراسات التي سبقتها، وليست تكرار لها؛ لأنه يوجد رسالة نصية انفردت بجزء كامل.

ومهما يكن من أمر، فلا بد من الإقرار، بأن هذه الدراسة لا تدعي لنفسها التفرد والكمال، ولا يحق لباحث في كتاب الله أن يدعي ذلك، فالقرآن الكريم نبع غزير دافق، لا يغيض ماؤه ولا يشح عطاؤه، فجميع الدراسات التي كتبت حوله، ستظل تفتح الآفاق للدراسات النصية في القرآن الكريم.

هذا ونؤكد بأن الهدف من هذه الأطروحة ليس القول بتماسك القرآن أو عدمه_ تنزه قول الله عن ذلك_ وليس تفسيراً لآياته...، فهذه أغراض مستوفاة في كتب مخصصة، كتب فيها من هم ذووها، ولهم دراية بها وقدرة عليها وإنما كان الهدف الأول والأخير، هو وضع سور جزء عم في بوتقة التحليل النصي، في ضوء معايير علم اللغة النصي؛ من أجل استجلاء عناصر النص، التي

أسهمت في تحلّيّتها مسك النصّيّ في سور الجزء، وهو مسعى قد يكشف لنا جوانب أخرى من التماسك النصّيّ، لم يذكرها علماء النّصّ المحدثون.

فهذه الرسالة إذن رسالة تحليلية تطبيقية، تعنى بإبراز العلاقات والأدوات الشكلية والدلالية، التي تسهم في الربط بين عناصر النصّ الداخلية من ناحية، وبين النصّ والبيئة المحيطة من ناحية أخرى. على أن الدراسة لن تغفل بطبيعة الحال الجانب النظري لعلم اللغة النصّي، حيث ستوطئ به، وستسوقه كمقدمات، موضحة للجانب التطبيقي، وستنثره في ثنايا التطبيق، كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

وسيدُعمد في هذه الدراسة منهج الوصف والتحليل والإحصاء، وسيكون على النحو الآتي:

- إبراز الروابط الاتساقية في النصوص، والنظر في ثباتها وتنوعها، والبحث في العوامل المتحكمة بهذا التنوع، وانعكاسه على جماليّة النصّ.

تحليل الاتساق، وإبراز أدواته الاتساقية، وليس القول في أن الاتساق صالح وحده، لتحديد أن هذا المنجّل لغوي نصّ، أو غير نصّ. فكلام الله معجز في لفظه ونظمه ومعناه، ومعجز في اتساقه وانسجامه.

- وصف لغة الجزء، وملاحظة وسائل الربط الرصفي والمفهومي، ورصدها ضمن جدول خاص كلما دعت الحاجة.

- قراءة النتائج المستخلصة من الجداول وتوضيحها؛ لبيان مظاهر تماسك النصّيّ في جزء عمّ، وأدواته التي أسهمت في تحقيق نصية النصّ.

- تحديد البنية الدلالية الكبرى (موضوع الخطاب) لنماذج مختارة، ثم تقسيم السورة الواحدة إلى وحداتها الدلالية الصغرى، التي تضافرت لتشكل بدورها البنية الدلالية الكبرى نطلّيّ أو السورة.

- استخلاص الفكرة الرئيسية التي تضمنتها الوحدة الدلالية الصغرى، في كل سورة، ثم إيجاد عنصر المناسبة بين الوحدات الدلالية الصغرى في السورة أولاً، ومن ثم على مستوى البنى الدلالية الكبرى في سور الجزء.

اختيار نماذج من سور جزء عمّ وتحليلها؛ للكشف عن آليات الانسجام في جزء عمّ، وقد راعت الدراسة في اختيار هذه النماذج وفرة عناصر التماسك أحياناً، وموضوع الخطاب أحياناً أخرى.

اقتضت طبيعة الدراسة أن تشتمل الأطروحة على خمسة فصول، مسبقة بمقدمة وتمهيد، متبوعة بخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع: **أما الفصل الأول** فقد وسم بعنوان "مدخل إلى التحليل النصي للوقوف على المصطلح، واختلاف الباحثين في اللسانيات النصية عليه، وتطبيقه عند المفسرين والبلاغيين واللغويين.

أما الفصل الثاني فقد وسم بعنوان المستوى النحوي في تحليل سور جزء عمّ. عرضت فيه الباحثة عناصر المستوى النحوي لسور جزء عمّ، وهي: الإحالة والاستبدال والحذف والوصل والعطف مطبقة هذه العناصر، في تحليل نصوص سور جزء عمّ، على المستوى النحوي. عن طريق إفراغها في دلول تحليل التماسك النحوي النصية.

أما الفصل الثالث فقد وسم بعنوان المستوى المعجمي في تحليل سور جزء عمّ، وعرضت فيه الباحثة التحليل النصي لسور جزء عمّ على المستوى المعجمي، عن طريق التكرار والتضام (المصاحبة المعجمية) مفصلة وممثلة عليها من سور جزء عمّ. عن طريق إفراغها في جداول تحليل التماسك المعجمي النصية.

أما الفصل الرابع فقد وسم بعنوان المستوى الدلالي في تحليل سور جزء عمّ. وعرضت فيه الباحثة التحليل النصي لسور جزء عمّ على المستوى الدلالي، ووقفت فيه على: التخريض، ومبدأ الجمع، والمناسبة، وموضوع الخطاب (البنية الكلية)، وعرضت لأمثلة منتقاة على مبدأ الجمع بين

العناصر، والجمل، وأخرى على التغميض والمناسبة، وموضوع الخطاب (البنية الكلية)، والبنى الجزئية، التي تتشكل منها البنية الكلية.

أما الفصل الخامس فقد وسم بعنوان المستوى التداولي في تحليل سور جو عمّ، تناولت الدراسة الباحثة سور جزء عمّ، وعرضت فيه الباحثة التحليل النصّي لسور جزء عمّ على المستوى التداولي، بالنظر إلى السياق وأثره في تحقيق التماسك النصّي، فدرست المعاني التداولية للتعريف والتكثير، والعدول من صيغة الفعل المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول، والتقديم والتأخير، والمعاني التداولية للاستفهام.

ومما ينبغي التنبيه عليه قبل الشروع في معالجة مادة هذه الدراسة، أن مصطلحي الترابط والتماسك، موظفان فيها بمعنى واحد، وهما أقرب إلى الترجمة الإنجليزية للمصطلح (Cohesion).

وايني على يقين من أنني إذا أصبت أو قاربت السداد فبتوفيق الله وعونه وإن تكن الأخرى فالخير أردت وما توفيقى إلا بالله، عليه توكلتوا إليه أنيب، والله ولي التوفيق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

أجمعين.

التمهيد

وحقائقه، وإيقاعاته، ومشاهدته، وصوره، وظلاله، وموسيقاه، ولمساته في الكون والنفس والدنيا والآخرة، واختيار الألفاظ والعبارات، دتوقع أشد إيقاعاتها أثرا في الحس والضمير؛ لأن فيه الخبر العظيم عن القيامة والبعث والنشور والجزاء"⁽¹⁾.

يتكون جزء عمّ من سبع وثلاثين سورة، رتبت في المصحف الشريف، على النحو الآتي:
النبا، النازعات، بَس، التكوير، الانفطار، المطففين، الانشقاق، البروج، الطارق، الأعلى، الغاشية، الفجر، البلد، الشمس، الليل، الضحى، الشرح، التين، لَعَلَّكَ الْقَدِير، اليانة، الزلزلة، العاديات، القارعة، التكاثر، العصر، مَزَّة، الفيل، قريش، الماعون، الكوثر، الكافرون، النصر، المَسَد، الإخلاص، الفلق، الناس.

المكي والمدني

يقسم العلماء المسلمون القرآن حسب مكان النزول، إلى قسمين: مكي ومدني. وفيه ثلاثة أقوال، كل قول من هذه الأقوال لا يعدم أنصارا، فالأول يرى: "أن المكي: ما نزل على النبي - ﷺ - قبل الهجرة، وإن كان في المدينة. والمدني: ما نزل بعد الهجرة وإن كان في مكة"⁽²⁾. والقول الثاني: "أن المكي: ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة. والمدني: ما نزل بالمدينة ولو قبل الهجرة"⁽³⁾، أما القول الثالث فيرى: "أن المكي: ما وقع خطابا لأهل مكة، والمدني: ما وقع خطابا لأهل المدينة"⁽⁴⁾.
بناء على ما تقدم، نلاحظ أن العلماء قسموا المكي والمدني، بناءً على ثلاثة أسس، هي: الزمان، والمكان والمخاطب. وتميل الدراسة إلى اعتماد الرأي الأول، الذي راعى الزمان، فطيلة

¹ قطب: في ظلال القرآن، ج6، ص3802.

² السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر- القاهرة، دار التراث، ط1، 1967، ج1، ص23. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر- القاهرة، دار التراث، ط1، 1957، ج1، ص187.

³ السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ج1، ص23.

⁴ المرجع السابق: ج1، ص23.

إقامة الرسول في المدينة يسمى القرآن مدنيا، حتى لو نزل في مكة. وطيلة إقامة الرسول في مكة يسمى القرآن مكيا، حتى لو نزل في المدينة أو الطائف، فهذا التعريف مانع جامع. أما التعريفان الآخران فينقصهما الضبط والشمولية؛ لأننا إذا راعينا المخاطب وحاولنا فصل السور على أساسه، نجد أن كثيرا من آيات القرآن أو حتى السور لم يأت فيها خطاب لأحد، كما في سورة الشمس. والحال كذلك إذا أردنا فصل السور على أساس المكان فإننا سنجد كثيرا من الآيات لم تنزل في مكة أو المدينة، كسورة براءة وسورة الفتح⁽¹⁾.

وقد ذكر السيوطي مجموعة من الخصائص والضوابط التي استند العلماء إليها للتفريق بين المكي والمدني، نذكر منها⁽²⁾:

1. كل سورة فيها (يا أيها الناس) أو (يا أيها الذين آمنوا) أو أولها حرف تهج، سوى الزهراوين والرعد، أو فيها قصة آدم وإبليس، سوى البقرة فهي مكية.
2. كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الخالية مكية.
3. كل سورة فيها فريضة أو حد فهي مدنية.
4. كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية.
5. كل سورة فيها سجدة فهي مكية.
6. كل شيء نزل من القرآن فيه ذكر الأمم والقرون وإنما نزل بمكة وما كان من الفرائض والسنن وإنما نزل بالمدينة.

¹ انظر: الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج1، ص195-200.

² السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ج1، ص47-48.

وبالإضافة إلى الضوابط السابقة، فقد اعتمد العلماء في تفريقهم بين المكي والمدني على خصائص موضوعية وأخرى أسلوبية، وقد جمعها مناع القطان في كتابه مباحث في علوم القرآن، نذكر منها⁽¹⁾:

1. اهتم القرآن المكي بالدعوة إلى التوحيد وعبادة الله، وذكر القيامة والجنة والنار، ومجادلة المشركين، وفضح أعمالهم، أما القرآن المدني فقد اهتم ببيان العبادات، والمعاملات، والحدود، ونظام الأسرة، والمواريث، وفضيلة الجهاد، والصلات الاجتماعية، والعلاقات الدولية في السلم والحرب، وقواعد الحكم، ومسائل التشريع.
2. تميزت القرآن المكي بقوة الألفاظ مع قصر الفواصلوا يجاز العبارة، وشدة الخطاب وكثرة أسلوب التوكيد كالقسم، أما القرآن المدني فقد اتسم بطول المقاطع والآيات في أسلوب يقرر الشريعة ويوضح أهدافها ومراميها.
3. عني القرآن المكي بمخاطبة أهل الكتاب من اليهود والنصارى، ودعوتهم إلى الإسلام، وبيان تحريفهم لكتب الله، وتجنبيهم على الحق، واختلافهم من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم. أما القرآن المدني فقد اهتم بالكشف عن سلوك المنافقين، وتحليل نفسياتهم وإزاحة الستار عن خباياهم، وبيان خطرهم على الدين.

السور المكية والمدنية في جزء عم

ذكر العلماء أن السور المكية منها ما هو مكي خالص، ومنها ما هو مدني خالص. وقالوا -أيضاً- إن هنالك سورا مدنية فيها آيات مكية، وسورا مكية فيها آيات مدنية، وأقرب الأقوال ما نقله السيوطي عن ابن الحصار، إذ يقول: "المدني باتفاق عشرون سورة، والمختلف فيها اثنتا عشرة سورة، وما عدا ذلك فهو مكي باتفاق، فالمتفق عليه: البقرة، وآل عمران، والنساء، المائدة، الأنفال،

¹القطان مناع خليل، مباحث في علوم القرآن، مصر القاهرة، مكتبة وهبة، ط7، 1990م، ص63.

التوبة، النور، الأحزاب، محمد، الفتح، الحجرات، الحديد، المجادلة، الحشر، الممتحنة، الجمعة، المنافقون، الطلاق، التحريم، النصر.

والمختلف فيه: الفاتحة وطلا، الرحمن، الصف، التغابن، الجن، المطففين، القدر، البيّنة، الزلزلة، الإخلاص، الفلق، الناس⁽¹⁾.

بناء على ما تقدم، نجد أن سورة النصر هي السور المدنية الوحيدة في جزء عمّ، باتفاق العلماء. أما المجمع على مكياته: فهو تسع وعشرون سورة، وهي: النبأ، النازعات، عبس، التكوير، الانفطار، الانشقاق، البروج، الطارق، الأعلى، الغاشية، الفجر، البلد، الشمس، الليل، الضحى، الشرح، التين، العلق، العاديات، القارعة، التكاثر، العصر لهُ مُزة، الفيل، قريش، الماعون، الكوثر، الكافرون، النصر، المسد.

والمختلف فيه، سورة المطففين، والقدر، والبيّنة، والزلزلة، الإخلاص، الفلق، الناس. أما سورة الإخلاص، والفلق، والناس، فقد أوردها الزركشي ضمن السور المقطوع بمكيتها، إذ قال: "أول ما نزل من القرآن بمكة: اقرأ باسم ربك، ثم ن والقلم، ... ثم قل يا أيها الكافرون، ثم سورة الفيل، ثم الفلق، ثم الناس، ثم قل هو الله أحد، ثم والنجم إذا هوى"⁽²⁾، واستنادا إلى قاعدتي الأسلوب وموضوع الخطاب الذي استند إليهما العلماء عند التفريق بين المكي والمدني نجد أن موضوع هذه السور الثلاثة، يؤكد ما ذهب إليه الزركشي، "حيث تدور حول حمد الله، وتوحيده، وبيان صفاته، وخصه بالعبادة، والاستعانة والاستعاذة من كل ما يتوقع شره، من الإنس وكذلك الجان"⁽³⁾. وهذه الموضوعات تختلف تماما عن موضوع الخطاب في سورة النصر، المقطوع بمدنيته، فهي تتحدث عن: نصر الله للمؤمنين، والفتح الذي أنعم الله به عليهم، والدخول في دين الله أفواجا، واستغفار الله

¹ السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ج1، ص 28.

² الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص193.

³ عبد الواحد، عهد، السور المدنية، دراسة بلاغية وأسلوبية، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، 1999م، ص21.

تعالى⁽¹⁾. أما أسلوب السور الثلاثة فيؤكد مكيتها، فالقارئ المتفحص يتبين أن في كل منها موسيقى لغوية رائعة مؤتلفة، متناسبة، كأنها قطعة واحدة، اتسمت بقصر فقراتها، وتماثل فواصلها⁽²⁾.

أما سورة المطففين فهي مكية، نظرا لطبيعة موضوع الخطاب وأسلوبها، باستثناء أول ست آيات⁽³⁾، التي تشير إلى المتلاعبين بالموازنين، أما بقية الآيات فتحدثت عن المشركين وحال استهزائهم بالمؤمنين، فهي مواضع تدرج تحت الموضوعات المكية، وما يؤكد مكيتها أيضا، أنها تحتوي على لفظة (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) نص العلماء على مجيئها بالمكي⁽⁴⁾.

والأمر نفسه مع سورة القدر، فهي على الأغلب مكية⁽⁵⁾؛ نظرا لموضوع السورة وأسلوبها، حيث إن الموضوع يتحدث عن الليلة المباركة، التي أنزل فيها القرآن، أما من حيث الأسلوب فهي من السور القصار، ذات فواصل قصيرة متحدة رائية، وطريقة إيرادها تشبه طريقة إيراد السور المكية⁽⁶⁾، فما أشوه لتساؤل في: **إِلَهِ مَا لِي لِمَ الْقَدَرِ** [القدر: 2]، بالتساؤل الموجود في سور مكية **قَطَعْتَ كَقَوْلِهِنَّ: كَمَا أَدْحَاقَهُ** [الحاقة: 3] **مَوْقُولُهُ: كَمَا الْقَارِعَةَ** [القارعة: 3].

أما سورة البينة فالأشهر أنها مكية، ولكن على الأرجح أنها مدنية⁽⁷⁾، وقد جزم ابن كثير بأنها مدنية⁽⁸⁾، معتمدا على حديث ذكره أحمد بن حنبل في مسنده⁽⁹⁾.

¹ انظر: ابن عاشور: محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، تونس، الدار التونسية للنشر، دط، 1984م،
² انظر: عهود: **السور المدنية، دراسة بلاغية وأسلوبية**، ص 21. والفاصلة: "هي تلك الكلمة التي تختم بها الآية من القرآن"، والفواصل المتماثلة: "هي الفواصل المتفقة في الحرف الأخير كقوله تعالى: (سُرُّرٌ مَرْفُوعَةٌ (13) وَأَبٌ وُضُوعَةٌ (14)) {الغاشية}، أما ما عداها فهي متقاربة، كقوله تعالى: (قَوْلٌ رَسُولٌ كَرِيمٌ (9) وَعَذُّ ذِي الْعُرْسِ مَكِينٌ (20)) {التكوير} انظر: بوي، أحمد، **من بلاغة القرآن**، القاهرة- مصر، دار نهضة، ط 1950، ص 75-88.
³ السيوطي: **الإتقان في علوم القرآن**، ج 1، ص 47.
⁴ انظر: الزركشي: **البرهان في علوم القرآن**، ج 1، ص 189.
⁵ انظر: السيوطي: **الإتقان في علوم القرآن**، ج 1، ص 36.
⁶ عهود: **السور المدنية، دراسة بلاغية وأسلوبية**، ص 25.
⁷ انظر: السيوطي: **الإتقان في علوم القرآن**، ج 1، ص 36.
⁸ انظر: ابن كثير: الحافظ عماد الدين أبو الفداء، **تفسير القرآن العظيم**، بيروت- لبنان، دط، 1996م، ج 7، ص 347.
⁹ انظر: النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم**، تحقيق ومراجعة، محمد بن نزار بن تميم، وهيثم بن نزار بن تميم، بيروت، لبنان، دار الأرقم، ط 1، 1999م. رقم الحديث (6423)، ص 1196.

أما سورة الزلزلة، فيؤكد العلماء مدنيّتها⁽¹⁾، وأراني أميل إلى تبني رأي سيد قطب الذي يرجح مكيتها في قوله: "هذه السورة مدنية في المصحف، وفي بعض الروايات الأخرى مكية، ونحن نرجح الروايات التي تقول بأنها مكية"⁽²⁾، وما دفع سيد قطب إلى تبني هذا الرأي، هو موضوع السورة، المتفرد بالحديث عن قيام الساعة، وأهوالها، دون أن يداخله موضوع مدني آخر، إذ يقول: "إنها هزة عنيفة للقلوب الغافلة، هزة يشترك فيها الموضوع والمشهد والإيقاع اللفظي"⁽³⁾. ويعزز الرأي بمكية السورة أسلوبها، إذ إنها "قصيرة الفقرات، التزمت فيها فاصلة الهاء المطلقة المتساوية الطول كما في (زلزالها، وأخبارها...)"، مما يزيد من النغم الموسيقي المتصاعد منها، ويزيده شدة استخدام الألفاظ ذات الجرس الموسيقي القوي، المناسبة لتصوير رهبة الموقف، وجعله ماثلاً للعيان"⁽⁴⁾.

والخلاصة مما تقدم، يمكن القول إن جزء عمّ يكاد يكون مكيًا، لولا سورة النصر المقطوع بمدنيّتها، وسورة البيّنة المرجح مدنيّتها بالأدلة والبراهين.

¹ انظر: الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج1، ص194. السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ج1، ص36.

² قطب: في ظلال القرآن، ج6، ص3954.

³ المرجع السابق: ج6، ص3954.

⁴ عهد: السور المدنية، دراسة بلاغية وأسلوبية، ص24.

الفصل الأول

مدخل إلى التحليل النصي

وفيه بحثان

-المبحث الأول: مقارنة نظرية النصّ وتماسكه.

- المبحث الثاني: التفكير النصّيّ في التراث.

المبحث الأول: مقارنة نظرية للنصّ وتماسكه.

تجاوزت الدراسات اللسانية النصية حدود البنية اللغوية الصغرى-الجملة-، إلى فضاء أرحب وأوسع، هو الفضاء النصي⁽¹⁾ ولا يعني التجاوز القطيعة العلمية بين اللسانيات الجمالية، واللسانيات النصية وإنما تطور العلوم يفرض استفادة اللسانيات النصية من اللسانيات الجمالية، وتجاوز القصور الموجود في اللسانيات الجمالية، إذ لم تعد الدراسات اللسانية الجمالية بمختلف توجهاتها، البنيوية، والتوزيعية، والسلوكية، والوظيفية...، كافية لكل مسائل الوصف اللغوي من حيث الدلالة والتداول والسياق الثقافي العام⁽²⁾، فكان من المفروض أن يتجه الوصف في الحكم على الجملة بوضعها في إطار وحدة كبرى هي "النص" وقد عدّ علم النص في رأي علماء اللغة تطويراً وتوسيعاً للدراسات اللسانية الجمالية التي شغل بها اللغويون منذ بلومفيلد إلى تشومسكي⁽³⁾. وهو التحول الأساسي الذي حدث في السنوات الأخيرة؛ لأنه أخرجها-اللسانيات- نهائياً من مأزق الدراسات البنيوية التركيبية، التي عجزت عن الربط بين مختلف أبعاد الظاهرة اللغوية: البنيوي والدلالي والتداولي⁽⁴⁾.

تشير الدراسات والمصادر اللسانية إلى أن بداية البحث في النص بوجه عام ترجع إلى أطروحة قدمتها الباحثة الأمريكية I. Nye سنة 1912م⁽⁵⁾، التي بحثت في فصل من فصولها علامات الاكتمال، وأدوات الربط في الجملة ولكن الاتجاه من نحو الجملة إلى نحو النص لم يفرض وجوده إلا حين نشر هاريس Zelling Harris دراستين مهمتين في "تحليل الخطاب" عام 1952م⁽⁶⁾، قدم فيهما منهجا لتحليل الخطاب المترابط سواء في حالة النطق أو حالة الكتابة،

¹ انظر: عياشي، منذر، اللسانيات والدلالة، حلب- سوريا، مركز الإنماء الحضاري، ط 1، 1996م، ص 168.

² انظر: البحيري، سعيد، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، بيروت-لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، دط، 1977م، ص 135.

³ انظر: أبو غزالة: إلهام، وعلي خليل أحمد، مدخل إلى علم لغة النص "تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند وفولفانج دريسلر، القاهرة- مصر، دار الكاتب، ط 1، 1992م، ص 9. وتعد نظرية تشومسكي، وما بني عليها من نظريات نحوية، المحاولة الأخيرة، للدفاع عن هذا الاتجاه، الذي كان يصف الأبنية وصفا شكليا.

⁴ انظر: عفيفي، أحمد، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، القاهرة- مصر، مكتبة زهراء للشرق، ط 1، 2001م، ص 40.

⁵ انظر: البحيري: علم لغة النص، ص 18.

⁶ انظر: المرجع السابق: ص 18.

يعتمد على ركيّزتين، هما: لاقّات التوزيعية بين الجمل، والروابط بين النصّ وسياقه الاجتماعي⁽¹⁾. تمّ دراسة دل هيمز عام (1960م)، الذي ركز على الحدث الكلامي في مواقفة الاجتماعية، ثم جاء فلاسفة اللغة مثل Ausim (1962م)، Serale (1969م)، Grice (1975م)، ...، ثم هاليدي M.A.K (1973م)، الذي قدم أعظم عمل في تحليل الخطاب البريطاني...، ثم توالّت بعد ذلك ظهور أسماء جديدة، تبنت هذا الاتجاه⁽²⁾.

وقبل الولوج في صلب البحث يجدر العرض لتعريفات النص، والتّماسك النصي، لغة واصطلاحاً.

مفهوم النصّ لغة واصطلاحاً

يشكل مفهوم النصّ موقعا مركزيا في الدراسات اللسانية المعاصرة؛ حيث اختصت الدراسات التي تهتم بالنصّ باسم: علم النص، أو نحو النص، أو لسانيات النص، أو لسانيات الخطاب، ... وكلها تتفق على ضرورة مجاوزة الجملة في التحليل، إلى فضاء أرحب وأوسع، هو الفضاء النصّيّ . وحتى تتضح للمع هذه الدراسة، وتتضح خطواتها، لا بد من الوقوف على مفهوم النصّ لغة واصطلاحاً بغية رسم تصور نظري يلخص مفهوم النصّ الذي ينسجم ومقتضيات الدراسة.

النصّ لغة

تعددت المعاني اللغوية لمادة (نص) في المعجم اللغويّ¹ رفعك الشيء، و نصّ الحديث ينصفد لّ فعّه، وكل ما أظهر فقصّ ، ومنه الم نصّة، وهو المكان البارز، وما تظهر عليه العروس لتُرى من بين النساء...، وفي حديث عبد الله بن زمعة: أنه تزوج بنت السائب، فلما

¹ انظر: البني، جميل عبد المجيد، البدع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، القاهرة- مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م، ص 65-66.

² الفقي، صبحي إبراهيم، علم اللغة النصّي، القاهرة- مصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2000م، ج1، ص 23.

نصّت؛ لتُهدى إليه طلاقها، أي أُنصت على المنصّة⁽¹⁾، وقولهم: "هتّهيتي خير تي، ومنه النَّاصية، سميت؛ لارتفاعها"⁽²⁾ وانتصّ السنام، أي: ارتفع وانتصب"⁽³⁾.

فالرفع والظهور لانتصّ يعني خروجه من الخفاء إلى التجلي، فضلاً عن تضمنه الاستواء، و**يبطل لانتصّ** على أقصى الشيء وغايته، ومنه **انتصّ** الناقة، أي: استخرج أقصى سيرها لانتصّ الشيء منتهاه⁽⁴⁾.

ويدل أيضاً على **الاستقصاء** ومنه **انتصّ** الرجل نصاً إذا سأله عن شيء حتى يستقصي ما عنده"⁽⁵⁾، ومنه **انتصّ** علي كرم الله وجهه: "إذا بلغ النسلصّ الحقاف - يعني منتهى البلوغ للعقل - فالعصبة أولى"⁽⁶⁾. كما يدل على **التراكم والتراص**، ومنه **انتصّ** المتابع صاً جعل بعضه على بعض، فهو تراكم وتراص"⁽⁷⁾. ويدل أيضاً على **الإسناد والحركة**، ومنه: **نصّت** القدر: أي غلت. ونصنت الشيء، أي: حركته. وفي حديث أبي بكر - رضي الله عنه - حين دخل عليه عمر - رضي الله عنه -، وهو ينصنصّ لسانه، ويقول: هذا أوردي هذا المورند"⁽⁸⁾ **النصّ**: "الإسناد إلى الرئيس الأكبر"⁽⁹⁾.

تعكس المعاني المعجمية لمادة (نصّ)؛ المعاني المحورية الآتية:

- الرفع، كقولنا نصّ الحديث إليه، أي رفعه إليه، وقولنا انتصّ، أي ارتفع وانتصب وانقبض.
- الحركة، كقولنا نصّت القدر، أي غلت.

- الإظهار، كقولنا نصّ العروس وضعها على المنصة.

¹ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد، **لسان العرب**، بيروت-لبنان، دار صادر، ط1، ج7، 1990م، مادة (نصص).
² ابن فارس، أبو حسين أحمد بن فارس، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة- مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1972م، ج5، مادة (نصا).
³ الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، **أساس البلاغة**، بيروت- لبنان، دار صادر، 1979م، مادة (نصص).
⁴ انظر: ابن منظور **لسان العرب**، (نصص).
⁵ ابن منظور: **لسان العرب**، ج7، مادة (نصص).
⁶ الفيروز ابادي، مجد الدين بن يعقوب الشيرازي، **القاموس المحيط**، إشراف محمد العرقسوسي، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة ط6، 1998. (مادة نصص). الجوهرى، أبو نصر إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت - لبنان، دار العلم للملايين، ط2، 1979م، ج3، مادة (نصص).
⁷ ابن منظور: **لسان العرب**، ج7، مادة (نصص).
⁸ الجوهرى: **الصحاح**، ج3، مادة (نصص).
⁹ الفيروز ابادي: **القاموس المحيط**، مادة (نصص).

- منتهى الشيء وغايته، كقولنا ناصَّ غريمه، أي استقصى عليه وناقشه.

- الإسناد، كقولنا ناضَّ القول إلى صاحبه، أي أسنده إليه.

- التراكم، والتراص، كقولنا ناضَّ المتاع نصاً جعل بعضه على بعض.

ولعل دلالة الرفع والإظهار، هي الجامع لتعدد الدلالات، فتكاد تكون الدلالة المحورية والبؤرة المركزية، التي تدور حولها تلك الدلالات المرسل لا بد له من رفع نصّه وإظهاره؛ حتى يفهمه المتلقي⁽¹⁾ تلك أن النصَّ لا يكشف عن نفسه، إذا لم يكن ظاهراً للعيان، بغض النظر عن كيفية ظهوره، كما أن النصَّ لا بد له من نسق معين، ينتظم كامل أوصاله⁽²⁾. أما ضم الشيء إلى الشيء، فهي إشارة إلى الاتساق والانسجام بين الجمل ومكوناتها وكون النصَّ أقصى الشيء ومنتهاه، فذلك تمثيل لكونه أكبر وحدة دلالية يمكن الوصول إليها⁽³⁾.

النصُّ اصطلاحاً

يتفق الناصيون على أن النصَّ هو (الوحدة الدلالية الكبرى)، إلا أنهم يختلفون في تحديد طبيعته الأساسية، الأمر الذي أدى إلى تعدد تعريفاتهم له، وذلك بسبب تعدد التوجهات النظرية والمعرفية المنهجية المختلفة، وعليه فإن الاختلاف في ماهية النصَّ يكمن أساساً في اختلاف التصور لغالبية من دراسته؛ فحدود النصَّ ونظريته ومفهومه يتجسد ويتبلور وفق تلك المنطلقات والتصورات المتعددة⁽⁴⁾.

ويعلق أحمد عفيفي على هذا التنوع في التعريفات بقوله: وإذا كانت آراء النحاة القدامى والمحدثين قد تعددت حول تعريف الجملة، فالنصُّ لم يكن أسعد حظاً من الجملة في ذلك، حيث

¹ انظر: الفقي: علم اللغة النصي، ج1، ص 28.

² محاسنة: محمد، 2010م، التماسك النصي في بنية حكم ابن عطاء الله السكندري، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة آل البيت، الأردن. ص33.

³ الفقي: علم اللغة النصي، ج1، ص 28.

⁴ تعددت التعريفات العلمية للنص، بتعدد المشتغلين في هذا الحقل، نظراً إلى أن النص تنازعه علوم شتى، مثل: الشعر والبلاغة والأدب والأسلوب واللغة وعلم النفس والاجتماع، انظر هذه التعريفات: البحيري: علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، ص99-146.

تعددت تعريفاته وتنوعت، بل تداخلت إلى حد الغموض أحياناً أو التعقيد أحياناً أخرى؛ فبعض تعريفات النصّ تعتمد على مكوناته الجمالية وتتابعها، وبعضها يضيف إلى تلك الجمل الترابط، وبعض ثالث يعتمد على التواطؤ اللغويّ¹ والسياق، وبعض رابع يعتمد على الإنتاجية الأدبية أو فعل الكتابة، وبعض خامس يعتمد على جملة المقاربات المختلفة والمواصفات التي تجعل الملفوظ نصاً⁽¹⁾.

ويقول الأزهر الزناد: "تعريف النص، مثل كل تعريف أمر صعب، لتعدد معايير هذا التعريف ومدخله ومنطوقاته، تعدد الأشكال والمواقع والغايات، التي تتوفر فيما نطلق عليه اسم نص⁽²⁾".

وإذا استقرأنا ما كتب من تعريفات للنص سنجد أن محاولات تحديد مفهوم اصطلاحاً للنص تنقسم أقساماً ثلاثة: أحدها يذهب إلى تحديد مفهومه بالاستناد إلى مكوناته، ويمثل هذا القسم (تودورف)⁽³⁾، وثانيهما، يذهب إلى تحديده بالاستناد إلى ارتباطه بالإنتاج الأدبي، ويمثل هذا القسم (رولان بارت)⁽⁴⁾، وثالثها، يحدده بربطه بفعل الكتابة، ويمثله (بول ريكور)⁽⁵⁾.

وقد ذكر سعيد البحيري معظم المفاهيم التي تقدم للنص، وأشار إلى المعايير التي وضعها (بوجراند) و(درسلر) لتحقيق نصية الكلام، انتهى إلى أن النص، استناداً إلى هذه المعايير⁽⁶⁾،

¹ عفيفي، أحمد، نحو النص، ص 21.

² الزناد، الأزهر، نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً، بيروت- لبنان، المركز الثقافي العربي، ط1، 1993م، ص 11.

³ يرى تودورف أن النص يمكن أن يكون جملة، كما يمكن أن يكون كتاباً بكامله، وأن تعريف النص يقوم على أساس استقلاليتته وانغلاقيته... فهو يؤلف نظاماً خاصاً به لا يجوز تسويته مع النظام الذي يتم على أساسه تركيب الجمل، ويرى أن في النص مظاهر أو وجوه صوتية، وتركيبية ودلالية...، فالمظهر التلغفي: مؤلف من العناصر الصوتية، والتركيبي يمكن تربيته بالرجوع إلى العلاقات بين الوحدات النصية الصغيرة، والمظهر الدلالي هو نتاج معقد للمضمون الدلالي الذي توحى به هذه العناصر والوحدات. انظر: ابن ذريل، عدنان، النحو والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، اتحاد الكتاب العرب، 2000م، ص 15-16.

⁴ يعرف رولان بارت النص: بالنسيج، ولكن بينما صُنّف هذا النسيج بوصفه إنتاجاً وحجاباً حاجزاً، يقف المعنى الحقيقة خلفه إلى حد ما، فإننا سنركز الآن داخل هذا النسيج على الفكرة التوليدية التي يتخذها النص لنفسه، وينشغل بها من خلال تشبيك الدائم. وإن الذات إذ تكون ضائعة في هذا النسيج وتتحل فيه، كما لو أنها عنكبوت تنوب في الإفرازات البانية لنسيجها. " انظر: بارت، رولاند، لذة النص الأعمال الكاملة لرولان بارتس، ترجمة، منذر عياشي، حلب- سوريا، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 1992م ص 108-109.

⁵ يعرف ريكور النص الأدبي بأنه: "كل خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة". انظر: فضل، صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النص، الكويت- الصفاة، عالم المعرفة، 1992م، ص 237-238.

⁶ انظر: دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، 103.

"حدث اتصالي تتحقق نصيته إذا اجتمعت له سبعة معايير هي: الربط، والتّماسك، والقصدية، والمقبولية، والإخبارية، والموقفية والتّناص"⁽¹⁾،

والذي تراه الدراسة، أن التعريف الذي اعتمده البحيري، تعريف شامل، لا يلغي أحد أطراف الحدث الكلامي في التحليل؛ فهو يجمع المرسل والمتلقي والسياق وأدوات الربط اللغوية... وهذا - فيما ترى الدراسة - مدخلا سليما للتحليل النصّي، ذا رؤية شاملة وضع كل العناصر النصية - المرسل، المتلقي، السياق، عناصر الربط اللغوي... - في عملية التحليل النصّي، دون إعلاء شأن عنصر على آخر؛ كما هو حال التوجهات اللغوية الأخرى كالبنوية والتفكيكية.

مفهوم التّماسك النصّي لغة واصطلاحا

التّماسك لغة

التّماسك في مفهوم أهل اللغة هو الشد أو الربط لفظ "سك و الم" سكة ما يمسك الأبدان من الطعام والشراب، وقيل: ما يتبلغ به منهما، وتقول: أمسك يمسك إمساكا، كلّه: بمعنى احتبس، وفي حديث ابن أبي هالة في صفة النبي - ﷺ - - بادن متماسك؛ أراد أنه مع بدانته متماسك اللحم ليس بمسترخية ولا مَنَفَضِجَة، أي أنه معتدل الخلق كأن أعضائه يمسك بعضها بعضا لرجل ذو مَسْكَة ومَسْكٍ، أي رأي وعقل يرجع إليه، وهو من ذلك. وفلان لا مَسْكَة له، أي لا عقل له. ويقال: ما بفلان مَسْكَة، أي ما به قوة ولا عقل. ويقال: مَسْكَة من خير، بالضم، أي بقيوأمه مَسْك الشّيخ: بسّه"⁽²⁾.

وبالتأمل في ما أورده ابن منظور من معان يدل عليها الجذر "م س ك"، نجد أن المعاني

تتخصر في: الاعتدال والاحتباس والارتباط.

¹ البحيري: علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، ص 145-146.
² ابن منظور: لسان العرب. (مادة مسك).

التّماسك اصطلاحاً

تنطلق الدراسة في عرضها لمفهوم التّماسك، إلى الجمع بين ما هو شكلي ومضموني على حدسواء، فالتّماسك على وفق هذا التصور يعني: "العلاقات والأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط ببيئنا النصّ الداخلي، وبيئنا النصّ والبيئة المحيطة من ناحية أخرى، ومن بين هذه الأدوات المرجعية (التي) ن في النهاية رسالة يتلقاها متلقٍ، فيفهمها ويتفاعل معها سلبيًا وإيجابيًا. أي إن التّماسك هنا يتعلق بمكونات عالم النص، ويمكن أن يخلق في النهاية بنية دلالية كبرى متنسقة منسجمة⁽²⁾، فهو معيار معقد لا يتداخل مع المعايير الأخرى حسب، بل إنه معيار محوري، يسيطر إلى حد أنه يعد الأساس لوقوع النصّ حين لا تتجزأ المعايير الأخرى⁽³⁾، ويؤيد سمير استثنائية هذا الرأي بقوله: "لم يكن في النصّ تماسك فلن يكون من الممكن تسميته نصاً"⁽⁴⁾.

ويعني ذلك في إطار هذا التصور أن النصّ بنية مركبة متماسكة ذات وحدة كلية شاملة، يستلزم وصفها تعقب تلك العلامات الممتدة أفقياً، والبحث عن وسائل الربط النحوي بينها، وتتابع القضايا والمعلومات داخل النص، والتّماسك الدلالي ووسائله، وإمكانات الربط الداخلي، بين الأجزاء الصغرى، وتحديد المدى الذي يحتاجه النصّ من العناصر غير اللغوية لتحقيق له الوحدة والانسجام"⁽⁵⁾. ويؤدي الفصل بين العناصر الداخلية والخارجية إلى العجز عن إثبات الوحدة الكلية.

يذهب محمد مفتاح إلى عدالتّماسك (مقولة عامة) وزعها إلى: التّضيد، والاتساق، والانسجام، والتشاكل، والترادف؛ لتشمل المستويات المختلفة للخطاب من معجم، وتركيب، ومعنى،

¹ الفقي: علم اللغة النصي: ج 1، ص 96.
² البحيري، سعيد حسن، اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النصّ، السعودية، علامات في النقد، مجلد 10، جزء 38، 2000م، ص 173.
³ انظر: المرجع السابق، ص 175.
⁴ استثنائية، سمير شريف، اللسانيات والمجال، والوظيفة، والمنهج، إربد - الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2005م، ص 198.
⁵ البحيري، سعيد حسن دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، القاهرة - مصر، مكتبة الآداب، ط1، 2005م، ص 94.

ودلالة (1)، ومعنى ذلك كله أن التماسك "يعد عاملاً من عوامل استقرار النص" ورسوخه، وتكمن أهميته في عدم تشتيت الدلالات، الواردة في الجمل المكونة للنص (2). مع عدم إغفال الدور الحيوي للقارئ المتلقي، إذ هو من يحكم على تماسك النص أو عدمه، طالما أن تحقيق التماسك الكلي "غير ممكن دون كفاءة تتخطى الشخص العادي، كفاءة المفسر الواعي. فهو الذي يبرز خواص أي نظام للتفكير، ويتصف بالدينامية، ويستند إلى أنواع مختلفة من المعارف" (3).

فالقارئ المتلقي عندما ينغلق على نموذجية نصية ما، لا يمكنه إلا أن يعيد إنتاج القراءة نفسها (4)، ومعنى ذلك أن العلاقة بين القارئ والنص، علاقة جدلية، ذات طبيعة تكاملية، فوجود القارئ يستدعي نصاً، ووجود النص يستدعي قارئاً.

وفي ضوء ما تقدم، نستنتج أن التماسك النصي "ليس مجرد خاصية تجريدية للأقوال ولكنه ظاهرة تأويلية ديناميكية في الفهم المعرفي" (5)، ولذا نرى للتماسك النصي "يعني البنية الدلالية الكبرى المرتبطة أساساً بالموضوع الكلي للنص، إذ تظل البنية الكبرى هي التمثيل الكلي، الذي يحدد معنى النص" باعتباره عملاً كلياً فريداً (6)، إذ تعنى البنية الكبرى بالعلاقة بين بنيان النص وعناصر الموقف التواصلية، المرتبطة به بشكل منظم، طالما أن العلاقات بين التداولية ومفاهيم الموقف والمقام والاتصال للنص "علاقات وثيقة" (7).

والنظر في النص القرآني، يختلف عن النظر في أي منجز لغوي آخر، من حيث الانسجام وعدمه، "فالاتساق مرحلة أولية للانسجام، قد تؤدي إليه وربما لا، ويرجع ذلك إلى ما يكتشفه

¹ انظر: مفتاح، محمد، التلقي والتأويل، مقارنة نسقية، بيروت- لبنان، المركز الثقافي العربي، 1994م، ص 15.

² انظر: الفقي: علم اللغة النصي، ص 74.

³ البحيري: علم لغة النص، ص 121.

⁴ انظر: يقطين، سعيد، القراءة والتجربة حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد بالمغرب، الدار البيضاء- المغرب، دار الثقافة، ط 1، 1985م، ص 145.

⁵ فضل: بلاغة الخطاب، ص 263.

⁶ انظر: المرجع السابق، ص 266.

⁷ انظر: البحيري: علم لغة النص، ص 125.

المحلل للنص، من إجراءات تدل على الانسجام والنصية"⁽¹⁾. والسبب في هذا يعود إلى يقين الدراسة بانسجالنص القرآني سلفاً، واعتبار الوسائل الاتساقية مبعثاً لكشف انسجام النص؛ لأن المعنى لا يتأتى من الروابط الاتساقية أو ترادف الكلمات كيف جاء واتفق، بل يجب أن تتألف وفق قانون ترادف اللغة الذي يسهم في اكتمال الدلالة النهائية التي تمكن تلقي النص عبرها من النفاذ إلى معنى بنيانقص الكلية"⁽²⁾، وحكمه على ذلك النص بانسجامه أو عدمه.

¹ انظر: جبر: سورة الإسراء دراسة تحليلية، ص 17.
² عبد الله، مراد حميد، من أنواع التماسك النصي (التكرار والعطف والضمير)، مجلة ذي قار، العدد الخاص، مجلد5، 2010م، ص53.

المبحث الثاني: التفكير النصي في التراث.

تهدف الدراسة في هذا المبحث إلى النظر في التراث اللغوي العربي القديم، من أجل استجلاء المهامات المقترحة في الميدان النصي، لإيمان الدراسة بوجود إشارات نصية قيّمة لا تقل أهمية وخصوصية، عن ما قدمه النصيون في العصر الحديث. إذ إن اللسانيات النصية لم تكن حصراً على علماء اللغة المحدثين، فعلماء اللغة عرفوا نحو النص، و"زاد علماء البلاغة والنقد الأدبي والمفسرون على ذلك مباحث، تواجه وحدة لغوية أكبر من الجملة، رغم تفاوتهم في استحضار مقتضيات التواصل، في أثناء مواجهة النص"⁽¹⁾.

وقد ورد في كتب المفسرين واللغويين والنحويين العديد من الإشارات تصديّة المهمة، التي تؤكد إدراكهم للوحدة النصية وأهميتها، مثل: التأخذ والاتساق، وأخذ بعض الأبيات بأعناق بعض، والتحام الأجزاء والتئامها، جودة السبك، ويفرغ إفراغاً واحداً، والتضام والتلاؤم، وغيرها من الإشارات النصية.

كما وضّحوا بعض أسس التماسك النصي، التي أقام عليها العلماء المحدثون أصول نظرية تماسك النص، وإن لم يؤسسوا نظرية عربية في هذا المجال، ومن ذلك ما نقله الجاحظ (255هـ) عن خلف قُلُوبُود "الشعر ما رأيتَه متلاحم الأجزاء، سهلَ المخارج، فتعلمُ بذلك أنه قد أفرغ إفراغاً واحداً، وسدُّ بكِ سبكاً واحداً، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان"⁽²⁾.

فالشعر الجيد - كما يرى الجاحظ - هو الذي يجري على اللسان دون نبوءٍ، فهو عذب سلس الوقع متماسك الأجزاء لا انفصال بين أجزائه، يشبه تماماً الدهان.

وذكر الجاحظ أيضاً ما يدل على اهتمام النقاد العرب بعملية السبك، فقال: "ورأيت عامّاً تهم [يقصد عامة رواة الأخبار] - فقد طالمت مشاهدتي لهم - لا يققون إلا على الألفاظ

¹ خطابي، محمد، لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب، بيروت-لبنان، الدار البيضاء-المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1988م، ص 95.

² الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، عمان-الأردن، وزارة الثقافة، 2009م، ج1، ص 75.

المتخيِّرة، والمعاني المنتخبة، وعلى الألفاظ العذبة والمخارج السهلة، والديباجة الكريمة، وعلى الطبع المتمكّن وعلى السبك الجيّد وعلى كلِّ كلامٍ له ماء ورونق، وعلى المعاني، التي إذا صلحت في مَرتها، وأصلحتها من الفَساد القديم، وفتحت للسانِ بابَ البلاغة، ودلّت الألفاظ مدافن الألفاظ، وأشارت إلى حِسان المعاني، ورأيت البصرَ بهذا الجوهرِ من الكلام في رُواة الكتاب أعمّ على ألسنة حُذّاق الشعراء أظهر⁽¹⁾.

فالسبك عملية ترتيب الألفاظ في النص، وربط بعضها ببعض؛ ربطاً ملزماً، حتى لا يستطيع أحد أن ينقل لفظاً من موضع إلى آخر، وإن فعل فإن المعنى يختل، ويخرج النصُّ من الجودة إلى الرداءة، ومن القوة والرصانة إلى الركاسة.

ويُحَّ الجاحظ على قضية جودة السبك، إذ يقول في كتابه الحيوان عن أبي نواس وعلاقته بالكلاب: كتبتُ لك رجزه في هذا الباب، لأدّنه كان عالماً راوية، وكان قد لعب بالكلاب زماناً، وعرف منها ما لا تعرفه الأعراب، وذلك موجود في شعره، وصفات الكلاب مستقصاة في أراجيزه، هذا مع وجوده في السبك، والحنق بالصنعة، وإن تأملت شعره فضلتَه، إلا أن تعترض عليك صفيّه العلوّ ترى أن أهل البدو أبدأ أشعر، وأن المولّد دين لا يقاربونهم في شيء، فإن اعترض هذا الباب عليك فإنك لا تبصر الحقّ من الباطل، مادمت مغلوياً⁽²⁾.

فالجاحظ يدلّل على حنق أبي نواس في صناعة الشعر؛ لاتصاف شعره، بجودة الطبع، وجودة السبك، فأبو نواس ينظم شعراً منسبكا غير متكلف.

وإذا كان هذا شأن علم من أعلام النقد، فإن علماء البلاغة والتفسير قد كان لهم باع طويل في التحليل النصي. ونظرية النظم التي جاء بها الجرجاني (471هـ)، خير شاهد على حضور

¹ الجاحظ: البيان والتبيين ج3، ص24، وقد نقل الجرجاني كلام الجاحظ، وعبر عن إعجابه به، انظر الجرجاني: عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تعليق: محمود محمد شاكر، القاهرة- مصر، مكتبة القاهرة، ط1، 1969م، ص251.
² الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة- مصر، دار مطبعة مصطفى الباجي، ط2، 1965م، ج2، ص27.

التفكيكيّ في أذهان البلاغين والمفسرين، وتعاطيهم مصطلحات ومفاهيم، في عمق الدراسة النصية، مثل: الفصل والوصل، والروابط ومواقعها، والتقديم والتأخير، والحذف، والمناسبة. يقول الجرجاني: "واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه، التي نهجت، فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلاتخل بشيء منها، وذلك أن لا نعلم شيئاً، يبتغيه الناظم بنظمه، غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه. فينظر في الخبر، وفي الشرط، وفي الحال، وينظر في الجمل التي تسرد فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل، ثم يعرف فيما حقه الوصل، وموضع الواو، من موضع الفاء وموضع ثم من موضع أو...، ويتصرف في التعريف والتكبير، والتقديم والتأخير، والحذف والذكر"⁽¹⁾.

وما يوضح النصية في فكر الجرجاني، تفرقه بين الحرف المنظوم والكلام المنظوم، إذ يقول: "إن نظم الحروف هو تواليها في النطق فقط، وليس نظمها بمقتضى عن معنى، ولا الناظم بمقتضى في ذلك رسماً من العقل، اقتضى أن يتحرى في نظمه لها، ما تحراه...، أما نظم الكلم، فليس الأمر فيه كذلك، لأنك تقتفي في نظمها آثار المعاني، وترتبها في النفس"⁽²⁾. ويقول في موضع آخر "وليس الغرض بنظم الكلم أن توات ألفاظها في النطق، بل أن تناسقت دلالتها، وتلاقحت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل... وكيف يتصور أن يقصد إلى توالي الألفاظ في لنطق، بعد أن ثبت أنه نظم، يُعْتَبَرُ فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، وأنه نظير الصياغة والتحبير"⁽³⁾.

ومن النصّ يتضح أن الجرجاني كان يعي جوهر النحو النصي، فعلاوة على استخدامه المصطلحات والمفاهيم النصية، عني بتركيب الكلام، انطلاقاً من الجملة وصولاً إلى نظم النص،

¹ الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 81.

² المرجع السابق: ص 49.

³ المرجع السابق: ص 50.

في جميع مستوياته الصوتية والنحوية والدلالية...، ولعل هذا ما أوزع في نفسه أن يشرح مضيافاً بعد عدة صفحات قائلاً، " هذا هو السبيل، فلست بواجد شيئاً يرجع صوابه إن كان صواباً، وخطأه إن كان خطأً إلى النظم، ويدخل تحت هذا الاسم إلا وهو معنى من معاني النحو قد أصيب موضعه ووضع في حقه، أو عومل بخلاف هذه المعاملة، فأزِيل عن موضعه واستعمل في غير ما ينبغي له، فلا ترى كلاماً قد وصف بصحة النظم أو فساده، أو وصف بمزية وفضل فيه، إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة، وذلك الفساد وتلك المزية، وذلك الفضل إلى معاني النحو وأحكامه، ووجدته يدخل في أصل من أصوله، ويتصل بباب من أبوابه"⁽¹⁾.

فيؤكد الجرجاني أن الكلام لا يوصف بصحة نظم أو فساده، إلا برجوعه إلى معاني النحو وأحكامه، فهيقارب ما يلحّ النصيون عليه، من جعل التماسك هو المحك والحد الفاصل بين النصّ واللا نصّ . وهو يشير إلى أمر بالغ الأهمية، وهو أن معاني النحو لا تقف عن حدود الجملة، بل تتجاوزها إلى النص، أو مجموعة من الجمل.

لحم الجرجاني البلاغي الوحيد في مجال التحليل النصّيّ ، وإنما برزت أسماء أخرى في ميدان التحليل⁽²⁾، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، ابن طباطبا(322هـ)، صاحب كتاب عيار الشعر، وأبي هلال العسكري(395هـ)، صاحب كتاب الصناعتين، وابن رشيق القيرواني(456هـ)، والسكاكي(626هـ) صاحب كتاب مفتاح العلوم، وحازم القرطاجني(684هـ)، صاحب كتاب مناهج البلغاء وسراج الأدباء. كل هؤلاء كانت لهم إشارات نصية تملأ كتبهم.

ومن زاوية أخرى، فقد أكثر المفسرون من هذه الإشارات⁽³⁾، مثل أبي جعفر الطبري(310هـ) صاحب جامع البيان عن تأويل آي القرآن. والزمخشري(538هـ)، صاحب الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. والرازي(606هـ) صاحب كتاب

¹ الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص82.

² انظر: خطابي: لسانيات النص، ص98.

³ انظر: المرجع السابق: ص165.

التفسير الكبير. وابن الزبير، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي (708 هـ)، صاحب كتاب ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، والزرکشي (794 هـ)، صاحب كتاب البرهان في علوم القرآن. والباقعي (885 هـ) صاحب كتاب نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ومختصره دلالة البرهان القويم على تناسب آي القرآن العظيم. والسيوطي (911 هـ) تناسق الدر في تناسب السور، وكتاب الإتقان في علوم القرآن، والإمام أبي السعود (982 هـ) صاحب تفسير إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، وشهاب الدين الألوسي (1270 هـ) صاحب روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. وابن عاشور (1394 هـ)، صاحب تفسير التحرير والتنوير.

ولا غرابة في هذه الكثرة قبي أمر طبيعي؛ لأن من شروط المفسر النظرة الكلية للنص¹ القرآني والإدراك الشامل له، على أنه نص² واحد، أخذ بعضه بيد بعض، متلاحم الأجزاء⁽¹⁾، رغم نزوله منجماً، "فلذلك أكدوا- أي المفسرون- التماسك الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي، وكذلك التماسك النصي، وأكدوا المناسبة بين الحروف، في الكلمة الواحدة، وكلمات الجملة الواحدة، وجملة النص³ الواحد ونصوص القرآن كله، وهكذا"⁽²⁾.

فهذا الزمخشري (538 هـ) يتكلم عن الروابط الاتساقية التي تمسك آي القرآن وتزيد من تآزرها⁽³⁾، ويتحدث الزركشي (794 هـ) عن ارتباط آي القرآن بالطريقة التي تستدعي فيها آية ذكر آية أخرى بشكل متناغم متلائم متنسق⁽⁴⁾. ويقترب الزركشي ومن بعده السيوطي من التطبيق العملي لبعض أسس تماسك النص، أثناء حديثه عن المناسبة، إذ يقول في البرهان: "وقال الشيخ أبو الحسن الشهرستاني أول من أظهر ببغداد علم المناسبة ولم تكن سمعناه من غيره هو الشيخ

¹ انظر: السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ج3، ص323. وقد فصل السيوطي الشروط التي يجب توافرها في المفسر، كأن يكون يكون عالماً باللغة العربية، والناسخ والمنسوخ، والقراءات، وغيرها. انظر: المرجع السابق، ج4، ص174-201.

² انظر: الفقي: علم اللغة النصي، ج1، ص50

³ انظر: الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت-لبنان، دار الكتاب العربي، 2010م، ج1، ص15

⁴ انظر: الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج1، ص36 وما بعدها.

الإمام أبو بكر النيسابوري وكان غزير العلم في الشريعة والأدب وكان يقول على الكرسي إذا قرئ عليه الآية لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه؟ وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة؟ وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة⁽¹⁾.

وإذا كان بعض العلماء قد تحرج من الحديث في المناسبة اعتمادا على أن القرآن نزل في عدد كبير من السنين، ونزل منجما بحسب الوقائع والأحداث في بعض المواقف، ولم ينزل مرتبة سورة وآياته؛ فإن بعضهم قد رفض هذا الموقف، ودعا إلى الحديث في المناسبة؛ بل عاب على الفريق الأول رأيه، يقول الزركشي: "قال بعض مشايخنا المحققين: قد وهم من قال: لا يطلب للآي الكريمة مناسبة؛ لأنها على حسب الوقائع المتفرقة. وفصل الخطاب أنها على حسب الوقائع تنزيلا، وعلى حسب الحكمة ترتيبا، فالمصحف كالمصحف الكريمة، على وفق ما في الكتاب المكنون، مرتبة سورة كلها وآياته بالتوقيف...، والذي ينبغي في كل آية أن يُبحث أول كل شيء عن كونها مكتملة لما قبلها أو مستقلة ثم المستقلة، ما وجه مناسبتها لما قبلها؟ ففي ذلك علم جم وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقته له"⁽²⁾.

ويؤكد السيوطي هذه القضية أيضا، حيث يقول: "أول من أظهر علم المناسبة الشيخ أبو بكر النيسابوري وكان غزير العلم في الشريعة والأدب، وكان يقول على الكرسي، إذا قرئ عليه القرآن: لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه؟ وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة؟ وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة...، وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: المناسبة علم حسن، لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام أن يقع في أمر متحد، مرتبط أوله بآخره، فإن وقع على أسباب مختلفة، لم يقع فيه ارتباط، ومن ربط ذلك فهو متكلف، بما لا يقدر عليه إلا بربط ركيك، يسان عن مثله، حسن الحديث، فضلا عن أحسنه، فإن القرآن نزل في نيف وعشرين سنة،

¹ الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج1، ص36، والمناسبة تعني الارتباط، فمناسبة الآية لما قبلها تعني مدى ارتباطها بها واتصالها.
² المرجع السابق، ج1، ص37.

في أحكام مختلفة، شرعت لأسباب مختلفة، وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض...، وقال الشيخ ولي الدين الملوي قد وهم من قال لا يُطلب للآي الكريمة مناسبة؛ لأنها على حسب الوقائع المفارقة وفصل الخطاب، أنها على حسب الوقائع تنزيلا، وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتأصيلا، فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ، مرتبة سورة كلها وآياته بالتوقيف، كما أنزل جملة إلى بيت العزة، ومن المعجز البين أسلوبه ونظمه الباهر، والذي ينبغي في كل آية، أن يبحث أول كل شيء، عن كونها مكملة لما قبلها أو مستقلة، ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها، ففي ذلك علم جمّ، وهكذا في السور، يطلب وجه اتصالها بما قبلها، وما سيقنت له⁽¹⁾.

ويقول أيضا: "المناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة، ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها، عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات، أو التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه"⁽²⁾.

"وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف، حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء، فنقول: ذكر الآية بعد الأخرى، إما أن يكون ظاهر الارتباط؛ لتعلق الكلم بعضه ببعض، وعدم تمامه بالأولى فواضح. وكذلك إذا كانت الثانية للأولى على وجه التأكيد أو التفسير أو الاعتراض أو البديل، وهذا القسم لا كلام فيه وإما ألا يظهر الارتباط، بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الأخرى وأنها خلاف النوع المبدوء به، فإما أن تكون معطوفة على الأولى، بحرف من حروف العطف، المشتركة في الحكم أو لا، فإن كانت معطوفة فلا بد أن يكون بينهما جهة جامعة، على ما سبق تقسيمه، كقوله **مَعَلَّلِيْ**: ﴿ مَا يَدْرِجُ

ضِ وَمَا يَدْرِجُ مِنْهَا وَمَا نَزَلَ يَمْنَرُ اللهُ فِيهِمْ أَوْ هُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴾ [سبأ: 2] وَاللَّهُ يُقْبِضُ وَقَوْلِهِ بِسُطُّ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة: 245]؛ للتضاد بين القبض والبسط، والولوج

¹ السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ج3، ص322.

² المرجع السابق؛ ج3، ص323.

والخروج، والنزول والعروج، وشبه التضاد بين السماء والأرض، ومما الكلام فيه التضاد ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب، والرغبة بعد الرهبة، وقد جرت عادة القرآن، إذا ذكر أحكاما ذكر بعدها وعدا ووعيدا؛ ليكون باعنا على العمل بما سبق، ثم يذكر آيات توحيد وتنزيه؛ ليعلم عظم الأمر والناهي، وتأمل سورة البقرة والنساء والمائدة تجده كذلك⁽¹⁾.

لعل السيوطي قد نقل عظم ما قاله، في هذه المسألة، من الزركشي، فيكاد يكون النصّ عنده هو النصّ عند الزركشي، وبينهما فوق مائة سنة. ومع ذلك فحسب السيوطي أنه ذكر فائدة هذا التماسك، أو فائدة المناسبة- مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها، وكذلك السورة، ولننظر جيدا إلى قوله: "وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء"⁽²⁾. ورأيه عندما وصف الانسجام وحسن النسق إذ يقول: "أن يكون الكلام لخلوّه من الانعقاد، منحدرًا كتحدّر الماء المنسجم، ويكاد لسهولة تركيبه، وعذوبة ألفاظه، أن يسيل رقة"⁽³⁾.

ولعل هذا الذي ذكره السيوطي، هو ما ينظر به عامة علماء النصّ، في العصر الحديث، أن يصبح النصّ متماسكا، آخذا بعضه بأعناق بعض، مترابطة أجزاءه، كأنه بناء متكامل.

وإذالك ما تقدم، هو حال البلاغين والمفسرين في تحليلهم للنصّ المنجز، فإن الأمر بالنسبة للغويين يختلف إلى حد كبير، إذ إنهم وقفوا على قضية التماسك، في إطار حديثهم عن قضاياهم النحوية، عبر أبواب النحو المختلفة، على مستوى الجملة غالبا⁽⁴⁾، حيث نجد في تعرضهم لقضية الإسناد، يركزون على الابتداء والفاعلية، وغير ذلك مما يعلق بالجملة، ويولدون

¹ السيوطي: الإتيان في علوم القرآن: ج3، ص323-322

² المرجع السابق: ج3، ص323.

³ المرجع السابق: ج2، ص260-261

⁴ انظر: الفقي، علم اللغة النصي، ص130.

على وجود الرابط في جملة الصلة، والخبر الجملة، وهذا بعينه، تأكيد على ضرورة الاتساق، لكنه على مستوى ضيق، باعتبار أن النحو السائد قبل نحو النص، نحو الجملة.

اكتسى مصطلح التماسك عند النحاة المتقدمين بحل مختلفة، وبتسميات متعددة، مثل: السبك، والانسجام، النظم، والتعليق، والارتباط، والضم، والنسج، والتأليف، والبناء، والصياغة⁽¹⁾. فحديث سيبويه (180هـ) في باب المسند والمسند إليه، يظهر جليا وضوح النصية عند النحاة؛ إذ يقول "وهو مما لا يغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يبدئ المتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، والفعل والفاعل"⁽²⁾.

كما تحدث سيبويه عن ضرورة وجود الضمير، الذي يحيل على السابق، حتى يكون الكلام مفهوما وسليما، وإذا استغنى عن الضمير يصبح الكلام غير حسن، ويضرب مثلا على ذلك: يوم الجمعة صمته ويوم الجمعة سرته...، حيث كان المضمرة -هاء- هو (يوم الجمعة) يحسن أن يجعل الفعل مبنيا على الاسم، ولا يذكر علامة إضمار الأول حتى يخرج من لفظ الأعمال في الأول، فيحال بناء الاسم عليه، ويشغله بغير الأول، حتى يمتنع من أن يكون يعمل فيه، ولكنه قد يجوز في الشعر، وهو ضعيف في الكلام"⁽³⁾.

ومن الإشارات النصية الصريحة المدركة لمفهوم التماسك، إشارة ابن يعيش (643هـ) في

كتابه إلى ضرورة أن يكون هناك رابط في مواضع ثلاث، هي:

- جملة الصلة: ولابد في كل جملة من هذه الجمل من عائد، يعود منها إلى الموصول،

وهو ضمير ذلك الموصول، ليربط الجملة بالموصول ويؤذن تعلقها بالموصول⁽⁴⁾.

¹ فراج: خالد خميس، 2009م، التماسك النصي في سورة التوبة، أطروحة دكتوراه، الآداب، اليرموك، الأردن 2009م، ص 57
² سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مصر - القاهرة، مكتبة الخانجي، ط4، 2004م. ج1، ص23.

³ المرجع السابق، ج1، ص85.

⁴ انظر: ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي، شرح المفصل للزمخشري، صححه وعلق عليه جماعة من علماء الأزهر، القاهرة-مصر، دار الطباعة المنيرية، ط1. دبت، ج3، ص151.

- جملة الحال: قد تقدم القول بأن الغرض من الضمير في الجملة الحالية ربطها بما قبلها،

فإذا وجد: إما الواو أو ما الضمير، وجد ما حصل به الغرض⁽¹⁾.

- جملة المبتدأ والخبر: زيدٌ قام أبوه فزيدٌ مرتفع بالابتداء، وقام موضع خبره، وفيه ضمير

يرتفع بأنه فاعل، كارتفاع الأب في قول زيدٌ قام أبوه، وهذا الضمير يعود إلى المبتدأ الذي هو زيد،

ولولا هذا الضمير، لم يصح أن تكون هذه الجملة خبراً عنه، وذلك لأن الجملة كل كلام مستقل قائم

بنفسه، فإذا لم يكن في الجملة ذكر يربطها بالمبتدأ حتى تصيخبراً، وتصير الجملة من تمام

المبتدأ وقعت الجملة أجنبية من هذه المبتدأ، ولا تكو خبراً عنه، ألا ترى أنك لو قلت: زيد قام

عمرو، لم يكن كلاماً لعدم العائد، فإن كان كذلك لم يكن زيداً من العائد، وتكون الجملة التي العائد

منها في موضع رفع خبر⁽²⁾.

غير أنه مع تقدم الدرس النحوي، لم يقف اهتمام بعض النحاة بالضمير على مستوى الجملة

فحسب، بل تعداه إلى الربط بين أكثر من جملة، وهذا - فيما ترى الدراسة - يقارب إلى حد كبير

ما يقوله وينظر له علم النص الحديث، ولا نغالي إذا حكمنا بتفوقه، ونذكر على سبيل المثال، قول

الاستراباذي (686هـ) حينما تحدث عن الجملة الواقعة خبراً، إذ يقول: "قوله - أي ابن الحاجب

(646هـ) - (الخبر قد يكون جملة نحو: زيد أبوه قائم، وزيد قائم أبوه، فلا بد من عائد)، اعلم أن

خبر المبتدأ قد يكون جملة فعلية أو اسمية...، ولا تخلو الجملة الواقعة خبر من أن تكون هي

المبتدأ معنى أو لا، فإن كانت، لم تحتج إلى الضمير كما في ضمير الشأن، نحو: هو زيد قائم،

وكما في قولك مقولي زيد قائم؛ لارتباطهما به بلا ضمير، لأنها هو وإن لم تكن إياه، فلا بد من

ضمير ظاهر أو مقدر، وقد يقام الظاهر مقام الضمير وإنما احتاجت إلى ضمير، لأن الجملة في

الأصل كلام مستقل، فإذا قصدت جعلها جزء الكلام فلا بد من رابطة تربطها بالجزء الآخر، وتلك

¹ انظر ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، ج2، ص68.

² ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، ج1، ص88-89.

الرابطة هي الضمير، إذ هو الموضوع لمثل هذا الغرض⁽¹⁾. وهذا يؤكد الحرص على تحقيق الربط بين مكونات الجملة أو الجمل.

ومن الجوانب التي تؤكد وضوح النصية عند النحاة، الاهتمام بعناصر العملية النصية (المرسل والمتلقي، والنص) هو ما أسماه علماء النص بقضية التفاعل، يقول سيبويه في معرض حديثه، في باب يكرر به الاسم، في حال الإضافة: " أول الكلام أبدا النداء، إلا أن تدعه استغناء، بإقبال المخاطب عليك، فهو أول كل كلام لك به تعطف المكلّم عليك"⁽²⁾.

أمّا إذا انتقلنا إلى ابن هشام لأصاري⁽³⁾ (761هـ)، فنجد قد خصص، في كتابه مساحة خاصة للإجرائية التي تسهم في التماسك الشكلي والدلالي، فقد ذكر تحت عنوان "روابط الجملة بما هي خبر عنه" عدة روابط مهمة لاتساق النص وانسجامه، وهذه الروابط تشمل أغلب الروابط التي يلح النصيون على أهميتها، نذكر منها⁽³⁾:

- الضمير، وهو الأصل، ولهذا يربط بمفكّر أكزیدِ ضربته، ومحدوفاً لرفوعاً نحون ﴿هَذَانِ لَسَادِرٍ أَنْ﴾ [طه:63]، إذ اقدّر: "لهما ساحران".

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا وَعَازَنُهُمْ بِأَوْلَادِهِمْ فِي خِلَابِهَا فَالَّذِينَ لَا يَخْلَفُونَ﴾ [الأعراف: 36]، وهو أن يكون المبتدأ موصولاً، أو اسم إشارة للبعيد.

- إعادة المبتدأ بلفظه، نحو ﴿أَقَامَهُ (1) الدَّاقَّةُ (2)﴾ [الحاقة: 1-2].

- إعادة المبتدأ بمعناه، نحو زيدٌ جاعني أبو عبد الله، إذا كان أبو عبد الله كنية له.

- عموم يشمل المبتدأ، نحو زيدٌ نعم الرجلُ.

¹ الرضي الاسترأبادي، نجم الدين محمد بن الحسن، شرح كتاب الكافية في النحو لابن حاجب، جمال الدين أبو عمرو بن عمر، لبنان، بيروت، الدار الكتب العلمية، دبت، ج1، ص212.

² سيبويه: الكتاب، ج2، ص205.

³ ابن هشام: عبد الله بن جمال الدين بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت-صيدا، المكتبة العصرية، دبط، 2005م، ج2، ص573.

- أن يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه أو بالعكس، نحو **أَنْزَلَ اللَّهُ أَنْزَلَ طِينِ السَّمَاءِ فَتَصَدَّحُّرُ ضُحْضِرَةٌ** [الحج:63].

- العطف بالواو، نحو زيدٌ قام وقعدت هند.

- شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر، نحو **زَيْدٌ يَقُومُ عَمْرٌو** قام.

- كون الجملة نفس المبتدأ في المعنى **قُلْ نَحْوُ: اللَّهُ أَدَدٌ** [الإخلاص: 1].

لم يقف تحليل ابن هشام عنود الإحالة اللغوية القبلية، بل تحدّث بإسهاب عن الإحالة

اللاحقة، فشرح هذه الأخيرة تحت موضوع **المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظا**

ورتبة"، وهي عنده كما يلي¹:

أَلْهَيْكُونَ الضَّمِيرُ مَرْفُوعًا بِنَعْمٍ أَوْ بئْسَ، وَلَا يُمْسِرُ إِلَّا بِالتَّمْيِيزِ، نَحْوِ نَعْمَ رَجُلًا زَيْدًا.

الثَّانِي: يَنْزِلُ مَرْفُوعًا بِأَوَّلِ الْمُتَنَازِعِينَ الْمُعْمَلِ تَانِيهِمَا نَحْوَ قَوْلِهِ: جَفُونِي وَلَمْ أَجْفِ الْأَخْلَاءَ.

الثَّالِثُ: يَكُونُ مَخْبِرًا عَنْهُ فِي فَسَادِهِ خَبْرًا وَإِنْ جَوَّهِيَ إِلَّا حَيْثُ اتَّذَنَّا الدُّنْيَا [الأنعام: 29].

الرَّابِعُ: يَضْمِيرُ الشَّدَانِ وَالْقَطْلُ هُوَ اللَّهُ أَدَدٌ [الإخلاص: 1].

الخَامِسُ: يُجْرَى بَرَبٌ مَفْسَرًا بِتَوَجِيهِهِ حَكْمَ ضَمِيرِ نَعْمٍ وَبئْسَ فِي وَجُوبِ كَوْنِ مَفْسَرِهِ تَمْيِيزًا

وكونه مفردا، نحو قول الشاعر:

رُبَّهِ فِتْيَانَةٌ دَعَاوَتُ إِلَى مَا يُسَوِّرُ الْمَجْدَ دَائِبًا فَأَجَابُوا (2)

السَّادِسُ: يَكُونُ مَبْدَأًا مِنْهُ الظَّاهِرُ الْمَفْسَرُ لَهُ كَضَرْبَتِهِ زَيْدًا ".

كما تحدّث ابن هشام الأنصاري في موضع آخر تحت عنوان **الأشياء التي تحتاج إلى رابط**

حيث أشار إلى بعض الجمل المفتقرة إلى أدوات تربط أجزاءها، ونذكر في هذا السباق ما يلي (3):

¹ ابن هشام، **معنى اللبيب**، ج2، ص562.

² البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة عند ابن هشام، في **معنى اللبيب** ج2، ص562. وانظر: ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين، **شرح**

شذور الذهب، تحقيق: محمد محي الدين رمضان، دار الفكر، د.ت. ص133. للمزيد، انظر تخريج الشاهد في: يعقوب، إميل بديع، **المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية**، بيروت- لبنان، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط2، 1999م، ج1، ص51.

³ ابن هشام، **معنى اللبيب**، ج2، ص578-586.

وفي هذا الصدد يقول منذر عياشي: "إن العرب قديما، وخاصة علما الأصول، قد لاحظوا أن ثمة ارتباطا، بين بنية القول صوتا وصيغة وتركيبا، وبين دلالة القول. كما لاحظوا أن للسياق دوره الفاعل في طريقة إنشاء العبارة وتوجيه المعنى، ثم إنهم لم يقفوا عند هذا الحد. فقد حاولوا أن يطوروا نظرية في النص؛ خدمة لأداء المعنى ودراسته. وهذا يعني أنهم قد تجاوزوا المفهوم اللفظي للكلام، والمفهوم الجملي، ليستقر عندهم أن المتكلم في تعبيره عن حاجاته لا يتكلم بألفاظ ولا بجمل، ولكن من خلال نص"⁽¹⁾.

وما يمكن قوله عن هذا الإسهامات، أن علما اللغة العرب لم ينطلقوا من نظرية نصية شاملة تقوم على أسس وقواعدها نظرية تماسك النص² التي تشغل بال الباحثين في العصر الحديث؛ لكنها على أية حال وإن كانت مجرد ملحوظات في ثنايا الحديث عن الشعر أو النصوص عموما-، إلا أنها إشارات نصية صرفة"⁽²⁾ بقى ظهور علم النص³ بتسعة قرون، فلهم فضل التطبيق، وللمحدثين فضل التنظير، مع مراعاة فارق العصور والوسائل المتاحة، ولا نجانب الصواب في جعل التمسك وفق ما تناولته لسانيات النص³ الحديثة، هو ما أفرزه علم النحو والتفسير وعلم البلاغة خصيصا"⁽³⁾.

¹ عياشي، منذر، اللسانيات والدلالة، حلب- سوريا، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 1996م، ص7.

² جبر: سورة الإسراء، دراسة نصية، ص20.

³ انظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب، ص252. البحيري، علم لغة النص، ص6. خطابي: لسانيات النص، ص95.

الفصل الثاني

المستوى النحوي في تحليل سور جزء عمّ

وفيه مبحثان

المبحث الأول: الدراسة النصية النحوية لسور جزء عمّ ، وتشتمل على الأسس الآتية:

(1) الإحالة.

(2) العطف.

(3) الوصف.

(4) الحذف.

(5) الاستبدال.

المبحث الثاني: التحليل النصيّ النحوي لسور جزء عمّ .

لجدول تحليل أدوات التماسك النحوي في جزء عمّ .

2. دراسة النتائج الواردة في جدول التماسك النحوي.

المبحث الأول: الدراسة النصية النحوية لسور جزء عمّ

يتضمن التحليل على المستوى النحوي خمس علاقات، هي: الإحالة بنوعيتها: الداخلية، والخارجية، والعطف، والحذف، والاستبدال، والوصف. وفيما يلي تفصيل لهذه العلاقات.

(1) الإحالة.

تُعرف الإحالة بأنها: علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء أو معان أو مواقف، تدل عليها عبارات أخرى في السياق، أو يدل عليها المقام، وتلك الألفاظ المحيلة تُعطي معناها عن طريق قصد المتكلم، مثل الضمير واسم الإشارة واسم الموصول...، حيث تشير هذه الألفاظ إلى أشياء سابقة أو لاحقة، قُصدت عن طريق ألفاظ أخرى أو عبارات أو مواقف لغوية أو غير لغوية⁽¹⁾.

ويرى دي بوجراند أن الإحالة هي "العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف، في العالم الذي يُدَلُّ عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي"⁽²⁾، وهذا التعريف يشفّ عن نظرة تقليدية للإحالة "ولهذا للنظرة التي يُنظر فيها إلى علاقة الإحالة، على أنها تربط العبارات في النصّ بكيانات في العالم"⁽³⁾. غير أن دي بوجراند أشار إلى مسألة الطابع البدائلي، الذي يعطي الإحالة سمة التعدد، أي أن تؤدي بصيغ متعددة، دون حصرها بعلاقة الأسماء بالمسميات، أو بعنصر إحالية محددة. ومثاله قول وتعالى: ﴿أَذْرَجَ (هَلْوَ) رَعْفَجَ (4) لَهُ (هُؤَاءٌ) أَدْوَى (5) سِرْحَقُ) دُكَّ فَلَا تَدْنَسِي (6) مَا شَاءَ مَا لَلَّمْ (7) هُرَّ رَ وَمَا يَدْفَى (7) وَ(نَجْن) دُرُّ كَ لَدِيُّ سَدْرِي (8)﴾ [الأعلى: 4-8]، فالإحالة في الآيات السابقة تعددت صيغها، وأشارت إلى شيء واحد هو ذات المخاطب الله - ﷻ - وهذا الاشتراك بين الصيغ من شأنه أن يسهم في نصية النص، وتلاحمه.

¹ عفيفي: نحو النص، ص 116. ويسمى الأزر الزناد: المعوضات، انظر: الزناد: نسيج النص، ص 115.

² دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ص 32.

³ بول، وبراون، تحليل الخطاب، ترجمة: التريكي منير، الزليطني، محمد لطفي، السعودية، الرياض، 1993م، ص 321-322.

ويستعمل هاليداي ورقية حسن مصطلح الإحالة استعمالاً خاصاً، "وهو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه، من أجل تأويلها، مع وجوب التطابق بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه"⁽¹⁾. ويستثنى من ذلك الإحالة المقارنة، التي تتم باستدعاء المحال عليه للمقارنة، دون الاشتراك في الإحالة. ولتوضيح ما تقدم، نضرب المثال الآتي، ﴿قُلِ الْإِنْتَعَلِينَ إِنَّ لِرَبِّهِ لَكُنُودًا﴾ (6) **نَهْ عَ لَى نَالُوا لَشْنَهْ يَلْدُ 7) اذْأَفْلَا لَشَعْدَلِيمُ (8) ا ب ع ث ر م ا ف ي ا قُبُور (9)** [العاديات: 6-9]، فضمير الغائب في (الربه، إنه، أنه، يعلم) يحيل إلى (الإنسان)، وبطابقه في الإفراد والتذكير، ولو لم يوجد العنصر المحال إليه (الإنسان) لما استطاعت العناصر المحيلة، أن تفصح عن ذاتها، وعن مكنونها، لأنها خالية من أي معنى في ذاتها.

وعليه فإن كل لغة طبيعية تتوفر على عناصر تملك خاصية الإحالة⁽²⁾، ما توفر شرط وجودها وهو النص⁽³⁾.

تنقسم الإحالة بوجه عام إلى قسمين رئيسيين⁽⁴⁾:

أولاً: الإحالة الخارجية.

هي إحالة عنصر لغوي على عنصر إشاري غير لغوي، موجود في المقام الخارجي؛ أي خارج حدود النص، وتمثلها ضمائر الحضور، بفرعيها المتكلم والمخاطب، وتساهم هذه الإحالة في خلق النص؛ لأنها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر كإحالة الداخلية⁽⁵⁾.

ومن أمثلة الإحالة الخارجية في الجزء، ما يلي:

¹ خطابي: لسانيات النص، ص 16-17.

² انظر: المرجع السابق، ص 17.

³ انظر: الزناد: الأزهر، نسيج النص، ص 118.

⁴ انظر: خطابي: لسانيات النص، ص 17.

⁵ انظر: الزناد، نسيج النص، ص 116. خطابي: لسانيات النص، ص 16.

* قَلَّ اللَّهُ تَجَالِعَ: عَلَى الْأَرْضِ مِهْلًا (6) بِالْأَوْ قَادَكَ (7) نَادُمْ أَوْ وَجَاءَ (8) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُوءَ بَيْتَانٍ (9) نَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (10) لَنْهَالِنَا هُوَ عَابَثْنَا (11) هُوَ قَدَّمَ سَدَبًا شَدِيدًا (12) نَاسِرًا وَنَزَهْنَا (13) أَمْ عَصِرَاتِ مَاءٍ تَجَّاجَانًا (14) جَبَّ بِهٍ دَبًّا وَنَبَاتًا (15) نَاتٍ أَلْفَا (16) ﴿[النبأ: 6-16] فالضمائر في (ل) ، خَلَقْنَا لَنَا، جَعَلْنَا، بَنَيْنَا، جَعَلْنَا، وَأَنْزَلْنَا، لَنُخْرِجَ) تعود إلى الله- جل جلاله- والملاحظ أن هذه المرجعية خارجية؛ لأن لفظ الجلالة غير مذكور صراحة، لكنه معروفة عقلا، فالذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء هو الله- ﷻ- لا غيره، في حين أن ضمير المخاطب الكاف في (خلقناكم، نومكم، فوقكم) تعود إلى منكري البعث المحددة الخطاب في قوله تعالى: سَيَعْلَمُونَ (4) مَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (5) ﴿[النبأ: 4-5].

إن إجراء العمليات الذهنية السابقة، على هذا النحو، واستحضار سياق الآيات، حقق تماسك النص، وضمن استمراريته، في كل مرة قراءة.

كما أن الضمير شكّل البؤرة المركزية، التي تتمحور حولها الدلالة، وتعود إليها في كل مرة، مع فعل جديد، باتصاله بذات الرابط المضمرة وهذا من شأنه أن يدعم الفكرة المحورية، التي بُني عليها النص، وهي أن الذي تسند إليها جُلُّ هذه الأفعال، لا يعجزه أن يُّحي العظام، وهي رميم. وهذه الحقيقة ما كانت ستظهر بهذه القوة لولا وجود رابط الإحالة، وهذا يوضح الأهمية التي تترتب على استعمال الضمير في اللغة.

وَمِنَ الْإِحَالَاتِ الْخَارِجِيَّةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي جُزْءٍ عَمَّ أَيْضًا، قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (2) مِيكَالَ لَوْلُو يَزْفَى (3) فَتَنَفَعَهُ الْذُكْرَ أَمْ (4) مِنْ اسْتَعْنَى (5) فَأَنْتَ لَهُ قَصْدًا (6) يَكُ الْأَيْمَانُ قَى (7) جَاءَكَ يَسْوَى (8) يَخْشَى (9) عَنَهُ تَلَهَّى (10) ﴿[عبس: 1-10]، فالضمائر في (س) ، (هتو) لَى (هو) ما يهُرُّ (ر) يَكُ ، أَنْتَ ،

عَلَيْكَ ، جَاءَكَ ، أَنْتَ) ترجع كلها إلى الرسول الله - ﷺ ، الذي لم يذكر صراحة في النص، فقد
 "أخرج الترمذي عن عائشة، قالت: أنزل (عبس وتولى) في ابن أم مكتوم الأعمى، أتى رسول الله
 فجعل يقول: يا رسول الله، أرشدني. وعند رسول الله رجل من عظماء المشركين، فجعل رسول الله -
 ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر، فيقول له: أترى بما أقول بأسا؟ فيقول: لا. فنزلت ﴿س

وَتَنْ لِح (1) هَ الْأَهْمِي (2) يَك لَعَلَّهُ يَزِدِّي (3) ﴿١﴾.

وهذه المرجعية وإن كانت خارجية توحى بتماسك هذه الآيات؛ لأنها - أي الضمائر - تتفق
 كلها، شكلا ودلالة في المرجوع أو المحال إليه.

ولسائل أن يسأل بما أن الخطاب موجه إلى الرسول ﷺ، وضمير المخاطب هو المرشح لنقل
 الرسالة إلى المخاطب، فما فائدة الالتفات؟ وما علاقة ذلك بتماسك النص؟

أقول: تبين من مناسبة النزول أن سبب نزول هذه السورة هو معاتبة الله للرسول ﷺ، ولما
 كان صدور ذلك من الله لنبيه ﷺ، لم يشأ الله أن يفتحه ﷺ بما يتبادر منه إلى أنه المقصود بالكلام.
 فوجهه إليه على أسلوب الغيبة؛ ليكون أول ما يقرع سمعه باعنا على أن يترقب المعنى من ضمير
 الغائب، فلا يفاجئه العتاب" لما في المشافهة بقاء الخطاب من الشدة والصعوبة" (2). وهذا تلطف
 من الله برسوله؛ ليقع العتاب في نفسه مدرجا، وذلك أهون وقعا.

وترى الدراسة أن مخاطبة الرسول ﷺ بطريقة الغائب طريقة تربية، فيها مدح مضمرة، إذ
 يفهم منها أن تشاغل الرسول ﷺ عن ابن أم مكتوم خلاف ما طبعه عليه سبحانه، من رحمة
 المساكين ومحبتهم، والسرور بقربهم وصحبتهم، فلما تحصل المراد من خطاب الله لنبيه، التفتت
 وخاطبه بضمير المخاطب (وما يدريك)؛ "تنبئها للرسول ﷺ، إلى العناية بشأن ابن أم مكتوم" (3)،

¹ السيوطي، جلال الدين، أسباب النزول، دمشق سوريا، دار قتيبية، ط1، 1987م، ص 326.
² الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، بيروت- لبنان، دار القرآن الكريم، ط1، 1981م، ج20، ص18.
³ المرجع السابق، ج20، ص21.

الذي ذكر بصفته؛ لتكون عذرا له في مقاطعته للرسول، وهذا يعني أن وظيفة اللغة لم تقتصر على الوظيفة التحسينية، بمعنى أن عملية إنتاج الخطاب، لم تكن عملية اختيار زائدة عما يتطلبه معنى الخطاب وهدفه، فالمعنى هو الذي تطلب استدعاء هذا الاختيار، وساقه نحوه.

فاختيار الألفاظ، والمراوحة في استعمال الضمير، ناسب المقام الذي استعمل فيه، وهذا من شأنه تحقيق التماسك الشكلي، إضافة إلى التماسك الدلالي.

* ومثال آخر على الإحالة الخارجية، قُلْ لِمَ أَشْتَقِلُّ: ﴿لَكَ صَدْرٌ وَكَ (1) ضَعْفٌ نَازِعٌ نَزْكَ وَزِ الْذَلِكِ (2) قَضَ ظَهْرٌ لَوْ (3) لَفَكَ قَارِئُ رَمَاعٍ (4) عُسْرٌ يُسْرٍ إِنَّ (5) الْعُسْرَ يَسْرِ يُسْفِرُهَا (6) غَتَّ فَاَنْصَابِي (7) بِكَ فَارْغَبْ (8) ﴾ [الشرح: 1-8] ، إذ إن الضمائر في (لك، صدرك، عنك، وزر لك، ظهر لك، لك، ذكرك، فرغت (أنت)، فانصب (أنت)، ربك، فارغب (أنت)، كلها، تحيل إلى الرسول - ﷺ -، وبما أن الرسول - ﷺ - لم يجر له ذكر صريح في هذه السورة، فهذه مرجعية خارجية، ساهمت في خلق النص؛ لأنها ربطت اللغة بسياق المقام. وتوزيعها على هذا الشكل يوحي بتماسك هذه الآيات، في وحدة موضوعها، وهو التسرية عن الرسول - ﷺ - والمسلمين، وتكثيره بآلاء الله الكثيرة عليه، وما يجب عليه ليس الحزن من الكافرين، المعيرين له وللمسلمين بضيق ذات اليد، بل يجب عليه أن يشكر الله ويجتهد في العبادة والنصب فيها، وأن يواصل بين بعضها وبعض، ويتابع ويحرص على أن لا يخلي وقتا من أوقاته منها. فإذا فرغ من عبادة ذبها بأخرى⁽¹⁾ الضمائر في هذا النص لم ينحصر دورها في إحداث الترابط الشكلي، بل تعداه إلى إحداث التماسك الدلالي، وهذا يؤكد أهمية وجود الضمائر في النص.

* ومن الإحالات الخارجية -أيضا- ما نجده في قول الله تعالى: ﴿الضُّدَّي (4) يَلِ إِذَا مَا سَا وَجَدَّع (42) رَ بُّكُ وَوَلَّاهُ خَا قَوْلَهُ (3) يَرْ لَكَ مِّنَ الْأَسْوَلَى (4) يَعْ طِيكَ رَ بُّكَ

¹ الزمخشري: الكشاف ، ج4، ص 761.

يحقق بالطبع تماسكا دلاليا، فاللهو بالتكاثر إذن هو مفتاح النص، وما دام هذا اللهو غير مهم عند الله، فقد ألحق به الأهم، وهو يوم القيامة والجحيم.

وهذه الوحدة المعنوية ما كانت لتبرز على هذا النحو من الانسجام والدقة، لو لم تساهم الضمائر مساهمة فاعلة في النص. فالضمائر هنا تماسكت لتحقيق مقصدية السورة؛ فكلها تتجه من ناحية الشكل إلى مخاطب واحد، ومن ناحية الدلالة حملت الآيات معنى واحدا، قصدت إليه السورة.

ثانيا: الإحالة الداخلية.

يقصد بها الإحالة على ما هو داخل النص، وهي على عكس الإحالة الخارجية، فهي مستوى داخلي، يختص بالنص المنجز، ويمثلها تركيب لغوي، يسير إلى جزء ما من عناصر النص، التي ذكرت فيه صراحة أو ضمنا سواء أكان بالرجوع إلى ما سبق ذكره في النص، أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي ذكره لاحقا داخل النص⁽¹⁾.

تنقسم الإحالة الداخلية إلى قسمين⁽²⁾:

1. إحالة سابقة وهي التي تعود على مفسر سبق التلفظ به، كما في قوله تعالى ﴿لَزَلَتِ الْأَرْضُ زَلَزَةً هَلْهَلًا وَأَنْقَلَبَتْ الْأَرْضُ عَلَى الْأَرْضِ﴾ (الزلزلة: 1)، فالضمير (هـ) في (زلزلتها وأنقلبتها) يحيل إحالة سابقة على الأرض.

2. إحالة لاحقة أو بعدية: وهي التي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص، ولاحق عليها، كما في قول الله ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (1) [الإخلاص: 1]، فالضمير هو (ضمير شأن) يحيل إحالة لاحقة إلى لفظ الجلالة (الله).

¹ انظر: الزناد، نسيج النص، ص 117، خطابي: لسانيات نص، ص 17.
² عفيفي: نحو النص، ص 117.

تتحقق الإحالة الداخلية بعدة وسائل، منها:

أ- الضمائر: تؤدي الضمائر وظيفة اتساقية، إذ تقوم بربط أجزاء النص، وتصل بين أقسامه، وتدرج ضمنها ضمائر الغيبة وضمائر الملكية، أفرادا أو تثنية أو جمعا⁽¹⁾. وقد جاءت الإحالة

الضميرية في جزء عمّ على أشكال عدة، فكانت على النحو الآتي:

*الهاء الدالة على المفرد الغائب المذكر، مثل: (ابتلاه، ربه، أكرمه، نعمه، ابتلاه، عليه،

رزقه)، كما في قولنا: **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى إِذَا مَسَّاهُ لِإِرْتِبَابِهِ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فِي قَوْلِ رَبِّي**

وَأَمَّا إِذَا أَكْرَمَهُ لَبَّيْكَ (5) فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فِي قَوْلِ رَبِّي أَهَانِ (16) ﴿ [الفجر: 15-16]، إذ

تحيل هذه الضمائر إلى مرجوع واحد هو الإنسان، وهذا الاتحاد في المرجعية ولد تماسكا شكليا في

النصّ بين جمل الآيات لا يمكن الاستغناء عنه.

*الهاء الدالة على المؤنث، مثل: (مرساها، ذكراها، منتهاها، يخشاها، يرونها)، كما في قول

يَسْأَلُكَ: ﴿ مِنْ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرُّ سَفَاهِيمِ (42) ﴾ تَمِنْ ذِكْرَاهَا (43) إِلَى بَيْتِ

مِنْ نِقْمَتِهَا (44) نَذِرَاتُهُمْ مِنْ يَبِيحِ خَشَاهَا (45) نَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشْرِيَّةً أَوْ

ضُحَاهَا (46) ﴾ [النازعات: 42-46]، فالهاء الدالة على المؤنث في كل من (مرساها، ذكراها،

يخشاها، يرونها) تحيل إلى لفظ الساعة، السابق ذكره في النص، في الآية (42)، ومن ثم فهي

مرجعية داخلية سابقة، وتعود كلها إلى نواة النص.

وبما أنها تعود إلى مرجوع واحد فهي مرتبطة به شكلا ودلالة، وكذلك تربط الآيات بالآية

الأولى من هذا المقطع، محققة التماسك، بنوعيه الشكلي في اتفاق الضمائر، والدلالي في الإسناد،

والتماسك المعنوي بين الآيات.

¹ انظر: خطابي، لسانات النص، ص 17.

*ضمير الغائبين المتصل هم، مثل: (كيدهم، عليهم، ترميهم، جعلهم)، كما في قول الله

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْتَفَلَى: فَعَلَّ رُبُّكَ بِأَصْدِ الْحَابِ يَلْجِفِ لِيْلٍ (1) يَدُهُمْ فِي تَهْوِ أَوَّلِيْدٍ (2) عَدِيْدِهِمْ

ظَيِّرًا بِطَبِيْعِهِمْ (3) جَارَةٌ مِنْ فَجَسَعِ لَجِيْلٍ (4) عَصْفٍ مَأْكُوْلٍ (5)﴾ [الفيل: 1-5]،

فمرجعية الضمائر في الآيات، مرجعية سابقة تعود إلى أصحاب الفيل، الذين ورد ذكرهم في الجملة

الأولى، التي تعد نواة النصِّ ومفتاحه، الذي تدور حوله أحداث السورة، ووجود هذا الضمائر التي

ترتبط الآيات بالآية الأولى نواة النص، ساعد على تحقيق التماسك النصيَّ على مستوى السورة.

*ضمير الغائبين المتصل (و) مثل: (أجرموا، كانوا، آمنوا، يضحكون، مروا، يتغامزون،

انقلبوا، قالوا، رأوهم، أرسلوا، آمنوا، يضحكون، ينظرون، كانوا، يفعلون). كما في قول الله تعالى:

﴿الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضُودَ أَكْفُونًا (29) بِهِمْ يُتَغَامَزُونَ وَ(30) انْقَلَبُوا

إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكَيْهَاتِينَ (31)﴾ مَقَالُوا إِنْ هُوَ لَأَعْدَاءُ لِمُضَاهُونَ (32) سَمَلُوا عَدِيْدِهِمْ

فَالْيَوْمِ وَالْغَدِ لِيَوْمِ (33) نُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضُدُّهُنَّ (34) إِيَّاكَ يَنْظُرُونَ (35) ثُوبًا

الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (36)﴾ [المطففين: 29-36].

تكلت الآيات حول جانب من الرذائل، التي كان يفعلها المشركون مع المؤمنين، فقد كانوا

في حياتهم يتكلمون على المؤمنين، ويسخرون منهم ولا يكتفون بالغمز واللمز، عندما يرون

المؤمنين، بل يجعلونهم عند عودتهم إلى أهلهم، مادة تفكهم وضحكهم.

فالكافرون هم العنصر الرئيس في هذه الآيات، وبالتالي نجد أن الضمائر التي تحيل إلى

الكافرين أكثر من الضمائر التي تحيل إلى المؤمنين، وهذا أمر له أهمية في إبراز الدلالة، التي

يريلنصَّ أن يوضحها، وهي عرض الجرم، الذي كان المشركون يفعلونه عرضا بطيئا، لإبراز

شناعة الجرم الذي اقترفه أولئك المجرمون، وهذا يوصلنا إلى حقيقة مؤداها أن توزيع الضمائر بهذه

الطريقة المنظمة، ساهم في تحقيق التماسك الشكلي بين الآيات وتحقيق التماسك الدلالي.

* ضمير الغائب المستتر (هو)، مثل: (خلق، علم، يعلم)، كما في قول الله تعالى: ﴿بِاسْمِهِ

رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ (1) سَدَّ أَنْ مِّنْ عَ لَاقِي (2) وَالْأَكْرَبُ الْخَدِي (3) لَمْ بِالْقَدَمِ (4) لَمْ
الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) ﴿ [العلق: 1-5].

فالضمائر في قولته (ي خَلَقَ) (وَعَلَى قَوْلِهِ) (الْإِنْسَانَ لَمْ وَيْلَ عَ لَمْ لَمْ) (الْإِنْسَانَ)،
جميعها، تحيل بشكل منظم، إلى ربك، في قولها (لَمْ رَبِّكَ)، وبما أن المحال إليه موجود في
النص فهي إحالة داخلية سابقة. أما الضمير لَمْ (يَعْلَمْ) فهو يحيل إلى الإنسان، وهو أيضا
إحالة داخلية سابقة، وهذه الإحالة ووجودها لازم في النص، ولا يمكن الاستغناء عنها في هذه
الآيات، وإلا أصبحت الجمل متراسة دون رابط يربطها، ف"عودة الضمير على اسم قبله يجعل
النص في حالة تماسك مستمرة فلك أن الضمائر تخلق في النص حركة دائرية، بين المحيل
والمحال عليه، فكل منهما ينزل منزلة الآخر، مما يجعل ذهن المتلقي في حالة استدعاء تام
للمحال، أو في حالة بحث عنهما يضمن تحقيق تماسك النص وترابطه"¹.

ضمير الغائبة المستتر (هي)، مثل: (كورت، انكدرت، سيرت، عطلت، حشرت، سجرت،

زوجت، سنلت، قتلت، نشرت، كشتت، سعرت، أزلقت، أحضرت)، كما في قول الله تعالى: ﴿إِذَا

الشَّمْسُ كُوِّرَتْ كُوِّرَتْ ذَاتُ الْبُرْجِ (1) حَوْمٌ انْكَدَرَتْ (2) بِأَلْسُنٍ سُوِّرًا بِمَا (3) شَارُ عَطَّاتٌ (4) إِذَا

الْوُدُوشُ دُوشٌ دُوشٌ ذَاتُ الْبُرْجِ (5) أَرُّ سُوِّرًا بِمَا (6) سُوِّرٌ وَوَجَدَ الْمُنْمُ (7) عُدَّةٌ سُدَّتْ (8) بِأَيِّ

ذَنْبٍ وَقُتِلْنَا (9) دُفُّ نَشْرَتٌ (10) بِمَا الْهَسْدُ وَشَطِطْنَا (11) لِمِ سَعْرَتٌ (12) إِذَا

الْجَنَّةُ أُمْلِفَتْ (13) مَا أَدْرَارَتٌ (14) ﴿ [التكوير: 1-14].

فهذه أربعة عشر ضميرا أحالت إلى أربعة عشر مرجعا، مما يعني أن التماسك الذي حدث

في هذه الآيات تماسك داخلي، على مستوى الآية المفردة. وهذا التعدد في المرجعية يبرز قوة النظم

¹ محاسنة: التماسك النصي في بنية حكم ابن عطاء الله السكندري، ص 80.

في القرآن، نلقت النظر الكلية إلى النصّ القرآني، ومعرفة الغرض الرئيس الذي تتحدث عنه السورة، يظهر الوحدة الدلالية في القرآن وهذا من مميزات النصّ القرآني، فالآيات كلها تتحدث عن موضوع واحد، وهو إثبات البعث، وهذا موضوع يستدعي أهوالاً تتقدمه، وتعبه. فلما كثرت الأهوال أو المرجعيات ناسبها أن تكثر الإحالات.

فالضمائر هنا حققت التماسك الشكلي على مستوى الآية المفردة، كما أنها ساهمت في تحقيق مقصدية السورة على المستوى الدلالي.

*ضمير الشأن مثل: (هو). كما في قول الله قُلْإِلَىٰ هُوَ اللّٰهُ أَدَّ دُ (1)لِللّٰهِ الصّٰمِ مِيْنَ دُ (2) لَمَوْ يَدْمُ دِي (3) لَهُ كُفُوًا أَدَّ دُ (4) [الإخلاص: 1-4].

فالضمير (هو) في الآية الأولى يحيل إلى لفظ الجلالة (الله) إحالة لاحقة داخلية؛ للاهتمام بشأن الأمر الذي يأتي بعده، وتعظيمه؛ لأن العرب إذا أرادوا ذكر جملة من الجمل الاسمية أو الفعلية فقد يقدمون قبلها ضميراً، يكون كناية عن تلك الجملة، وتكون خبراً عن ذلك الضمير وتفسيرا له، ويوحدون الضمير؛ لأنهم يريدون الأمر والحديث؛ لأن كل جملة شأن وحديث، ولا يفعلون ذلك إلا في مواضع التقدير والتعظيم⁽¹⁾.

وبما أن الضمائر في بقية الآيات كلها ترجع إلى الله، فهي تتجه في اتجاه واحد على مستوى الشكل، وكذلك على مستوى الدلالة في إبراز مقصدية السورة، في إقرار الألوهية لله تعالى، وتنبؤ أن كل ما سواها يدور في فلكها.

نخرج من هذه الجزئية إلى التأكيد وظيفية الضمائر في تحقيق التماسك النصّي الشكلي عن طريق مرجعية الضمير، وأثره في تشكيل المعنى وإبرازه. ومضمون هذا الكلام ينطبق على بقية السور التي اشتملت على الضمائر.

¹ ابن يعيش: شرح المفصل، ج3، ص114.

ب- **الإشارات:** يقصد بالإحالة الإشارية هنا الإحالة المعتمدة على اسم الإشارة في تشكيلها، وبعد استخدامها للإشارة من الوسائل المهمة في تحقيق التماسك النصي¹، على المستوى الشكلي، ذلك أن كل اسم إشارة يحيل بالضرورة إلى جزء سابق أو لاحق من النص، وهذا من شأنه أن يساهم في اتساق النص⁽¹⁾. وإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية، بمعنى أنها ترزط لاحقاً من النص² بجزء سابق، ومن ثم تساهم في اتساق النص³ فإن اسم الإشارة المفرد يتميز بإحالاته الموسعة، أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها، أو متتالية من الجمل⁽²⁾.

بلغت مرات استخدام أسماء الإشارة في الجزء (23) مرة، وهي نسبة قليلة إذا ما قيست بعضها من الروابط، كالإحالة الضميرية مثلاً، لكن هذه القلة تتسجم وطبيعة آيات جزء عم⁴، بما فيها من كثيف وإيجاز، وقصر، فأسماء الإشارة تكثرت في النصوص ذات الطول النسبي؛ لأن طبيعة التراكيب فيها، قد تمتد كثيراً فتلج الحاجة إلى وجود هذا الضرب من الروابط أكثر من غيره، ولعل هذا ما يفسر شيوع استخدام الشرط والقسم أكثر من غيرهما في الجزء، فالشرط والقسم يناسبان التراكيب القصيرة أكثر من غيرها بما فيه من إيجاز ورصانة في تحقيق التماسك.

ومن أمثلة الإحالة الإشارية في جزء عم⁵ ما يلي:

* اسم الإشارة للمفرد المذكر القريب: كما في قول الله تعالى: ﴿رَأَىٰ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا

كَلَّا كَلِمَاتُهَا يَمْدُونَ رَ (14) يَوْمَ نَدِئُ لَمَدًا وَبِئْسَ إِتْرَابًا (15) لَصَالُوا الْجَدِيمِ (16) ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكذِّبُونَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّ كِتَابَنَا بِالرُّؤْيَىٰ لَفِي عِلِّيِّينَ (18)﴾ [المطففين: 14-18].

[18].

فاسم الإشارة (ذا) في قوله: ﴿قَالَ هَذَا الَّذِي﴾ يحيل إحالة قبلية إلى (الجحيم)، في قوله

﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَدِيمِ﴾، أي، تقول لهم خزنة جهنم تبكيها وتوبيخها: هذا الذي كنتم به

¹ انظر: خطابي: لسانيات النص، ص 19.

² المرجع السابق، ص 19.

تكذبون في الدنيا فانظروه وذوقوه"⁽¹⁾). وهذه الإحالة حسّية، تكمن في إقبالهم على النار عند خطابهم بهذا القول الأليم، وما أجاز أن يشار للجحيم بـ(ذا) الذي للقريب هو أن من يشير إليه خزنة النار، فهو في المقام حينئذ يكون قريب. وهذا يعني أن الإحالة جرت مجرى الضمير من ناحية وظيفته الرابطة.

وهذا ينطبق على قول الله تعالى ﴿لَنْ نَنْقُضَ الْعَهْدَ بِكُمُ وَعْدًا﴾ (144) م ر بَّه فَصَدَّ لِي (15) لَ تُوَثِّرُونَ الدَّيَاةَ الدُّنْجِيَّةَ (16) ذَيْرٌ وَأَبْأَقَى (17) لَفِي الصُّدُفِ الْأُولَى (18) حُفٍ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (19) ﴿[الأعلى: 14-19].

إذ إن اسم الإشارة المفرد (هذا) فِي هَوَلَنَّهُ (لَفِي الصُّدُفِ الْأُولَى) يحيل نصيا إلى مقبوضه أَقْوَمُ (مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى قَوْلِهِ ذَيْرٌ وَأَبْأَقَى)، ويمكن أن يحيل إلى مجموع آيات السورة كلها"⁽²⁾. فالإحالة الإشارية ساهمت في تحقيق التماسك؛ لأنها قامت بوظيفة مهمة في النصّ هي تكثيف للنصّ واختصاره، فبدل أن يعاد هذا الجزء الطويل نسبيا، جاء اسم الإشارة؛ ليحيل على ما ورد أول مرة، ويقابل عملية الاختزال اللفظي هذه، عملية ذهنية تهدف إلى استرجاع هذا المختزل (المسكوت عنفي) النصّ، ووضعه في مكان النص، وهذه العملية تسهم في إعادة بناء النصّ بشكل أكثر اتساقا ووضوحا، مما يحقق زيادة في تماسك النصّ وترابطه"⁽³⁾.

وترى الدراسة أن هذه الإحالة جاءت لتحقيق مقصدين، الأول: عدم انتفاع المشركين بالمواعظ التي جاءت بها رسالات الرسل، وإصرارهم على إنكار الرسل وتكذيبهم لهم؛ لأن هذه المواعظ سبق ذكرها في الكتب السابقة، وهو ثابت في كل شريعة لأنه المقصود بالحكم فهو لا يقبل النسخ"⁽⁴⁾.

¹ الصابوني: صفوة التفاسير، ج20، ص32.

² الزمخشري: الكشاف، ج4، ص728.

³ انظر: محاسنة: التماسك النصي في بنية حكم ابن عطاء السكندري، ص76.

⁴ البقاعي: نظم الدرر، ج22، ص402.

والمقصد الثاني من هذه الإحالة النصية: تثبيت قلب الرسول والتسرية عنه، بأن ديدن الكفار هو إنكار الرسل، وما عليه إلا التبليغ، فمن أراد الحياة الباقية، تعلق بأسباب النجاة والفلاح، ومن أثر الحياة الدنيا، وأهمل أسباب النجاة، نسي نصيبه من الآخرة.

فاسم الإشارة (ذا) تعدى الجملة الواحدة إلى الربط بين أكثر من جملة، وهو بهذا تحول من الإبهام في المستوى المعجمي، إلى حامل مجموعة كبيرة مكثفة من الدلالات، وذلك يفضي إلى نتيجة مؤداها، أن هذا لأسماء وإن كانت قليلة في اللغة فإنها تتحصل على فائدة عظيمة.

*الإشارة للمفرد المذكر البعيد، ﴿قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى تَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (18) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ تَب (19) مَرِيقُومٌ ه (20) أَلَمْ تُقَرَّبْ لِيَنَّ الْأَبْرَارِ لَفِي نَعِيمٍ (22) عَالِي الْأَرْدَنِ تِيَنْظِفٌ فَنِي (23) وَهُمْ نَضْرِيَقْسَلْنَهَوِيْمِن (24) رَحِيْقٍ مَخْتُومٍ (25) خَتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَفَّسْ تَلَلْفِسُ وَن (26)﴾ [المطففين: 18-26].

فكلمة ذلك في الآية (26) تحيل نصيا، إلى ما تحويه الآيات (25-26) والتي تصف أحوال أهل الجنة يوم القيامة، عندمئذ يسقون من الرحيق المختوم، الذي يوصف بأن ختامه مسك، ويمكن أن يكون اسم الإشارة قد اختزل دلالة الآيات (18) وحتى (26)، والتي توضح أحوال المؤمنين يوم القيامة بشكل عام، ومنها ما يسقونه. وعليه فإن اسم الإشارة (ذلك) قام بمهمتين رئيسيتين في هذا النص، الأولى هي اختزال النص واختصاره، فبدل أن تعاد الآيات (18-26) جاء اسم الإشارة (ذلك)؛ ليحيل نصيا إلى مجموع هذه الآيات، فهو بهذا لإحالة، ساعد على تلاحم النص وتماسكه. وحمى النص من حالة الإرباك، التي ستتجم عن التكرار والغموض.

أما الوظيفة الثانية التي قام بها اسم الإشارة هنا، أنه خلق عند المتلقي حالة من النشاط الذهني، بغية الكشف عن مرجعية هذا الاسم، وهذه الحالة الذهنية النشطة، هي نفسها، التي تسهم في خلق ما يبتك النص وتجيده، في كل مرة قراءة، فبمجرد البحث عن مرجعيته ينتقل المتلقي

للبحث عن روابط النص، وعند تحديد المرجعية فإنه يكون قد كشف موضع الترابط بين أجزاء النص، وكشف عن آليته، ذلك أن تحديد هذه المرجعية هو الأمر الذي يجعل من مجموع التراكيب كلا متماسكا.

* اسم الإشارة للمفرد المؤنث البعيد، وقد ورد في موضع واحد وهو في قوله تعالى:

﴿يَقُولُونَ إِنَّمَا لَمْ يَرُدُّوْنَ فِي الْحَافِرِ أَيْذًا (10) عِظَامًا نَخِرَةً قَالُوا تِلْكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ (12)﴾ [النازعات: 10-12].

ورد اسم الإشارة (تلك) في مجمل نقل القرآن لاستهزاء الكفار بالقيامة والبعث، فهي مبتدأ مشار بها إلى الرجفة والردة في الحافرة، وكرة خبرها. والمعنى أنها إذا صدت فنحن إذا خاسرون لتكديبنا بها، وهذا استهزاء منهم. وعليه فالإحالة مقامية، والمفسر محذوف تقديره: "إذا كنا عظاما نرد ونبعث؟"⁽¹⁾. وقد تكون سياقية قبلية **يَقُولُونَ تَعَالَى لَهُمْ** رَدُّوْنَ فِي الْحَافِرِ عَةً، حيث ورد الاستفهام عن البعث الذي قد يوطئ للإشارة الساخرة، وعلى كلا الحالتين تحقق الربط بواسطة اسم الإشارة (تلك).

* اسم الإشارة للجمع القريب، **كَلِمَاتٍ فِي الدُّوَابِّ تَعَالَى لَهُمْ** وَأَكَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا

يَضُودًا كَيُؤْتُوا بِهِمْ⁽²⁹⁾ يَتَغَامَا زَوَاجِرًا (30) إِلَىٰ أَهْلِهِمْ⁽³¹⁾ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ (31) إِذَا رَأَوْهُمُ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ (32)﴾ [المطففين: 29-32].

لقد وردت الإحالة في هذه الآية قبلية حيث يشير اسم الإشارة (هؤلاء) إلى ما يحتويه الضمير (هم) في **رَقُولًا: (هُمُ)** من معنى، حيث إن **مَلْسُوفِهِينَ** (آمَنُوا)، في الآية (28) من السورة. وعليه فالإشارة حسية. وقد وردت الإشارة بلفظ القريب، لما يوضحه مقام الآيات من قرب حسي، واحتكاك بين فريق المؤمنين والكفار.

¹ الزمخشري، **الكشاف**، ج4، ص 681.

(الذين) على موصولاته إحالة بعدية وصارت الموصولات له كالصفة لموصوفها إبانة وتمكيناً، وقد ساعد على الربط بين الاسم الموصول وصفاته، إجراءات اتساقية أخرى كالعطف، الذي ربط بين الأهمالموصول وصلاته، وأل التعريف التي استحضرت واستوفت كل المعاني لمّا دخلت عليه، كما ساعد على تقوية الربط إجراء الوصل العكسي(إلا) والإحالة الضميرية، التي تحيل نصياً على عمولمؤمنين، إذ جعلت منها عناصر إشارية في نصّ القرآن، فمنهم الذين يعملون الصالحات، والذين يتواصون بالصبر، والذين يتواصون بالحق. وهذا يعني أن هذا الخطاب قد تجاوز إخبار الإنسان بخسرانه، إلى التنبيه عليه بضرورة العمل؛ ليحمي نفسه من الهلاك.

* قوله ﴿فَمَلَأْنَا تَلْهَاتِهِمُ الْإِذَا قَرَأُوا آيَاتِنَا﴾ (20) الْقُرْآنُ أَنْ لَا يَسْجُدُوا (21) ل

الَّذِينَ كَفَرُوا وَيُكذِّبُونَ ﴿[الانشقاق:20-22]، ترتبط جمل هذه الآيات من عدة إجراءات اتساقية، فالإحالة الضميرية (لهم) و(يؤمنون)ألفيه جُملة (لَا يَسْجُدُونَ) تحيل قبلها إلى الاسم الموصول من أفتي قولوك(نَمْلَبَانَهُ) وَرَأَى ظَهْرَهُ رِه). وجملة يؤمنون متعلقة بمحذوف دل عليه السياق، لاتقديرو(مَنْ نُونِ بَالْبَقْنَى وَالْجَزَعِ)بِوَجْهِةٍ(الْقُرْآنُ أَنْ لَا يَسْجُدُوا) ارتبطت بالجملة السابقة عليها، بوساطة إجراء العطف بـ(الواو)، والإحالة الضميرية في شبه الجملة(عليهم)، والفعل المضارع (يسجدون)، تحيل قبلها على منكري البعث.

بعد ذلك بـ(جَاءَ تَلْهَاتِهِمْ) (كَفَرُوا وَيُكذِّبُونَ)؛ لتخبر بأن منكري البعث مستمرين على الكفر، والطعن في القرآن، يقول ابن عاشور: "وفي اجتلاب الفعل المضارع دلالة على حدوث التكذيب منهم وتجده، أي بل هم مستمرين على التكذيب؛ عنادا وليس ذلك اعتقاداً، فكما نفي عنهم تجدد الإيمان، وتجدد الخضوع عند قراءة القرآن، أثبت لهم تجدد الكذب"⁽¹⁾. والذي مهد لهذا الانتقال وساعد عليه حرف الإضراب (بل) الذي ربط بين التعجب من عدم إيمانهم، وإنكاره

¹ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص233.

عليهم، والإخبار باستمرار الكافرين بالكذب. كما ساعد على شد أزر هذه الجملة بالجملة السابقة عليها، الإحالة الموصولة (ين)، والإحالة الضميرية فكيف (واكود) (بُون)، اللتان تحيلان إحالة قبلية على منكري البعث، المقصودين من الاسم الموصول، في قوله (لَمَّا كَرِهَ أَبُو رَءَاءٍ ظَهْرَهُ بِهَذَا يُمْكِنُ الْقَوْلُ بِأَنَّ جَمَلَ النَّصِّ مُتَّسِقَةٌ أَشَدَّ اتِّسَاقًا).

بناء على ما تقدم، يتبين أن الأساس في الحكم على اتساق النص، وارتباطه هو البحث في أدوات اتساق النص، ومعرفة دورها في الربط، بين جمل هذا النص، ومدى تأثيرها في نسق الجمل ترتيبها، ثم إن الإجراءات الاتساقية بشكل عام، تساهم في تكوين حركة النص الخطية، على طريقة تصرف النص عن التكرار المخل، وتغلب مستساغا لمتلقي النص .

* ومن أمثلة الإحالة الموصولية كذلك قوله عَطَى: تَسَاءَلُوا لُونِ (الهدى: 1) الْعَظِيمِ (2)

الَّذِي هُمْ فِيهِ مَخْتَلِفُونَ (3) ﴿ [النبأ: 1-3] فالاسم الموصول (الذي) يحيل قبليا إلى النبأ العظيم، الذي هو موضوع الاهتمام، ويرتبط بما بعده، عن طريق الضمير الواجب وجوده في جملة الصلة. الأمر الذي أسهم في ترابط النص ، بشكل ثابت وظاهر.

* ومن أمثلة الإحالة الموصولية -أيضا- قول قَوْتَعَالِي: ﴿لَمْ صَدَّقُوا لِينِ (4) هُمْ عَنْ

صَلَاتِهِمْ سَلَفُونَ (5)﴾ يَرَوْنَ أَيُّ هُنَّ (6) أَمْ سَاءَ وَنَ (7) ﴿ [الماعون: 4-7]، فالاسم

الموصول (الذين) يشير أو يرجع إلى المصلين، مرجعية قبلية، والمصلون المقصودون بهذا الخطاب، هم الذين فرطوا في وقت صلاتهم، وما أعطوها حقها، وما انتفعوا بها، فكانوا إذا صلوا "يصلون أمام الناس رياء؛ ليقال: إنهم صلحاء، ويتخشعون؛ ليقال: إنهم أتقياء، ويتصدقون؛ ليقال: إنهم كرماء، وهكذا سائر أعمالهم؛ للشهرة والرياء" (1).

¹ الصابوني: صفوة التفاسير، ج20، ص108.

فالاسم الموصول في كلا الموضعين عمل على اختصار المحال إليه، فبديل أن يتكرر اللفظ نفسه مرتين، ظهر مكانه الاسم الموصول، فقام الاسم الموصول مكان مرجعه تماماً، وفي هذا الدور، يكمن البعد الحقيقي الذي يجعل الاسم الموصول، أداة فاعلة من أدوات التماسك الذّصّي، فمن خلال تكثيف المعنى وإيجازه، يعمل الاسم الموصول على إثارة ذهن المتلقي؛ للبحث عن مرجعيته، فيتيح له مساحة للتفكير في عناصر الذّصّ، والعمل على ترتيبها، وهذا ما يزيد من تماسك النصّ وترابطه.

ث- **المقارنة** يقصد بها وجود عنصرين يقارن النصّ بينهما⁽¹⁾، بعناصر لغوية محددة (مثل الليل النّهاو) عناصر لغوية غير محددة، تؤديها جمل أو متوالية من الجمل، أو حتى نصّ فرعي كامل، كالمقارنة بين مواقف الكافرين، وصفاتهم ومصيرهم، وتشابه دعوة الأنبياء، ومواقف المكذبين، والعاقبة التي تحل بهم.

تنقسم المقارنة إلى عامة، ويتفرع منها: التّطابق والتشابه والاختلاف، وخاصة وتتفرع إلى كمية؛ نحو أكثر، وأخرى كيفية: نحو: أجمل من، جميل مثل. وهي بذلك تقوم بوظيفة اتساقية خاصة، من خلال ربط العناصر المقارنة في جمل مختلفة، ومن ثمّ تنتظم تلك الجمل بواسطة هذه الأدوات نصياً⁽²⁾. فهي من منظور الاتساق لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة، في أنها نصّ يتّوحد من شواهد المقارنة في جزء عمّ، ما يلي:

* يقول الله تالّله: ﴿إِذَا جَلَا هَوَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَحَالَهُمَا﴾ [الشمس: 3-4]، جاءت المقارنة في هذه الآيات بين الليل والنهار وحالهما، فالله جعل الليل وقتاً تغشاه الظلمة، وبتلك الظلمة تحتجب المرئيات عن الأبصار؛ فيعسر المشي والعمل، وينحط النشاط، فتتهياً الأعصاب للخمول، ثم يغشاها النوم، فيحصل السبات. والحديث عن خلق الليل لا شك يثير الذهن للحديث

¹ انظر: فراج: التماسك النصّي في سورة التوبة، ص76.
² انظر: خطابي: لسانيات النص، ص9.

عن خلق نظام النهار، فجاء قوله تَلَّاهُ: (إِذَا تَجَلَّى) فالنهار: "الزمان الذي يكون فيه ضوء الشمس منتشرا، فيكون الإنسان قد استجدَّ راحته واستعاد نشاطه، ويتمكن من مختلف الأعمال بسبب إبصار الشخوص والطرق"⁽¹⁾، فمن حيث الاتساق شكلت المقارنة رابطا شكليا، يصل بين الأجزاء الخارجية للجملة، ويبين الاتساق الشديد بين جمل هاتين الآيتين، ذلك أن خلق الليل والنهار يتضمنان منافع، لا يمكن أن يُستغنى عنها، ولا يمكن تحصيلها إلا بوجود الليل والنهار، يعقب أحدهما الآخر .

* ومن الأمثلة أيضا- من ﴿الْخِزْيَاءُ الْقَوْلِينَ تَتَأَلَّجُونَ رَمُومًا وَمَا يَكُونُ مِنْهُ لَكُمْ رِجَاءٌ وَيَأْتِيهِمْ آسَافُ الْكَوْكَبِ﴾ [المطففين: 9] ﴿رَمُومًا وَمَا يَكُونُ مِنْهُ لَكُمْ رِجَاءٌ وَيَأْتِيهِمْ آسَافُ الْكَوْكَبِ﴾ [المطففين: 9] ومطابقة الكلمات الأولى، وكلمة آمَ نُوا في الجملة الثانية، يمثلان مقارنة اختلاف بين كل من المؤمن والمجرم، الذي يسخر من المؤمن في الدنيا، فمن حيث الاتساق شكلت المقارنة رابطا شكليا، يصل بين الأجزاء الداخلية للآية.

* ومن الأمثلة كذلك- قول الله إِنَّمَا لِلَّهِ نُجُومٌ أَعْوَانُ لَشَرِّ النَّاسِ (1) بِهَا وَادُّعْتُمْ (2) إِذَا الْأَرْضُ رَضَتْ وَمَلَأْتُمْ (3) فِيهَا مَا وَتَخَلَّتْ (4) أَنْبَهُهَا وَادُّعْتُمْ (5) [الانشقاق: 1-5] جاءت المقارنة في هذه الآيات، بين (السماء) و(الأرض)، فمن حيث الاتساق شكلت هذه الكلمات رابطا شكليا، يصل بين الأجزاء الخارجية للجملة، فهي بذلك رابط اتساق خارجي.

وقد جاءت المقارنة بين لفظ (السماء) و(الأرض)؛ لتحقيق الشمول أولا؛ لأن اختلال نظام السماء، واختلال نظام سير الأرض يعقبه زوال العالم. وثانيا؛ لإثبات صفتي الألوهية والربوبية، لخالق هذا الكون، وذلك أن السماء وإن عظم سمكها واشتد خلقها، وطال زمان رتقها، فما ذلك كله إلا من تقدير الله لها، وهي محقوقة بأن تأذن لربها لأنها لا تخرج عن سلطان قدرته، فهو الذي إذا

¹ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص21.

هنا"⁽¹⁾. فمن حيث الاتساق شكلت هذه المفردة اللغوية رابطا شكليا، يصل بين الأجزاء الداخلية للجملة. فهي بذلك رابط اتساق داخلي.

ووجه المناسبة بين هذه الأعلى وما تبعها من صفات وبين البشرى التي صرح بها قوله تعالى: (سنقرئك فلا تنسى)، أن الرسول وهو في مبدأ عهده بالرسالة لم يكن يعلم ما سيعهد الله به، فخشي أن يقصر عن مراد الله فيلحقه غضب أو ملام، ولكن الله ثبت قلب نبيه وطمأنه، بأنه سيقروءه فلا ينسى "أي: نجعلك بعظمتنا بوعد لا خلف فيه، على سبيل التكرار بالتجديد والاستمرار قارئاً، أي جامعا لهذا الذكر الذي هو حياة الأرواح، بمنزلة حياة الأشباح الذي تقدم، أنه قول فصل، عالما بكل علم، ناشرا له في كل حي، فارقا بين كل ملتبس، وإن كنت أميا لا تحسن القراءة"⁽²⁾.

ذلك أنه لما قدر له الله أن يحمل أعباء الرسالة وتبعاتها، تكفل له بأن يعينه على تيسير أداؤها، فسوى خلقه تسوية تناسب ما خلقه لأجله من تحمل أعباء تلك الرسالة، وتكفّل له دفع نسيان ما يوحى إليه. وهذا يفسر سبب اختيار فرعون هذه الصفة دون غيرها من الصفات، في قول **فَأَقْضَى اللَّهُ أَمْرَهُ لِيُؤْتِيَهُمُ آلَ فِرْعَوْنَ أَجْرَهُم مِّمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ** [النازعات: 24].

بناء على ما تقدم، ترى الدراسة أن إجراء المقارنة الاتساقية، كان له أثر مهم ليس على مستوى الشكل فحسب، بل امتد إلى إحداث ربط على المستوى الدلالي كذلك.

* وفي قوله الله تعالى: **الضُّدِّي (يَلِّ) إِنَّمَا سَدَّ وَجَدِّي (2) رَبُّكَ وَمَا قَدِّي (3)** [الضحى: 1-2] المقارنة بوظيفة اتساقية خاصة، من خلال ربط العناصر المقارنة في جمل مختلفة، ومن ثم تنظم تلك الجمل نصيا، بواسطة أدوات المقارنة (التطابق، والتشابه،

¹ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص 274.
² البقاعي: نظم الدرر، ج21، ص395.

والاختلاف)⁽¹⁾. فكلمة (الضحى) في الجملة الأولى، وكلمة (الليل) في الجملة الثانية، تمثلان عنصرى المقارنة. فمن حيث الاتساق شكلت هذه المفردات اللغوية رابطاً شكلياً يصل بين الأجزاء الخارجية للجملة، فهو بذلك رابط اتساقى خارجي. فما الدور الذي تؤديه هذه الطريقة من الربط في نسق الجمل وترتيبها؟

إن افتتاح السورة بهذه العناصر فيه تنبيه للكفار، على الاعتبار بها، في الاستدلال على حكمة نظام الله في هذا الكون، وقوي قدرته، وتصدير هذه العناصر بواو القسم؛ لتأكيد الخبر، رداً على زعم المشركين، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإنه يفهم من إيراد هذه العناصر، بث الطمأنينة في قلب الرسول، بأن الله معه في أوقات الشدة وأوقات الرخاء؛ لأن ذكر الضحى والليل مجتمعين يفهم منه الإحاطة والشمول، فمن المعروف أن سورة الضحى نزلت بعدما شاع في مكة أن رب محمد قد قلاه، وأن الوحي لن ينزل عليه⁽²⁾، فنزلت السورة؛ تسريه له ﷺ، ولتدفع عنه الحزن والسأم، ولكي ترد كيد المشركين واستهزاءهم، وتند رهم بهذا الأمر.

فَمَنْ قَوْلِهِ اللَّهُ تَعَالَى **مِنْ ثَقَالٍ ذَرَّةٍ خَيْرٌ لَّكَ مِنْ ثِقَالٍ ذَرَّةٍ شَرًّا** يَرَاهُ ﴿[الزلزلة: 7-8]﴾، هذا تفریع على قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى **مَنْ أَلَّهِمْ** (م). فبعد أن ذكر سبحانه أهوال يوم القيامة، ثم قيام الناس لحسابهم يوم الفصل، انتقل للترغيب والترهيب، بعد الفرغ من إثبات البعث والجزاء، وهذا يقضي بأن هذا يكون عقب ما يصدر الناس وأشقائهم **مِنْ ثِقَالٍ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَاهُ** (معطوفة على الجملة التي سبقتها، بوساطة الواو. وقد وردت المقارنة في هاتين الآيتين الكريمتين بين (ذرة شر) و(ذرة خير)؛ لتدل على أن الناس كانوا متفاوتين في الدنيا، وهم كذلك في الآخرة، فما عملوه في الدنيا، سيوضع يوم القيامة في ميزان للقضاء دقيق، يزن بالذرة،

¹ انظر: خطابي: **لسانيات النص**، ص 19.
² قال جندب بن جنادة اشتكى النبي فلم يبق ليلة أو ليلتين، فأنت امرأة قالت: يا محمد، ما أرى شيطانك إلا قد تركك. فأنزل الله عز وجل و(الضحى) أنظر: السيوطي: **أسباب النزول**، ص 337-338

فمن عمل ذرة من خير، في الدنيا، يثاب عليها في الآخرة، ومن عمل ذرة من شر، في الدنيا، يجازى به في الآخرة، **إِلَّا لَنْ نَعْفُو لَهُمُ اللَّهُ يَقُولُ اتَّعَلَى: «الْقِسْطُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُشْدُونَ وَاِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرٍ نَالِيهِمْ لَوَنَكَفَى بِهَا حَاسِبِينَ»** [الأنبياء:47]. وسبب تقديم الخير على الشر، لشرفه، ولتعجيل البشرى، ترغيبا في العمل، وحثا عليه، ولأنه قوام نظام الحياة.

إذن هذا نصٌّ مترابط على المستوى النحوي، كما أنه نصٌّ مكتمل، "والاكتمال من أبرز خصائص النصِّ ، وليس الطول أو الحجم"⁽¹⁾ .

بناء على ما تقدم، نخلص إلى أن أهمية الإحالة تتبع من كونها تحقق التماسك الدلالي للنص، من خلال شيوع صيغها وأدواتها في النصِّ ، بالقدر الذي يجعل منه وحدة متسقة منسجمة، كما أنها تعد معيارا هاما في بحث القواعد، التي يجب أن تقي بقيود النصِّ صِّية التي حدد دي بوجراند معايير تحققها⁽²⁾.

(2) العطف

العطف هو أحد الأدوات التي تؤدي إلى التماسك صِّي، ويعرفه أحمد عفيفي بأنه "عبارة عن وسائل متنوعة، تسمح بالإشارة إلى مجموعة المتواليات السطحية، بعضها ببعض، بطريقة تسمح بالإشارة إلى هذه المتواليات صِّية"⁽³⁾. ويرى صلاح فضل أن أدوات العطف تعد من أدوات التماسك والانسجام داخل النصِّ ، وبمعنى آخر فهي تعد أدوات ذات وظائف دلالية وبلاغية، ويرى أن هذه الأدوات من أدوات التماسك فلي نصِّ ، وهو "أصعب تحديدا بدرجة كبيرة، وهو وظيفي؛ لأنه يحدث عندما يُّعزى إلى

¹ فضل: بلاغة الخطاب، ص232.

² انظر: البحيري: دراسات لغوية تطبيقية، ص107.

³ عفيفي: نحو النص، ص128.

أحد الأقوال في النصّ وظيفة محددة، بالنسبة لقول آخر سابق عليه...، وقد أطلق غريماس على هذه الوظائف والروابط، تسمية روابط بلاغية⁽¹⁾.

ويربط إبراهيم خليل بين مفهوم العطف الشكلي والدلالي، في قوله: "العطف الذي يجمع عددا من الجمل في نسق متزامن"⁽²⁾.

ويمكن الفهم، أن العطف يربط بين متتاليات الجمل على مستواها السطحي، فضلا عن أن هذه الجمل تشكل نصا، مترابط الأجزاء والعناصر على مستوى الدلالة. ويؤكد سعيد البحيري هذا المفهوم بقوله: "الربط النحوي خاصية دلالية للخطاب، تعتمد على فهم كل جملتونه النصّ، في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى، والعوامل التي يعتمد عليها الترابط على المستوى السطحي للنصّ، ما يتمثل في مؤشرات لغوية مثل علامات العطف والوصل والفصل"⁽³⁾.

أما ما تحدّثه أدوات العطف من تماسك وترابط دلاليّ نصّ "أكبر من مجرد مجموع المعاني للجمل التي تكون فيه"⁽⁴⁾، إذ إن العطف يقوم بتوليد علاقات دلالية أفقية على مستوى الجملة، وعلاقات دلالية رأسية بين الفقرات في بليّة نصّ؛ فضلا عن أنه يربط بين الجمل على المستوى الخطي، فأدوات العطف تجعل من المتتالية الجمالية مسارا خطيا متماسكا، يقول الزناد: إن أدوات العطف "علامات على أنواع العلاقات القائمة بين الجمل، وبها تتماسك الجمل، وتبين مفاصل النظام الذي يقوم عليه النصّ"⁽⁵⁾. والعلاقات التي يمكن أن تؤدّيها أدوات العطف تتمثل في أربعة معانٍ، يطلق عليها دي بوجراند "أنواع الربط"، وهي: مطلق الجمع، التخيير، الاستدراك، التفرّيع⁽⁶⁾.

¹ فضل: بلاغة الخطاب، ص 262.

² خليل، إبراهيم محمود، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك: عمان- الأردن، دار المسيرة، ط1، 2003م، ص162.

³ انظر: البحيري: علم لغة النص، ص111.

⁴ المرجع السابق، ص115.

⁵ الزناد: نسيج النص، ص37.

⁶ انظر: دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص346-347.

ومطلق الجمع هو الربط بين "صورتين أو أكثر من صور المعلومات بالجمع بينهما إذ تكونان متحدتين من البيئة أو متشابهتين⁽¹⁾، ويتيح مطلق الجمع الربط بين أشقات دلالية على المستوى السطحي فقط، فتفرق دلالات الجمل ليس دليلا على عدم وجود روابط بينهما، ولكن يدل على أن الحقول الدلالية التي يجمعها هذا النوع من الترابط، تتسم بالتباعد، يقول صلاح فضل: "إن نموذج العطف النحوي بين مجموعة من العناصر الحسية المتباعدة في حقولها الدلالية، يقوم بتوليد مستوى تجريدي غائر، هو القادر على تبرير الوصل في البنية العميقة للجملة الشعرية"⁽²⁾.

يُزكي العلماء حرف (الواو) لوظيفة الجمع، في قولهم: "والواو لمطلق الجمع عند البصريين، فإذا قلت: (جاء زيد وعمرو) دل ذلك على اجتماعهما في نسبة المجيء إليهما، واحتمل كون (عمرو) جاء بعد (زيد) أو جاء قبله، أو جاء مصاحبا له، وإنما يتبين ذلك بالقرينة"⁽³⁾، ويقول ابن هشام في ذلك: "الواو العاطفة، ومعناها مطلق الجمع؛ فتعطف الشيء على صاحبه نحو: فَأَنْجِدْ يَنْدَاهُ وَاصْدَحْ أَبَ السَّوِينَةَ لِذِيهِ لَالِجِ الْأَمِينِ ﴿العنكبوت: 15﴾، وعلى سابقه، نحو: قَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَآبْرَاهِيمَ ﴿الحديد: 26﴾، وعلى لآلئِهِ نُوحِي إِلَيْكَ وَاللَّيْنِ مِنْ قَبْلِكَ ﴿الزمر: 65﴾"⁽⁴⁾.

على أن الدراسة لا تعدم وجود وظائف أخرى غير مطلق الجمع، كوظيفة التنويع والمخالفة والتفصيل، والترتيب⁽⁵⁾. فالواو مثلا في قولهُ لَعَالِي نَائِيهِمَ الْكَافِرُ وَلَا (4) بُدُّ مَا تَعْبُدُونَ لَا (2) تُبْجُمُوعَ هُوَ الْأَعْبَادُ (3) بُدُّ مَا أَوْعَلَابَ لَنْتُمْ (4) أَبْدُونَ مَا أَعْبُدُ (5)

¹ دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص346.

² فضل، صلاح: أساليب الشعرية المعاصرة، القاهرة- مصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998م، ص 161.

³ ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين محمد، القاهرة- مصر، دار التراث، ودار مصر الجديدة، ط2، 1980م، ج3، ص226.

⁴ ابن هشام، معنى اللبيب، ج2، ص408.

⁵ انظر: استنبطية: سمير شريف، منازل الرويا منهج تكرار املى في قراءة النص، عمان- الأردن، دار وائل، ط1، 2003م، ص150.

لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِي دِينِ (6) ﴿ [الكافرون: 1-6]، أفادت معنى المغايرة والمخالفة، التي يقتضيهما النصّ ،
والتي قام على أساسها.

وأفادت معنى التنويع في قول ابن عجلون: **تَقِينَ مَا فَازَ بِهَا (31) وَ أَعَزَّ أَبَوَا (32) أَعِبَ**
أُتْرَ أَبًا (33) أَدَاهَا أَقَا (34) ﴿ [النبأ: 31-34].

وأما معنى التخيير الذي تتيحه حروف العطف مثل (أو) تربط بين صورتين أو أكثر، من صور
المعلومات على سبيل الاختيار، إذ تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين، وإذا كانت
المحتويات جميعا عن مطلق الجمع صادقة في عالمٍ صّ ، فإن الصدق لا يتناول إلا محتوى
واحدا في حالة التخيير⁽¹⁾. ويفهم من ذلك أن التخيير يجمع بين متعاطفين، يصدق واحدا منها
فقط، وأما في مطلق الجمع فتكون العناصر كلها صادقة. والحرف المرشح في العربية لتأدية هذه
الوظيفة هو (أو). يقول ابن عقيل: "تستعمل (أو) للتخيير، نحو: (خذ من مالي درهما أو دينارا)
وللإباحة، وللتنسيم، وللإبهام على السامع، وللشك"⁽²⁾، ومثاله من الجزء قوله تعالى: **يَوْمَ**
يَرَوْنَهَا لَأُولَئِكَ أَلْيَبَاشِرَةٌ أَوْ كَأُولَئِكَ هُمُ الْغَائِبُونَ [النازعات: 46]. فحرف العطف (أو) أفاد التخيير، "وفي
هذا العطف زيادة في تقليل المدة لأن حصة الضحى أقصر من حصة العشية"⁽³⁾.

ونشير إلى أن الاختيار يجب أن يتواءم ويتجانس مع تتابع المعاني وتدرجها، ويجب ألا
يحدث لبسا في فهم المعنى، ولذا يرى بوجراند أن اختيار البديل المناسب أمر ضروري؛ للحفاظ
على التماسك صّ، يقول: "وربما كانت إجراءات التخيير صعبة، لأن في التخارج الذي بين
البدائل تهديدا للترابط والتماسك"⁽⁴⁾.

¹ انظر: دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء ، ص346.

² ابن عقيل: شرح ابن عقيل، ج3، ص232.

³ ابن عاشور: التحريير والتنوير، ج30، ص98.

⁴ دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء ، ص348.

وأما الاستدراك "فيقوم بالربط بين أمرين لا يمكن أن يجتمع أحدهما بالآخر"¹، ويرى أحمد عفيفي أن الربط الاستدراكي "يكون على سبيل السبب بين صورتين من صور المعلومات بينهما تعارض"⁽²⁾. وترى الباحثة أن أداة الربط "لكن" يمكن أن تربط بين صورتين من المعلومات بينهما تعارض؛ "لأنها تقرر حكم ما قبلها وتثبت نقيضه لما بعدها"⁽³⁾. كما يمكن استخدام بل، ومع ذلك، للربط بين صورتين من صور المعلومات بينهما تعارض.

وأما التفريع فهو يربط بين صور المعلومات على المستوى السطحي للنص، يجمع بينهما تدرج، وهذا التدرج يمكن أن يكون أحد علاقيتين: السببية والترتيب الزمني، أي أن تحقق واحدة منها يتوقف على حدوث الأخرى. ويؤكد روبرت دي بوجراند على أن الربط في صورة التفريع يساهم في إحداث التماسك نصي، ولذلك يقترح أن يتم تفضيل هذا النوع من الربط أثناء الاستدلال⁽⁴⁾.

ويمكن أن تستخدم في إحداث هذا النوع من الربط (الفاء، ثم، ولأن، وما دام، ومن حيث، ولهذا، وبناء على هذا، ومن ثم...) ⁽⁵⁾. ومثاله من الجزء: قوله تعالى: ﴿إِن كَانَتْ مِرْصَادًا (21) لَبِئْسَ مَا لَابِئْسَ فِيهَا (22) فِيهَا أَعْدَاءُ بَاتُوا (23) بِالْبُوقُونِ (24) أَوْ لَا شَرَّ أِبْرَاهِيمَ (25) أَوْ غَسَّاقًا (26) أَوْ فِاقًا (27) مِثْرَانِ (28) حَسِبَ أَبُورَثِمَةَ (29) كَأَنَّهُ كَذَّابٌ أَزْمَنُ (30)﴾ [النبأ: 21-30]. فالفاء في قوله ﴿وَقَالُوا قَالُوا فَيَنْكُحُنَّ أَلْفًا (29)﴾ [النبأ: 21-30]. فالفاء في قوله ﴿وَقَالُوا قَالُوا فَيَنْكُحُنَّ أَلْفًا (29)﴾ [النبأ: 21-30]. فالفاء في قوله ﴿وَقَالُوا قَالُوا فَيَنْكُحُنَّ أَلْفًا (29)﴾ [النبأ: 21-30].

¹ دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء : ص 347.

² عفيفي: نحو النص ، ص 129.

³ ابن عقييل: شرح ابن عقييل، ج 3، ص 236.

⁴ انظر: دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء. ص 346 وما بعدها.

⁵ عفيفي: نحو النص ، ص 129.

آخره"⁽¹⁾. وفرع على (فذوقوا) ما يزيد تنكيدهم وتحسيرهم بأن الله لن يزيدهم على استغاثتهم إلا عذابا فوق عذاب يقول البقاعي: "وأكد ذوقهم في الاستقبال فقال: (لن نزيديكم) أي شيئا من الأشياء في وقت من الأوقات إلا عذابا، فإن داركم ليس بها إلا الجحيم كما أن الجنة ليس بها إلا النعيم، فأفهم هذا أن حصول شيء لهم غير العذاب محال"⁽²⁾.

والواقع إن علماء العربية قد فطنوا إلى دواعي الاستعمال اللغوي لحروف العطف، وأدركوا أهميتها في تحقيق التماسك على مستوى الجملة، والجنفلتيوأكثر على مستوى الذّصّ . وقد أشار إلى ذلك عبد القاهر الجرجاني فقال: "واعلم أن سبيلنا أن ننظر إلى فائدة العطف في المفرد، ثم نعود إلى الجملة فننظر فيها، ونتعرف حالها، ومعلوم أن فائدة العطف في المفرد أن يشرك الثاني في إعراب الأول، وأنه إذا أشركه في إعرابه فقد أشركه في حكم ذلك الإعراب، نحو أن المعطوف على المرفوع بأنه فاعل مثله، والمعطوف على المنصوب بأنه مفعول به أو فيه أو له، شريك له في ذلك، وإذا كان هذا أصله في المفرد فإن الجمل المعطوف بعضها على بعض على ضربين: أحدهما أن يكون للمعطوف عليها موضع من الإعراب وإذا كانت كذلك كان حكمها حكم المفرد إذ لا يكون للجملة موضع من الإعراب حتى تكون واقعة موقع المفرد"⁽³⁾. أي أن علماء العربية درسوا هذه الروابط، في ظل دراسة النصوص، فتنبهوا إلى وظائفها النحوية والدلالية، في النصوص القرآنية والشعرية والنثرية.

وبناء على ما تقدم، نقول: إن أدوات العطف تمثل روابط شكلية، لها معان دلالية، وفقا للعلاقات الموجودة بين الجمل على مستوئذصّ ، وهذا الربط يتم وفق أدوات نحوية لها معان محدودة، والسياق قد يفرض أداة ربط محددة كما قد يفرض معنى محددًا على أداة العطف المستعملة، وهو ما عبر عنه صبحي الفقي بقوله: "حروف العطف تكتسب معانيها في الغالب،

¹ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص41.

² البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج21، ص208.

³ الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص222.

بناء على السياق الذي توجد فيه هذه الحروف"⁽¹⁾ فالواو في قول **إِنَّ اللَّهَ لَعَلَىٰ هَدْيَيْنَ مَفَازًا (31)** **حَدَّ أَثِقَ وَأَعْوَدَ أَبَوًا (32) بَ أَثَرَ أَبٍ ط (33) سَادَهُ أَقْبَا (34)** [النبأ: 31-34]، شكلت رابطا شكليا مهما ربط بين عناصر الجملة الواحدة وأفادت التنوع وتعداد للنعم، التي سيظفر بها المتقون، الذين اتقوا الله في أقوالهم وأفعالهم، في الدنيا، وصدّقوا أمر البعث. والذي أكسبها هذه الدلالة، السياق الذي وجدت فيه، ولولا السياق لما كان لها هذا المعنى.

يذكر كريستال أن الجمل المركبة تتكون من " عبارة أساسية وعبارات أخرى بسيطة تعتمد على العبارة الأولى، ويربط بين هذه العبارات كلها أدوات العطف"⁽²⁾، وأيضا قول الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف: "وقد تكون العلاقات أو الروابط اللغوية واضحة، تتمثل في بعض الأدوات كالعطف والسببية..."⁽³⁾، وقد عد محمد حماسة عبد اللطيف حذف حرف العطف انحرافا أسلوبيا⁽⁴⁾، وإذا كان حذف حرف العطف انحرافا، فمعنى ذلك كله أن وجود حرف العطف أمر ضروري للعلاقة بين حروف العطف ووجود التماسك في النصّ، هي علاقة عكسية، فكلما ازدادت عدد أدوات العطف ازدادت التماسك بين مكونات النصّ؛ ليخرج بالنهاية نصا محكما متماسكا"⁽⁵⁾.

ولعل ما يحدثه حرف العطف من تماسك نصي على المستوى الدلالي والشكلي، هو أحد الأسباب القوية لشيوع حرف العطف في النصوص، والقرآن الكريم خير مثال على ذلك، إذ لا نجد سورة من سور القرآن خالية من أدوات العطف، وهي تكثر أو تقل حسب طول السورة وقصرها. غير أن التماسك العطف ليس ناتجا عن وجود حرف العطف وحده، لكن يقوم حرف العطف مع التطابق في العلامة الإعرابية، بالدور العظيم في تماسك المعطوف بالمعطوف عليه، وقد تتوفر

¹ الفقي: علم اللغة النصي، ج1، ص 259.

² نقلا عن، الفقي: علم اللغة النصي ج1، ص 258.

³ عبد اللطيف، محمد حماسة، الإبداع الموازي، القاهرة- مصر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ط1، 2001م، ص 36.

⁴ انظر: عبد اللطيف، محمد حماسة، ظواهر نحوية في الشعر الحر دراسة نصية في شعر صلاح عبد الصبور، القاهرة- مصر، دار غريب، 2001م، ص 130 وما بعدها.

⁵ الفقي: علم اللغة النصي، ج1، ص 258.

عناصر أخرى من خارجهما، كأن يكون المعطوف عليه والمعطوف مطلوبين لما يدل على المشاركة، مثل اختصم واشترك...، ويقوم حرف العطف بدور في مشاركة المعطوف والمعطوف عليه"⁽¹⁾.

ومن ثم فإن التماسك النصي يتحقق في جمل العطف نتيجة توفر عدة عوامل، هي: حروف العطف، العلامة الإعرابية، أفعال المشاركة، معنى حرف العطف.

ولما كان العطف أحد الوسائل المهمة، التي تعمل على تقوية الروابط بين عناصر النص، مفردة، وجمل، ومتواليات جمل، وجعلها متماسكة، فقد كان له - أي العطف - حضور مهم، في نصوص جزء عم، وساهم مساهمة واضحة في إحداث الترابط النصي داخله، كالجمع بين الألفاظ أو الجمل أو التخيير بينها، أو ترتيب المعاني وانسيابها، إضافة إلى وظيفتي الاختزال والاختصار التي تحدثها أدوات العطف، ذلك أن كل أداة من أدوات العطف تؤدي حين استخدامها إلى حذف كلمات وجمليّة، كانت بالطبع سوف تؤدي إلى الحشو الزائد الذي ينتزه عنه النص الكريم. وفيما يلي أمثلة توضّح أثر العطف في إحداث التماسك في جزء عم:

أَفَلَا قَالَ أَتَضَرُّعَالُونَ ﴿إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ وَهَلْ لِقَاتِ السَّمَاءِ﴾ كَيْفَ رُفِعَتُ (18)

وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ وَنُطِبِلِي بِنَاءِ (19) كَيْفَ سَطِحَاتُ (20) ﴿[الغاشية: 17-20] فالواو قامت

بالربط الخارجي بين كل آيتين متجاورتين. إذ ربطت بين الآية (17) و(18) و(19) والآية (20)،

وأغنت عن إلفادلا قوليّه (ظُرُّونَ) في بداية كل آية، هذا على المستوى الشكلي، أما على

المستوى الدلالي، فإن الجهة الجامعة التي تسوغ الجمع بين خلق الإبل والسماء والأرض والجبال،

هي عظمة هذه المخلوقات وبتدبير صنعتها، ومحط عناية العرب ونظرهم. يقول الزمخشري: "فإن

¹ عبد اللطيف: محمد حماسة، بناء الجملة العربية، القاهرة- مصر، دار غريب، 2003م. ص193.

قلت: كيف حسن ذكر الإبل مع السماء والجبال والأرض ولا مناسبة؟ قلت: قد انتظم هذه الأشياء نظر العرب في أوديتهم وبيواديهم، فانتظمها الذكر، على حسب ما انتظمها نظرهم⁽¹⁾.

وكأن معنى الآيات: أفلا ينظرون إلى هذه المخلوقات الشاهدة على قدرة الخالق، حتى لا ينكروا اقتداره على البعث فيسمعوا إنذار الرسول - ﷺ -، ويؤمنوا به، ويستعدوا للقاء ربهم. أي: لا ينظرون، فذكرهم ولا تلح عليهم، ولا يهملهم، لأنهم لا يفتخرون ولا يفتخرون، ﴿فَنَذِرُوا يُذَكِّرُوا مَّا أُنذِرْتُمْ ذَكَرٌ﴾ [الغاشية: 21]، فهذه الآية تحمل في ظاهرها تقينا لمهمة الرسول وتحديد لها، وتحمل في طياتها تسرية للرسول، بالألّا يحمل نفسه عبء هؤلاء وأوزارهم، فمن رغب في الذكرى ذكّر ه، ومن تولى وكفر فإن لله الولاية والقهر، ﴿فَلَهُ يَغْزِبُهُ الْكَبْرَ﴾ [الغاشية: 24]. فالعطف كان وسيلة مهمة من الوسائل التي تعين في استمرار النص على المستوى السطحي للنص، وتعين كذلك في سلامة التماسك الخطي، وتسهم في إنتاج الدلالة الكلية للنص.

*ومن ذلك قول الله تعالى: **الضُّدِّي (4) يَلْمِ إِسْرَافِي (5) رُبُّكَ وَ مَّا قَدَى (3)** و **لَا خِرَّةَ خَيْرٌ لَّكَ وَمِنْهُدِ الْأَفْوَى (4) طِيكَ رُبُّكَ فَتَأَلَمُ ضِيح (5) يَتِيمًا فَأَوْوَى (6) دَكَ ضَالًا وَفَهْوَدِي (7) عَائِلًا فَأَغْفَى (8) يَتِيمًا فَلَاهَمْرًا (9) فَلَا تَنْهَرُ (10) أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (11)** [الضحى: 1-11].

إذا تطلعت أدوات العطف التي وردت في نص هذه السورة الكريمة فإننا نجد أن هذه السورة تحتوي على أربعة عشر موضعا للعطف. وذلك بين الجمل داخل الآية، كعطف (رُبُّكَ وَ مَّا قَدَى)، وبين الآيات، كعطف (أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) في قوله (يَتِيمًا فَأَوْوَى) (6) ضَالًا فَهْوَدِي (7)، وتعدد العطف بهذه الصورة حقق التماسك النصي على المستوى الشكلي وكذلك على المستوى الدلالي.

¹ الزمخشري: **الكشاف**، ج4، ص 732.

*وقول الله تعالى ﴿فَإِذَا أَقْمَدُ بِهَا الشَّلْفَقُ (16) مَا وَ سَدَقَ الرَّقْمُ (18)﴾ [18]

الانشقاق: 16-18]، ترتبط جمل الآيات السابقة ارتباطا وثيقا على المستوى النحوي ف(الواو) في

وَ اللَّيْلِ وَ (مَا وَ سَدَقَ) عطف على جملة للفلسف (سِمُ بِالشَّفَقِ) واسم الموصول ما في قوله (ما

وَ سَدَقَ) يحيل إحالة قبلية إلى الليل، وضمير الغائب في (وسق) إحالة ضميرية قبلية تحيل أيضا

على الليل (لِقَوْلِهِمْ) إِذَا اتَّسَقَ (عطف التلوي لجملة (مَا وَ سَدَقَ) بوساطة حرف العطف

(الواو) الذي يفيد الترتيب. وضمير المفرد الغائب في (سَقَ) (إحالة ضميرية قبلية على القمر.

إن هذا الترابط المتنوع من أدوات الإجراء الاتساق يشكل مظهرا مهما، من مظاهر الجمل

المحكم، على المستوى النحوي، من الدراسة والتحليل، وهي بهذا الترابط تضيف على نسق الكلام

دلالات إضافية ما كانت لتظهر لولا هذا الاتساق المنظم. فما العلاقة الجامعة بين المقسم به

(الشفق، ووسوق الليل، واتساق القمر) والمقسم عليه (بِقَاءِ عَن طَبَقِ)؟

يقسم الله في هذه الآيات بنعم ثلاث أنعم الله بها على عباده، وأولى هذه النعم الشفق،

وهو "الحمرة في الأفق من ناحية المغرب بعد غروب الشمس"⁽¹⁾. وهو توقيت زمني لصلاة العشاء،

كما جاء في تفسير القرطبي⁽²⁾، والنعمة الثانية هي نعمة الليل، وما فيه من سكون وهدوء يتيح

للإنسان وللحيوان الراحة والسكينة من كد النهار؛ ليتمكنوا من إعادة نشاطهم ومواصلة أعمالهم، مع

بزوغ فجر جديد، والنعمة الثالثة هي نعمة اتساق القمر، وما يعطيه للإنسان من نور يبدد ظلمة

الليل ولكن يبقى السؤال ماثلا، ما العلاقة التي تربط هذه النعم التي منَّ الله بها على عباده، وقوله

لَتَرَنَّ كِتَابِي: (بِقَاءِ عَن طَبَقِ)؟

اتضح من الجانب التفسيري السابق إن هذه النعم ظواهر ليلية، تظهر مع غياب الشمس،

فالشفق والليل وبزوغ القمر، كلها، تحدث بعد غياب الشمس، وبشكل تدريجي، ومن وجهة نظر

¹ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص226.

² القرطبي: محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تصحيح: هشام سميح الأنصاري، الرياض- السعودية، دار عالم الكتب، ط2، 1952م، ج19، ص273.

الدراسة أن ذلك التدرج الزمني، يعكس تدرج مراحل الإنسان من الحياة الأولى، إلى الموت، إلى الحياة الآخرة، ليتناغم مع تالافية للأحقة (طَبَقًا عَن طَبَقٍ) التي فُسرَت بأنها المرحلة بعد المرحلة يقطعها الإنسان في كدحه إلى ربه، من الحياة الدنيا ثم الموت، ثم الحياة البرزخية، ثم الانتقال إلى الآخرة، ثم الحساب والجزاء⁽¹⁾. وما تراه الدراسة أن المراحل انحصرت بالموت والبرزخ والآخرة تناسبا مع نعمة الشفق والليل والقمر. إذ إن الموت وهو علامة غياب الإنسان، يقابل الشفق الذي هو علامة غياب الشمس، والبرزخ الذي هو مثل غياب وظلام؛ لعدم معرفة كنهه من قبل الناس، يقابل الليل الذي هو الظلام، وانعدام الرؤية. والقمر بضائه ووضوحه، يقابل اليوم الآخر بتقرير المصير وانكشاف الحقائق.

إن هذه العلاقة الاتساقية في الذَّصَّ، التي تسهم إلى حد بعيد في بنائه وتنظيمه، كانت نتيجة الربط المتقن لأبنية هذه الجمل بواسطة أدوات إجراءات الاتساق الذَّصِّي: العطف والإحالة. وهي الأدوات التي حددت علاقات بعض الجمل ببعضها الآخر.

* وفي قوله تعالى ﴿إِنَّا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ وَالْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ﴾ (3) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَارْتَدَّ رِيحًا فِي يَوْمٍ ذُو قُوَّةٍ (4) بِهَا مَا وَادَّ حَقَّتْ (5) [الانشقاق: 1-5]، ترتبط هذه الجمل في ما بينها، بواسطة عدة إجراءات اتساقية داخلية وأخرى خارجية، أذْجَمَلَتْ (لِرِ بَّهَ أ)، ارتبطت اتساقيا إذْجَمَلَتْ (أءُ انْ شَقَّتْ) السابقة عليها. بواسطة إجراء العطف ب(الواو). وجملة (قَّتْ) عطف وعَلَّنِي نَجْمَةً (لِرِ بَّهَ أ) بواسطة إجراء العطف ب(الواو).

وَمَا إِنِ الْجِبَالُ تَرُ (ضُ مُ دَّتْ) ارتبطت ب(الواو) (انْ شَقَّتْ) بواسطة حرف العطف (الواو)، أَلْجَمَلَتْ (مَا فِيهَا أ) عطفًا عَلَى الْجَمَلَةِ (ضُ مُ دَّتْ) السابقة لها، بواسطة حرف العطف (الواو)، وَجَوَلَتْ (لَاتْ) عطفًا عَلَى الْجَمَلَةِ (مَا فِيهَا أ) فَجَمَلَتْ (لِرِ بَّهَ أ)

¹ انظر: الألوسي: شهاب الدين السيد محمد، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت- لبنان، دار إحياء التراث، دت، ج30، ص82. القرطبي: الجمع لأحكام القرآن، ج19، ص278.

عطف على وجملة (لَاتُ) ، وجملة (قَتُّ) عطف وعلى جملة (لِرَبِّهَا) بوساطة حرف

العطف (الواو). هذا على المستوى الخارجي من الاتساق. أما الروابط الداخلية فكل من الضمائر

انْشَدَتْ ، أَنْفَيْتِ (لِرَبِّهَا وَادَّعَتْ) إichالات ضميرية تحيل قبلها إلى (السماء). وكل من الضمائر في

أَلْقَتْ مَا فِيهَا أَنْزَلَتْ ، أَنْزَلَتْ لِرَبِّهَا وَادَّعَتْ (تعتبر إichالات ضميرية قبلية تحيل على الأرض.

يدل هذا الوصف على أن الجملتين متسقتان داخليا وخارجيا.

وكذلك قول الإتيان **سُ كُوِّرَتْ أَلْبَابُ النُّجُومِ دَرَجَاتٍ** (2) الأجره سال

سُ وِبْرًا بِنَا (3) شَارُوا عِظَالَئِي (4) وُشُّ دُشَارِدَاتِلْبِ (5) أَرُّ سُدُّ جَرَّ بِي (6) أَلْبَابُ النُّفُوسِ

فَوَالْبِخَالِمْ (7) عُدَّةٌ سُدُّ لِبَابِي (8) ذَنْبٌ قَتَلْتِ (9) الصُّدُفُشُّ زَوَاتُ (10) السَّمَاءِ

دُشَارِطَتَا الْبَابِ (11) سُدُّ عَرَّتْ أَلْبَابُ (12) جَزَّةٌ أُرْفَعَتْ (13) نَفْسٌ مَسَا

أَدُّضَرَّتْ (14) [التكوير: 1-14].

ترتبط الجمل هنا، فيما بينها، بوساطة عدة روابط اتساقية، فهي ترتبط بوساطة إجراء العطف

الاتساقى من جهة، وبوساطة الإحالة الضميرية من جهة أخرى، وبوساطة الحذف من جهة ثالثة.

ولكن حتى نتمكن من تحقيق الغاية في إثبات عنصر الذصية. هنا، لا بد من البحث عن العلاقات

الرابطة فيما بين الجمل. ومن ثم تفسير العلاقة السببية بينها. وهذا بطبيعة الحال، إنما يأتي من

خلطيد الروابط الاتساقية المختلفة، في النص . مثل العطف، والإحالة، وغيرها ثم تفسير هذه

الروابط وأدواتها؛ لاكتشاف أثرها في الربط بين جمل النص. الفلالية من كُوِّرَتْ تَحْدَفُ

منها الكول (ت) ، يفسره الفعل المذكور. وَأَصْلُهَا رَمَتْ الشُّوْرَتْ (ت). والإحالة الضميرية

كهي (ت) ، تحيل قبلها على الشمس، والجملة ذالثلوثية (وم) انْكَدَرَتْ (عطف على إذا

الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) ، بالإضافة إلى حذفها، انفكي دبار الأصق (النجموم انْكَدَرَتْ) ، وضمير المفرد

الغائب هي (لَاتُ) ، يحيل قبلها على الاسم الظاهر (وم) .

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: (بِ) (أَلْ سُدِّرَتُو) (عِظْفَا لِنُتْعَلِي) (وَمِ) (أَنْكَدَرَتُو) (بِ) بواسطة حرف العطف الواو. وقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (بِ) (أَلْ سُدِّرَتُو) (عِظْفَا لِنُتْعَلِي) (وَمِ) بواسطة حرف العطف الواو وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (وَمِ) (أَلْ سُدِّرَتُو) (عِظْفَا لِنُتْعَلِي) (وَمِ) بواسطة حرف العطف الواو وَقَوْلِهِ تَعَالَى: (أَلْ سُدِّرَتُو) (عِظْفَا لِنُتْعَلِي) (وَمِ) بواسطة حرف العطف الواو. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَمِ) (أَلْ سُدِّرَتُو) (عِظْفَا لِنُتْعَلِي) (وَمِ) بواسطة حرف العطف الواو. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَمِ) (أَلْ سُدِّرَتُو) (عِظْفَا لِنُتْعَلِي) (وَمِ) بواسطة حرف العطف الواو بِأَهْمَلَةٍ (بِ) (أَلْ سُدِّرَتُو) (عِظْفَا لِنُتْعَلِي) (وَمِ) بواسطة الإحالة الضميرية (هي)، التي تظليها إلى (وَمِ) (أَلْ سُدِّرَتُو).

إن هذا الترابط المتنوع من أدوات الإجراء الاتساقية يشكل مظهرا مهما، من مظاهر ترابط الجمل المحكم، على المستوى النحوي، من الدراسة والتحليل. وهي بهذا الترابط المنظم تضيف على نسق الكلام دلالات إضافية، ما كانت لتظهر لولا هذا الاتساق المنسق، ولكن يبرز هنا تساؤلان: أولهما: ما العلاقة للجُمُوعَةِ بَيْنَ، كَلِمَاتِ كَمَنْ رَأَى الْأَخْدَانُ بِدُيْرَتِ، عَطْفَاتُ حُشْرَتِ، جَاتُ، سُدَّتْ، قَتَلَتْ، نَشْرَتِ، كُشِطَتْ، سَعَّرَتْ، أُوْفِتْ}؟، أما والآخرا إذا خُصَّ سؤال الأَمْ وَ (وَمِ) (أَلْ سُدِّرَتُو) دون غيره مما يسأل عنه المجرمون يوم الحساب؟

تقرر هذه الآيات حقيقة ضخمة من حقائق العقيدة: وهي حقيقة القيامة، وما يصاحبها من انقلاب كوني هائل كامل، يشمل الشمس والنجوم والجبال والبحار، والأرض والسماء، والأنعام والوحوش، كما يشمل البشر، ويهز الكون هذا عنيفا طويلا. ينتثر فيه كل ما في الوجود، وينكشف كل مستور، ويعلم كل مجهول، وتقف النفس أمام ما أحضرت من الرصيد والزاد في موقف الفصل والحساب⁽¹⁾. والإيمان بحقيقة القيامة، يحتاج إلى دقة في اختيار الأفعال وصيغها وزمنها؛ لتظهر

¹ انظر: الصابوني، صفوة التفاسير، ج20، ص22.

الحركة العنيفة والجو غير المستقر، والكون المنقلب بهذا الرفع والحشر، والوضع والانكدار، والتسجير، والتيسير...، التي تستلزم إقرار هذا العبد الجاحد "بأن هذا الكون المنسق الجميل، الموزون الحركة، المضبوط النسبة، المتين الصنعة، المبني بأيدٍ وإحكام سينفرط عقد نظامه، وتتناثر أجزاؤه، وتذهب عنه صفاته هذه التي يقوم بها وينتهي إلى أجله المقدر، حيث تنتهي الخلائق إلى صورة أخرى من الكون ومن الحياة ومن الحقائق غير ما عهدت نهائياً في هذا الكون المعهود. ويبقى الله الذي لا يحول ولا يزول"⁽¹⁾.

أما عن استخدام القرآن الكريم للأفعال للموضّية نفي، قولك (دَرَّتْ، سُدَّتْ، عَطَّتْ...)، ففيه دلالة على حتمية وقوع الفعل مما يزيد من هول يوم القيامة وكأنه وقع فعلاً، ومما يزيد من هذا الهول، قلب الأحداث، "ذلك أن الأحداث غير مرتبة حسب المراحل، فكشط السماء يأتي بعد نشر الصحف وتسعير الجحيم بالأسماء هنا مٌقدّمة على الأفعال في الجمل جميعها؛ وذلك لتُحضر في الذهن (المشهد) قبل (الفعل)...، والمشاهد المعروضة كقيلة بإثارة الخوف والتفكير مرة وأخرى، قبل العصيان والجحود"⁽²⁾. ومما يزيد التوتر في هذه السورة ورود آياتها متعاطفة، وافتتاح كل آية من آياتها بأداة الشرط إذا، وتأخير جواب الشرط الذي يتربّقه السامع، قصد التهويل والتعظيم. لأن (إذا) تؤدي وظيفة احتجاجية إقناعية فضلاً عن كونها تفيد المباغته والمفاجأة.

أما بالنسبة لتخصيص سؤال الموعودة بالذكر دون غيره مما يسأل عنه المجرمون يوم الحساب، ذلك "لأن إعادة الأرواح إلى الأجساد كان بعد مفارقتها بالموت، إما بعرض جسدي، أو باعتداء عدواني من قتل وقتال، وكان من أفضح الاعتداء على إزهاق الأرواح من أجسادها، اعتداء الآباء على أبنائهم، وسؤال الموعودة سؤال تعريضها منه تهديد وأنها ورُعيه بالعذاب؛ ليكون

¹ قطب: في ظلال القرآن. ج6، ص3836.

² قنبي، حامد صادق، المشاهد في القرآن الكريم: دراسة تحليلية وصفية، الزرقاء- الأردن، مكتبة المنار، ط1، 1983م، ص407.

شهادة على من وأدها، فيكون استحقاقه للعذاب أشد وأظهر، وظاهر الآية أن سؤال الموعودة وعقوبة من وأدها أول ما يقضى فيه يوم القيامة، كما يقتضي ذلك جعل هذا السؤال وقتاً، تعلم عنده كل نفس ما أحضرت، فهو من أول ما يعلم به حين الجزاء⁽¹⁾.

إن هذه العلاقات الاتفاقي النصّ، والتي تسهم إلى حد بعيد، في بنائه وتنظيمه، كانت نتيجة الربط الدقيق لأبنية الجمل، بواسطة أدوات إجراءات الاتساق النصّي: العطف والشرط، والإحالة، والحذف، وهي العلاقات التي حددت علاقات الجمل بعضها ببعض.

وفي قوله **يَعْلَمُ الظَّنَّ إِلَّا نَسِيَ إِلَىٰ إطْعَامِ أَهْلِهِ (24)** نَا الْمَاءَ صَبَابًا (25) شَقَقْنَا الْأَرْضَ رُضًا شَقًّا (26) مَا فِيهَا مَاءٌ وَبَاءَ (27) مَا وَقَعُوا بِهِ (28) مَا وَنَخْلًا (29) دَائِقَ غُلْبًا (30) هَاتِي وَأَبًا (31) ﴿ [عبس: 24-31]، شكلت رابطاً شكلياً مهماً، ربط بين عناصر الجملة الواحدة، وكذلك شكلت رابطاً مهماً بين الجمل، لا يمكن الاستغناء عنه، من حيث هو رابط شكلي، وكذلك من حيث هو رابط دلالي أعطى معنى التنوع والكثرة، لطعام الإنسان، الذي يتوجب على الإنسان أن يعتبره شاهداً على خلق الخالق، ودليلاً على وحدانيته، والذي أعطى هذه الحروف هذه الدلالة، البيئة التي وُجدت فيها، إذ إنه لا بيئة لهذه الحروف خارج السياق، فحروف العطف هي التي تربط بين المعاني، وترتيبها داخل النصّ .

(3) الوصف.

يشكل الوصف وسيلة من الوسائل الاتساقية "إذ يقوم بالربط بين المفردات، وكذلك بين الجمل، وبين الآيات"⁽²⁾ يسمير استنتاجية أن الوصف من وسائل التماسك النصّيّ وصوره من

¹ ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، ج30، ص144.
² الفقي: **علم اللغة النصّي**، ج1، ص126.

صوره، مما يجعل الموصوف مرتبطين بالموضوع، ويبعد عنه الوهم بالدلالة، أو الخروج عن الموضوع⁽¹⁾.

فوصف الفراش بالمبثوث والعهن بالمنفوش يفوق قوله **تَعَالَىٰ هُنَّ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ** **الذُّوَبُ تَكْتُوُثُ الْإِبْرَاقِ كَالْعِهْنِ أَلَمْ نَنْفُوشِ (5)** [القارعة: 4-5] زاد في تماسك النص

وترابطه، شكليا، حين اتصل الموصوف بصفة، دون حاجته إلى شيء يصله بها، وقرب إلى ذهن المتلقي صورة الحشر يوم القيامة، حتى غدا ذلك اليوم كأنه مشهد حسي، يستطيع أي عاقل أن يلم به ويدركه. ولولا الوصف لانصرفت الدلالة للفراش، والعهن باطلاق، وفي هذا خروج عن الموضوع وعدم ارتباط به؛ لأن الموصوف وحده لا يفى بالمعنى الدقيق، في هذا السياق، ولا يؤديه، فالناس في الحشر ليسوا كالفراش، من حيث هو فراش بذاته، بل من حيث هو مبثوث؛ لتحقيق معنى انتشارهم في الأرض بعشوائية، واضطرابهم، وضعفهم، وتذللهم واجابة الداعي من كل جهة، وتطايرهم إلى النار؛ للاحتراق من حيث لا تريد الاحتراق. وكذلك الجبال ليست هي كالعهن، من حيث هو عهن، بل من حيث هو منفوش؛ لتحقيق معنى تفتتها وانهارها، وذهاب صلابتها، وصيرورتها كالعهن⁽²⁾ وإنما جمع بين حال الناس وحال الجبال، تشبيها على أن القارعة أثرت في الجبال العظيمة الصلبة، حتى تصير كالعهن المندوف مع كونها غير مكلفة، فكيف حال الإنسان المقصود بالتكليف والحساب⁽³⁾.

فالوصف أبعد الوهم عن القارئ، في تحديد المقصود بالفراش والعهن، وزاد في تماسك

النص وترابطه، على المستوى الشكلي، وكذلك على المستوى الدلالي.

¹ انظر: استنبطية: اللسانيات، ص195.

² انظر: البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج22، ص222.

³ انظر: الصاوي أحمد بن محمد، حاشية الصاوي على الجلالين، تصحيح: علي محمد الضباع، القاهرة- مصر، مطبعة مصطفى الباني، 1941م. ج4، ص347.

يقول عبد القاهر الجرجاني في الصفة واستغنائها عن الروابط بمعناها: "وأعلم أنه كما كان في الأسماء ميلصِدَ لَمَعْنَاهُ بِالْإِسْمِ قَبْلَهُ، فَتَسْتَعْنِي بِصَلَةِ مَعْنَاهُ لَهُ، عَنْ وَاصِلٍ يَصِلُهُ وَرَابِطٍ يَرِيبُهُ، وَذَلِكَ كَالصِّفَةِ الَّتِي لَا تَحْتَاجُ فِي اتِّصَالِهَا بِالْمَوْصُوفِ، إِلَى شَيْءٍ يَصِلُهَا بِهِ"⁽¹⁾. فالصفة والموصوف كالاسم الواحد - على حد تعبير سيبويه -⁽²⁾. فهو - أي التابع - دال على معنى في المتبوع أو متعلق به، بل متمم، ومكمل له، كما ذكر ابن الناظم "إنما يجيء لتكميل المنعوت"⁽³⁾. لذا لا بد أن تتبع الصفة الموصوف في إعرابه، وتعريفه، وتكثيره، وعدده وجنسه. "وعندما يكون النعت جملة، فإن الربط لا يتوقف على وجود النعت والمنعوت فقط، بل لا بد من أدائه أو وسيلة من وسائل التماسك"⁽⁴⁾؛ وهي ما أكدها النحويون بوجود وجود ضمير في جملة النعت"⁽⁵⁾.

وترى الدراسة أن العلاقة بين الصفة والموصوف تشبه علاقة المضاف مع المضاف إليه، والحكملي قيل عن الصفة، يمكن أن ينسحب على المضاف إليه؛ لما يضيفه على النص من تماسك، وتحديد للدلالة، وعدم الخروج عن الموضوع، وتوكيد لما قبل، ولما بين المضاف والمضاف إليه من علاقة تماس مباشر، سواء أكان المضاف إليه نكرة أم معرفة"⁽⁶⁾.

وبما أن الوصف متمم للموصوف، فالغرض الذي اتحدا من أجله، هو لب الاتحاد وأساسه. ولولاه لما كان لاجتماعهما أي مبرر، ومن الوظائف التي يؤديها الوصف، تحديد الهيئة⁷، كما في

﴿قَوْلُهُ تَعَلَّنَا مِنْ الرُّمِّ لَفْصِمَاءٌ تُجَاجَا﴾ [النبأ: 14]، وَقَوْلُهُ أَفْهَمٌ بِالْأَخْنَسِ (15)

الْجَوَارِ الْكُنُوسِ (16) [التكوير: 15-16]، وقد يدل على عدد الموصوف أو كميته غير

المعدودتين كما في قوله: ﴿جُرَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [النازعات: 13]، وقوله تعلّى آل سديهم

¹ الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 227.

² انظر: سيبويه: الكتاب، ج 1، ص 421.

³ ابن الناظم النحوي، أبو عبد الله محمد بن محمد ابن مالك، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق وضبط: محمد بن عبد الله، بيروت- لبنان، دار الجبل، 1980م، ص 493.

⁴ انظر: الفقي: علم اللغة النصي، ج 1، ص 266.

⁵ ابن الناظم النحوي: شرح ألفية ابن مالك، ص 493.

⁶ انظر: استنبطية: اللسانيات، ص 273-275.

⁷ انظر: المرجع السابق، ص 196.

طَيْرًا أَبَإِبِيلَ ﴿ [الفيل: 3]، وقد يدل الوصف على أهمية الموصوف، عَمَلٌ قِيٌّ: (سَاءَ لُونًا (1)
عَنْ النَّبَاِ الْعَظِيمِ (2) ﴿ [النبا: 1-2].

ولتوضيح دور الوصف في جزء عمّ، نسوق الأمثلة الآتية:

*قال الله تعالى: ﴿رَسُوْلٍ يُّكْفِيْهِمْ (19) ذِي الْعَرَشِ مَكِّيْنَ (20) طَاعِ ثُمَّ
أَمِيْنَ (21)﴾ [التكوير: 19-21]، ترتبط هذه الآيات الكريمة، اتساقيا، بواسطة إجراء الوصف؛
ليضفي على المعنى شيئا، لم يكن ليظهر أمام القارئ إلا من خلال البحث في دور أدوات اتساق
النصّ، وتحديد الطوقيات التي قام بها هذا الإجراء بالربط بين جمل النصّ بعضها ببعض. فالصفة
في قوله: ﴿رَسُوْلٍ يُّكْفِيْهِمْ﴾ ترتبط بالموصوف ﴿وَالَّذِي﴾، فليَقَوْلِيْ (رَسُوْلٍ كَرِيْمٍ) (نُوْبِيْ قُوَّةٍ)
مَوَدِّيْنَ (فِيَّ قَوْلِيْهِ: ذِي الْعَرَشِ مَكِّيْنَ) ترتبط بالموصوف ﴿وَالَّذِي﴾ في الآية التي
إِنَّهُ لَقَدْ تَسَلَّقَهَا (رَسُوْلٍ كَرِيْمٍ) ، وقول الله تعالى طَاعِ ثُمَّ أَمِيْنَ، يرتبط بواسطة إجراء الوصف،
للرسول في إِقْوَالِيْ لِلَّهِ تَعَالَى: (رَسُوْلٍ كَرِيْمٍ).

وترى الدراسة أن وصف جبريل بهذه الصفات الدقيقة، هدفه إزالة الشك عن المرسل والمرسل
إليه، فالحق سبحانه وتعالى وصف جبريل بهذه الوصوف المتلاحقة، لكي لا يترك أدنى شك بأن
هذا القرآن نزل به الروح الأمين، على قلب محمد الصادق الأمين. يقول ابن عاشور: "واستطرد في
خلال الثناء على القرآن الثناء على الملاك المرسل به تنويها بالقرآن، فإجراء أوصاف الثناء على
الرسول؛ للتنويه به أيضا، وللكناية على أن ما نزل به صدق؛ لأن كمال القائل يدل على صدق
القول" (1).

فالمرسل هو الله - جل في علاه والمبلغ الأول هو جبريل، ومنزلة المرسل تستوجب أن
يتصف المبلغ، بالمستوى الذي وُصف به المرسل؛ ليطمأن المتلقي من صحة الملقى إليه لما بين

¹ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص 155.

بوصف الرسالة أنه ليس بقوله إلا لكونه مرسلًا به، ومبلغًا له، وأنه في الحقيقة قول من أرسله، وصف بما أفهم الوصف، مما لا يوجب حفظه من غير تحريف ما، ولا تغيير أصلا بوجه من الوجوه، وذلك ببيان منزلته عند الله، ووجاهته وبيان قدره، ونفوذ كلمته، قال: (كريم)، أي: انتفت عنه وجوه المذام كلها، وثبت له وجوه المحامد كلها، فيؤدي ما أرسل به كما هو؛ لقيامه بالرسالة قيام الكرام، فلم يغير فيها شيئا أصلا، ولا فرط حتى يمكن غيره أن يحرف، ولم لا اقتضى هذا القوة، فصرح بالوصف تأكيدا فقال (ذي قوة)، ثم أتبعه بقوله (مكين) أبلغ المكنة عنده، ولم لا كان المتمكن في نفسه قد لا يكون له أعوان، قال (مطاع ثم) أي في الملاء الأعلى، ولما كان ذلك يقتضي الأمانة صرح بها فقال (أمين) لإثبات أن الأمانة صفة ملازمة للرسول⁽¹⁾.

بذا تكون الجمل متسقة فيما بينها، اتساقا شديدا. بسبب أنها ارتبطت على المستوى الخارجي. وكذلك على المستوى الداخلي.

ومثل ذلك قول الله تَعَالَى ﴿وَذُكِّرَ بِرَبِّ النَّاسِ (1) كِ النَّاسِ (2) هِ النَّاسِ (3)﴾ [الناس: 1-3]، إذ ترتبط هذه الآيات فيما بينها، بواسطة عدة إجراءات اتساقية، أهمها إجراء الوصف، وترتيب الوصف بهذه الشكل في منتهى الإبداع والحكمة، وذلك لأن الإنسان إذا تأمل نفسه وتأمل ما حوله، سيتيقن بأن له ردا، أوجده من العدم، ورباه ودبر شؤونه، وأنعم عليه بأنواع النعم، وأن هذا الرب متصرف في خلقه، غني عن خلقه، فهو المالك لهم، ومن ثم فهو من يستحق أن يعبد، "لأنه لا عبادة إلا للغني عن كل ما سواه، المفتقر إليه كل ما عداه"⁽²⁾.

ثم بين قول الله تَعَالَى ﴿إِنَّ النَّاسَ لِرَبِّهِمْ لَذُنُوبٌ رُحْسٌ﴾ [الناس: 4]، وبين قوله:

الَّذِي يُؤَسُّوهُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) جِنَّةٍ وَ النَّاسِ (6) [الناس: 5-6]. إجابة عن سؤال

مقدر؛ فمن أي شيء نعوذ بالله منه؟.

¹ انظر: البقاعي: نظم الدرر، ج21، ص289-290.
² الصابوني: صفوة التفاسير، ج20، ص125.

* وَقَالَ قَرْنَهُ تَعَالَى أُوْتِي كِتَابَهُ وَيُفْقَهُ يَنْبِذُ (7) ب حَسَبَ آيَاتِ سِرِّ (8) ﴿﴾

[الانشقاق: 7-8]، ارتبطت هذه الجمل بعضها ببعض، بعدة روابط اتساقية داخلية وأخرى خارجية،

فَقَلَّ الْجُمْلَةَ لِشَرْطِيَّةِ كِتَابِهِ بِمِيزَةٍ، ارتبطت اتساقيا بجملة يَوْمٌ يُعْطَى كُلُّ وَاحِدٍ كِتَابَهُ

بيده)، المقدره ضمنا، بعد جملة (يا أيها الإنسان، إنك كادح إلى لقاء ربك كدحا، فملاقيه)، والاسم

الموصول (ن) استبدال من الإنسان في الجملة: (إِلَّا تَتَّكِفُوا لِحُجَّتِكُمْ كَدْحًا)،

وَضَمِيرُ الْبَغَائِبِ، فَبِي مَكِينٍ مَعْنِي (دَسَابُ، يَذْقَابُ، أَهْلُهُ)، تحيل قلبيا على الاسم

مَنْ الْمَوْأُوتِي، (كِتَابَهُ فَبِي مِيزَةٍ). بِجُمْلَةٍ (ب حَسَبَ آيَاتِ سِرِّ أ) الواقعة في جواب

الشرط، ارتبطت بما سبقها من عدة إجراءات اتساقية، على المستوى الداخلي والخارجي، فضمير

الغائب في قوله (يحاسب) إحالة ضميرية قلبية على الاسم الموصول (من)، في قوله (مَنْ

أُوْتِي كِتَابَهُ بِمِيزَةٍ)، هذا على المستوى الخارجي، أما على المستوى الداخلي، فقد شكل إجراء

الوصف رابطا اتساقيا مهما، داخل الجملة، إذ ربط بين (حسابا) و(يسيرا)، والحساب اليسير" هو

بشارة ثانية للمؤمن، بأن الله لن يؤاخذ به بما عمل، يقول ابن عاشور: "والحساب اليسير: هو عرض

أعماله عليه دون مناقشة، فلا يطول زمنه فيعجل به إلى الجنة، وذلك إذا كانت أعماله صالحة،

فالحساب اليسير كناية عن عدم المؤاخذه"⁽¹⁾، كذا روي عن رسول الله من حديث عائشة: قالت:

قال رسول الله ﷺ: من حوسب يوم القيامة عذب. قالت: فقلت يا رسول الله، أليس قد قال الله:

فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ فَسُبُوحٌ مُقِيمٌ (7) سَبُّ حَسَبَ آيَاتِ سِرِّ (8) ﴿﴾، فقال: ليس ذلك الحساب؛

إنما ذلك العرض، من نوقش الحساب يوم القيامة عذب"⁽²⁾. وهذا المعنى ما كان ليتحقق لولا إجراء

الوصف. وهذا يعني أن الربط الاتساقى هذا لم يكن شكليا فحسب، إنما أسهم، بشكل كبير، في

¹ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص223.

² النيسابوري: صحيح مسلم، رقم الحديث (7327). ص 1372.

إثارة آلية الاستدلال، وملء الفراغ لدى المتلقي؛ ليتكبدوره، من كشف خفايا انسجام النصّ ،
الذي بين يديه.

فالوصف في هذه الآيات حقق الربط على المستوى الشكلي، ومثله يقال عن بقية الصفات
الواردة في جزو عمّ ، إذ إن كل صفة جاءت في الجزء ساهمت في ترابط النصّ ، وأدّت
الغرض المطلوب من الخطاب.

* وفي قوله تعالى ﴿رَحِيمٌ مَخْتُومٌ﴾ [المطففين:25]، ارتبطت هذه الآية على
لمستوى الداخلي، بوساطة إجراء الوصف؛ لتوضح حال النعيم، الذي ينعم به الأبرار يوم القيامة،
وهم يرّفلون في نعيم الجنة، فقال: ﴿رَحِيمٌ مَخْتُومٌ﴾؛ للدلالة على أنهم مخدومون، يخدمهم مخلوقات لأجل
ذلك في الجنة⁽¹⁾، غير مكلفين بشيء، وتكليف غير المؤمنين بسقايتهم يوم القيامة، يدل على
ارتفاع مكانتهم عند الله، يوم القيامة. وللتأكيد على رفعة مكانتهم عنده، وصف الرحيق بأنه مختوم،
تمييزا له عن أنواع الشراب الأخرى، التي تجري في الأنهار، فهي ممنوعة من أن تمسها يد، أو
تطالها الغبار، حتى يفك ختمها الأبرار فتحصّل من وصف الرحيق بأنه مختوم، نفي وإثبات، إذ
إن إزالة أي شك في درجة نظافته، هو في حقيقته تأكيد على جودة الرحيق ونفاسته، وتقديم هذا
الرحيق النفيس للمؤمنين، يبرز رفعة المؤمنين، ورفعة مرتبتهم عند الله.

وهذا المعنى ما كان ليتحقق لولا إجراء الوصف. وهذا يعني أن الربط الاتساقى هذا لم يكن
شكليا فحسب، إنما أسهم، بشكل كبير، في إثارة آلية الاستدلال، وملء الفراغ لدى المتلقي؛ ليتمكن
بدوره، من كشف خفايا انسجام النصّ ، الذي بين يديه.

¹ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص223.

(4) الحذف

يقول عبد القاهر الجرجاني في أهمية الحذف، وقيمتها السياقية، وما يتركه في النفس من تأثير: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المآخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجذك أنطق ما تكون إذا لم تتطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين"⁽¹⁾.

يتضح من الكلام السابق، أن الجرجاني كان واعيا لمكان هذه الظاهرة في اللغة، وأثرها في إحداث الترابط الذّصّي، وذلك من جهة، أنه يثير في المتلقي آلية الاستدلال، وملء الفراغات، من خلال البحث عما يملأ الفراغ، بالرجوع إلى الخطاب السابق مما يوجد علاقة بين النصّ الحالي وما تقدّمه⁽²⁾.

والحذف كما يعرفه دي بوجراند: "استبعاد العبارات السطحية، التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن، أو أن يوسّع، أو أن يعدّل، بوساطة العبارات الناقصة"⁽³⁾. فهو "علاقة داخل الذّصّ"، وغالبا ما يوجد العنصر المفترض في النصّ السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية"⁽⁴⁾. أي أن الجملة الثانية فيها فراغ بنيوي، يهتدي القارئ إلى ملئه اعتمادا على ما ورد في الجملة الأولى.

وهذا الفراغ يظهر عندما يكون فهلمنصّ صحيحا، وفائدة فهم النصّ فهما صحيحا، يؤدي إلى "لذة استنباط الذهن للمحذوف"⁽⁵⁾؛ وإدراك الانقطاع الذي طرأ على مستوى سطر النصّ، وذلك بافتراض وجود عنصر سابق، يعد مصدرا للمعلومة المفقودة، فيتترك العنصر المحذوف فراغا، على

¹ الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص146.

² المرجع السابق؛ ص146.

³ انظر: الفقي: علم اللغة النصّي، ج2، ص215..

⁴ انظر: خطابي: لسانيات النص، ص21-22.

⁵ الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج3، ص105.

مستوى البنية التركيبية، يمكن أنهُ ملاً من مكان آخر فلينصّ . ولا يتأتى ذلك إلا بإدراك المتلقي للقواعد التركيبية للغة، وما يملكه من معارف مسبقة مكنّه من معرفة المحذوف.

فالقارئ إذن يسهم في إكمال النصّ ، وفي ملء فراغاته، (وهو الذي يحكم على النصّ ، ويستخرج معناه، ويتفاعل معه ويحكم على تماسكه من عدمه، ومن ثقله الذي يقيّم النصّ هو القارئ المستوعب لهويّ قدر ما يقدم النصّ للقارئ، يضيف للقارئ على النصّ أبعاداً جديدة، قد لا يكون لها وجود في النصّ ...، وعلى هذا النحو، لا تتمثل حقيقة العمل الأدبي إلا من خلال تداخل القارئ مع النصّ ، ومن ثم فكثرة التأمل في النصّ القرآني تجعله ينطق بمعان، قد تختلف من إنسان لآخر، نتيجة لطبيعة التفاعل بين المتلقيّ نصّ ، ولطبيعة الكفاءة التي يمتلكها المتلقي، ولتجارب المتلقي، ومع تطور تجربة القارئ يتطور النصّ " (2). وعلى هذا تكون البنية السطحية لأي نصّ غير مكتملة غالباً بالرغم مما يبدو في تقدير المتلقي " (3).

أما عن أنواع الحذف، فنجد أنها تبدأ من حذف الحركة أو الصوت، ثم الحرف، ثم الكلمة، ثم العبارة، ثم الجملة، ثم أكثر من جملة. والكلمة قد تكون اسماً أو فعلاً (4). وقد أفرد ابن هشام قسماً خاصاً تحدث فيه عن القضايا المتعلقة بالحذف، وذكر فيه أنواع الحذف، وبصورة تفصيلية، تلخصها الدراسة في (5):

أولاً: حذف الاسم، كما في حذف: الاسم المضاف، والمضاف إليه، واسمين مضافين، وثلاثة متضايقات، والموصول الاسمي، والصلة، والموصوف، والمعطوف والمعطوف عليه، والمبدل منه، والمؤكد والمبتدأ والخبر، والمفعول، والحال، والتمييز، والاستثناء.

ثانياً: حذف الفعل وحده، أو مع مضمّر مرفوع، أو منصوب، أو معهما.

¹ الفقي: علم اللغة النصي، ج2، ص 215

² إبراهيم، نبيلة: القارئ في النص: نظرية التأثير والاتصال، مجلة فصول، القاهرة- مصر، مجلد 5، عدد1، 1984م. ص101-102.

³ عفيفي: نحو النص، ص125.

⁴ انظر: الفقي: علم اللغة النصي، ج2، 193

⁵ انظر: ابن هشام: معني اللبيب، ج2، ص715-748

ثالثاً: حذف الحرف أو الأداة، كما في حذف حرف العطف، وفاء الجواب، وواو الحال، وقد، وما النافية، وما المصدرية، وأداة الاستثناء، والجار، وحرف النداء.

رابعاً: حذف الجملة، كما في حذف جملة القسم، وجواب القسم، وجملة الشرط، وجملة جواب الشرط.

خامساً: حذف أكثر من جملة، وهذا يكثر في القصص.

ويشترط في الحذف وجود دليل على المحذوف، يتمثل في قرينة، أو قرائن مصاحبة، حالية أو عقلية أو لفظية؛ كي لا يحدث التباس في فهم المعنى. وقد تحدث سيبويه عن القرائن، ومهمتها في إباحة الحذف، في أكثر من باب من كتابه⁽¹⁾، وتحدث ابن جنى عن أهمية القرينة، وضرورتها في تقدير المحذوف، إذ يقول ابن جنى: "قد حذفت العرب الجملة والمفرد، والحرف، والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"⁽²⁾. وذكر ابن هشام شروطاً ثمانية للحذف، جعل أولها "وجود دليل حالي، أو مقالي، أو صناعي"⁽³⁾، وتحدث الزركشي عن هذه القضية، وذكر أن من شروط الحذف أن تكون في المذكور دلالة على المحذوف، من لفظه أو من سياقه، وإلا لم يتمكن من معرفته، فيصير اللفظ مـُخلاً بالفهم، ولئلا يصير الكلام لغزاً فيهجّـن في الفصاحة، وهو معنى قولهم: لا بد أن يكون فيما أبقى دليل على ما ألقى. وتلك الدلالة مقالبة وحالية"⁽⁴⁾.

وأهمية وجود الدليل تكمن في أنه يحقق المرجعية، بين المذكور السابق والمحذوف، على مستوى جملة واحدة، وكذلك على مستوى أكثر من جملة وأكثر من آية. أي أن الحذف يقوم على توسيع السيطرة الدلالية أفضـاً صدّية، لجملة ما، إلى جملة تالية لها، وهذا من شأنه أن يسهم في

¹ انظر: سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 260، والأبواب هي: حذف الفعل في الأمر والنهي ج 1، ص 253. حذف الفعل في غير الأمر والنهي،

ج 1، ص 257، حذف الفعل بعد الحرف، ج 1، ص 258.

² ابن جنى، أبي الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، بيروت- لبنان، دار الهدى، ط 2، 1986م، ج 2، ص 360.

³ ابن هشام، معنى اللبيب، ج 2، ص 692.

⁴ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج 3، ص 111.

تماسك النصّ واستمراريته. فالحذف لا يقل أهمية عن الوسائل الأخرى، بل له أثر في تحقيق التماسك النصّي؛ لأن المحذوف يعامل من الناحية الدلالية معاملة المذكور.

وفيما يلي شواهد مختارة على الحذف من جزء عمّ :

*قال الله تعالى: ﴿سَاءَ لُؤُنَانِ (الذَّبَّ بِأَلْعَظِيمِ (2)﴾ [النبأ:1-2]، ارتبطت جمل

هاتين الآيتين، بوساطة إجراء الحذف، في قوله للذَّبَّ بِأَلْعَظِيمِ)، فالمتلقي يدرك أن هناك حذفاً في جملة الجواب، ويدرك تماماً - لوجود الدليل السابق - أن الجملة الثانية تعود في الأصل إلى: (يتساءلون عن النبأ العظيم)، ومن ثم فالمرجعية سابقة، وهو - أي مرجع المحذوف داخل النصّ - ، لذا فالمرجعية داخلية سابقة، والمحذوف من لفظ المذكور، فيوجد إذن مظهر تكراري مرجعي حذفى. ولا شك أن التكرار والمرجعية يمثلان وسيلتين، من وسائل التلقيّ في النصّ .

وترى الدراسة أن حذف جملة (يتساءلون) من الآية، أمر تطلبه السياق، لفخامة النبأ الذي اختلف فيه المشركون، وكأن الخطاب يريد أن يلفت انتباه المخاطبين إلى ما هو أهم من التساؤل، إلى المسؤول عنه، وهو النبأ العظيم، ويجعله محل اهتمامهم، ويدحض مزاعم المشركين، التي حاكوها حوله، لأنهم عظم، من حقه أن يُذعن له كل سامع، ويهتم بأمره، لا أن يشك فيه، ويجعله محل خلاف.

ويعنى هذا، أن الربط الاتساقى بإجراء الحذف، لم يكن ربطاً شكلياً فحسب، إنما أسهم الإجراء بشكل واضح، في إثارة آلية الاستدلال والكشف، وملء للفجوة، التي تظهر في النصّ ، لدى المتلقي الذي بات يحاول أن يستخدم ملكته، التي تكونت لديه، من التعامل مع النصّ وصّ، في كشف وإظهار خفايا انسجام النصّ ، الذي بين يديه، والاقتراب من مكنونه.

*قال الله تعالى: ﴿الْأَرْضُ دَكَّاءٌ وَرَوَّابٌ (21)﴾ [الفجر:21-23]، أي: وجيء يوم (إذا

دكت الأرض دكا، وجاء ريك والملك صفا)، بجهنم، يوم (إذا دكت الأرض دكا، وجاء ريك والملك صفا، وجيء يومئذ بجهنم) يتذكر الإنسان وأدنى له الذكرى. والدليل ما ذكر في الآيتين (21، 23)، مع وجود تنوين العوض؛ للدلالة اللغوية على المحذوف، والمحذوف من لفظ المذكور، والمرجعية واضح أنها داخلية سابقة، والتّماسك هنا بين أكثر من آية. ومثله قوله تعالى:

يَوْمَ تَجْرَفُ الرَّآجِفَةُ (6) هَا أَكْلُوكُمْ قَائِمًا (7) مَا نَذِي وَاَجْفَةٌ (8) [النازعات: 6-7].

فَأُولَئِكَ يَأْتَوْنَ الْمَصِيلَةَ (33) مَرْرَةً مِنْ أَدْيُو (34) وَأَبْيُو (35) بِأَدْبَتِهِ وَبِلَدِيَّةٍ (36) هِيَ مَوْثِقَةٌ مَذِيشٌ أَنْ يُغْذِيَهُ (37) [التكوير: 33-37]، فقد ربط نموذج الحذف في النموذج الثاني - خاصة - بين خمس آيات، لا آية واحدة.

*قال اشْتَعَلِقُنْ ذِكَّ فَلَا تَنْسَى [العصر: 6]، ارتبطت جملة (تَنْسَى) اتساقيا بجملة (قُرْ ذِكَّ) السابقة عليها، بوساطة إجراء الحذف، إذ إن أصل الكلام: (سنقرئك فلا تنسى القراءة)، والدليل (قَوْلُهُ ذُرْ ذِكَّ)، وهو دليل سابق، ومن ثم فالمرجعية سابقة، ووجود المرجعية ساعد على الربط، بين أول الآية وآخرها.

إِلَّا الَّذِينَ اتَّقَوْا اللَّهَ فَعَالُوا (1) عَمَلُوا الصَّالِحَاتِ اتَّقُوا اللَّهَ وَأَبِئْتُمْ بِوَالِدَيْكُمْ وَأَبِئْتُمْ بِالصَّبْرِ [العصر: 3]، ورد الحذف في هذه الآية في موضع واحد، وتقديره (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر، فقد ربحوا وسعدوا؛ لأنهم اشتروا الآخرة بالدنيا، والدليل الذي اعتمدت الدراسة عليه في تحديد المحذوف وتقديره، وجود أداة الاستثناء (إلا)، في بداية الآية، التي أفادت خروج المؤمنين من حكم الخسران، الذي جاء في قوله (إِنِّي لَأَنْسَى أَنْ لَفِي خُسْرٍ [العصر: 2]؛ ليتقرر الحكم تاما في نفس السامع أن الناس فريقان: فريق يلحقه الخسران، وهم الذين فضّلوا العاجلة على الآجلة، وفريق لا يلحقه الخسران؛ لأنهم اشتروا الآخرة بالدنيا، وجاهدوا أنفسهم لمرضاة الله. فالمحذوف هنا يحقق التماسك، لا بين السابق واللاحق فحسب، بل

بينهما وبينه أيضا، فإدراك هذه المحذوفات يمثل ربطا دلاليا بين الآيتين (2، 3)؛ إذ بهذا التقدير يستمر التواصل لآلي بين عناصر النصّ ، ويتيح للمتلقي فرصة العثور على المعنى الكامل للنص، بمساعدة إجراءات اتساقية أخرى.

*قال النونمعلني: **إِلَّا زُرُّ رُضُ زِحْزِرَالِهَ طَرَقِ الْأَرْضِ رُضُ أَثْقَالِهَ قَالَ (2) إِلَّا نُسَّ أَنْ مَالِهَ وَ(قَدْ) دَثُّ أَخْبَارِ هَا (4)** ﴿ [الزلزلة: 4] مترابط جملة (دَثُّ أَخْبَارِ هَا) بما قبلها، بواسطة إجراء الحذف، الذي تكرر مرتين، مرة عندما تم حذف الأحداث السابقة بعد (مؤذٍ)، ومرة عندما حذف المفعول الأول للقول (دَثُّ) وتقديره (الإنسان)، للعلم به من الجملة السابقة عليها، ولأن الغرض من الكلام، هو التركيز على إخبار الأرض، لما فيه من التهويل، وأصل **جولتِي (دَثُّ) دَثُّ دَثُّ أَخْبَارِ هَا وَ(قَدْ) دَثُّ (لِأَرْضِ) زُرُّ رُضَالِهَ أَثْقَالِهَ هَا**، و يقول **إِلَّا نُسَّ أَنْ مَالِهَ هَا** زُ لزلت هذا الزلزال، ستحدث الأرض الإنسان أخبارها). فالحذف وفر عنصر تماسك، واتساق، بين جملتين نصّ ؛ لأن المعنى لا يفهم إلا بملء الفراغات من قبل المتلقي، الذي يستقيها من الكلام السابق. وضمير الغائب المفرد في (أخبارها، ولها، المكررة مرتين)، شكل إحالة ضميرية قبلية، تحيل على الأرض، هذا على المستوى الخواجي من الترابط، الأمر الذي يدل على إحكام الترابط الاتساق، وأن الجمل مترابطة فيه، بشكل وثيق.

يَوْ قَالِ اللَّهُ تَقَالَى لِيكَ نَفْسٌ وَلَا نَافْسَهُ شَيْءٌ يُؤْمَدُ نَذِ لِيَهُ ﴿ [الانفطار: 19] ورد الحذف في هذه الآية في ثلاثة مواضع، فجاء الموضع الأول في قوله (نَفْسٌ لِي نَفْسٌ شَيْءٌ نَذِ)، وتقديره (يوم لا تملك نفس لنفس شيئا، ينفعها أو يضرها، فلا أمر لأحد من الخلق أصلا)، وجاء موضع الحذف الثاني والثالث في قوله تعالى ﴿ مَدُ نَذِ لِيَهُ ﴾، أي: والأمر يوم (لا تملك نفس لنفس شيئا، ينفعها أو يضرها، الله، لا ينازعه فيه أحد)، وأفاد الحذف في هذا السياق تعميق اليأس

في نفوس الشركين، من أن يجدوا نصيرا أو معيناً يوم القيامة، يحميهم من النار أو حتى يخفف عنهم عذابها، بل ربما أفاد الحذف زيادة تهويل يوم الدين.

*قال الله تعالى ﴿كَذٰلِكَ نَفِطُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ (الفيل: 1-2)،

تَضُّ لِيْلٍ (2) [الفيل: 1-2]، لقد اتصلت جمل هاتين الآيتين، بواسطة إجراء الإحالة الضميرية القبلية، فضمير الغائب في الفعل المضارع (عَلَّ) يحيل قلبيا إلى ريك، والضمير يَفِيْدُ (هُمُ) يحيل قلبيا على أصحاب الفيل.

أما الحذف في هذه الآيات، فله طابع خاص في هذه السورة، لأن هذه السورة تحدثنا عن قصة، وطبيعة القصة تقتضي في لغة القرآن المعجز عدم التفصيل الشديد؛ إذ إنها تركز على الخطوط العريضة للقصة، ثم تترك الأمور الثانوية، التي يمكن للمتلقي أن يدركها خلال سياق القصة، وتعاقب الأحداث، وهذا يبرز التفاعل المستمر بـلنصّ والمتلقي، فالآيات السابقة ذكرت أصحاب الفيل، ولكنها لم تفصّل لنلنن هم أصحاب الفيل، ولم تُفصح عن كيدهم، الذي ضلله الله، وجعلهم بسببه كعصف مأكول. وهذا يعني أن هناك جملة ثانوية، تم حذفها ويمكن الاهتداء إليها عبر الجمل الأساسية. ليكون نظم الكلام: (ألم تر كيف فعل ريك بأصحاب الفيل، الذين حضروا إلى مكة غازين مضمرين هدم الكعبة؛ ليصرفوا حج العرب إلى كنيسة القليس، فجعل كيدهم في تضليل) فحذف هذه الجمل الثانوية، أحدث تماسكا شكليا، كما هو حال العطف والإحالة وغيرها، وأدى فيما ترى الدراسة إلى إنتاج تماسك دلالي، لأن المحذوفات تترك للمتلقي فرصة التقدير، وهذا التقدير يجعل المتلقي يتعامل مع دلالة النصّ، وعليه يتحقق فهمه وفك شفرته، وهذا هو الهدف من النصّ.

ومن هذا الحذف المتعلق بالقصة، قوله تعالى ﴿أَجِبَالٌ وَابِلَةٌ﴾ (الم: 16) (16)

إِلَىٰ هَرَبٍ عَٰوَنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (17) ﴿قُلْ لَكَ إِلَٰهٌ إِلَٰهِي أَنُوتَرَاهُ﴾ (18) إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخَشَىٰ (19) (19)

فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ (20) وَ عَصْتُمِي (21) رَ يَسْعَىٰ (22) رَ فَنَادَىٰ (23) فَقَارَ بِكُمْ

الْأَعْلَىٰ (24) كَذَلَّكَ اللَّهُ خَيْرَةٌ وَالْأَوْلَىٰ (25) ﴿ [النازعات: 16-25] فهناك أحداث عديدة

حذفت، تقديرها: فذهب موسى إلى فرعون، ودعاه وكلمه، فلما امتنع عن الإيمان أراه المعجزة الكبرى، وهي قلب العصا حية، ونزع يده فإذا هي بيضاء تسر الناظرين، فكذب فرعون نبي الله موسى، وعصى أمر الله، بعد ظهور تلك المعجزة الباهرة، ثم أدبر يسعى، فجمع السحرة والجنود والأتباع، واستفتاهم في أمر موسى، فقال الملائئ هذا لساحر عليم، فقال فرعون: يريد أن يخرجكم من أرضكم، فماذا تأمرون؟، فقالوا: أمهله وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين، يأتون بكل ساحر عليم، فأرسل فرعون جنوده؛ ليجمعوا السحرة؛ ليقبضوا من موسى عليه السلام، فلما اجتمع الفريقان، ألقى السحرة سحرهم فسحروا أعين الناس، فألقى موسى عصاه، فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون، فأمن السحرة برب موسى وهارون، فغضب فرعون، وقال لهم بصوت عالٍ: أنا ربكم الأعلى، وعدد عليهم ملكه، فقال له الملائئ: أتترك موسى وقومه يفسدون في الأرض، قال فرعون: سنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم. فقال موسى عليه السلام لقومه: استعينوا بالله واصبروا، إن الأرض لله، فسار موسى وقومه، وهم خائفون من فرعون وجنوده، فأمر الله موسى عليه السلام بضرب البحر بالعصا، فكان كل فريق كالطود العظيم، وعبر موسى وقومه أمنين، ثم أتبعه فرعون وجنوده فأخذه الله نكال الآخرة والأولى.

فالقرآن الكريم يميل كثيرا إلى لغة الإيجاز، وفي تلك اللغة يترك لذهن المتلقي العنان لتقدير المحذوف، لفك رموز عليه السلام، ومن ثم يظهر التفاعل بين النص عليه السلام والمتلقي، إذ يقلل النص عليه السلام بمعطيات للمتلقي، ليقوم بتفكيكها، ومنحها أبعادا جديدة، وملئ الفراغات التي بها.

وجدير بالذكر أن الفراغات في هذه النموذج، تملأ من السور الأخرى، التي ذكرت هذه التفاصيل، مثل سور الشعراء، وسورة الأعراف، وسورة طه. ومن ثم يسهم الحذف هنا في تحقيق

التّماسك بين أكثر من سورة. والمرجعية هنا خارجية، والمحذوف من لفظ المذكور، فيقترب من التكرار بينهما؛ المذكور والمحذوف.

(5) الاستبدال

يعدّ الاستبدال صورة من صور التّماسك، التي تتم في المستوى النحوي - المعجمي، بين كلمات أو عبارات، بتعويض عنصر فليّنصّ، بعنصر آخر، على أساس التقابل والاختلاف، ويعني ذلك أن الاستبدال عملية تتم داخل النصّ، بين عنصرين، العنصر الأول: هو العنصر الأصلي، والثاني هو: العنصر المستبدل به؛ لأداء وظائف متعددة، ترتبط بالمقام وبدلالة النصّ وبلاغة الخطاب، على أن معظم حالات الاستبدال اللفظي قلبية، أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم⁽¹⁾، وبناء عليه فإن التّماسك الذي ينتج عن عملية الاستبدال، يقوم على محورين أساسيين:

الأول: التكرار. إذ إن العنصر المستبدل به، هو في حقيقته تكرار للعنصر الأصلي، وامتداد له، ولكن اللفظ في الظنّ، وكما يبدو، مختلف.

ثانياً: المرجعية؛ وقد تكون مرجعية سابقة أو لاحقة، وفي الحالتين، تسهم في تحقيق التّماسك النصّي⁽²⁾.

والاستبدال شأنه شأن الإحالة في أنه علاقة اتساق، إلا أنه يختلف عنها في أنه يتم في المستوى المعجمي، بين كلمات أو عبارات، بينما الإحالة علاقة معنوية، تقع في المستوى الدلالي. ويستحيل فهم ما تعنيه عناصر مستبدلة إلا بالعودة إلى ما هي متعلقة به قلياً، بالبحث عن الاسم، أو الفعل، أو القول الذي يسد هذه الثغرة، وهذه الحقيقة تؤكد مساهمة الاستبدال في تماسك

¹ انظر خطّ أبي إسحاق النصّ، ص 19.

² انظر: عفيفي: نحو النصّ، ص 124.

الذَّصَّ (1)، فالاستبدال في أساسه، أي ارتباط بين مكونين من مكونا للنصَّ أو عللنمَّصَّ ، يسمح
لثانیهما أن ينشأ ط هيكل المعلومات المشتركة، بينه وبين الأول. والمعلومات التي تمكن القارئ من
تأويل العنصر الاستبدالي، توجد في مكان آخر، فليصَّ (2).

ولتوضیح دور الاستبدال في اتساق النصَّ نأخذ الأمثلة الآتية:

*قال الله تعالى (الآن) **ذَهْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (27) - نَزْدُمُ أَنْ يَسْتَقِيمَ (28)** ﴿

[التكوير: 27-28] ، في جمل هذه الآيات الكريمة، وقع إجراء الاستبدال الاتساقى، الذي يربط بين
الجمل، ثلاث مرات. الأولى: أن كلمة (ذكر) في الجملة الأولى، استبدال من (قول رسول كريم)
في الآية (19)، والمقصدية مر استبدال القول بالذكر، يُّ بطل أن يكون قول شاعر أو كاهن، أو قول
مجنون، وكذلك ينفي أن يكون قول شيطان رجيم، وما يقوي هذه النتيجة ويدعمها، أسلوب القصر،
إذ يمكن ملاحظة اختلاف المعنى لو حذفنا أداة القصر، لنقول: هو ذكر للعالمين (3). ففرق
المعنى واضح بين المستويين، إذ إن الجملة التي خلت من القصر تحتل أن يكون للقرآن -مع أنه
ذكر- صفات أخرى، في حين الجملة التي تضمنت أسلوب القصر، خصصت القرآن بأنه ذكر،
ونفت عنه باقي الصفات .

والثانية: أن مر في قولنا (اءَ مِ نِ ذُ كُمْ) استبدال من كلمة (العالمين) في الجملة الأولى.

والثالثة: (رب العالمين) استبدال من لفظ الجلالة (الله)، في قول الله تعالى (لِللَّهِ رَبُّ

الْعَالَمِينَ)، فمشيئة العبد متوقفة على مشيئة ملك الأعلى، الذي لا حدُّكم لأحد سواه (الله) وإن لم

يشأ لم يقدرُوا على مشيئتها، واستبدال (رب) ب (الله) تشعر بالخصوصية، ذلك أنه " لما وصف

نفسه سبحانه بأنه لا يخرج شيء عن أمره، أتبع ذلك الوصف بما هو كالعلة؛ لذلك قال: (رب

¹ انظر: دي بوجراند: النصَّ والخطاب والإجراء، ص 300.

² خطَّابي: أساسيات النصَّ، ص 20.

³ انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 30، ص 165.

العالمين)، أي: الموجد لهم، والمالك والمحسن إليهم، والمربي لهم، وهو أعلم بهم منهم، فلأجل ذلك لا يقدرّون إلا على ما أقدّره عليه⁽¹⁾. فيلزم منهم الطاعة، والشكر لله سبحانه رب السموات والأرض.

فالنصّ متسق أشد الاتساق، يظهر ذلك من خلال تحديدنا للدور، الذي تلعبه أدوات الإجراءات الاتساقية، في تنظيمها للعلاقات، التي تربط جملّصّ، بعضها ببعض.

* قال الله فَعَلَى: أُقْسِمُ بِالْخُذْنَسِ (15) أَرِ الْوُخَالِي (16) إِذَا عَسَعَسَ (17)

وَ الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿التكوير: 15-17﴾. تشكل الروابط الاتساقية، بين هذه الآيات، وجملها، عاملا

قويا في ترابط النصّ على المستوى الداخلي، للجملة الواحدة، أو على المستوى الخارجي، فيما بين

الجملة والآيات. فالجوارى الكنس في قوله تعالى: (أَرِ الْوُخَالِي) استبدال من الخنس في الآية (إِذَا

أُقْسِمُ بِالْخُذْنَسِ) للأيوالجملة (عَسَعَسَ)، ترتبط خارجيا بالجملة (بِالْخُذْنَسِ)، بواسطة

إجراء العطف (بالواو)، وترتبط داخليا بواسطة الإحالة الضميرية القبلية، بواسطة الضمير الغائب

المفرد في الفعل (عسعس)، الذي يحيل قلبيا إلى اللول، والجملة (إِذَا تَنَفَّسَ) معطوفة على

جملة (إِذَا تَنَفَّسَ)، بواسطة حرف العطف (الواو)؛ لمناسبة ذكر الليل، ولأن تنفس الصبح

من مظاهر بديع النظام الذي جعله الله في هذا العالم⁽²⁾.

إن هذا الترابط المتنوع من أدوات الإجراء الاتساقى يشكل مظهرا مهما، من مظاهر ترابط

الجملة المحكم، على المستوى النحوي، من الدراسة والتحليل. وهي بهذا الترابط المنظم تضي على

نسق الكلام دلالات إضافية، ما كانت لتظهر لولا هذا الاتساق المنسق.

يَن كَفَرُوا وَمَنْ قَالَ أَعَسَّ اللَّهُ الْكَلْبُ بِالْبَدْوِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا

أُولَئِكَ هُمُ الشُّرُوبُ رَائِيَةٌ ﴿البقرة: 6﴾. ترتبط جملة هذه الآية، بواسطة عدة إجراءات اتساقية، أهمها

¹ البقاعي: نظم الدرر، ج21، ص296.

² ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص154.

المبحث الثاني: التحليل النصي النحوي لجزء عمّ.

تؤمن الباحثة إيماناً يقينياً بنصية القرآن الكريم وتماسكه وتناسقه، وانسجام حروفه وكلماته وجمله، وآياته وسوره في أعلى المستويات، وأرفعها درجة، كأنها حلقة واحدة، متماسكة البناء، يتصل أول آياته بآخرها، وآخرها بأولها.

وما اختير هذه السور الكريمة من سور القرآن إلا دراسة تطبيقية عملية؛ لبيان آلية القرآن الكريم وطريقته في التعامل مع أدوات وعناصر التماسك النصي، لتتبين لدى الباحثة هذه العناصر في المستويات المختلفة للتماسك النصي، وكيف تتحقق، وهي: المستوى النحوي، والمستوى المعجمي، والمستوى الدلالي، والمستوى التداولي. وذلك لكي تقف الباحثة على أدوات التماسك والاتساق النحوي: إحصاء، وعدداً، وتنوعاً، ودلالة.

ولما كانت الطريقة المنتهجة في تحليل سور جزء عمّ، هي ذاتها الطريقة التي وضعها هاليدي ورقية حسن، لوصف اتساق ما، فقد وقفت الباحثة على جميع سور الجزء سورة سورة، وآية آية وكلمة كلمة؛ للبحث عن أدلة التماسك النصي النحوي⁽¹⁾؛ للوقوف على نسبة مساهمة أدوات التماسك النصي، في المستوى النحوي، التي جعلت من نصوص جزء عمّ، نصوصاً متماسكة، وتتمثل هذه الأدوات حسب ترتيبها في الجدول، في: الإحالة الضميرية (إح.ض)، والإحالة الموصولية (إح. مو)، والإحالة الإشارية (إح. إش)، والعطف (عط)، والحذف (حذ)، والاستبدال (اس)، والمقارنة (مقا)، والوصف (صف). وقد أمكنها ذلك التوصل إلى النتائج والخلاصة الآتية:

جدول رقم (١٤) عدد تكرار أدوات التماسك النحوي النصي

¹ اعتمدت الدراسة على مجموعة من الكتب المختصة في إعراب القرآن، نحو: العكبري، أبو البقاء (616ت)، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: محيي الدين درويش البجاوي، بيروت- لبنان، دار الجبل، 1987م. درويش، محي الدين، إعراب القرآن وبيانه، المجلد العاشر، بيروت- لبنان، دار ابن كثير ودار اليمامة، وسورية: دار الإرشاد. 1988م. الكرباسي، محمد جعفر الشيخ إبراهيم إعراب القرآن، بيروت- لبنان، مكتبة الهلال، 2001م. والنحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، تحقيق: زهير زاهي غازي زاهد، بيروت، عالم الكتب ط 1988، 3م. عبد الجواد، الطيب، الإعراب الكامل لآيات القرآن، مكتبة الآداب، ط 2، 1996. اكتفت الباحثة بجدول واحد، ضمنته عدد مرات تكرار أدوات التماسك النحوي، في سور جزء عمّ، للمزيد انظر: ملحق رقم (1) التماسك النحوي، ص 288.

الإجراء الاتساقى									السورة
المجموع	صف	مقا	اس	حذ	عط	إح.إش	إح.مو	إح.ض	
148	13	16	11	18	30	1	5	54	النبأ
169	10	10	3	28	31	3	4	80	النازعات
128	8	5	5	16	25	1	4	64	عبس
79	8	2	4	16	19		2	28	التكوير
67	6	3	5	12	9		3	29	الانفطار
124	8	9	13	17	10	4	8	55	المطففين
92	2	7	1	8	17		6	51	الانشقاق
81	9	5	15	6	13	1	6	26	البروج
40	5	4	2	6	7			16	الطارق
83	10	8	2	10	15	1	8	29	الأعلى
67	14	7	1	7	10		1	27	الغاشية
108	10	7	3	17	24	1	3	43	الفجر
59	5	3	6	1	12	3	3	26	البلد
68		4		5	19		5	35	الشمس
68	4	6		6	15		4	33	الليل
48		5		6	16			21	الضحى
28	1	1		4	5		1	16	الشرح
25	2	3	1	4	6	1	1	7	التين
59	3	3	3	8	5		4	33	العلق
12		1		2	2			7	القدر
61	6	4	4	4	8	4	6	25	البيّنة
25		1		3	3		2	16	الزلزلة
28				8	7	1	2	10	العاديات
26	4	4	3	2	4		2	7	القارعة
20		2		6	3			9	التكاثر
11				3	3		1	4	العصر
25	4		2	2	2		2	13	الهمزة
19	3	1		3	2			10	الفيل
17	1	3	2	1	2	1	1	6	قريش
23	2		1	4	2	1	4	9	الماعون
11		1		1	1			8	الكوثر
30		5	1	4	4		4	12	الكافرون
12				1	3			8	النصر
13	2			1	2		1	7	المسد
15	1	3	4		2			5	الإخلاص
13		3		1	3		1	5	الفلق
10	4	1			1		1	3	الناس
1909	145	137	92	241	342	23	95	837	المجموع
%100	7.4	%7.2	%5	%12.6	%17.7	%1	%5	%44.1	النسبة

تحليل نتائج إحصاء أدوات التماسك النحوي

عند تأمل الجدول السابق رقم (1) فإننا سنجد أن سورجزء عمّ تتمتع بتماسك قوي بين أجزائها، بفضل توافر جملة من أدوات التماسك النحوية المؤدية لوظيفة الربط والاتساق، وكانت هذه الروابط على النحو الآتي:

- بلغ مجموع أدوات التماسك النحوية الواردة فيجزء عمّ (1909) أداة.
- كانت الإحالة الضميرية هي الأعلى بين أدوات التماسك النحوية، إذ بلغ مجموعها (837) وبنسبة (44.1%)، وهي نسبة عالية قاربت النصف. والدراسة بهذه النسبة تتفق مع دراسة كل من: محمد خطابي، وأسامة جبر، وخالد خميس فراج في أن الإحالة الضميرية تأخذ المرتبة الأولى، وينسب متقاربة، إذ لا تتعدى نسبة الفرق (3%). ولعل ذلك يرجع إلى سببين:
الأول: أن الربط بالضمائر، هو الأصل فيه، من جهة، ولسهولة التعامل معها من جهة أخرى. إذ تبدي هذه الضمائر، مرونة كبيرة، بهذا الشأن، فهي تتبدل كثيرا، فتأتي مرة منفصلة، ومرة متصلة، وثالثة منفصلة.

الثاني: أن الربط بالضمائر وخاصة ضمائر الغائب، تتميز بقدرتها على الربط على المدى القريب، وعلى المدى البعيد، أي أن دورها لا ينحصر في الربط بين عناصر جملة واحدة، وإنما يتعداها إلى الربط بين جمل متصلة، أو جملة متباعدة في فضاء النصّ. وقد تم الربط بين عناصر النصّ في سور جزء عمّ، باستخدام هذين النوعين من الإحالة الضميرية.

فالإحالة على المدى القريب، تظهر مثلا- في قول الله **﴿تَعَالَىٰ ٱلَّذِي ٱشْرَقَ غَاسِقًا إِذَا وَقَبَ﴾** [الفرق:3]. فضمير الغائب في (وقب) في الجملة التي تحتوي على المحال إليه (غاسق)، أي أن المدى بين المحال والمحال إليه قريب. ومثله قوله تعالى: **﴿ٱلشَّمْسُ بِسُجُنُوبِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلْمَشْرِقِ ٱلْمَغْرِبِ﴾** [الشمس:1].

أما الإحالة على المستوى البعيد فتظهر -مثلا- في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ مَا لِئْمُدُ كَذِبِينَ﴾ (10) يَكْتَتِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ الْوَيْدَانَ (11) كَذِبًا كُذِبُوا مُعْتَدًا أَتَيْتُ لِي عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالُوا سَاطِرُ أَيْدِيهِمْ وَأَكْثُنَا لِي (12) رَانَ عَنَّا قُلُوبُهُمْ وَإِنَّا لَمَّا كُنَّا فِي الْبُيُوتِ لَمَّا كُنَّا فِي الْبُيُوتِ (13) ﴿المطففين: 10-14﴾. فالضمير (هم) في ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ يحيل إحالة سابقة إلى المكذبين وفي ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ و﴿مَدِينَةٍ﴾ (14) و﴿قُلُوبُهُمْ﴾، وقد فصل بين الضمير ومرجعته ثلاث آيات، تضمنت أربع جمل. ومثله - أيضا- في قوله تعالى ﴿لَهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ لُغْوٌ لَّيْسَ لَهُمْ شَأْنٌ مِّنْهَا﴾ (15) ﴿الشمس: 13-14﴾. فالضمير الغائب في ﴿لَهُمْ﴾ يحيل إحالة سابقة إلى ﴿سُورٍ﴾.

• وتأتي في المرتبة الثانية من استخدام أدوات التماسك، العطف، فقد تم الربط بين عناصر الجملة الواحدة، وبين الجمل المتتالية بأدوات العطف، في (342) موضعا، وبنسبة تقارب (18%) وهي نسبة عالية قاربت الثلث. وترى الباحثة أن في ارتفاع الإحالة الضميرية والعطف بنسبة يصل مجموعهما معا إلى (62%)، دلالة واضحة على قوة الربط بين جمل نصوص جزء عمّ، وآياته باستخدام هاتين الوسيلتين: الإحالة الضميرية والعطف، وكان استخدام الواو أكثر شيوعا من باقي روابط العطف، وهذا -فيما ترى الدراسة- يعود إلى وفرة المعاني التي تمتلكها الواو، وقدرتها على استيعاب دلالات أخرى يفرضها النصّ.

أما الحذف فشغل المرتبة الثالثة، في التحليل، وهي مرتبة متقدمة تدل على أهمية الحضور الذهني عند المتلقي، وقدرته على ملء الفراغات التي يفرضها نصّ، ليتمكن المتلقي من كشف وإظهار خفايا انسجلم نصّ، الذي بين يديه. إذ تم استخدامه في (241) مرة، وبنسبة (12.6%). والحذف صورة من صور الإيجاز، ودليل على أن هذا الكتاب من عند الله ﷻ؛ حيث إن الإشارة تغنيه عن الإطناب الذي يطول الكلام، فلا تحذف كلمة إلا وحذفها أبلغ، وأنسب، وأكثر ارتباطا في

الأسلوب، فلا يحدث حشو، ولا تطويل يفسد المعنى، يترتب عليه الملل، ولا اختصار تُستغلق به الأفكار، ويعسر معه الفهم.

ومن الملاحظ أن الحذف في سور جزء عمّ، غير مؤد للبس أو التعمية، وإنما كان واضحا أمام المخاطب وضوحا كاملا، بفضل القرائن، التي كانت كافية لتقدير المحذوف، حيث يدفع اللبس سياق اللفظ، وجريان المعنى المنشود في المقام.

وهذا النوع من الحذف الوارد في النصّ، يتصل بالتركيب حيث يحذف عنصر من عناصر الجملة أو أكثر، أو حذفت جملة أو أكثر، منوي أصلا فيه، ولذلك فإنه يمثل عنصرا هاما من عناصر الاتساق الداخلي للنص، لأن المحذوف كالمذكور، لا سيما إذا كان هناك دليل عليه. ومن شأن الحذف أن يؤدي إلى اختصار الحيز النصّي، واقتصاد الجهد المبذول؛ لإيصال الفكرة للمتلقى، عوضا عن الإطالة المشتتة للمتلقى.

• وكان حضور الوصف واضحا، إذ بلغت نسبته (7.4) مما يدل على أهمية الوصف في تخصيص الشيء وتحديد معالمه. فالغاية من عملية الوصف هذه ليست مقصودة لذاتها، بل هي وسيلة للتأكيد على نطليئة نصّ، ونوعية العلاقات الاتساقية التي يبنى عليها. وقد اتبع الوصف في النسبة المقارنة، وجاءت بنسبة (7.2%) تمت استخدام المقارنة، وكان الهدف العام منها توضيح المعنى، وإفهام المتلقى، وإكمال الصورة، وكذلك تشويق القارئ؛ فالمقارنة ليست رابطا شكليا، يصل بين الأجزاء الداخلية والخارجية للجملة، بل هو رابط دلالي، يسهم بشكل كبير، في إثارة آلية الاستدلال، وملء الفراغات لدى المتلقى؛ ليتمكن بدوره من كشف خفايا انسجال النصّ الذي يحلله. نحو مقارنة صفات المؤمنين إلى صفات الكافرين، وجزاء كلا الفريقين.

• تم الربط باستخدام الإحالة الإشارية، فقد أمكن تسجيل (23) حالة، وبنسبة هي (1%). وهي نسبة منخفضة جدا مقارنة بغيرها من الأدوات، ذلك أن في الإحالة الإشارية إجمالا

وتلخيصا لما سبقها، وربطها للجملية الحالية، وتأتي في سياق الرحمة دالة على العلو والسمو والعظمة، وفي سياق الذم دالة على التحقير والإبعاد والإهلاك، وهذا مما لا تحتاج إليه الصياغة القرآنية كثير في جزء عمّ، الذي تمتاز سورة بقصر آياتها، وتلاحق معانيها.

• أحصت الباحثة الاسم الموصول الوارد في سور جزء عمّ، فوجدته تكرر في (95) حالة وينسبة هي (5%)، توزعت بين الأسماء: الذي واللذين، ومن وما الموصولية. وقد قارب الاسم الموصول الاستبدال في النسبة، إذ تم الربط باستخدام الاستبدال في (94)، أي بنسبة تقترب من (5%).

وبناء على ما تقدم، يتبين أن الربط في سور جزء عمّ تنوعت وتعددت، بشكل كبير ملحوظ، غير أنها أكثرها بلا شك كان الربط بوساطة الإحالة الضميرية، والعطف.

الفصل الثالث

المستوى المعجمي في تحليل سور جزء عم^١ وفيه مبحثان

المبحث الأول لدراسة النصّية المعجمية لسور جزء عم^٢ ، وتشتمل على الأسس

الآتية:

(1) التكرار.

(2) التضام.

المبحث الثاني تحليل النصّية المعجمية لسور جزء عم^٣ .

المبحث الأول: الدراسة النصية المعجمية لسور جزء عم

يعتمد التألف للنصّي على ما ينشأ من علاقات لغوية بين وحداته، كالترادف والتقابل وغيرهما، ويتحقق عبر ظاهرتين لغويتين، هما: التكرار والتضاحل لاتساق المعجمي¹ "مظهر من مظاهر اتساق النصّ"، وهو ذلك التماسك الحاصل بين المفردات والجمل المشكلة للنص⁽¹⁾، وهذا التماسك تؤديه وسائل لغوية، تصل بين العناصر المشكلة للنص؛ لتحقيق بدورها الاتساق التركيبي والدلالي بين عناصره²، فهو -أي التماسك المعجمي- يربط بين جملة بدون وصل أو إحالة، وإنما عبر العلاقات المعجمية القائمة بين مفردات النصّ، ووحداته في الجمل.

فالتماسك المعجمي يتحقق بواسطة علاقتي: التكرار والتضام. وفيما يلي تفصيل لهاتين العلاقتين.

أولاً: التكرار

يعرف التكرار بأنه "شكل من أشكال الاتساق المعجمي، يتطلب إعادة ذكر عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف"⁽²⁾، أو عنصر مطلق أو اسم عام⁽³⁾. ومن الدارسين من يجعل التكرار ضمن أنواع الإحالة، ويسمّيها الإحالة التكرارية، ومنهم الأزهر الزناد؛ إذ يعرف الإحالة التكرارية بأنها: "الإحالة بالعودة، وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ، في بداية كل جملة من جمل النص؛ قصد التأكيد، والإحالة بالعودة أكثر أنواع الإحالة دوراناً في الكلام"⁽⁴⁾.

يتبين مما تقدم، أن التكرار هو عملية إعادة جزء من أجزاء الكلام إلى سابق، وهذه الإعادة إما أن تكون باللفظ والمعنى أو أن تكون بالمعنى دون اللفظ؛ لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التماسك النصّي⁵ بين عناصر النص المتباعدة⁽⁵⁾، على أن تكون هذه الإعادة وفق نسق رتيب،

¹ خطابي: لسانيات النصّ، ص24.

² عفيفي: نحو النصّ، ص106.

³ خطابي: لسانيات النصّ، ص24.

⁴ الزناد: نسيج النصّ، ص119.

⁵ انظر: الفقي، علم اللغة النصّي، ج2، ص20.

داخل الخطاب؛ لأن إعادة اللفظ وتكراره يتطلب -كما يرى دي بوجراند- وحدة الإحالة بحسب مبدأي الثبات والإقتصاد، ولكنها قد تؤدي إلى تضارب في النصّ ، حين يتكرر المشترك اللفظي مع اختلاف المدلولات"⁽¹⁾.

أي أن هناك بعض المحاذير التي ينبغي على محلل الخطاب مراعاتها، في تحليل الخطاب، وهي أن اللفظ قد يتكرر، لكنه يدل في سياقه الجديد، على معنى يختلف عن المعنى الذي دل عليه سياق اللفظ السابق. وهذه الدلالة الجديدة هي التي جعلت بعض العلماء، يقولون بإنكار وقوع لتكرار في القرآن، لأن كل مكرر لا يجيء مرة بعد مرة إلاّ وهو آت لسبب جديد، وهدف طريف، يقول السيوطي: " التكرير وهو أبلغ من التأكيد، وهو من محاسن الفصاحة، خلافا لبعض من غلط، وله فوائد، منها التقرير... ومنها التأكيد، ومنها زيادة التنبيه على ينفي التهمة؛ ليكمل تلقي الكلام بالقبول...، ومنها التعظيم والتهويل"⁽²⁾، ففي قوله تعالى: ﴿فَ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنذِرٌ لَكُمْ وَإِنْ أَنْذَرْتُمْ فَاعْلَمُوا بِذُنُوبِكُمْ﴾، نجد أن تكرار الآية الرابعة عنده جاء لنكتة كما يرى الزمخشري، وهي "تأكيد الردع والإنذار"⁽³⁾.

وهذا ما تؤيده الدراسة، وترى أن التكرار الذي أنكره العلماء، هو التكرار المحض أو الحشو الزائد، الذي لا يضيف شيئا في الكلام، وهذا لم يرصد منه شيء في القرآن، لأن كل مكرر فيه إنما يتم شحنه بدلالة جديدة، من خلال السياق الذي تم تسيقه فيه، أي أن كل لفظ مكرر في القرآن هو لهدف أسلوبية.

ويرجح ما تذهب إليه الدراسة موقف الزركشي من التكرار، الذي يرى أن في التكرار تحسينا للكلام، وعاملا من عوامل الفصاحة والبلاغة، بل يصيرّ ح بدور التكرار في تحقيقها للثبات النصّيّ ،

¹ بوجراند: النص والخطاب، ص 303.
² السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ج 3، ص 199-200.
³ الزمخشري: الكشاف، ج 4، ص 785.

إذ يقول: "وقد غلط من أنكر التكرار كونه من أساليب الفصاحة، ظنا أنه لا فائدة له، وليس كذلك، بل هو من محاسنها، لا سيما إذا تعلق ببعضه ببعض"⁽¹⁾.

ويشترط صلاح فضل شرطا أساسيا حتى يقوم التكرار بتحقيق وظيفة التماسك، وهو "أن يكون لهذا الملمح المكرنسبة ورود عالية في النص"، تجعله يتميز عن نظائره...، وأن يساعدنا رصده - أي التكرار - فك شفرة النص، وإدراك أدائه لدلالته"⁽²⁾.

ذلك امتداد عنصر ما، من بداية النص، حتى آخره، لا يكون امتدادا عفويا، بل هو امتداد منظم، يقوم أساسا على الاتساق الكلامي بين وحدات الكلام، وفي الوقت نفسه ينظم دلالة هذه الوحدات، عبر توزيعها الأفقي، وفي ذلك يقول الفقي: "التكرار، زيادة على كونه يؤدي وظائف دلالية معينة، فإنه يؤدي كذلك إلى التماسك النصي"، وذلك عن طريق امتداد عنصر ما، من بداية النص حتى آخره، هذا العنصر قد يكون كلمة، أو عبارة أو جملة أو فقرة، وهذا الامتداد يربط بين عناصر النص، بالتأكيد مع مساعدة عوامل التماسك النصي الأخرى"⁽³⁾.

فالترباط الشكلي، وعدم تفكك المعنى، هما الركنان الأساسيان، اللذان يحكمان تماسك النص في الخطاب، وهما وحدهما المسؤولان عن وحدة هذا النظام أو ذاك، والمحلل الدلالي يسلك طريقا خطيا، من بداية الخطاب إلى نهايته، راصدا كل الظواهر، من حيث الإحالات والإشارات القبلية والبعديّة؛ للوصول إلى نص يشكلا واحدا⁽⁴⁾.

ولتوضيح دور التكرار في تحقيق التماسك النصي في جزء عم، نعرض الأمثلة الآتية:

﴿أَلْقَلُّنَا أَنْتَجْعَلِيْنَ الْأَرْضَ مِهْوَالًا (6) أَلْأَوَّتَا أَقْتًا (7) أَمْ أَرْوَا جَاء (8)﴾

وَجَاءَ لَنَا نَوْمٌ كُمْ وَجَاءَ تَلًّا (9) اللَّيْلُ لِيُبَجِّسَ لَنَا (10) إِنَّهَا رَاوَجَّ شَيْئًا (الْقَو) فَكُم سَبْعًا

¹ الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج3، ص9.

² فضل، صلاح: ظواهر أسلوبية في شعر شوقي، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، مجلد1، عدد4، 1981م؛

ص210.

³ الفقي: علم اللغة النصي، ج2، ص22.

⁴ انظر: خطابي: لسانيات النص، ص5.

وَشَدِيدًا (12) وَ أَنْزَلَ الْوَاهِلِينَ (13) عَصِرَاتٍ مَاءٍ تُجَاجِلُهُ (14) بِهِ دَبًّا
وَنَبَاتًا (15) وَأَفَانًا (16) ﴿ [النبا: 6-14]، تتصل هذه الآيات في ما بينها بوساطة إجراء
التكرير المعجمي، وذلك بتوارد الفعل (جعل) وتكرار الضمير المستتر (نحن)، الذي يحيل إلى الله
ﷻ التكرار شكل عنصرا مهما في اتساق النص القرآني، وتلاحمه، وتحديد معناه، وبيانه: أنه لما
كان المشركون يصرون على إنكار قضية البعث، تكبرا وعنادا، جاءت هذه الآيات؛ للاستدلال على
الوحدانية بالانفراد بالخلق، وقد ابتدأت الدلائل بدلائل خلق الأرض، وحالتها، وخلق ما على
الأرض، ثم ما في الأفق من أعراض الليل والنهار، ثم خلق السماوات وبخاصة الشمس، ثم نزل
بهم إلى دلائل السحاب والمطر، فنزلوا معه إلى ما يخرج من الأرض، من بدائع الصنائع، ومنتهى
المنافع، وحاصل الاستدلال بالخلق الأول لمخلوقات عظيمة، أنه يدل على أن إمكان إعادة
الأجساد للبعث بعد البلى، لا تبلغ مبلغ إيجاد المخلوقات العظيمة، الخلق الثاني. وفي ذلك حمل
لهم على الشكر، بالإقبال على النظر فيما بُلِّغ إليهم، عن الله، الذي أسعفهم بهذه النعم، على لسان
الرسول - ﷺ -، وتعريض بأن إعراضهم عن قبول الدعوة الإسلامية، ومكابرتهم فيما بلغهم من
ذلك، كفران لنعمة واهب النعم¹ لهذا النوع من الترابط المعجمي أسهم في ربط الجمل اتساقيا،
إلى جانب بعض الإجراءات الاتساقية الأخرى على غير هذا المستوى. الأمر الذي يحقق انسجام
النص وتلاحمه.

- فَهَلْ لَنُظُنُّوَعَالِيًا: ﴿نَسَانُ مِمَّ خُلِّقَ (5) نَ مَاءٍ دَافِقٍ (6)﴾ [الطارق: 5-6].

تتصل جملة مِمَّ خُلِّقَ (خلق) مع الجملة (خلق من ماء دافق)، بوساطة إجراء التكرار المعجمي، إذ ورد
زوج من الكلمات هنا تجمع بينهما علاقة التكرار، وهي (الخلق) وإعادة هذه المفردة إنما هو من
قبيل إنعاش للذاكرة وإثارة التأمل والتفكير لدى السامع، في خلق الإنسان؛ ليعلم أن الخلق الثاني

¹ انظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج 30، ص 16.

ليس بأبعد من الخلق الأول. وهذه الإثارة في التأمل والتفكر ما كانت لتحصل بنفس الدرجة لو أن التعبير كان: (فلينظر الإنسان أنه خلق من ماء دافق). فالتكرار ساهم ليتعمق الال في ترابط النص اللغوي، وتلاحمه وتبيان معناه.

﴿قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ذَنْ فِي الْوَحْدِ طَمَآ لَهٗ (4) كَمَ مَا الدُّ طَمَآ لَهٗ (5)﴾ [الهمزة: 4-5]،

ترتبط هاتان الآيتان على المستوى الخارجي بوساطة إجراء التكرار، إذ تكررت كلمة (الطمأة) في الآيتين، وإعادة هذه المفردة أفاد تعظيم أمر النار، وتفخيمه.

- قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَلَمْنَا أَسْمَاءَ نُوفٍ طَرِيذًا ثَلَاثًا (1)﴾ (2) أَدَبٌ أَنْتَوْتَرَا نِتَا (الزُّجُج) مَارُ فُجَّرَتَ (3)

وَ إِذَا الْقُبُورُ وَعُلِبْ مَعْتَرِنَا نَفْسٌ (4) مَا قَدَّمَتَ وَ أَخَّرَتَ (5) [الانفطار: 1-5]، ترتبط الآيات السابقة

على المستوى الخارجي، بوساطة إجراء التكرار المعجمي، إذ تكررت الكلمة (إذا) في مستهل كل آية، والافتتاح بـ(إذا) افتتاح مشوّق؛ لأن (إذا) ظرف يستدعي متعلقا، ولأنه أيضا شرط يؤذن بذكر جواب بعده، فإذا سمعه السامع ترقب ما سيأتي بعده، فعندما يسمعه يتمكن من نفسه كمال التمكن⁽¹⁾.

فإعادة كلمة (إذا) بعد واو العطف في هذه الجمل المتعاطفة إطناب، وهذا الإطناب اقتضاه قصد التهويل، والتهويل من مقتضيات التكرار⁽²⁾. وهذا التكرار يشير إلى أن مضمون كل جملة من الجمل الأربعة، التي أضيفت إليها (إذا)، هو مضمون مستقل بحصول جملة الجواب، عند حصوله، بقطع النظر عن تفاوت زمان حصول الشروط⁽³⁾. فالتكرار أدى وظيفة لا غنى عنها، في لفت الانتباه إلى الظواهر المتعلقة بقيام القيامة، وأكد على أن كل واحد منها، يكفي أن يكون إنذارا قائما بذاته، أخرى أن يخاف منه السامع ويحذر⁽⁴⁾.

¹ انظر: ابن عاشور: التحريير والتنوير ج30، ص170.

² انظر: السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ج3، ص200.

³ انظر: ابن عاشور: التحريير والتنوير ج30، ص171.

⁴ انظر: البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج21، ص300-301.

وَلَقَدْ فَتَنَّاكَ بِرَأْسِكَ رَبِّكَ فَتَلَّامُضِيحٍ (5) كَيْ تَمِيمًا فَأَوْوَى (6) كَيْ ضَالًا
 وَفِيهِ وَدَجَى (7) عَائِلًا فَهَاطُغَلِي (8) يَمَ فَلَ تَوَهَّأَمْرًا (9) أَيْلَ فَلَ تَنَهَّرَ (10) أَمَّا
 بِمَعْرَمَبِّكَ فَدَدْتُ (11) [الضحى: 5-11]، تتصل هذه الآيات فيما بينها بوساطة إجراء التكرار
 المعجمي. وذلك بتكرار اسم الله تعالى في ثمانية مواضع، وتكرار الضمائر التي تحيل إلى الرسول
 في ثلاثة عشر موضعا. وكذلك تكرار الفعل وجد ثلاث مرات. وهذا التكرار أسهم في تحقيق
 التماسك بين الآيات على المستوى الخارجي، وبين عناصر الآيات على المستوى الداخلي. وجذب
 أجزاء السورة نحو مركز القضية، وهو تذكير الرسول بما حباه الله من الفضل والإنعام في الدنيا
 والآخرة؛ ليشكر الله على تلك النعم الجليلة .

فتكرار الضمائر يوحي بأن الخطاب قائم بين الله تعالى ونبيه، وهذا يعني أن هذا الخطاب
 يتميز بطابع الخصوصية، وهذه الخصوصية من شأنها زيادة الاهتمام، ورفع منزلة الرسول، وهذا
 كله في النهاية يحقق غرض التسلية للرسول، من السخرية التي وُجِّهَتْ إليه، بأن الله قد تركه وقلاه.
 وتعداد هذه النعم الأخلاقية الأدبية، في طابعها العام، مسوقة مساق الدليل على تحقق الوعد،
 لأنه جار على سنن ما سبق من عناية الله بالنبي مرؤلاً تتشنته، حين كان يتيما فأواه، وحين كان
 ضالاً⁽¹⁾ فهده، وحين كان عائلاً فأغناه، أي عندما كان فاقدا للأب وفاقدا للرب وفاقدا للكسب⁽²⁾.
 ترشياً لما أراد به؛ لئلا يتوقع إلا الحسنى، ولا يضيق صدره، ولا يقل صبره، لظهارا لمكانته في
 أعين قريش، وردا عليهم فيما زعموا بأن الله تعالى، بتأخيره إنزال الوحي على نبيه، قد قلاه أو
 تركه⁽³⁾.

¹ الضلال عدم الاهتداء إلى الطريق الموصل إلى مكان مقصود سواء سلك طريق السائر طريقاً آخر يبلغ إلى غير مقصود أم وقف حائراً
 لا يعرف أي طريق يسلك، وليس المراد بالضلال هنا اتباع الباطل، فإن الأنبياء معصومون من الإشراف قبل النبوة. انظر: ابن عاشور:
 التحرير والتنوير ج30، ص400.

² انظر: البقاعي، نظم الدرر، ج22، ص113.

³ انظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير ج30، ص399.

الْكَافِرُونَ) نفى عنهم العبادة الحقة بالصورة الاسميّة لا يَبْتَدُونَ مَأْأَبًا دُونَ مَأْأَبٍ دُونَ،
فإنهم لما اتصفوا بكفرهم على وجه الثبات، نفى عنهم عبادة الله على وجه الثبات⁽¹⁾.

أما تكرار (ما) فنجد أن التعبير عن الأصنام، وعن الله سبحانه وتعالى، جاء بـ(ما)
الموصولة وقصُرُ برُّ بها عن الذات الإلهية، والمعروف عند النحاة "أنها لغير العاقل"⁽²⁾، بيد أنها
في هذه السورة عُبِّرَ بها عن الذات الإلهية، وهذا دليل أنها تقع على من يعقل أيضاً، والسر الذي
يكمن وراء إثارة (ما)، فنيّة قولهم لا يَبْدُونَ مَأْأَبًا دُونَ مَأْأَبٍ دُونَ، هو مقصدية السورة، وغرضها، إذ
جاءت هذه الآيات في سياق الرد على الكافرين، وإعلان البراءة منهم، ومن ما يعبدون، فالآيات
تتسم بسمّة الصرامة والحزم في إعلان المقاطعة، للذين نكروا نعمة الله عليهم وكفروا به، وتتضمن
تعليلاً صريحاً فاضحاً للكفار ومعتقدهم الباطل، الذي عبر عنه بـ(ما).

ولا يصح إلا لفظ (ما) في هذا السياق؛ لإبهامها ومطابقتها الغرض، الذي تضمنته الآية
الكريمة، فهي "واقعة على معبوده - ﷻ - على الإطلاق؛ لأن امتناعهم عن عبادة الله، ليس لذاته
سبحانه، بل كانوا يظنون أنهم يعبدون الله ولكنهم كانوا جاهلين به، فقولهم لا عَابِدُونَ مَأْأَبًا
أَعْبُدُونَ، أي: "لا أنتم تعبدون معبودي. ومعبوده - ﷻ -، كان عارفاً به، في حين هم جاهلون به"⁽³⁾.

إن توارد هذا الأزواج من الكلمات حادث بالقوة؛ نظراً لارتباطهما بحكم علاقة جامعة بينهما،
وهي التكرير، وهذا يسهم إلى حد بعيد، في اتساق النصّ القرآني، وتلاحمه، بشكل عام، ثم إنه من
ناحية أخرى يضيف على النصّ معاني أخرى، وتعزز الفهم والإدراك المرادين من هذا النصّ.

- في قولِهِ يَتَعَلَّى م ﴿الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتَهُ﴾ (7) يُذْفَخُ فَلْيُورِ فَتَأْتُونَ
أَفْوَاجاً ﴿18﴾ [النبأ: 17-18]، تَرْتَبِّطُ بِالْجَهْلِ (الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتَهُ) وَ (يُذْفَخُ فِي

¹ انظر: الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج3، ص21-22.

² ابن عقيل: شرح ابن عقيل، ج1، ص147.

³ الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم: بدائع الفوائد، تحقيق: علي بن محمد العمران، جدة- السعودية، دار عالم الفوائد، 1997م، ج1، ص235.

الصدور (معجمياً، بواسطة إجرائي التكرار والترادف، وهذا التكرار للفظة (يوم)، والتغير في استخدام المفردات اللغوية، لم يكن عشوائياً النصّ القرآني، ذلك أن تكرار كلمة (يوم)، والانتقال من النبا إلى (يوم الفصل) يعكس دلالة معنوية مهمة، وهي تحقق وقوع البعث، لكن ذلك اليوم سيكون يوم فصل للأشياء المختلطة، ومن ثم سيكون ميزان بين الناس فيما اختلفوا فيه، وما اعتدى به بعضهم على بعض. بمعنى أن توارد الزوج من الكلمات حادث بالقوة، نظراً لارتباطهما بحكم علاقة جامعة بينهما، وهي التكرار وهذا يسهم إلى حد بعيد، في اتساق النصّ القرآني وتلاحمه، بشكل عام ثم إنه من مناحية أخرى، يضيف على النصّ معاني أخرى تعزز الفهم والإدراك، الذي يسعى المحلل إليهما.

- قال الله تَقَالِي دَعُوهُ وَذُ بَرَبِّ النَّاسِ (1) كِ النَّاسِ (2) هِ النَّاسِ (3) ﴿الناس 1-3﴾،
يشكل الاتساق المعجمي في هذه الجملة الطويلة، عنصراً مهماً في ترابط أجزائها الداخلية،
بوساطة إجرائي التكرار وشبه الترادف. فبين (رب، وملك، وإله) علاقة التكرير بالمعنى. وبين
(الناس، الناس، الناس) علاقة التكرير باللفظ، ويتبين من هذا الربط المعجمي أن الله - برحمة
منه - يوجه رسوله - ﷺ - وأمه إلى العياد به، والالتجاء إليه، مع استحضار معاني صفاته هذه،
من شر خفي الدبيب، لا قبل لهم بدفعه إلا بعون من الرب، الملك الإله. ذلك أن استحضار معاني
هذه الصفات كفيلة بدفع الشر عامة، وشر الوسواس الخناس خاصة⁽¹⁾. فالرب "هو المربي والموجه
والراعي والحامي وهو الخالق المنعم على عباده. والملك هو المالك الحاكم المتصرف الغني عن
الخلق. والإله هو المستعلي المستولي المتسلط، المستحق للعبادة"⁽²⁾. فإذا عرف الإنسان أن الله
هو رب الكون ومالكة، الذي لا يخرج عن حكمه شيء، المستحق للعبادة، أيقن بأن لن يصيبه

¹ انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص423.
² قطب: في ظلال القرآن، ج6، ص4010.

شيء إلا ما كتبه الله له، وليس لأحد عليه سلطة تعلق سلطة الخالق⁽¹⁾. و"تخصيص ذكر الناس دون غيرهم من خلق الله، يجعلهم يحسون بالقربى في موقف العياد والاحتفاء"⁽²⁾. ويجعلهم في حالة تأهب وتحرز من الغفلة وأثرها، في طلاء القلب وإعادة ذكر الناس قصد منه تأكيد ربوبية الله تعالى، ومملكه وإلاهيته للناس كلهم"⁽³⁾، ويمكن أن يحمل التكرار معنى التعظيم، الذي يفرضه السياق .

*قال البتاني: (ذاهُ في ليله لَمَّا قَدَّرَ (11) مَا لَيْلَةُ الْقَيْدِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ

مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3) ﴿ [القدر: 1-3] يشكل الاتساق المعجمي عنصراً مهماً في ترابط الجمل، على المستوى الخارجي، إذ إن امتداد كلمة ليلة القدر، من الآية الأولى، إلى الآية الثالثة، حقق الربط بين هذه الآيات على المستوى الشكلي، وكذلك على المستوى الدلالي . حيث أفاد تكرار ليلة القدر ثلاثة مرات، الزيادة في الاعتناء بشأن ليلة القدر، وتفخيم أمرها. فليلة القدر في الشرف والفضل خير من ألف شهر؛ لما اختصت به من شرف إنزال القرآن الكريم فيها.

- قال ﴿أَتَسَاءَلُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ ذِكْرِ الْمَاءِ حَتَّىٰ تَكُونَ آيَةً﴾ (25) ﴿أَلَمْ يَكُن لَكُمْ آيَةً﴾ (عيس: 25-26)،

فكلمة (بأ) تكرير لكلمة (بنا)، على مستوى الرابط الداخلي، بين عنصرين في جملة واحدة. وكذلك حال كلمة (شراً)، فهي تكرير لكلمة (قناً)، في الجملة ذاتها؛ لتؤدي وظيفة الربط الداخلي، بين عنصرين، في جملة واحدة.

﴿قُلْ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ كِبَارًا﴾ (18) ﴿لِنَفْسٍ شَدِيدًا وَأَلَمْرُ

يَوْمًا نَذِيرٌ لَهُ (19) ﴿ [الانفطار: 18-19] فجملة (ما يوم ومُ الدين) تكرير لجملة (أذكر أك ما يوم ومُ الدين)، على مستوى الترابط الخارجي، بين جملتين متتاليتين. أمّا (س) فقد تكررت مع لِنَفْسٍ (س) على مستوى الرابط الداخلي، بين عنصرين في جملة واحدة. فالتكرار يقوم على تقوية

¹ انظر: البقاعي نظم الدرر، ج22، ص423.

² قطب: في ظلال القرآن، ج6، ص4010.

³ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص636.

المعنى، ويؤدي إلى تكثيف المعاني فليطَّسَّ ، ويؤكدُها، مما يقوي دور اللغة في تأدية المعنى، ويهتلي وضوحاً أكثر للدلالة، والخلص من عناء التأويل؛ لإيجاد الانسجام في النصَّ ، وابتعاد النصَّ عن التشنُّت" (1).

يَكُنِ الذِّكْرُ قِيلَ اَلْمَفْتَوَالِ هَلْ مِنْ أَهْلِ الدِّتَابِ وَ اَلْمُ شَرِكِينَ يَنْ خَفَّي تَأْتِيَهُمْ رَسُ وَاَلدِّبْمِيْنَةُ (4) يَتَلُو صُدُ فَا مَطَهْرَفِيْهَ (2) دُتُبٌ مَقِيَامَتَفَرَّ (3) اَلَّذِيْنَ أُوْتُوا الدِّتَابَ اَلْا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ اَلدِّبْيْنَةُ (4) ﴿ اَلْبِيْنَةُ : 1-4﴾ .

فالفعل الماضي (جاء) مترادف من الفعل (تأتي) حيث إن كلا منهما يؤدي معنى متقاربا واحداً، وهمجيء البيّنة، ومع أن اللفظين أدّيا معنى متقاربا، إلا أننا لا يمكن بحال من الأحوال استبدال الأدوار بينهما، فلا نستبدل جاء بـ(أتى) ولا نستبدل أتى بـ(جاء)، وفي الوقت نفسه لا يمكن الاستغناء عن واحد منهما، فالترادف يبقى أفقياً في الآية ولا يمكن أن يحل عمودياً، فالإتيان لا يماثل المجيء بالفعل والقوة والظهور، حتى لو اتفقت الكلمتان بالمعنى العقلي أو بجزء منه" وهذا يعني - فيما يعني - أن الكلمات اتخذت مواقعها، في سياق لغوي وثقافي، لا يتغير بتغير الزمان والمكان، مما يضفي عليها معان خاصة، ترفض الاستبدال في المقام الموروث، الذي وردت فيه" (2).

وهذا فيما ترى الدراسة دليل قاطع على أن الترادف الكلي غير وارد في القرآن، أما الترادف الجزئي، أو ما يسمى شبه الترادف، فهو "ظاهرة مألوفة تفرضها عوامل الأسلوب، والاختلاف الجغرافي والمعنى الإيحائي، والتوزيع التواؤمي التلازمي، والتقاء اللغات بعضها ببعض" (3).

¹ الهواوشة، محمود سليمان، أثر عناصر الاتساق في تماسك النص: سورة يوسف مثالا - عمان - الأردن، دار عماد الدين، 2009م،

ص124

² الحسن، شاهر، علم الدلالة السيميائية والبراجماتية في اللغة العربية، إربد - الأردن، دار الفكر، ط1، 2001م، ص67.

³ المرجع السابق: ص67.

وما يؤكد ما تذهب إليه الدراسة ما أورده السيوطي في المزهر، عن ابن الأعرابي، أن هناك علة وراء تعدد لفظين في معنى واحد، إذ يقول: "كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كل منهما معنيين في صاحبه، وربما عرفناه فأخبر رُنا به، وربما غمض علينا، فلم نلزم العرب جهله"⁽¹⁾. أي أن كل لفظ منهما يختلف عن الآخر، في المعنى، اختلافاً ما، وقد يكون الفرق دقيقاً لا ينتبه إليه إلا العارف بلغة العرب، أي أن الفروق في الدلالة بين المترادفات موجودة وإذا غمضت علينا ولم نعرفها فلا يلزم أن يكون العرب القدامى جاهلين بها.

*قال الله تعالى: ﴿لِرَسُولٍ وَلِذِي رَقِيمَةٍ﴾ (19) ذِي الْعَرَشِ مَكِينٍ (20) طَاعِ ثُمَّ
وَأَمَّا لِي (21) بِكُمْ بِمَجْنُونٍ (22) رَأَاهُ بِأَيْ قَلَمٍ بَيْنَ يَدَيْهِ الْعَيْبِ
وَبِضَانِهِ (24) لَشَيْطَانٍ رَجِيمٍ (25) تَائِهًا بَهْوً (26) ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (27) ﴿
[التكوير: 19-27].

فكلمة (ذكر) تشير إلى ذلك الشيء المتحصل من قول الرسول الكريم، وهي شبه ترادف مع كَقَمَوْرٍ لِسُورٍ، على أن هذا الترادف غير مباشر؛ لأن هذا القول يتضمن الذكر، وهو تذكرة وعظة للمشركين، بعدما طرأ على طباعهم من ملكات السوء، التي غطت الفطرة السليمة. وبلد على ما تقدم من الأمثلة، يتبين أن التكرار شكل من أشكال الاتساق المعجمي، وهو عنصر ربط مهم بين الجمل، وكان مبعثاً لكشف ما فيها من معان جديدة.

تعدد المعاني التي أفادها التكرار في سور جزء عمّ، فبالإضافة إلى وظيفته الأولى وهي الربط بين الكلامين، فقد أضافت معاني أخرى مثل التعظيم والتهويل، والوعظ. وعليه، فلا نعجب أبداً من أن المعاني والدلالات الواردة في الخطاب القرآني مكررة بشكل فني، لتعدد السياقات؛ لأن في هذا التكرار التماسكي إشارة واضحة إلى الحقائق العقلية والمنطقية،

¹ السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: علي محمد البجاوي وآخرون، بيروت- لبنان، دار الجيل، ودار الفكر، 1988م، ج1، ص399-400.

وهذه الإشارة هي ضرورة تعليمية، تظهر لنا حين نعلم أن الإنسان لا يتأثر التأثير المطلوب من أول مرة، بل يحتاج إلى آلية تلامس وجدانه ولبه، فنحس عندها بأهمية التكرار كونه لبنة من لبنات تماسك عناصر الخطاب، من حيث تجاذب الأفكار ودلالاتها على عظم الأمر المكرر، فضلا عن تأثيره النفسي على المتلقي من حيث توجيه الإنسان إلى الالتزام عبر تهيئة النفس والتأكيد عليها في الأخرى⁽¹⁾.

فالمتمكّن يذكر عدة جمل متتالية، وبعد استرساله بالحديث يكاد المستمع أن يصل إلى نسيان ما قيل في أوله، فيعيد بعضا مما قاله أولا، أو ربما يعيده كله، يقول الزمخشري: "إذا طال الكلام وخذُ شي تناسي الأول أعيد ثانيا؛ تطرية له؛ وتجديد لعهده"⁽²⁾.

ثانيا: التضام

التضام شكل من أشكال الاتساق المعجمي، التي ترد في النص اللغوي، وتتنوع في تواردها من الكلمات بالفعل أو بالقوة؛ نظرا إلى ارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك⁽³⁾، وهو الطرق الممكنة في رصف جملة ما فتختلف طريقة منها عن الأخرى⁽⁴⁾. والعلاقة التي تعين على تواردها هذين الزوجين لا يشترط أن تكون بالإيجاب دائما، فقد تكون علاقة تعارض وتقابل (مطابقة). ويرى خطابي أن المتلقي يواجه إشكالا في إرجاع هذه الأزواج إلى علاقة واضحة تحكمها، فليس دائما تكون هذه العلاقة واضحة للعيان، ولكن القارئ يمكنه أن يتجاوز هذه الصعوبة، بخلق سياق تترابط فيه العناصر المعجمية، معتمدا على مخزونه اللغوي، وخلفياته الثقافية⁽⁵⁾؛ لأن تحديد نوع التضام كما يرى بالمر، يركز على معنى الكلمات المفردة، والأعراف المتبعة حول الصحبة التي تلتزمها

¹ انظر: عبدالله، مراد حميد: من أنواع التماسك، ص 54.

² الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص14.

³ انظر: خطابي: لسانيات النص، ص ٢٥.

⁴ حسان، تمام، اللغة العربية، معناها ومبناها، الدار البيضاء - المغرب، دار الثقافة، ط1994، ص216.

⁵ انظر: خطابي: لسانيات النص، ص ٢٥.

هذه الكلمات وتحتاجها⁽¹⁾. وهذا يعني أننا لا نملك مقياساً معيارياً دقيقاً يجعلنا نعتبر هذه الكلمة أقرب إلى هذه المجموعة أو تلك، لأن تصنيفها يمكن أن يتغير وفقاً لتقافة المحلل، الذي يتعاطى النصّ .

وأمثلة العلاقات الحاكمة للتضام من الجزء، كما يأتي:

• المطابقة:

- قال قتيل تعاليج: حَابُ الْأَخْدِ وَاللَّهِ (4) ذَاتِ الْوَقُودِ (5) هَلِيمٌ هَا قَعُودٌ (6)

هُمَّ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِوَالِدِهِمْ وَأَمَنَتَيْنِ وَثُمَّ هَدِيمٌ (7) لَا أَنْ يَوْمِنَا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (8)

لُكُ السَّمَّ أَوَاتٍ وَالْأَرْضِ وَاللَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (9) ﴿ [البروج: 6-9] يشكل الاتساق

اللنعمي عليه مفي الجملة (سَمَّ أَوَاتٍ وَالْأَرْضِ) رابطاً مهماً في ترابط عناصرها، فكل من (

السموات والأرض) من الكلمات ورد في النصّ ، تجمع بينهما علاقة المطابقة، بمعنى أن كلا

منهما ضد الأخرى، فالحديث عن ملك السماء يستوجب بالضرورة التطرق إلى ملك الأرض، ذلك

أن السموات والأرض يمثلان غاية الإعجاز والقدرة والجبروت للذي يسيطر عليهما، وهذا الاتساق

المعجىّ أسهم في وصف عظيم للذي لا يضام من لاذ بجانبه، ضمن الجملة الواحدة. وذلك

بالربط بينهما بوساطة العطف والإضافة والمطابقة المعجمية، للدلالة على قدرة الواحد القهار، من

خلال الجمع بين الشيء وضده، فالذي يسيطر على الشيء، ويقدر على ضده، هو الأجدر

بالعبادة والتوحيد. بل هو حقيق بأن يمدح المؤمنون به؛ لأنهم آمنوا برب حقيق بأن يؤمن به لأجل

صفاته التي تقتضي عبادته ونبذ ما عداه⁽²⁾. "وما ينقمه إلا مبطل منهمك في الغي"⁽³⁾. وهكذا

¹ انظر: بالمر: علم الدلالة، إطار جديد، ترجمة: صبري إبراهيم السيد، إسكندرية- مصر، دار المعرفة الجامعية، 1995م، ص 147.

² ابن عاشور: التحرير والتوير، ج 30، ص 244.

³ أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط 1، 1993م، ج 8، ص 444.

يكون الاتساق للجميَّ قد شكل رابطا مهما بين عناصر الجملة الواحدة، ومبعثا للكشف عن اتساق النصَّ القرآني، وبيان معناه.

- قال الله تَعَالَى: ﴿فَإِنَّهُمْ فِيهِمْ (1) لَمَّةَ الشَّتَاءِ وَ الصَّدِيْفِ (2)﴾ بِ دُوْبٍ هَذَا

الَّذِي أَطْعَمَهُمْ لَهُمْ مِنْهُمْ (3) جُوعٍ وَ أَمْنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (4) ﴿ [قريش: 1-4]، لقد ورد في الجمل من

الآيات الكريمة عدة صور للمقابلة، وذلك في (الشتاء والصيف) وكذلك في (أطعمهم وجوع) وأيضا

في (آمنهم وخوف)، وهنا، جاء الترابط على المستوى الداخلي، بين عناصر الجملة الواحدة،

والحكمة من إجراء المطابقة، تذكير قريش بنعمتين عظيمتين، من نعم الله الكثيرة عليهم، هما:

نعمة الأمن والاستقرار، ونعمة الغنى واليسار⁽¹⁾؛ ليوحّدوا الله ويشكروه، لأنه أهل لذلك.

فقولاه تَعَالَى ﴿قُرَيْشٍ﴾ (يَمْتَلِقُ بِقَوْلِهِ: ﴿لَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾)، إذ إن أصل نظم

الكلام (فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف، لإيلافهم رحلة الشتاء

والصيف)، والغاية من تقديم المجرور إبرازه وتسليط الضوء عليه للاعتناء به إذ هو من جملة

الأسباب التي تلزمهم بتوحيد الربوبية لله لا لغيره. " فلما اقتضى قصد الاهتمام بالمعمول تقديمه

على عامله، تولد من تقديمه معنى جعله شرطا لعامله، فاقترن عامله بالفاء، التي هي من شأن

جواب الشرط"⁽²⁾.

وفي ذلك يقول الزمخشري: " فإن قلت لم دخلت الفاء؟ قلت لما في الكلام من معنى الشرط،

لأن المعنى: إما لا فليعبدوه؛ لإيلافهم، على معنى أن نعم الله عليهم لا تحصى، فإن لم يعبدوه

لسائر نعمه؛ فليعبدوه لهذه الواحدة، التي هي نعمة ظاهرة"⁽³⁾.

¹ انظر: الصابوني: صفوة التفاسير، ج20، ص119.

² ابن عاشور: التحرير والتوير، ج30، ص554-555.

³ الزمخشري: الكشاف، ج4، ص795.

فسمّة الظهور لهذه النعمة تفسر سبب تخصيص ذكرها دون غيرها من النعم، ذلك أن حالة بلادهم تقتضي أن يكون أهلها في جوع، "فإطعامهم بدل من الجوع الذي تقتضيه البلاد، وأن حالتهم في قلة العدد، وكونهم أهل حضر وليسوا أهل بأس ولا فروسية ولا شكة سلاح، تقتضي أن يكونوا معرضين لغارات القبائل، فجعل الله لهم الأمن عوضاً عن الخوف، الذي تقتضيه قلتهم"⁽¹⁾. "فلا يُغير عليهم أحد لا في سفرهم ولا في حضرهم"⁽²⁾، لما وقر في نفوس العرب من حرمتهم لأنهم سكّان الحرم وعمّار الكعبة، هذا الربط المعجمي عنصران مهمان في اتساق النصّ القرآني وتلاحمه وتحديد معناه.

- قال الله تعالى طيها ناك الكفوصثل ل(1) بك و اندرن (2) ياندك هـ و الأ ب ت ر (3) [الكوثر: 1-3]، تتصل الجملة الأولى طيها ناك الكفوصثل ل (1) بك و اندرن (2) ياندك هـ و الأ ب ت ر (3) في هاتين الآيتين بواسطة إجراء المطابقة المعجمي. فكلاهما (الأ ب ت ر) زوج من الكلمات ورد في النصّ، تجمع بين قطبيه علاقة المطابقة. والحكمة من إجراء المطابقة بين هذا الزوج من الكلمات تبشير الرسول العظيم بالعتاء الذي أعطاه إياه الله، وإغظة المشركين، وتعميق الخسارة في نفوسهم.

فالكوثر في اللغة يقال للخير الكثير، صيغ على زنة فوع ل، وهي من صيغ الأسماء الجامدة غالباً نحو، الكوكب، والدوسر، ولا تدل في الجوامد على غير مسماها، ولما وقع هنا فيها مادة الكثر كانت صيغته مفيدة شدة ما اشتقت منه⁽³⁾. لذلك فسره الزمخشري بأنه "المفرط الكثرة"⁽⁴⁾. مستشهداً بقول الشاعر⁽⁵⁾:

¹ ابن عاشور: التحريير والتنوير، ج30، ص561.

² الصابوني: صفوة التفاسير، ج20، ص106.

³ ابن عاشور، التحريير والتنوير، ج30، ص573.

⁴ الزمخشري، الكشاف، ص801

⁵ ينسب الزمخشري هذا البيت للكعبية، وهو موجود في ديوان الكعبية، انظر: الأسدي، الكعبية بن زيد، ديوان الكعبية، جمع وشرح: محمد الطريفي، بيروت- لبنان، دار صادر، ط2000، ج1، ص177.

وَأَذَتْ كَثِيرٌ يَا ابْنَ مَرْوَانَ طَيْبٌ¹ وَاكْبَانُ أَلْبَعَقَائِلِ كَوْثَرٌ⁽¹⁾

أما الأبتَر، فهو الذي لا عقب له، وكانت قريش تقول إذا مات ذكور الرجل: تَر (2). ومنه الدابة التي لا ذنب لها. والمقصود بالأبتَر في هذه الآية هو العاص بن وائل، إذ تذكر كتب التفسير سبب نزول هذه السورة أنه: لما مات القاسم ابن النبي - ﷺ - ، قال العاص بن وائل: دعوه فإنه رجل أبتَر لا عقب له - أي لا نسل له - فإذا هلك انقطع ذكره (3). ولسائل أن يسأل: كيف استقام وصف العاص بالأبتَر، ومن نسله ابنه عمرو وابن ابنه عبد الله بن عمرو بن العاص الصحابيَّان الجليلان؟.

نقول: إن معنى البتر جاء في هذه الآية دون المعنى الذي عناه العاصي، حيث لمز الرسول بأنه أبتَر، ولكنه جاء بمعنى المقطوع من الخير، والمبتور من الرحمة، وإن كان له أولاد، فوجود الأولاد أو تعذره ليس مقياساً لكمال الإنسان، ولا مقياساً لنقصه وإنما يكون الكمال والنقص في جوهر الإنسان ولبه، فإذا كان هو الإنسان ولبه سليمين، دُمِدت أفعال الإنسان وأقواله، وحسُن ذكره، وإذا لم يكونا كذلك، ذُمَّت أفعاله وأقواله، وبُتِر ذكره ولُعِن⁴. وهذا المعنى اقتضته صيغة القصر (هو الأبتَر)، أي أن البتر مقصور على شأنى الرسول نفسه؛ لنقص فيه، يتعذر على نسله إتمامه يقول القرطبي في تَفْسِيرِهِ قَوْلَهُ: ﴿إِهْوَ الْأَبْتَرُ﴾ أي المقطوع ذكره من خير الدنيا والآخرة (5).

أضف إلى ذلك أن وصف العاصي أو غيره بالأبتَر، "جاء به لمحاكاة قول القائل: (محمد أبتَر) إبطالاً لقوله ذلك، وكان عرف العرب في وصف الأبتَر: أنه الذي لا عقب له، تعين أن يكون هذا الإبطال ضرباً من الأسلوب الحكيم، وهو تلقى السامع بغير ما يتقرب، بحمل كلامه

¹ أنت كثير: أي كثير الخير والبر، والعقائل: خيار النساء، والمراد جنسهن، والكوثر: بليغ النهاية في الخير.

² انظر: السيوطي: أسباب النزول، ص 350.

³ الزمخشري: الكشاف، ج 4، ص 801.

⁴ انظر: نظم الدرر، ج 22، ص 292. الصابوني: صفوة التفسير، ج 20، ص 111.

⁵ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج 20، ص 222.

على خلاف مراده، تنبيهها على أن الأحق غير ما عناه من كلامه. وذلك بصرف مراد القائل عن الأبتَر، الذي هو عديم الابن الذكر إلى ما هو أجدر بالاعتبار، وهو الناقص حظ الخير، أي ليس ينقص للمرء أنه لا ولد له؛ لأن ذلك لا يعود على المرء بنقص في صفاته وخلائقه ولبه، وهب أنه لم يولد له البتة...، والنبى قد أغناه الله بالقناعة وأعزة بالتأييد، وقد جعل الله له لسان صدق، لم يجعل لمثله أحد من خلقه⁽¹⁾ **عَلْ ذَكَرُ هُ خَالِدٌ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ**، مرفوع على الآذن و المنابر، مقرون بذكر الله، والمؤمنون من زمانه إلى يوم القيامة أتباعه، وماضون على سنته، فهو كالوالد لهم⁽²⁾، "فتمحض أن كماله الذاتي - ﷺ - بما علمه الله فيه، إذ جعل فيه رسالته، وكمال العرضي بأصحابه وأمته"⁽³⁾، أما شأنى الرسول - ﷺ - فهو أبتر وإن كان له أولاد، لأنه مبتور من رحمة الله، ولأن اللعنة مقرونة بذكر هذا الاتساق المعجمي^١ شكل الربط بين عناصر هاتين الجملتين مبعثاً مهماً، لكشف اتساق النص^٢ وتلاحمه وتحديد معناه.

وترى الدراسة أن التضاد اكتسب أهميته في هذه الآية، بخروجه عن المؤلف، في الجمع بين ما لا يمكن جمعه على الحقيقة، فهو في حقيقته شكل صدمة للمتلقي، مما استنزفه للدخول إلى النص^٣، والبحث عن أسراره ومعانيه.

إضافة إلى أن التضاد في كل الأمثلة، ساهم في تلاحم النص^٤ وتماسكه، بسبب طبيعته التكرارية، ذلك أن التضاد يشير إلى حركتين في الذهن، هما: الحركة الأفقية، والحركة العمودية. أو كما يصطلح عليهما محمد عبد المطلب، حركة الغياب والحضور. أي أننا عندما نتلقى زوج من الكلمات بينهما تضاداً، نحن في الحقيقة لم نقف على هذين الزوجين وحدهما، بل ولدنا منهما

¹ ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، ج30، ص577.

² انظر: الزمخشري: **الكشاف**، ج4، ص802.

³ ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، ج30، ص577.

المقفرة في تضاد مستمر، يستحيل لهما أن يلتقيا. وعليه فقد شكّل هذا الربط المعجمي، عنصرا مهفلي اتساق النصّ القرآني، وتلاحمه وتحديد معناه.

-يقول والله معز وجلّ ﴿دَمَّ مَاءَ الدِّهَانِ جُذَيْبًا ه٤﴾ دَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ ﴿٥﴾ [المسد4-

5]، تتصل هاتان الآيتان فيما بينهما، بواسطة علاقة (الجزء بالكل)، إذ إن الكلمة (د ه ا) تشكل جزءا من كلمة (أ ت ه)، وهذا الترابط جاء على المستوى الخارجي للجملة؛ لأنه تم بين كلمتين كل واحدة منهما في جملة مختلفة وهذا الضرب من الترابط يسهم إلى حد بعيد في اتساق النصّ القرآني وتلاحمه، والكشف عن الجوانب المعنوية، التي ما كانت ليصل إليها محلل النصّ لولا اهتمامه بتوالي المعجميّ، من التحليل الذّصيّ.

فالأيات تخبر بأن جزاء امرأة أبي لهب أم جميل، سيكون من جنس العمل، ذلك أنها كانت تساعد زوجها في أذى الرسول - ﷺ -، إذ كانت تقوم بحمل حزمة من الشوك والدّسك والسعدان، فتنتثرها في طريق الرسول ﷺ " (1)، الذي يسلك منه إلى بيته؛ ليعقر قدميه.

فلما حصل لأبي لهب زوجها وعيد مقتبس من كنيته بأنه سيحرق في نار ذات لهب، جعل لامراته وعيد مقتبس لفظه من فعلها وهو حمل الحطب في الدنيا، فأندرت بأنها تحمل الحطب في جهنم؛ لإسعار النار على زوجها (2)، وأنها ستحمل تلك الحزمة وتربطها في جيدها بحبل مصنوع من الصوف أو الجلد تخسيسا لحالها "وتصويرا لها بصورة بعض الخطابات من المواهن، جمع ماهن، وهي الخادم؛ لتمتعض من ذلك، ويمتعض زوجها وهما في بيت العز والشرف، وفي منصب الثروة والجدّة" (3).

¹ لزمخشري: الكشاف، ج4، ص810.
² انظر: ابن عاشور: التحريير والتنوير، ج30، ص531.
³ الزمخشري: الكشاف، ج4، ص811.

كما أن اختيار كلمة الجيد، للدلالة على هذا الجزء من أجزاء امرأة أبي لهب، دون كلمة العنق مثلا، اختيار في غاية الدقة "والمعروف أن يذكر العنق إذا ذكر الغل أو الصفع، كما في جَعَلْنَا فِي أَعْوُنِهِمُ الْوَعْلَى: اللَّهُ لَا فَهِيَ إِلَّا ذُقَانٍ فَهُمْ مَقْمَدُونَ ﴿يس:8﴾، ويذكر الجيد إذا ذكر الحلي أو الحسن، وإنما دَسَنَ هنا ذكر الجيد، في حكم البلاغة؛ لأنها امرأة، والنساء تحلي أجيادهن، وأم جميل لا حلي لها في الآخرة، إلا الحبل المَجْعُول في عنقها، فلما أقيم لها ذلك الحبل مقام الحلي ذكر الجيد معه"⁽¹⁾. وحسن ذكره؛ لأنها ما عادت من أهل الثراء وسادة أهل البطحاء، كما أن إثارة كلمة جيد على العنق، عمل على لفت انتباه السامع، وساعد في تحقيق مقصدية السورة، وهي تشنيع صورة زوجة أبي لهب، وزيادة حالة التأزم النفسي عند أبي لهب وزوجته .

• نفس القسم العام:

- كما في قُلْ لِمَ اسْتَعَالَى الْكُفْرُ فَعَلَّ رِبُّهُ رِيبًا (6) أَلَمْ نَأْتِ الْبَشَرِ بِأَنْفُسِهِمْ لَمْ يَخْلُقْهُمْ إِلَّا فِي الْبِلَادِ الْغَدِيقِ (8) جَدَايَا وَالصَّخْرَ بِأَدْوَارٍ (9) فَمِنْ الْأَوْتَادِ الَّذِينَ طَعَوْا فِي الْبِلَادِ الْغَدِيقِ (11) فِيهَا فِيهِمْ أَفْسَادٌ (12) رَبُّكَ وَسَوْطَ عَذَابٍ (13) ﴿الفجر6-13﴾

[13]، تتصل جمل هذه الآيات بوساطة إجراء القسم العام (الأمم السابقة) المعجمي. فكلمة (فرعون) مرتبطة بكلمة (ثمود)، وكلمة ثمود مرتبطة بكلمة (عاد)، وهذا يعد ربطا خارجيا؛ لأنه تم بين ثلاث جمل مختلفة. فالجامع بين قوم عاد وقوم ثمود وقوم فرعون هو جامع الشهرة، وتجاوز الحد في الطغيان. ذلك أن هذه الأقوام منحها الله نعمًا كثيرة، وجعلها أما قوية ذات بأس شديد. إلا أن أصحابها "أضاعوا شكر الله على النعمة، فلما يواسوا ببعضها الضعفاء، وما زادتهم إلا حرصا

¹ السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، الروض الأنف، تعليق: طه عبد الرؤوف سعد، المغرب، دار المعرفة، 1978م، ج2، ص113.

على التكثر منها.⁽¹⁾ فجعلوا موضع ما لزمهم من الشكر الكفر، واستحبوا العمي على الهدى⁽²⁾ لمّا يصدّقوا أنبياء الله. فكان ذلك موجبا لعذابهم وهلاكهم.

والنتيجة المتحصلة من ذكر قصص الأمم السابقة، هي تثبيت قلب النبي على أن ملّة الكفر واحدة، فلا يحزنه أمرهم، وكذلك التعريض للمعاندين بالإنذار بمثله، فإن ما فعل في الأمم الثلاث موعظة وإنظر للقوم، الذين فعلوا مثل فعلهم، من تكذيب رسل الله، قُصد منه تقريب وقوع ذلك وتوقع حلوله، لأن التذكير بالنظائر واستحضار الأمثال يقرب إلى الأذهان الأمر الغريب الوقوع، لأن بعد العهد بحدوث أمثاله ينسيه الناس، وإذا نسي استبعد الناس وقوعه، فالتذكير يزيل الاستبعاد⁽³⁾.

ومن أمثله القسم العام في جزء عمّ - أيضا - قوله تعالّى: ﴿هَذَا لَفِي الصُّدُفِ صَادُفٌ فُلِي (١٨) إهيمَ و م و سى (١٩)﴾ [الأعلى 18-19].

فكلمة إبراهيم وموسى أسماء أنبياء الله، وهم ضمن قسم عام يحتوي أسماء أنبياء الله - ﷺ - وهذا يعد ربطا داخليا تم بين كلمتين في نفس الجملة.

• ومثله أيضا، قول الله تعالّى: ﴿غَرُّ قَا النَّاسِ طَاتِ نَشَطُوا (٤) سَابِدَاتِ سَبَدُ فَال (٣) قَاتِ فَالْبُ قَا (٤) اتِ أَمُرًا (٥)﴾ [النازعات: 1-5].

فكلمة (النازعات) و(الناشطات) و(السابحات) و(السابقات) و(المديرات) أصناف ملائكة الرحمن، وهي ضمن قسم عام يحتوي أسماء الملائكة وأصنافهم، وهذا يعد ربطا داخليا تم بين (النازعات) و(الناشطات) و(السابحات) و(السابقات) و(المديرات) بمساعدة إجراء العطف الذي شارك بدوره في تدعيم التماسك لآياتي بين الآيات.

¹ ابن عاشور: التحرير والتوير، ص 321.

² البقاعي: نظم الدرر، ج 22، ص 29.

³ ابن عاشور: التحرير والتوير، ص 318.

المبحث الثاني: التخطيطي المعجمي لسورة عم .

لما كانت هذه الدراسة مكملة للدراسات السابقة عليها، فقد انتهجت الطريقة التي وضعها براون ويول، لوصف اتساق ما.

وقد قامت الباحثة بجمع عناصر التماسك المعجمي ، وصنفتها في جداول، جعلتها كملحق في آخر الأطروحة، تحاشيا للإطالة، التي يفرضها عدد السور، التي يتضمنها جزء عم .

وقد رجعت الباحثة في كل حالة تريد أن تحدد فيها عنصر التماسك المعجمي المفترض، إلى نص كل سورة، باحثة عن تلك الصيغة الموافقة، وربما رجعت للفظة الواحدة، مرات، ومرات، ثم إلى كتب التفسير، ومعاجم ألفاظ القرآن الكريم، ومعاجم اللغة؛ لتحديد علاقتها باللفظة المستهدفة، وما الصيغة المفترضة المناسبة لها.

يمكن الوقوف عنزيطي جداول تحليل التماسك المعجمي في ملحق رقم (2)، على نسبة إسهام أدلة التماسك النصي في المستوى المعجمي التي جعلت من نصوص جزء عم ، نصوصا متماسكة، وتتمثل هذه الأدوات - حسبما هي مثبتة في الجدول - في: التكرار (تك)، والمطابقة (مط)، والتضام (تض)، والتكرار الجزئي (تك/ج)، وشبه الترادف (ش-ترا)، والقسم العام (ق.ع)، الكل/الجزء (ك/ج)، والسبب/والنتيجة (س/ن).

وترى الدراسة أن اكتشاف هذه العلاقات يحتاج من المحلل العودة إلى النص مع كل لفظة من ألفاظ السورة موضوع التحليل، واستحضار العلاقات الدلالية المطلوبة في الدراسة؛ ليحدد نوع العلاقة بين هذه اللفظة وغيرها من ألفاظ السورة. وقد جاءت حالات تكرار هذه العناصر المعجمية على النحو الآتي في الجدول التالي:

ملخص عدد مرات تكرار أدوات التماسك المعجمي جدول رقم (2)

مجموع	الإجراء الاتساقى									السورة
	ع/خ	ق.ع	س/ن	ك/ج	ش. ترا	تك.ج	تض	مطا	تك	
99	2	2	4	3	11	2	34	19	22	النبأ
105		6	4	3	12	8	27	13	32	النازعات
77		12	1	4	9	7	16	14	14	عبس
50		2	1	1	10	1	18	10	7	التكوير
34		1	2	1	5	2	9	3	11	الانفطار
93	2	1		3	13	2	17	11	44	المطففين
48		2		3	6	1	13	10	13	الانشقاق
73	2	13	4	1	6	10	10	6	21	البروج
34			2	2	8	7	6	2	7	الطارق
42		5			5	2	9	10	11	الأعلى
47			1		2	1	25	11	7	الغاشية
72	4	4		4	8	3	14	7	28	الفجر
35	3	5		1	7	1	6	2	10	البلد
34		1	1		7	3	9	10	3	الشمس
34	1	1	2		5	1	8	12	4	الليل
15					1	1	3	5	5	الضحى
8		1					2	3	2	الشرح
10		2				2	2	3	1	التين
43		2	2	2	6	3	7	5	16	العلق
11		2			1	1	1	1	5	القدر
47		3		1	10		8	6	19	البيّنة
23	1		1	2		2	4	2	11	الزلزلة
18		4		1	3	6	2		2	العاديات
19		1			3	4	3	2	6	القارعة
14	1				3	2	1	1	6	التكاثر
10		3				1	2		4	العصر
13		1		1	5		2	1	3	الهمزة
9	2	1			1	1	3		1	الفيل
9	1	1	1					3	3	قريش
13	1	1			1	1	3		6	الماعون
4		1					1	1	1	الكوثر
26					10	2		6	8	الكافرون
17	1	2	1		10	1	1		1	النصر
11	2	1		3	3		1		1	المسد
14		2			3	4		1	4	الإخلاص
15	5	1					5	1	3	الفلق
14		3		1			2	2	6	الناس
1240	28	87	27	37	174	82	274	183	348	المجموع
%100	%2	%7	%2	%3	%14	%7	%22	%15	%28	النسبة%

تحليل نتائج إحصاء أدوات التماسك المعجمي

يلاحظ من الجدول السابق (2) أن التكرار تصدر المرتبة الأولى، في نسبة عدد تكرار أدوات التماسك المعجمي فجزء عمّ ، وكانت نسبة وروده (35%) من مجموع أدوات التماسك المعجمي، وفي هذه النسبة العالية دلالة على أهمية التكرار القياسي النصّي ، على المستوى المعجمي، فمن أهم وظائف التكرار فليّصّ ، إعطاء منتلخصّ القدرة على خلق صورة جديدة؛ لأن أحد العنصرين المكررين قد يسهم في فهم الآخر، وفي التكرار تركيز النظر على قضية محورية فليّصّ ، إذ يلجأ إليه المرسل بدلا من إعادة اللفظ؛ لإشاعة روح التجديد عند المتلقي وتنشيط ذاكرة المستمع أو القارئ وإبعاد الملل عنه، وتأكيد المعنى في نفسه، ولربط اللاحق بالسابق خشية التناسي.

أما الألفاظ الأكثر تكرارا في سور جزء عمّ ، فهي:

لفظ الجلالة الله

مثّللفظ الجلالة الله عنصرا مركزيا في سيرورة النصّ وصيرورته، فقد تكررت لفظة الجلالة (الله) (21) مرة ظاهرة، وأضمر في (112) مرة، ولعل لهذا التكرار دورا رئيسا في تحقيق التماسك النصّي؛ لأن حضور الذات الإلهية وتكرارها في جميع سور الجزء، تؤكد القضية المحورية، التي سعى الجزء إلى إبرازها، وهي حقيقة الذات الإلهية، التي تمتلك هذا الوجود، وتملك ما فيه. وأحقيتها في العبادة، لذاتها؛ لأن الله هو المتصرف في الأمور كلها، ورضاه هو الغاية والهدف، وفي تكريره ذكره لجوء إليه، وتلذذ ورجاء، فجاء تكراره منسجما مع السياق، ساعد في سبك النصّ ويمتّن حبه.

رب

تكررت كلمة رب في سورجزء عم (48) مرة، وتكرارها على هذا النحو، قصد منه لفت الانتباه إلى المحسن والموجد والمربي، الذي أحاطنا برعايته، لنتدارك الزلات، ونسعى إلى عمل الصالحات. فتكرارها جاء مناسباً للقضية المحورية التي ركزت عليها سور الجزء، وهي - كما قلنا - تقرير الألوهية والعبودية لله.

يوم

شكلت هذه اللفظة بؤرة مركزية في ثنايا النصّ وأجزائه، فتكررت في أغلب أجزائه، وكان عدد مرات تكرارها (37) مرة، وهذا التكرار جاء منسجماً مع تسمية الرسالة لهم، ومن ثم فهو منسجماً مع الموضوع، الذي ما فتئت سور الجزء تذكرنا به، وهو حقيقة البعث، وحتمية ذلك اليوم الذي أنكره المشركون وكذبوه. ومن المصادفات العجيبة أن تكرار اللفظة (37) يماثل عدد السور، التي يتضمنها الجزء عم .

الإنسان

تكررت هذه اللفظة (12) مرة، والهدف من تكرار هذه اللفظة هو إلقاء الإنسان إلى الإقرار بوحداية الخالق، وأحقيته للعبادة، فكلمة إنسان مع أنها معرفة إلا أنها استغرقت جنس الإنسان كله، وخاطبته من منطلق إنسانيته التي تُلزمه التفكير والتدبر، بحقيقة هذا الكون وخالقه، الذي أبدعه وكرمه.

ويقارب عدد تكرار هذه اللفظة، لفظة (الناس) التي تكررت في سور الجزء (11) مرة، وربما كان الهدف من تكرار هذه اللفظة هو تعميم الرسالة، حتى لا يفهم أنها جاءت لفئة خاصة. فكان من المنطقي تكرار هذه اللفظة، فالناس كلهم مخاطبون، وكلهم ذلّوا في الأرض، ويتوجب عليهم الطاعة لبارئهم، والكفّ عن عصيانه.

ثم

تكرر هذا الحرف (ل8) مرة في نصوص جزء عمّ ، فأفاد تكراره استمرارية في التتابع، فرضت عليه تعديلاً وفي عناصر الذّصّ ، فخلا الخطاب النصّيّ من الانقطاع والفجوات، وجعل الجزء كلا واحداً، وكأن هذا الحرف حلقة متكررة تربط السلاسل المتدرجة في الذّصّ .

إن، أن

تكرر هذان الحرفان (112) مرة في نصوص جزء عمّ ، وهذا التكرار يحتاجه الموضوع، الذي ركّز عليه سور الجزء، وألجّ على إثباته في النفوس، وهو تقرير حقيقة الألوهية، وتقرير حقيقة البعث والجزاء، التي استمر المشركون في إنكارها، واستبعاد حدوثها، فتكرار هذين الحرفين، يتناسب مع عناد المشركين وطغيانهم وتكذيبهم، والحاجة إلى زيادة التوكيد على الحقيقة، التي رفضوها جملة وتفصيلاً. ومن ثم فتكرارها على هذا النحو، ساهم في تحقيق مقصدية السور، التي تضمنها جزء عمّ .

الأرض

تكررت فليّنصّ (13) مرة، جاء سياقها سياق تعظيم، للفت الانتباه إلى عظيم صنعها، وإبداع خلقها، يكتوصل بها العبد إلى خالقها وخالقه، الذي أبدع خلقه مثلها، وكرّمه بأن جعله خليفة له فيبتكره هذه اللفظة على هذا النحو، هو ما يحتاجه الذّصّ ؛ لإقامة الحجة والبرهان على من ينكر خالقه، ويعصيه، ويشرك في عبادته آلهة آخرين.

السماء

تكررت فليّنصّ (10) مرة، جاء، والهدف من تكرارها هو توجيه الإنسان إلى النظر في عظمتها، ودقائق صنعها، التي تؤكّد، أن لها خالقا واحداً، حقيق بأن يعبد ولا يشرك به أحداً. وهذا ينسجم مع القضية المحورية، التي سعت سور الجزء إلى تقريرها في النفوس.

النار

تكررت فليّنص (9) مرات، جاء سياقها سياق تعظيم وتهويل، وتكرار لملر يفرضه النص وموضوعه، لأن من ينكر حقيقة أن لا إله إلا الله، يلزم تذكيره بأنه سيرد إلى الواحد القهار، الذي سيجازيه على ألمة، التي فعلها، وأصر على فعلها؛ استخفافا واستبعادا لوقوفة يوم القيامة بين يدي القوي الجبار، مالك الملك، رب العرش العظيم.

ويقارب تكرار لفظ النار عدد مرات تكرار لفظ جهنم إذ تكررت في نطل (5) مرات، ولفظ الجحيم تكررت فليّنص (4) مرات، والفائدة من تكرار هذين اللفظتين، لفت انتباه السامع إلى الجزاء الذي ينتظره، إن هو أصر على جحوده وكفره. والتنويع في استخدام لفظ النار تارة، وجهنم تارة، والجحيم تارة أخرى، زيادة في التهويل لشأن العذاب، الذي ينتظر الكافر.

العذاب

تكرر فليّنص (8) مرات، والفائدة من تكراره، لفت انتباه الإنسان الكافر، وردعه عن مواصلة طريق الكفر، التي ارتضاها لنفسه؛ لأن نهايتها العذاب، وكيف يكون عذابه إن كان من عند الله.

الكافر والكافرون والذين كفروا والمشركون والمؤمنون والذين آمنوا

تكرر لفظ الكافر والكافرين والذين كفروا في سور الجزء (11) مرة. وتكرر لفظ المؤمنين والذين آمنوا -أيضا- (11)، ولعل ذلك التطابق في عدد مرات التكرار دال على نفي وحدة المصير لكلا الفريقين في الآخرة، وهي من العناصر المهمة التي اهتم سور الجزء ببيانها، فالذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر، مصيرهم يناقض مصير الذين كفروا، فكلا الفريقين على طرفي نقيض في العقيدة، ومنهج الحياة.

المكذَّبون وكذَّبوا يكذبون

تكرّر لفظ المكذَّبين وكذَّبوا ويكذبون، في سور الجزء (15) مرة، لإقامة الحجة على المشركين بأن كفرهم، سببه تكذيبهم، لأن كل الوجود ينطق باسم خالقه، ويدل عليه، ولكن عجزهم عن القدرة على دحض كل الدلائل، ترتب عليه تكذيبهم، الذي أفضى إلى كفرهم. وكأن القرآن في تكراره للفظ الكذب ومشتقاتها، يعطي الكافرين دليلاً آخر على صدقه وصدق مصدره، بأن فضح سرّ ما يخفون وما يبطنون، إذ إن عنادهم وتكذيبهم هو سبب كفرهم، وليس كما يظهرون.

جاءت تكرار في سور جزء عمّ على صورتين؛ الأولى منها ما كان تاماً متطابقاً في اللفظ والدلالة، ومنها تكرار لفظ الجلالة الله، ورب، والمؤمنين، والكافرين، والسماء، والجبال، ويوم. والثاني تكرار جزئي، حيث يشترك في اللفظان في الجذر اللغوي، والاشتقاق؛ نحو: كذبوا المكذَّبين، يكذبون. ونحو: جعل، يجعل. ونحو: قال ويقول، قل.

وقد عملت تكرار التام والجزئي على ربط الوحدات النحوية الكبرى ببعضها على المستويين الشكلي، والدلالي.

تلاها في نسبة التكرار المطابقة، وكانت نسبته 15% وتكمن أهمية المطابقة في التماسك المعجمي في دلالتها على المعنى، وتوضيحه في ذهن المتلقي، وأنه رباط بين الجمل ووحداته، في علاقة يطلق عليها التضاد وقد جاءت المطابقة في سور جزء عمّ على مستوى كلمتين في الجملة أو الآية الواحدة، وجاءت على مستوى الجملتين في الوحدة النحوية، كما جاءت على مستوى الوحدتين النحويتين في الجزء.

فمن الأمثلة على مستوى الجملتين في الوحدتين النحويتين قوله تعالَى ﴿ذَهَبُ اللَّذَّكَالِ

الْأَخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ [النازعات: 2] وَقَوْلَهُ الَّذِينَ أَمْ نُوَامِنُ بِالَّذِي ضَدَّ كُونَ ﴿

[المطففين:34]، وقوله ما يصع الـ سـ ر يـ سـ ر ا ﴿ [الشيلخ:5] هم إر د لة الشـ تـ عـ

الصـ دـ يـ ف ﴿ [قريش:2].

ومن الأمثلة على مستوى الجملتين في الوحللة صيغة الواحدة في سور جزء عم ، قوله تعالى:

نَهْ هُوَا يَبُو وَيُعِيدُ ﴿ [البروج:43]. لَهْوَلٌ فَوْصَلٌ (13) وَ بِالْه زَلِ (14) ﴿ [الطارق:

ثُمَّ 14] وَقَوْلُوتٌ ﴿ فِيهِ ا وَ لَ ا يَدِيَا ﴿ [الأعلى:13].

أما على مستوى الوحللة صيغة، فتظهر المطابقة في عرض صفات الكافرين وجزائهم، ثم

يتلوها بصفات المؤمنين وجزائهم، أو العكس، وهذا النوع له أثر واضح في بيان الدلالة وتوضيحها

في ذهن المتلقي. ومن أمثلة المطابقة على مستوى الواحد صيغة قوله تعالى: ﴿ إِنَّ كِتَابَ

الْفُجَّارِ لَفِي سَمَجَاتٍ (7) ا ك م ا س ج ي ن ا ب (8) م ر ق و م و (9) ن ل ذ ل ل م ك ذ ي ن (10) ذ ي ن

ي ك ذ ب و ن ب ي و م ال و ي ن (11) ك ذ ل ب ك ب ل ه م ع ت د ا ث ي م ت (12) ا ل ي ع ل ي ه ا ي ق ل ل ن ا س ا ط ي ر

ك ل ا ا ل ل ي ن ا ن (13) ل ي ق ل و ي ه م م ا ك ا ن و ا ي ك س ك ب و ل (14) م ع ه ن م ر ي و م ن ذ

ل م ح ج و ب و ن ن ه (15) ح م ص ا ل و ا ل ج د ح ي م (16) ا ق ا ل ذ ه ذ ل ل م ب ه ت ك ذ ب و ن (17) ا ن

ال ا ك ت ب ا ر ا ر ل ف ي ع ل ي ي ن ا (18) ا ك م ا ع ل ي و ن (19) م ت ر ي ق و م ه (20) ا م ق ر ب و ن (21)

ن ا ا ب ر ا ر ا ر ل ف ي ع ل ي ي ن ا (22) ا ن ك ي ن ظ ر و ن (23) ج ف و ه ه ن ن ض ر ا ن ن ع ي م (24) ق و ن

م ي ن ر ح ي ق م خ ا ق م ه (25) س ك و ف ي ذ ل ك ف ل ي ت ل م ا ذ ت ن ا ف ي س و ن (26) ه م ي ن

ت س ن ي م ش ر (27) ي ن ي ه ا ا ل م ق ر ب و ن (28) ﴿ [المطففين: 7-28].

وقوله تعالى: ﴿ اَوْسِي م ر ي ت ف ي س ه و ب ي ف م ي ن ه (7) ب ح س ا ب ا ي س ي ر (8) ن ق ب ا ل ي

ا ه ل ه م س ر و ر و ت (9) ا م ك ت ل ا و و ر ا ع ا ظ ه ف و م (10) ف ي د ع و ي و ث و ر (11) ص ل ي

س ع ي و ا ن (12) ا ل ي ا ه ل ه م س ر و ر (13) ﴿ [الانشقاق: 7-13].

وجاء شبه الترادف في المرتبة الثالثة في نسبة عدد التكرار في سور جزء عم¹، وكانت نسبة ورود حالاته (14%)، ولشبه الترادف دور مهم في تنوع العبارات والألفاظ يقول دي بوجراند: «ومن صواب طرق الصياغة أن تخالف ما بين العبارات بتقليبها بواسطة المترادفات»⁽¹⁾.

وشكلت علاقة التضام المرتبة الرابعة، إذ تكررت هذه العلاقة (274) مرة وبنسبة (22%) وهذه العلاقة من شأنها التنوع في توارد الكلمات بالفعل أو بالقوة.

أما علاقة القسم العام فكانت في المرتبة الخامسة إذ تكررت هذه العلاقة (87) مرة وبنسبة (7%)، يليها بعد ذلك علاقة الكل والجزء والعام والخاص، ويليهما علاقة السبب والنتيجة.

وبناء على ما تقدم، إن المتأمل بشكل حقيق في حقيقة هذه الأدوات، يتكشف أمامه أن لها وظيفة مهمة في خدمة النص، وتدوير معناه، فكل من هذه الأدوات ورد سابقا في سياق ذي معنى ودلالة، تختلف أو تقارب سياقاً جديداً ودرت فيه الأدوات، تكريراً أو مطابقاً أو شبه تراف.

فالقارئ للنص القرآني، عندما يواجه آية قرآنية، وردت فيها مفردة أو لفظة مكررة أو مطابقة- في سياق ما، ذي معنى ودلالة- لللفظة أو مفردة أخرى من سياق سابق، يستحضر القارئ آنذاك تلك اللفظة أو المفردة السابقة، والسياق الذي وردت فيه، فتكرر بذلك عنده تذكّر الموضوعات وتذكر المعاني السابقة، فترسخ بذهنه أكثر، علاوة على قدرته -أي القارئ- على تمحيص النصوص، وإبراز جمالياتها.

¹ دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ص306.

الفصل الرابع

المستوى الدلالي في تحليل سور جزء عمّ

وفيه مبحثان

المبحث الأول: دراسة النصّية الدلالية لسور جزء عمّ ، ويشتمل على الأسس الآتية:

1. مبدأ الجمع.

2. مبدأ التغيريض.

3. موضوع الخطاب والبنية الكلية.

4. المناسبة

المبحث الثاني: التحليل النصّي الدلالي لسور جزء عمّ ، أمثلة منتقاة على:

1. مبدأ الجمع.

2. مبدأ التغيريض.

3. موضوع الخطاب والبنية الكلية.

4. المناسبة.

المبحث الأول: الدراسة النصّية الدلالية لسور جزء عمّ

يختص المستوى الدلالي بالمضامين الكامنة في الخطاب، وكيف يمكن أن تسهم في تماسك النصّ، وهذا يعني أن المستوى الدلالي يهتم بالإضافة إلى المعنى المفرد بالنشاط الكلامي، ذي الدلالة الكاملة؛ "لأن الكلمات ما هي إلا وحدات، يبني منها المتكلمون كلامهم، ولا يمكن اعتبار كل منها حدثًا كلاميًا مستقلًا قائمًا بذاته"⁽¹⁾.

افتدّ ماسك الدلالي لا يقف دوره عند حدود الكلمة بل يمتدّ إلى النصّ كلّ، ليخرجه لُبنة واحدة، على المستويين العمودي والأفقي. ففائدة التماسك كما يقول الزركشي: جعل أجزاء الكلام آخذًا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التآليف حاله حال البناء المحكم، المتلائم الأجزاء"⁽²⁾.

ويرى صلاح فضل أن المتتالية تصبح متماسكة دلاليًا عندما تقبل كل جملة فيها التفسير والتأويل في خط داخلي، يعتبر امتدادًا بالنسبة، لتفسير غيرها من العبارات الماثلة في المتتالية، أو من الجمل المحددة المتضمنة فيها، ومن هنا فإن مفهوم النصّ تتحدد خصائصه بفكرة التفسير النسبي، أي تفسير بعض أجزائه بالنسبة إلى مجموعها المنتظم كليًا"⁽³⁾.

لذا يعدّ المستوى الدلالي من أهم المستويات اللغوية؛ لأن الدلالة هي الثمرة التي يسعى منتج النصّ إلى إبرازها، عن طريق تفاعل مستويات اللغة: الصوتية والصرفية والتركيبية النحوية، والمعجمية.

يشتمل التحليل على المستوى الدلالي الأسس الآتية:

¹ عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، علم الدلالة، القاهرة—مصر، عالم الكتب، 2006م، ص11.

² الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج1، ص36.

³ انظر: فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص255.

(1) مبدأ الجمع.

يقوم مبدأ الجمع على الربط بين صورتين أو أكثر من صور المعلومات بالجمع بينهما، إذ تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهتين⁽¹⁾، ويعمل مبدأ الجمع على الربط بين أشتات دلالية على المستوى السطحي فقط، فإذا كانت دلالات الجمل متفرقة لا يدل على عدم وجود رابط بينها، ونموذج العطف خير نموذج يؤلف بين الأشتات الدلالية الغائرة في البعد، على المستوى السطحي، ويجعل من هذه الأشتات وحدة دلالية عميقة منسجمة، تزيل من ذهن المتلقي القطيعة التي أحدثتها الصورة الحرفية، على المستوى السطحي، يقول صلاح فضل: " إن نموذج العطف النحوي بين مجموعة من العناصر الحسية _ المتباعدة في حقولها الدلالية _ يقوم بتوليد مستوى تجريدي غائر، هو القادر على تبرير الوصل في البنية العميقة"⁽²⁾.

وقد أشار الجرجاني إلى أسباب استعمال حروف العطف، إذ يقول "واعلم أن سييلنا أن ننظر إلى فائدة العطف في المفرد، ثم نعود إلى الجملة، فننظر فيها ونتعرف حالها، ومعلوم أن فائدة العطف في المفرد، أن يشرك الثاني في إعراب الأول، وأنه إذا أشركه في حكم ذلك الإعراب، نحو أن المعطوف على المرفوع بأنه فاعل، مرفوع مثله، والمعطوف على المنصوب بأنه مفعول به أو فيه أو شريك له في ذلك، وإذا كان هذا أصله في المفرد، فإن الجمل المعطوفة بعضها على بعض على ضربين، أحدهما أن يكون للمعطوف عليها موضع في الإعراب، وإذا كانت كذلك كان حكمها حكم المفرد، إذ لا يكون للجملة موضع من الإعراب، حتى تكون واقعة موقع المفرد"⁽³⁾.

¹ انظر: دي بوجران، النص والخطاب، ص 346.

² فضل: أساليب الشعرية المعاصرة، ص 161.

³ الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 222.

فمبدأ الجمع محاولة لترتيب علتمّصّ ، بدأ من أصواته، وانتهاء بسياقاته. ومحاولة الجمع بين الشئيين "لا بد أن تكون وفق جامع (التضام النفسي، أو التضام العقلي)"⁽¹⁾، فالتضام النفسي: مثل قولنا: زيد قائم وعمرو قاعد فكلا الشخصين في ذهن المتلقي لا يفترقان، لدرجة أنه إذا عرف المتلقي حال الأول تاق إلى معرفة حال الثاني، مثل أنهما إذا كانا أخوين أو نظيرين، يقول الجرجاني: "وذلك لأنّ لا نقول زيد قائم وعمرو قاعد، حتى يكون عمرو بسبب من زيد، وحتى يكونا كالنظيرين والشريكين، وبحيث إذا عرف السامع حال الأول عناه أن يعرف حال الثاني"⁽²⁾. أما التضام العقلي فالجرجاني يوضحه قائلا: "فإنما قلت مثلا: العلم حسن، والجهل قبيح، لأن كون العلم حسنا، مضموم في العقول إلى كون الجهل قبيحا"⁽³⁾.

وربما يكون الجمع وفق جامع (وهمي، أو عقلي) على رأي السكاكي، فالجامع الوهمي هو أن يكون تصويريهما شبه تماثل، نحو أن يكون المخبر عنه في أحدهما لون بياض، وفي الثانية لون صفرة، فإن الوهم يحتال في أن يبرزهما في معرض المثاليين⁽⁴⁾. أو أن يكون تصويريهما تضاد كالسواد والبياض، والهمس والجهارة، والطيب والنتن، والحلاوة والحموضة، والملاسة والخشونة...، أو أن يكون تصويريهما شبه تضاد، كالسما والارض، والسهل والجبل، والأول والثاني⁽⁵⁾، فالوهم ينزل المتضادين والشبيهين منزلة المتضايقين فيجتهد في الجمع بينهما في الذهن، ولذلك نجد الضد أقرب خطورا بالبال مع الضد"⁽⁶⁾.

¹ جبر: سورة الإسراء، دراسة تحليلية نصية، ص 154.

² الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 173.

³ المرجع السابق، ص 173.

⁴ انظر: السكاكي: أبو يعقوب بن يوسف بن أبي بكر محمد بن علي، مفتاح العلوم، تعليق: نعيم زرزور، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1983م، ص253.

⁵ انظر: القزويني: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، الإيضاح في علوم البلاغة، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 2003م، ص129.

⁶ السكاكي: مفتاح العلوم، ص254. القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص 128-129.

أما الجامع العقلي فهو: أن يكون بينهما اتحاد في تصور، مثل الاتحاد في المخبر عنه، أو في الخبر، أو في قيد من قيودها أو تماثل⁽¹⁾، أو تضاف كما بين العلة والمعلول، والسبب والمسبب، والسفل والعلو، والأقل والأكثر، فإن العقل يأبى ألا يجتمعا في الذهن⁽²⁾.

وبناء على ما تقدم، فلا يمكن أن يكون الجمع بين شيئين يعطف الثاني منهما على الأول، إلا بوجود جهة دلالية جامعة بينهما، تسوّغ ذلك الجمع أو الإشراك، وتجعله مبررا، يقول الجرجاني في هذا الصدد: "ولا يتصور إشراك بين شيئين حتى يكون هناك معنى يقع ذلك فيه"⁽³⁾.

غير أن المسافة المعنوية بين العنصرين المتعاطفين، يمكن أن تكون بعيدة للوقوف على الجامع بين الاثنين، وهذه الطريقة تفاجئ القارئ؛ لما لا ينتظره حرفيا، أي تستبعد المتوقع وتحلّ محطّه غير المتوقع، فيكثر الغموض والجوامع الوهمية، بين العناصر⁽⁴⁾.

ومبدأ الجمع يتم إما بين عنصرين متعاطفين أو أكثر، أو بين جملتين متعاطفتين⁽⁵⁾. وتبعاً لهذا التصنيف ينبغي على محلّ النص أن يفرّق بين عطف الجمل وعطف العناصر. ثم يقوم بعد ذلك بالبحث عن المسوغات، التي أجازت العطف وجعلته مقبولاً. واستقطاب الجهة الجامعة بين المتعاطفات، سواء على مستوى العناصر، أم على مستوى الجمل؛ حتى يتسنى له معرفة مسوغ الربط بينها، ومن ثم يبين الجانب الدلالي المنبثق عن هذا الربط⁽⁶⁾ من ثم فهم النصّ وتأويله.

¹ انظر: السكاكي: مفتاح العلوم، ص 253.
² انظر: القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص 128.
³ الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 224.
⁴ انظر: خطابي: لسانيات النص، ص 259.
⁵ انظر: المرجع السابق، ص 259.
⁶ انظر: جبر: سورة الإسراء، دراسة تحليلية نصية، ص 154.

هذا هو مبدأ الإشراف بين العناصر، أو الجمل المعطوف والمعطوف أوضحه الجرجاني، وأقره عليه السكاكي بعده، حين قال: "يجب أن يكون بين المعطوف والمعطوف عليه جهة جامعة، تجعل ذلك العطف مقبولاً"⁽¹⁾.

(2) مبدأ التغريض

يعرف براون ويول التغريض بأنه: "نقطة انطلاق"⁽²⁾. تحكم انتظام الخطاب في تدرجه من البداية إلى النهاية، وتتحكم في تأويله، "بناء على أن ما يبدأ به المتكلم أو الكاتب سيؤثر في تأويل ما يليه وهكذا فإن عنواناً ما سيؤثر في تأويل النص الذي يليه، كما أن الجملة من الفقرة الأولى لن يتأثر فقط بتأويل الفقرة، وإنما بقيّة النص"⁽³⁾. بمعنى أننا نفترض أن كل جملة لها دور مهم، في تأسيس منطلق النصّ، ونقطة بدايته، وما تنتهي إليه الجملة الأولى تكمله الثانية، فالعملية بين الجمل عملية تكاملية منظمة.

يرتبط مفهوم التغريض بعلاقة وثيقة مع موضوع الخطاب ومع عنوانه، ويقوم التغريض بالبحث في العلاقة التي تربط موضوع الخطاب بعنوانه، ذلك أن العنوان -كما يرى يول وبراون- وسيلة تعبيرية ممكنة عن الموضوع، وأداة قوية للتغريض، تثير لدى القارئ توقعات قوية، حول ما يمكن أن يكونه موضوع الخطاب، بل كثيراً ما يتحكم العنوان في تأويل المتلقي، وكثيراً ما يؤدي كذلك تغيير عنوان نصّ ما إلى تأويله وفق العنوان الجديد، بمعنى أن القارئ كيف تأويله مع العنوان الجديد"⁽⁴⁾.

"قلو وجدنا اسم رجل مبرزاً في عنوان النصّ توقعنا أن يكون ذلك الشخص محور الحديث، ويترتب عن خاصية خلق التوقعات هذه، الموجودة في عملية صياغة الخبر، وخاصة صيغة

¹ السكاكي: مفتاح العلوم، ص 251.

² يول وبراون: تحليل الخطاب، ص 213.

³ خطابي: لسانيات النص، ص 59.

⁴ انظر: يول وبراون: تحليل الخطاب، ص 215.

العنوان، أن العناصر المبرزة لأمدّنا فقط، بنقطة انطلاق، نبني حولها كل ما يمكن أن يصب في صلب الخطاب، بل إنّهتمدّنا كذلك بنقطة انطلاق تحدّ من إمكانيات فهمنا لما يلحق⁽¹⁾.

وعلى هذا الأساس ترى الدراسة أن الربط بين العنوان وموضوع الخطاب، يجعل الخطاب متماسكا عموديا، لأن العنوان إما أن يكون عملا عقليا متولدا من النص، أو أن يكون اقتباسا محرفا لإحدى جمل النص، ومن ثم فإننا حين نفع على لفظة مضمنة في العنوان، نتوقع بأن تكون هذه اللفظة نقطة البداية، التي تقيد تأويل الخطاب، وتوجه إليها عناصره. فالعنوان يرتبط دلاليا بالنصّ وإليه يتجه تأويل الخطاب⁽²⁾.

ومهما يكن الاختلاف في تحديد نقطة الانطلاق، فإننا نتفق على أن كلیصّ متماسك، يمتلك نقطة بداية، يحاول منشئ الخطاب إبرازها، ويثبّتها في كل أجزاء الخطاب.

(3) موضوع الخطاب والبنية الكلية.

إن لكل خطاب بنية كلية، ترتبط بها أجزاء الخطاب، ويقصد بالبنية الكلية: "أن يكون للخطاب جامع دلالي، وقضية موضوعية يتمحورالنصّ حولها، ويحاول تقديمها بأدوات متعددة"⁽³⁾. فالبنية الكلية "هي تمثيل دلالي من نوع ما"⁽⁴⁾، ويحدد فان دايك مهمة موضوع الخطاب في: اختزال وتنظيم وتصنيف الإخبار الدلالي، في تراكيب متتالية، ككل متكامل⁽⁵⁾، أي عملية بحث واستكشاف النقطة المركزية، عن طريق اختزال ما هو مهم ومفيدوا عادة تنظيم محتويات قضية ما، أو مجموعة من القضايا، أو خطاب بأكمله.

¹ بول وبراون: تحليل الخطاب: ص 215-216.

² انظر: خطابي: لسانيات النص، ص 60-61.

³ دايك، فان، النص والسياق: استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة: عبد القادر قنيني، المغرب، إفريقيا الشرق، 2000م، ص 185.

⁴ المرجع السابق: ص 185.

⁵ خطابي: لسانيات النص، ص 44.

وهنا يبرز دور المحلل في اختيار العناصر المهمة التي يعبر بها عن البنية الكلية، أي أن البنية الكلية تختلف من شخص لآخر، وترتبط بالقضية التي يعبر عنها عن طريق الجمل المشكلة للنص؛ أي أنهكُ ولد من صلب الأبنية الجزئية، والأبنية الكلية تسمح لمستخدمي اللغة باستخلاص الاستنتاجات الضرورية أو المحتملة، كما تسمح له -أيضا- باكتشاف القضايا المفقودة، التي تجعل الخطاب متماسكا، من خلال المعرفة العامة أو المعرفة السياقية.

وبرى خطابي أن مفهوم موضوع الخطاب "ليس إلا أداة عملية لمقاربة بنية أكثر تجريدا هي البنية الكلية"⁽¹⁾، وهذه البنية تقوم بالوظيفة نفسها التي ذكرناها آنفا لموضوع الخطاب .

على أن الفرق بين المصطلحين هو على أساس العمليات الذهنية التي تصل إلى كل منهما، فالبنية الكلية يتوصل إليها عن طريق عمليات أساسها الحذف والاختزال، إذ يتم فيها حذف الموضوعات الثانوية ودمج أخرى في عموميات، وهذا ما يحظر ممارسته فليّنص^١ القرآني؛ لقدسيته. أما عمليات موضوع الخطاب، فيستخلص من خلال رصد مجموعة من الجمل، التي تخص الموضوع فليّنص^٢ ، موضوع الدراسة⁽²⁾.

و العمليات الذهنية لا يمكن أن تعمل إلا على أساس معرفتنا للعالم، حيث يتم إدراكنا الذهني نظلي^٣ وفق الخلفية الثقافية والمعرفية، فالبنية الكبرى نظلي^٤ ترتبط بموضوعه الكلي، إذ تتجلى في ضوئها، تلك الكفاءة الجوهرية لمتكلم ما، والتي تسمح له بأن يجيب عن سؤال مثل عم^٥ كان الكلام؟ أو ماذا كان هدف هذا الخطاب؟ والذي يحدد إطار البنية الكلية هو المتلقي، لأن مجال التماسك ينتمي إلى مجال الفهم والتفسير الذي يضيفه القارئ ولا يعتمد فحسب على استرجاع البيانات الدلالية التي يتضمنها هذا النص، بل يقتضي أيضا إدخال عناصر القراءة التي يملكها

¹ خطابي: لسانيات النص، ص 275.

² انظر: المرجع السابق، ص 277.

المتلقي⁽¹⁾. وهذا فيما ترى الدراسة يعطي تفسيراً منطقياً لاختلاف المفسرين في تأويل بعض آي القرآن الكريم.

نخلص مما تقدم، أن موضوع الخطاب يعد مركزاً أساسياً تدور حوله الأقوال التخاطبية، التي تستمد منه عملية الامتداد عبر كامل النص²، ونستطيع أن نحدد مفهوم الموضوع عبر حدسنا اللغوي، الذي يمكننا من وصف ذلك المبدأ الجامع، الذي يجعل من مقطع خطابي ما حديثاً عن شيء ما⁽²⁾، والبنية الكيلة ليست شيئاً معطى، وإنما هي مفهوم مجرد، به تتجلى كلية الخطاب ووحدته؛ أي أن هذه البنية عبارة عن افتراض، يحتاج إلى وسيلة ملموسة توضحه، وتجعله مقبولاً كمفهوم، وموضوع الخطاب هو تلك الوسيلة⁽³⁾، والفرق بين موضوع الخطاب والبنية الكلية هو العمليات الذهنية، ولكنهما متماثلان من حيث النتيجة التي ينتهي إليهما المحلل، ومن ثم فموضوع الخطاب والبنية الكلية شيء واحد، يمثل انسجال النص⁴ اللغوي وتماسكه.

(4) المناسبة

تمثل المناسبة وسيلة من أهم وسائل التماسك النصي، في القرآن الكريم، ونعني بالمناسبة في هذا المبحث: "ارتباط أي القرآن بعضها ببعض؛ حتى تكون كالكلمة الواحدة، متنسقة المعاني، منتظمة المباني"⁽⁴⁾. أو هي: "العلم الذي تعرف منه علل ترتيب أجزاء القرآن، وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه من الحال"⁽⁵⁾.

أي أن المناسبة تعنى هنا بالمبحث عن وجه الارتباط بين آيات السورة الواحدة وجملها، وتعنى كذلك بالمبحث عن وجه الارتباط بين السورة والسورة السابقة عليها، أو اللاحقة لها. والمناسبة بهذا المعنى تُخرج من دائرة بحثها مناسبة النزول، أي الأحداث الملازمة لنزول أي القرآن الكريم،

¹ انظر: البحيري: علم لغة النص، ص 125.

² كلاوس، برينكر، التحليل اللغوي للنص، ترجمة سعيد حسن بحيري، القاهرة - مصر، مؤسسة المختار، ط1، 2005م، ص 72.

³ انظر: خطابي: لسانيات النص، ص 46.

⁴ الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج 1 ص 36.

⁵ لبقاعي: نظم الدرر، ج 21، ص 6.

وتعطيل النصّ فرصة الإفصاح عن ذاته بذاته، حين تكون العلاقة واضحة في سطح الخطاب أو كامنة في عمقه.

ويُلبّأ إلى مناسبة النزول حين يبدو للقارئ أن العلاقة منقطعة بين الآية والآية وكذلك بين السورة والسورة. يقول محمد خطابي: " يتضح أن المفسرين يبحثون عن المناسبة بين آية وآية حين يبدو للقارئ أن العلاقة بين السابفة وبين اللاحقة منقطعة مما يستوجب تبرير موقع الآية من سالفها، ولأجل ذلك يلجأون تارة إلى أسباب النزول وأخرى إلى شرح مطول، على خلاف ما يفعلون حين تكون العلاقة متجالية في سطح الخطاب أو ثاوية في عمقه، على أن المناسبة لا تعني ألبا البحث عن العلاقة في المقام، وإنما قد تستعمل ويقصد بها مجرد العلاقة بين آيتين دونما استتجاد بالمقام"⁽¹⁾.

وقد أثار هذا الأمر تساؤلا مهما بين القدماء، حول ترتيب سور القرآن الكريم وآياته، هل هو توقيفي من وضع الصحابة والقائمين على وضع المصحف، أم هو توقيفي من الله؟.

أما ترتيب الآيات، فأجمع العلماء على أنه توقيفي من الله تعالى، وأنها رتبت على هيئتها تلك منذ عهد النبي - ﷺ -، ولا خلاف في ذلك. يقول الزركشي: "ترتيب الآيات توقيفي بلا شك، ولا خلاف فيه، ولهذا لا يجوز تعكيسها"⁽²⁾. أي أن ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيف، من الله وأمره، من غير خلاف في هذا بين المسلمين.

أما ترتيب السور حسبما هو مثبت في المصحف العثماني فاختلف العلماء فيه، وذهبوا في آرائهم ثلاثة مذاهب، أولها: أن الترتيب لم يكن بتوقيف من النبي - ﷺ -، إنما كان باجتهاد من الصحابة، بدليل اختلاف مصاحف الصحابة في ترتيب السور قبل جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان، إذ أثبتت الروايات أن ترتيب السور في مصحف أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود والإمام علي

¹ خطابي: لسانيات النص، ص192.

² الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج1، ص256. وانظر: السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، ج1، ص172

بن أبي طالب، لم يكن ترتيباً واحداً⁽¹⁾. وثاني المذاهب في ترتيب سور القرآن هو: أن هذا الترتيب كله توقيفي، بتعليم من الرسول - ﷺ - ، إذ يقول أبو بكر الأنباري: "أنزل الله القرآن إلى السماء الدنيا، ثم فرقه في بضع وعشرين سنة، فكانت السورة تنزل لأمر يحدث، والآية جواً بالمستخبر ر ، ويقف جبريل النبي - ﷺ - على موضع السورة والآيات والحروف. كله من النبي - ﷺ - ، فمن قدم سورة أو أخرها أفسد نظم القرآن"⁽²⁾. كما استدل أصحاب هذا الرأي بإجماع الصحابة على مصحف عثمان دون أن يشذ منهم أحد، وعدولهم عن مصاحفهم فأحرقوها⁽³⁾. أما ثالث هذه المذاهب، فهو القائل بأن ترتيب بعض السور كان بتوقيف من النبي - ﷺ - ، وترتيب بعضها الآخر كان باجتهاد من الصحابة. بحجة وجود أحاديث تفيد ترتيب بعض السور توقيفاً، وأحاديث خلت مما يفيد التوقيف⁽⁴⁾.

وأراني أميل إلى الرأي الثاني، الذي يقول بالتوقيف في ترتيب سور القرآن الكريم، إذ لو كان الترتيب بالاجتهاد، أو بالمزاوجة بين التوقيف والاجتهاد، لما كان ترتيب سور جزم ، مثلاً، على هذا النحو في المصحف الشريف، ولو كان الترتيب بالاجتهاد فإنه كان سيراعي عدد الآيات وأحجام السور⁽⁵⁾، وأسباب النزول، بيد أن هذا لم يحدث، بل نجد أن سورة النازعات ذات الست والأربعين آية، قد تقدمت عليها سورة النبأ ذات الأربعين آية، والأمر ذاته مع سورتي الانفطار والمطففين، إذ تقدمت الأولى على الثانية، رغم أن عدد آيات الثانية يزيد عن الأولى بسبع آيات، ولو رتبنا السور حسب النزول لكانت سورة العلق هي أولى سور المصحف. أما الرأي الثالث القائل بالمزاوجة بين

¹ انظر: الزرقاني: محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان**، بيروت- لبنان، دار إحياء التراث العربي، دبت، 1995م، ج1، ص249.

² الزركشي: **البرهان في علوم القرآن**، ج1، ص260. جلال الدين السيوطي: **الإتقان في علوم القرآن**، ج1، ص176. الزرقاني: **مناهل العرفان**، ج1، ص249.

³ انظر: الزرقاني: **مناهل العرفان**، ج1، ص25-26. الزركشي: **البرهان في علوم القرآن**، ج1، ص240.

⁴ انظر: الزرقاني، **مناهل العرفان**، ج1، ص251-252. انظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج1، ص35.

⁵ تتفاوت سور جزء عم من حيث الطول والقصر وترتيبها، حسب العدد، كالآتي: "النازعات(46)، عبس(42)، النبأ(40)، المطففين(36)، الفجر(30)، التكويد(29)، الغاشية(26)، الانشقاق(25)، البروج(22)، الليل(21)، البلد(20)، الانفطار(19)، الأعلى(19)، العلق(19)، الطارق(17)، الشمس(15)، الضحى(11)، العاديات(11)، القارعة(11)، الهمزة(9)، الشرح(8)، التين(8)، البينة(8)، الزلزلة(8)، التكاثر(8)، الماعون(7)، الكافرون(6)، الناس(6)، القدر(5)، المسد(5)، الفيل(5)، الفلق(5)، قريش(4)، الإخلاص(4)، العصر(3)، النصر(3)، الكوثر(3) .

التوقيف والاجتهاد، فنقول: لو أن هذه الأحاديث صحت وتواترت، لما تضاربت آراء أصحاب هذا المذهب، في السور التي وقف في ترتيبها، والسور التي أُجْتهد في ترتيبها⁽¹⁾.

وما يزيد قناعة الدراسة بالقول بالتوقيف، القدرة العجيبة، والسياسة الحكيمة التي سلكها القرآن الكريم في تربية المخاطبين، على اختلاف أحوالهم وزمانهم ومكانهم، وهذه السياسة، التي تقوم على التدرج في الأحكام والتكليف، و على البداية بالأولويات، التي تتلاءم مع ما تقتضيه تلكم التربية، في أي زمان ومكان.

وترتيب سور القرآن حسبما هو مثبت في المصحف الشريف، يختلف اختلافا بعيدا عن ترتيب النزول، فمن المعلوم أن القرآن، نزل منجما في ثلاث وعشرين سنة، ثم جمع على نحو آخر مغاير لترتيب النزول. فنحن أمام مرحلتين، مرحلة التبليغ (التتجيم)، ومرحلة التثبيت (الترتيب).

ففي المرحلة الأولى: ارتبط نزول الوحي حسب الوقائع والحاجات بما يحقق التثبيت الملائم واللازم لتلك المرحلة⁽²⁾. أما المرحلة الثانية تتجاوز الوقائع والحاجات، وترتبط بعلاقات جديدة تحقق التثبيت الملائم للمرحلة التالية. ولا يخفى ما في المرحلتين من الإعجاز، وصلاحية القرآن الكريم لكل زمان ومكان، فالله تعالى بعلمه الأزلي، يعلم أحوال المخاطبين وتغييراتها، إذ إن القرآن الكريم في أول نزوله نزل على جبابوةٍ عرّضين مستكبرين، لا بد من محاججتهم بأسلوب مقنع وصارم لا تهاون فيه، فجاءت آياته قصيرة، ومكونة من مجموعات ذات فواصل موحدة مجهزة بليغة قوية، يتخللها القسم والاستفهام الصارم، وفن المقابلة الرائع بين المؤمنين والكافرين، وهو لا يفتأ يذكرهم بقصص الأنبياء والأمم السابقة، والبعث والحشر؛ لتهيئة نفوس المؤمنين للترقي والكمال، ولبث الذعر في

¹ انظر تفصيل هذه الآراء: الزرقاني: مناهل العرفان، ج1، ص251-252.

² انظر: الزرقاني: مناهل العرفان، ج1، ص53..

نفوس المكذبين، وللتأكيد على زوال الدنيا، وحتمية يوم الحساب، فإذا تقرر لهم الإيمان والتوحيد جاءت الآيات الطوال، التي تصدّل العبادات والمعاملات.

بينما المخاطبون في زماننا تقرر في نفوسهم التوحيد والعقيدة السليمة ولكنهم يصطبغون بصبغة التخاذل والتماطل، فخطبوا بما تقتضيه حالهم، فتقدمت الآيات التي تهتم بتفصيل العبادات، والمعاملات، والحدود، ونظام الأسرة، والمواريث، وفضيلة الجهاد وأحكامه، والمنافقين وأحوالهم...، بأسلوب لين، وبخطاب سهل، حتى إذا ما انتهى وأتم ذلك، جاءت الطرقات السريعة، كأنها عواصف مزمجرة، تستلزم من سامعها الانصياع والطاعة لأمر الله. فكأنما القرآن بهذين الترتيبين، يراعي المخاطبين وزمانهم وأحوالهم ونفسياتهم. والله أعلم.

إضافة إلى أن نزول القرآن منجماً في حد ذاته - دليل لا يرقى إليه الشك على أن ترتيب القرآن من عند الله؛ ذلك أن عقلاً بشرياً مهما أوتي من القوة والحفظ والإحكام، لا يستطيع أن يذكر موضع فقرة من كلام سابق، مضى عليه سنوات طويلة فيضعها في مكانها، بحيث تلتحم مع سابقتها ولاحتقتها في اللفظ والمعنى والسياق، ولو أن عقلاً أتقن ذلك في حالة واحدة، فلن يستطيع أن يحكمه في حالات كثيرة وفي سور كثيرة⁽¹⁾.

ويمكن أن نستخلص مما تقدم، أن البحث في تماسك النصّ القرآني، وترباط أجزائه، ليس أمراً نرفضه على النص، ولكن هذا الدرس قديم تناوله القدماء، وما نقوم به اليوم، هو إضاءة من زاوية أخرى للمناسبة، والتّماسك المتحقق فالنصّ القرآني.

والمناسبة بين آيات السورة تؤكد وجود قضية التّماسك في القرآن الكريم، ذلك أن المناسبة بين الآيات والسور، تقوم على أساس النصّ وحدةً بنائيةً مترابطة الأجزاء، ومهمة المفسر محاولة

¹ انظر: السيوطي: الحافظ جلال الدين، تناسق الدرر في تناسب السور تحقيق: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 1986م، مقدمة المحقق، ص 8.

اكتشاف هذه العلاقات أو المناسبات الرابطة بين الآية والآية من جهة، وبين السورة والسورة من جهة أخرى، وبديهي أن اكتشاف هذه العلاقات تعتمد على قدرة المفسر، ونفاذ بصيرته في اقتحام النص⁽¹⁾؛ لأنها لا تظهر شاخصة للعيان في كثير من المواضع، إذ تحتاج إلى مزيد تأمل، ودقة نظر، وحصيلة في علم الفقه وأصول الدين، وحصيلة في اللغة. وهذا يفسر قلة اعتناء المفسرين بهذا العلم. وهذا ما أكده الزركشي بقوله: " علم المناسبة علم شريف، قل اعتناء المفسرين به لدقته، وممن أكثر فيه الإمام فخر الدين، وقال في تفسيره: أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط"⁽²⁾.

تقسم المناسبة بشكل عام قسمين، هما: **المناسبة اللفظية**: وهي التي تظهر فيها الارتباط بين الآيات، كأن توظف في ذلك أداة من أدوات الربط، أو تظهر العلاقة بين الطرفين، على وجه الإتمام، أو التضاد، أو التأكيد، أو التفسير، أو الاعتراض، أو البدل. والقسم الثاني، **المناسبة المعنوية**: وهي التي لا تظهر العلاقة فيها بشكل مباشر بين الطرفين⁽³⁾.

ويقسم السيوطي هذين القسمين إلى ما يلي⁽⁴⁾:

الأول: بيان مناسبات ترتيب السورة، وحكمة وضع كل سورة منها.

الثاني: بيان أن كل سورة تفصيل لإجمال مقلها، وشرح له وإطناب لإيجازه.

الثالث: مناسبة فاتحة السورة لخاتمة التي قبلها.

الرابع: مناسبة مطلع السورة لما سيق الكلام لأجله، وذلك ما يسميه براعة الاستهلال.

الخامس: مناسبة أوائل السور لأواخرها، أو مناسبة فواتح السور وخواتمها.

السادس: مناسبات ترتيب آيات القرآن، واعتلاق بعضها ببعض.

¹ انظر: الفقي: **علم اللغة النصي**، ج2، ص87.

² الزركشي: **البرهان في علوم القرآن**، ج1، ص36.

³ انظر: ابن أبي الإصبع المصري، عبد العظيم بن الواحد، **تحرير التخبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن**، تحقيق: حفي محمد شرف، القاهرة- مصر، دار التعاون، ط1، 1963م، ص363-368.

⁴ السيوطي، **تناسق الدرر في تناسب السور**، ص65-66، **الإتقان في علوم القرآن**، ج3، ص327-338.

السابع: بيان فواصل الآي، ومناسبتها للآي التي ضمت إليها.

الثامن: مناسبة أسماء السورة لمقاصدها.

ويشترط السيوطي، إضافة إلى التقسيم السابق، شرطا لتحقيق المناسبة، وهو ضرورة وجود معنى رابط بين المتناسبين، ظاهر أو غير ظاهر، " فذكر الآية بعد الأخرى إما أن يكون ظاهر الارتباط؛ لتعلق الكلام بعبئه ببعض، وعدم تمامه في الأول فواضح... وإما ألا يظهر الارتباط، بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الأخرى، وإنها خلاف النوع المبدوء به، فإما أن تكون معطوفة على ما قبلها بحرف من حروف العطف المشترك في الحكم أو لا...، فإن كانت معطوفة فلا بد من دعامة، تؤذن باتصال الكلام، وهي قرائن معنوية"⁽¹⁾.

وترى الدراسة أن المعنى الرابط الذي ذكره السيوطي ومن قبله الزركشي، شرطا لوجود المناسبة الذي يحقق الديمومة والاستمرارية بين عناصر النص، ويكفل تلمس وحدته وانسجامه. ذلك أن المناسبة تقتضي وجود علاقة بين المتناسبين، قد تكون ظاهرة، وقد تكون غير ذلك، وإذ ذاك فيبحث عن الدعامة التي تؤذن باتصال الكلام، وهذه العلاقة بدورها تقتضي مرجعية من أحد المتناسبين إلى الآخر، وتحقق المرجعية يفضي بدوره إلى تحقق التماسك النصي⁽²⁾. مما يعنى أن المناسبة ليست غاية في ذاتها، وإنما هي وسيلة لتحقيق غاية، وغايتها " جعل أجزاء الكلام بعضا آخذا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم، المتلائم الأجزاء"⁽³⁾.

¹ السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ج3، ص324.

² انظر: لفتي: علم اللغة النصي، ج2، ص99.

³ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص36.

المبحث الثاني: التحليل النصي الدلالي لسور جزء عمّ

▪ مبدأ الجمع

تنوعت الأمثلة في جزء عمّ على مبدأ الجمع، بين عطف العناصر، في الجملة الواحدة وبين عطف الجمل، بعضها على بعض، ونسوق فيما يلي أمثلة مختارة على كل نوع منها، نتبيّن من خلالها، المسوغ الذي يبرر ذلك العطف:

أمثلة منتقاة على مبدأ الجمع بين الجملتين

- الجامع العقلي

أَفْعَالٌ لَنُنَجِّتَعَالِي: ﴿الْأَرْضُ مِهُوَ الْأَجْرُ﴾ (6) أَلْ أَوْ تَهْدَاهُ (7) أَدُمُّ أَزْ وَاجًا (8) ﴿ [النبأ: 6-8]. وقع الربط بين الجملة (وخلقناكم أزواجاً) والجملة (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا) دلالياً بوساطة (اتحاد المخبر عنه)، وهو الجمع بين إثبات التقرد في الخلق، والدلالة على إمكان إعادتهم، و(الاتحاد في الفاعل)، الله سبحانه.

فَلَقِيَ قَوْلَهُمْ (عَرَلْ ضِلًّا مِهُوَ أَدًا) دليل على إبداع الخلق والتيسير على الناس، فهو استدلال يتضمن امتنان، وفي ذلك الامتنان إشعار بحكمة الله تعالى، إذ جعل الأرض ملائمة للمخلوقات، التي عليها، فإن الذي صنع هذا الصنع لا يعجزه أن يخلق الأجسام مرة ثانية، بعد بلاها. وفيه قَوْلُهُمْ (قُتُّرَ وَاجًا) إيماء إلى ما في ذلك الخلق من حكمة إيجاد قوة التناسل، من اقتران الذكر بالأنثى، وهو مناط الإيماء إلى الاستدلال على إمكان إعادة الأجساد، فإن القادر على إيجاد هذا التكوين ابتداء بقوة التناسل قادر على إيجاد مثله، بمثل تلك الدقة أو أدق. ومناسبة الابتداء بخلق الأرض في الاستدلال أن من الأرض يخرج الناس للبعث، فكذلك تُسَيَّبُ بخلق الناس الأول؛ لأنهم هم الذين سيعاد خلقهم يوم البعث، وهم الذين يخرجون من الأرض⁽¹⁾.

¹ انظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص14.

• قال الله تعالى: الَّذِينَ يَكْتُمُونَ بِاللَّيْلِ إِيمَانَهُمْ وَيُسْأَلُونَ عَنْهُ (2) يَضَعُ عَلَى
طَعَامِهِ أَمْسَقًا (3) لِيُنْمِئِينَ صَهِيبًا (4) صَلَاةً تَهُمُّ سَلَاحًا (5) يُرَاءُونَ
وَيَمْنَعُونَ (6) الْمَاعُونَ (7) [الماعون: 1-7].

عطف هذه الجملة بعضها على بعضها الآخر، إضافة إلى الروابط الشكلية، بوساطة الجهة الجامعة دلالية، وهي (الاتحاد في المخبر عنه)، وهو جزم التكذيب بالدين؛ لأن المصلين المتظاهرين بالصلاة، وهم تاركوها في خاصتهم، هم من جملة الذين يكذبون بالدين ويدعون اليتيم، ولا يحضون على طعام المسكين. ذلك أن الإيمان بالبعث والجزاء هو الوازع الحق، الذي يغرس جذور الإقبال على الأعمال الصالحة حتى يصير ذلك خلقاً لها إذا شئت عليه، فزكت وانسأقت إلى الخير بدون كلفة، ولا احتياج إلى أمر، ولا مخافة ممن يقيم عليه العقوبات⁽¹⁾. وهذا يتضمن تحذير للمؤمنين من الاقتراب من هذه الصفات لأنها من صفات الذين لا يؤمنون بالبعث والجزاء.

• قال الله تعالى: أَشَدَّ دَاخِرًا لِلْقَوْمِ (27) وَنَفَعًا (28) كَمَا أَفْسَدَ وَأَهْلًا (29) خُطَشَ
لَيْلَهَا (30) وَأَذْرَجَ وَظَلَّ أَرْضًا (31) عَدَدَ ذَلِكَ أَخْذَرَجَ هَاهَا (32) وَرَمَعَهَا (33) جِبَالًا
مُرْتَسِعَةً لِلْأَرْضِ (34) وَلَا نَعْمَ لَكُمْ (35) [النازعات: 27-33].

عطف هذه الجملة بعضها على بعضها الآخر، إضافة إلى الروابط الشكلية، بوساطة الجهة الجامعة دلالية، وهي (الاتحاد في المخبر عنه) وهو إثبات البعث، الأمر الذي سوغ العطف معنويًا، وكذلك الفاعل، في الجملة، جميعها، هو الله تعالى، الأمر الذي يجذب انتباه المتلقي. فالمراد هو إلقاء المشركين إلى الإقرار بأن خالق السموات والأرض وخالق الجبال أعظم من

¹ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج 30، ص 565.

خَلَقَهُمْ، أَيَّ مِنْ خَلَقَ نَوْعَهُمْ وَهُوَ نَوْعِ الْإِنْسَانِ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ هَذِهِ الْعَالَمَ، فَلَا جَرَمَ أَنَّ الَّذِي قَدَرَ عَلَى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَذَلْقِ الْجِبَالِ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْإِنْسَانِ مَرَّةً ثَانِيَةً، فَيَنْتِجُ ذَلِكَ أَنَّ إِعَادَةَ خَلْقِ الْأَجْسَادِ بَعْدَ فَنَائِهَا، مَقْدُورَةٌ لِلَّهِ؛ لِأَنَّهُ قَدَرَ عَلَى مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ خَلَقَ هَذِهِ الْعَالَمَ وَتَدْبِيرَ نِظَامِهَا"⁽¹⁾.

• قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ أَدَّ إِلَهُهُ الصَّامِئِينَ (2) لَمْ يُولَدْ (3)﴾ [الإخلاص 1-3]. عَطَفَتِ الْجُمْلَةُ (يُولَدُ) عَلَى الْجُمْلَةِ (لَمْ يُولَدْ) وَالْجِهَةُ الْجَامِعَةُ بَيْنَهُمَا دَلَالِيَا: (الِاتِّحَادُ فِي الْمَخْبَرِ عَنْهُ)، وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ الصَّمَدَ، وَالصَّمَدُ هُوَ الْمَفْتَقِرُ إِلَيْهِ كُلُّ مَا عَدَاهُ، فَالْمَعْدُومُ مَفْتَقِرٌ وَجُودَهُ إِلَيْهِ وَالْمَوْجُودُ مَفْتَقِرٌ فِي شَأْنِهِ إِلَيْهِ، وَهُوَ الْغَنِيُّ عَنْهُمْ⁽²⁾.

فَقَوْلُهُ تَعَالَى (لَمْ يُولَدْ) تَنْفِيٌّ تَوْلَدَ إِلَهُ عَنِ إِلَهٍ، لِأَنَّهُ لَوْ تَوْلَدَ عَنِ اللَّهِ مَوْجُودٌ آخَرَ لِلزَّمِ انْفِصَالُ جُزْءٍ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَذَلِكَ مُنَافٍ لِلْأَحَدِيَّةِ؛ لِأَنَّ الْبِنُوَّةَ لِلإِلَهِ تَقْتَضِيهِ الْإِهْيَةَ الْإِبْنِ، وَجُمْلَةُ (يُولَدُ) تَنْفِيٌّ عَنِ اللَّهِ أَنَّ يَكُونَ مَوْلُودًا، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْإِحْتِرَاسِ؛ سَدًّا لِتَجْوِيزِ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَالِدٌ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مَوْلُودًا لَكَانَ مَسْبُوقًا بِعَدَمٍ، وَلَوْ كَانَ مَسْبُوقًا بِعَدَمٍ لَكَانَ مَفْتَقِرًا إِلَى مَنْ يَخْصِصُهُ بِالْوُجُودِ بَعْدَ الْعَدَمِ. فَالْجُمْلَةُ الْأُولَى أَبْطَلَتْ الْإِهْيَةَ غَيْرَ اللَّهِ بِالِاسْتِحْقَاقِ، وَالثَّانِيَةُ أَبْطَلَتْ الْإِهْيَةَ غَيْرَ اللَّهِ بِالتَّنْقِيعِ وَالتَّوَلُّدِ، فَحَصَلَ مِنْ مَجْمُوعِ جُمْلَةٍ (لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يُولَدْ) إِبْطَالُ أَنَّ يَكُونَ اللَّهُ وَالِدًا لِمَوْلُودٍ، أَوْ مَوْلُودًا مِنْ وَالِدٍ بِالصَّرَاحَةِ⁽³⁾.

• قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَقْلَاعُ تَنَالَهُ (6) يَعْ لَمْ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (7)﴾

وَ نَدِي سِرُّ لِي سُرِّي (8) [الأعلى: 6-8].

¹ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص83.

² انظر: الزمخشري: الكشاف، ج4، ص813.

³ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص620.

عطف الجملة (نيسرك لليسرى) على جملة (سنقرئك فلا تنسى) بروابط شكلية، وبوساطة الجهة الجامعة دلاليا، وهي (الاتحاد في المخبر عنه) وهو حصول التيسير للرسول. الأمر الذي سوغ العطف معنويا، وكذلك الفاعل في كلا الجملتين واحد، وهو الله سبحانه وتعالى، والمعنى أن الله وعد الرسول "بأنه يسره لتلقي أعباء الرسالة، فلا تشق عليه ولا تحرجه؛ تطمينا له إذا كان في أول أمر إرساله مشفقا أن لا يفي بواجباتها، أي أن الله جعله قابلا لتلقي الكلمات وعظائم تدبير الأمور، التي من شأنها أن تشق على القائمين بأمثالها"⁽¹⁾ ومن تمام امتنان الله على نبيه الأمي أنه وفقه للشريعة السمحة، التي هي أيسر الشرائع. وهذا العطف من باب عطف العام على الخاص في المأل.

• قال النزيلعسلي: **إِلَّا زُرُّضُ زِحْزِرَالِهَ عَطَوِ الْأَرَضُ أَثْقَالِهَ قَلْبِ الْإِنْسَانِ**
مَالِهَ لَ (3) [الزلزلة: 1-3]. عطف هذه الجمل بعضها على بعض بوساطة روابط شكلية، وبوساطة الجهة الجامعة التي سوغت العطف دلاليا، وهي (الاتحاد في المخبر عنه)، وهو الحديث عن أهوال يوم القيامة، حيث ترتجف الأرض الثابتة ارتجاجا، وتزلزل زلزالا، وتنفض ما في جوفها نفضا، وتخرج ما يثقلها من أجساد ومعادن وغيرها مما حملته طويلا. وكأنها تتخفف من هذه الأثقال، التي حملتها طويلا. يقول سيد قطب عن هذا المشهد: "وهو مشهد يخلع القلوب من كل ما تتشبث به من هذه الأرض، وتحسبه ثابتا باقيا، ويودع فيها حركة تكاد تنتقل إلى أعصاب السامع، بمجرد سماع العبارة القرآنية الفريدة!، ويزيد هذا الأثر وضوحا بتصوير الإِنْسَانِ (نَسَانُ) حيال المشهد المعروض، ورسم انفعالاته، وهو ويشقها: (إِنْسَانُ: ما لها؟)، وهو سؤال المشدوه المبهوت المفجوع، الذي يرى ما لم يعهد، ويواجه ما لا يدرك، ويشهد ما لا يملك الصبر أمامه والسكوت. (ما لها؟) الذي يزلزلها هكذا ويرجها رجاً؟ ما لها؟، وكأنه يتمايل على

¹ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص283.

المال وإيثار الدنيا وطلبها؛ لأن عدم إطعام المحاويج هو في حقيقته إغضاء عن بعض مراتب الشكر⁽¹⁾.

و الكنود عارض يعرض لكل إنسان، على تفاوت فيه، ولا يسلم منه إلا الأنبياء، وكُلُّ أهل الصلاح؛ لأنه عارض ينشأ عن إيثار المرء نفسه، وهو أمر لا تدفعه إلا المراقبة النفسية وتذكر حق غيره، وبذلك قد يذهل الإنسان أو ينسى حق الله، والإنسان يحس بذلك من نفسه في خطراته، ولكنه يتوانى أو يغفل عن مقاومته لأنه يشتغل بإرضاء داعية نفسه فالإنسان لا يخلو من أحوال مآلها إلى كفران النعمة، بالقول أو بالقصد، أو بالفعل والغفلة، فالإشراك كنود، والعصيان كنود، وقلة ملاحظة صرف النعمة فيما أعطيت لأجله كنود⁽²⁾.

• قول الله **فَعَلَلْنَا الدَّيْلَ لَوْ بَجَسَعًا (10) لَنُذَهِّبَهُنَّ مَعَ أَشَدِّ مَا (11)** [النبأ: 10-11]،

تتبين العلاقة بين جملة (وجعلنا الليل لباسا) وجملة (والنهار معاشا) في الجهة التي تجمع بينهما، من حيث الدلالة المعنوية، وهي (علاقة التضاد)، ذلك أن الليل في الجملة الأولى عكس النهار في الجملة الثانية. وأن قوله (لباسا) في الجملة الأولى دليل على الراحة، وهي تحمل معنى عكس (معاشا) في الجملة الثانية. والفاعل، المخبر عنه في كلا الجملتين واحد، وهو الله، سبحانه وتعالى. وهذا يعني: أن الحديثين، (جعل الليل لباسا، وجعل النهار معاشا) متناقضان، لكنهما في الوقت نفسه صدرا عن فاعل واحد، هو الله تعالى. فالحديث عن الليل أوجب بالضرورة الحديث عن حال النهار. الأمر الذي سوغ هذا العطف، وأضفى على المعنى فكرة أن من كمال عظمة الله ووحدانيته، قدرته على الشيء وضده. يقول ابن عاشور: "لما ذكر خلق نظام الليل قوبل بذكر خلق نظام النهار... وفيه عبرة بدقة الصنع وإحكامه، إذ جعل نظامين مختلفين، منشؤهما سطوع

¹ انظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج30، ص503، انظر: الزمخشري: **الكشاف**، ج4، ص780.
² انظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج30، ص503.

أمثلة منتقاة على مبدأ الجمع بين العناصر:

- الجامع العقلي

• قال النبي ﷺ: **مَفَازٌ (31) أَوْقَاعٌ نَابِئًا (32) أَعْيُنٌ أَبَا (33) أَسَدًا**

دِهَاقًا (34) [النبأ: 31-34] الجهة الجامعة: علاقة اتحاد في المخبر عنه، وهو وصف النعيم

الذي أعد للمتقين، فالله يبشر الذين آمنوا بالنبي واتبعوا ما أمرهم به، فيما أعد لهم يوم الآخرة.

- التضام النفسي

• قال الله تعالى: **جِبَالُهُ تَدِيٍّ وَالصَّمَّ أَخِيَّةٌ (33) أَلْمَرَّ رَعٌ مِنْ أَخِيهِ (34) وَأَبِيهِ (35)**

وَصَادِحَاتِهِ وَبَنَاتِهِ (36) مَرْيُومٌ وَمِمَّنْ هُنَّ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (37) [عبس: 23-37]. الجهة

الجامعة: علاقة التماثل في القرابة، بين المرء وأخيه وأمه وأبيه، وزوجته، وأولاده، وهم من أقرب

الناس، وحبهم من الغريزة التي فطر الله الناس عليها، مع تفاوتهم في مراتب الحنو والشفقة، ذلك

أن الإنسان أشد شفقة على بنية من كل ما تقدم ذكره⁽¹⁾، ومع ذلك فإن المرء في اليوم العصيب

سيفر منهم، لأن كل امرئ منهم يوم القيامة له، شأن يشغله عن شأن غيره، فلا يعود يفكر إلا في

نفسه، حتى الأنبياء صلوات الله عليهم، ليقول الواحد منهم يومئذٍ: "نفسي نفسي"⁽²⁾، "وسبب هروبه

إما حذرا من مطالبتهم له بحقوقهم، فالأخ يقول: لم تواسيني بمالك، والأبوان يقولان: قصرت في

برنا، والصاحبة تقول: لم توفي حقي، والبنون يقولون: ما علمتنا وما أرشدتنا. أو لما يتبين له من

عجزهم وعدم نفعهم له، أو لكثرة شغل الإنسان بنفسه، فيدهش عن غيره"⁽³⁾.

• التضام التقسيمي في القول لا الله كعالي: **الرُّوحُ فِيهَا مَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ**

أَمْرٍ ﷻ، [القدر: 4]، الجهة الجامعة: علاقة النظير، فالروح والملائكة، متناظرون ومتساوون، في

الانصياع لأمر ربهم. ومثله قوله يتعالى ﷻ: **الرُّوحُ يَقُومُ صِدْقًا لَلْأَلَمِ لَا يَكَلِّمُ بَدَنًا إِلَّا مَنْ أَدَانَ**

¹ الصابوني، صفوة التفسير، ج 20، ص 20.

² هذا جزء من حديث في الإيمان، أخرجه البخاري ومسلم. انظر: النيسابوري: صحيح مسلم، حديث (399)، ص 118-120.

³ الصاوي: حاشية الصاوي على الجليلين، ج 4، ص 278.

لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوِّبًا (38) ﴿[النَّبَأ] فالروح والملائكة، متناظرون ومتساوون، في وحدة طاعتهم لله، وفي خشوعهم أمام الله، لا يتكلم أحد منهم إلا من أذن الرحمن له بالكلام والشفاعة، وقال صوابا.

مَأَقَمَ اللهُ تَعَالَى: يَفْ فَعَلَ رَبُّكَ عِبَائِي (6) ذَالنَّعَمِ آدَالِي (7) لِحَذِيقِ مَثَلِهَا فِي الْبِلَادِ (8) الْفُؤِيدِينَ لِجَالِطِي خُرِّ بِأَلْوِافِرِ (9) فَوَيْهِنَ الْأَوْ تَادَلِي (10) أَطْغَوْا فِي الْأِبِلَافِكِ (11) فِيهَا الْفُؤَسَادُ (فَهْم) بَوَّعَكَ سَوْطَ عَذَابِ (13) ﴿[الفجر: 6-13].

الجهة الجامعة: علاقة الاتحاد في تكذيب الحق، والتماثل في العقيدة، ووحدة المصير في الآخرة فكل من قوم عاد وثمود وفرعون، كانوا عتاة متمردين جبارين، اغترَّوا عن طاعة الله، وجاوزوا الحد في الظلم والطغيان، فظلموا أنفسهم وكذبوا الرسل؛ فأهلكهم الله في الدنيا والآخرة، إذ أنزل الله عليهم ألوانا شديدة من العذاب، فأهلكت عاد بالريح، وثمود بالصيحة، وفرعون وجنوده ذنبا بذنبا، فبذلتهم قوله تعالى: **فَلَا سُدَّةَ لَنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا** وَمِنْهُمْ مَن أَخَذْتَهُ يُدَاةً وَمِنْهُمْ مَن مِّنْهُمْ سَمِقُنْ بِغَرَالٍ قَوْلُ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿[العنكبوت: 40].

أَمْرٌ وَإِلَّا قَلِيلًا لَّعُتِبْتُمْ لِلَّهِ مَخْلُوعِينَ لَهُ الدِّينَ حُنْفَاءَ وَيُقِيمُ الْوَصْلَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ دِيْلُ قِيَمَةٍ ﴿[البينة: 5]، الجهة الجامعة: علاقة النظير، والمشابهة في الدرجة، فالصلاة والزكاة أركان من أركان الإسلام، وهي متناظرة من حيث الأهمية، والمكانة، قال الصاوي: وخصَّ الصلاة والزكاة لشرفهما⁽¹⁾.

¹ انظر: الصاوي: حاشية الصاوي على الجليلين، ج 4، ص 323.

• قال الله تعالى: ﴿جَاعِرٌ نُّظَلُّوهُ رَوَّابًا فَفَتَحْنَا لَهُ الْبَابَ﴾ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿النصر: 1-2﴾.

الجهة الجامعة: علاقة النظر: فالنصر والفتح، متناظران ومتساويان من حيث أنهما نعمتان أنعمها الله على نبيه. فالإعانة على العدو والتغلب عليه نعمة وامتلاك بلاده نعمة ثانية. وتحققهما معا إشارة إلى نصر عظيم كامل.

- الجامع الافتراضي

الَّذِي لَهُ مَا لَكُمْ مَقَلُّوا اللَّهَ تَعَالَى: ﴿وَ الْأَرْضِ وَاللَّهِ عَالِي كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [البروج: 9].
(شبه تضاد).

الجهة الجامعة: علاقة شبه تضاد، فالسما والارض ليستا متضادتين، بل إن العلاقة بينهما تقارب التضاد، فهناك السماء والارض والبحر، وتشابه التضاد بين الارض والسماء، حاصل في أن هذه الأخيرة، فوق، والارض من تحتها، وكلاهما من مخلوقات الله.

وبناء على ما تقدم من الأمثلة، يتضح أن مبدأ الإشراك بكل أشكاله الإفرادية والجمالية، يؤدي دورا تماسكيا، بإشارته إلى إمكانية اجتماع العناصر والصور، وتعلق بعضها ببعض في عالم النص.

■ التغيري

التغيري: وهو نواة الموضوع الرئيسة التي يدور حولها الخطاب (ص). والتغيري كإجراء خطابي يَطَوَّرُهُمْ بِسْمِ بِهِ عنصر معين في الخطاب، وقد يكون هذا العنصر اسم شخص أو قضية أو حادثة، أما الطرق التي يتم بها التغيري فمتعددة، نذكر منها: تكرير اسم الشخص، واستعمال

ضمير محيل إليه، أو تكرير جزء من اسمه، أو استعمال ظرف زمان يخدم خاصية من خصائصه، أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية⁽¹⁾.

ولننظر الآن كيف تم تغريض سورجزة عمّ .

وأولى هذه النماذج **سورة النازعات**، إذ تدور آيات هذه السورة وموضوعاتها حول إثبات البعث والجزاء، من أولها إلى آخرها. فقد كان المشركون ينكرون البعث، ويبتلون حصوله؛ جهلا منهم بقدره الله، وتجروا عليه.

فبدأت بالقسم بمخلوقات ذات صفات عظيمة، تمتثل لأمر ربها، وتقوم بالمهام التي أوكلت إليها، فمنها من تنزع الأرواح من الأجساد، ومنها من تتشطها، ومنها من تسبح في السماء، وتعم بسرعة؛ لتنفذ ما أوكل إليها، على أكمل ما أذنت به⁽²⁾. يقول وتعللنا **﴿سَاتِ غَرَقًا (1)**

وَالنَّاشِطَاتِ نَهْشًا (2) دَاتِ سَبْحًا (3) أَيَّاتِ فَلَامِبُ قًا (4) اتِ أَمْ رًا (5)﴾

[النازعات: 1-5].

فالله يُقسم بالملائكة النازعات والناشطات والسابحات السابقات المدبرات؛ لأنها أشرف المخلوقات، وخصّها بهذا الوصف، الذي هو من تصرفاتها؛ تذكيرا للمشركين، إذ هم في غفلة عن الآخرة وما بعد الموت؛ ولأنهم شديد تعلقهم بالحياة، ففي القسم بملائكة قبض الأرواح عظة لهم وعبرة وهو مناسب لغرض السورة، لأن الموت أول منازل الآخرة⁽³⁾، فالقسم بهذه الطوائف من الملائكة شكل جزءا من توجيه متدرج متراكم يخبرنا عن كيفية إنشاء تمثيل منسجم.

ولما أقسم الله سبحانه وتعالى بتلك الأفعال العظام التي ما أقدر عليها أهلها إلا الملك العلام، ذكر ما يكون فيه من الإعلام تهويلا لأمر الساعة والقطع بحصولها⁽⁴⁾؛ ليعلم المشركون الذين

¹ خطابي: **لسانيات النص**، ص 59.

² الزمخشري: **الكشاف**، ج 4، ص 679.

³ ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، ج 30، ص 62.

⁴ انظر: **البقاعي: نظم الدرر**، ج 21، ص 222.

كانوا يجحدون البعث أن ما وعدهم به الرسول حق، **فَقَالُوا سَمَّاتُهُمْ زُجُجٌ فَالرَّاجِفَةُ (6) مَعَهَا الْقُرُوبُ قَتِي (7) مَدْنٍ وَابْجِثَةُ (8) هَا خَاشِعَةٌ (9)** [النازعات: 6-9].

"والراجفة: الصيحة، وهي النفخة الأولى، تتبعها الرادفة، وهي الصيحة التابعة لها، التي يقوم بها جميع الأموات، وتجمع الرفات" (1)؛ للعرض والحساب. ولم يتم التصريح بالمقسم عليه وهو وقوع البعث وإنما دل على المقسم عليه بعض أحواله، التي هي من أهواله، فكان في جواب القسم إنذار (2)، وهذا الأسلوب أوقع في نفوس السامعين المنكرين وأشدّ عليهم من أسلوب التصريح بجواب القسم.

ثم جالغص القرآن ليبيّن أن أصحاب القلوب الواجفة والأبصار الخاشعة، يوم ترجف الرادفة، هم الذين يستنكرون، ويستعجبون أمر البعث، فيرد عليهم بأنه لا عجب في ذلك، إنما هي زجرة واحدة، فإذا هم حاضرون في الحشر (3).

وعرّض بأن نكرانهم للبعث، متسبب عن طغيانهم، فكان الطغيان صادًا لهم عن الإصغاء إلى الإنذار بالجزاء، فأصبحوا آمنين في أنفسهم، غير مترقبين حياة بعد هذه الحياة الدنيا، بأن جعل مثل طغيانهم كطغيان فرعون وإعراضه عن دعوة موسى -عليه السلام- وإن لهم في ذلك عبرة، وتسلية للرسول -ﷺ- (4)، فإذا أرادوا النجاة اعتبروا بما حل بأقوى أهل الأرض، وأين هم من قوة ذلك الطاغية المتكبر (فرعون).

ثم انعطفت لنصّ إلى الاستدلال على إمكان البعث، بأن خلق السموات والأرض، وتدبير نظامها، أعظم من إعادة الخلق، وأدمج في ذلك إلفات إلى ما في خلق السموات والأرض من دلائل على عظيم قدرة الله تعالى، وأنهم أضعف من كثير من مخلوقاته (5). ثم جيء عقب

¹ البقاعي: نظم الدرر، ج 21، ص 222.

² انظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج 30، ص 63.

³ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج 19، ص 196.

⁴ انظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج 30، ص 63.

⁵ انظر: البقاعي: نظم الدرر، ج 21، ص 237.

أما النموذج الثاني فهو سورة **الانشقاق**، والمحور الذي تدور حوله السورة، الساعة وما يتصل بها⁽¹⁾. وقد تم بث هذا الغرض من أول السورة حتى نهايتها.

فبدأت بالحديث عن بعض الأهوال التي تحدث، عندما يريد الخالق إفناء هذا العالم، وإعلان قيام الساعة، ومن عظيم الأهوال أن الله بدأ بالعالم العلوي، الذي هو أشرف وأعظم من العالم السفلي، وأذن بخرابه وتدميره⁽²⁾، فقال **تَعَالَى إِلَهُكُمْ أَمْ أَنْشَقَّتْ أذُنُكُمْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ (2) ﴿﴾** [الانشقاق:2] ثم تدرى الله بالعالم السفلي **فَقَالَ وَاللَّفْقَاتِ فَمَا لَكُمْ فِيهَا أَنْ تَخُولُوا بِلَهُ اللَّهِ الْعَظِيمِ (3) ﴿﴾** [الانشقاق:4-5].

ووصف الأهوال استدعى تذكيرا للمؤمنين وتبشيرهم، ووعيدا للمشركين وإذارهم؛ لأنهم هم الذين كذبوا **بِإِلَهَاتِهِمْ (4) ﴿﴾**، **فَقَالُوا تَعَالَى إِلَهُكُمْ كَمَا دَحَّ إِلَهِكُمْ كَذِبًا فَمَا لَهُمْ قِيَامَهُ (5) ﴿﴾** [الانشقاق:6]، إذ إن العمل هو الأساس في الحساب يوم القيامة.

ثم جاء الخطاب ليفصل عاقبة الفريقين، فأما الفريق الأول: فهم الظالمون، الذين رأوا ما قدمت أيديهم من سوء، وأيقنوا بالعذاب الأليم والخسران المبين، وأما الفريق الثاني: فهم المتقون، الذين قدموا الأعمال الصالحة، وفازوا بالأجر العظيم، والنعيم، والسلامة من عذاب الجحيم⁽⁴⁾.

ثم عاد السياق إلى لمحات من هذا الكون، الذي يعيش به الإنسان، وهو غافل عن تلك اللمحات، وما تذكر به من التدبير والتقدير، مبينا إقسام الله ببعض مخلوقاته، على أن مشيئته نافذة، وقضاؤه لا يرد، وحكمه لا يتخلف. فقال **تَعَالَى إِلَهُكُمْ أَمْ أَنْشَقَّتْ أذُنُكُمْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ (2) ﴿﴾** [الانشقاق:2] ثم تدرى الله بالعالم السفلي **فَقَالَ وَاللَّفْقَاتِ فَمَا لَكُمْ فِيهَا أَنْ تَخُولُوا بِلَهُ اللَّهِ الْعَظِيمِ (3) ﴿﴾** [الانشقاق:4-5]. فهذه اللمحات الكونية التي يلوح بالقسم بها، لتوجيه القلب البشري إليها وتلقي إحياءاتها وإيقاعاتها لمحات ذات طابع خاص. طابع يجمع

¹ انظر: القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**، ج19، ص269.

² انظر: البقاعي: **نظم الدرر**، ج21، ص330.

³ انظر: **المرجع السابق**، ج21، ص338.

⁴ انظر: الصابوني: **صفوة التفاسير**، ج20، ص36.

بين الخشوع الساكن، والجلال المرهوب. وهي تتفق في ظلها مع ظلال مطلع السورة ومشاهدها بصفة عامة⁽¹⁾. إذ إن القسم بهذه الأشياء دليل واضح على قدرة الله الباهرة؛ لأن هذه الأشياء تتغير من حال إلى حال، ومن هيئة إلى هيئة، فالشفق حالة تأتي في أعقاب غروب الشمس، والليل يأتي بعد النهار، والقمر يكتمل بعد نقصان، وكل هذه الحالات دليل على قدرة الله تعالى⁽²⁾. ثم بين بيان القسم بقوله ﴿طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ [الانشقاق:19].

ثم عقب بعد القسم باستفهام استنكاري تعجبني، بقوله: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (20) ﴿ذَا قُرِئَ مِ الدُّعْرَانِ﴾ لَا يَسْجُدُونَ (21) ﴿ [الانشقاق:20-21]. "يقصد به التوبيخ أي فما لهؤلاء المرشكين لا يؤمنون بالله، ولا يصدقون البعث بعد الموت، بعد وضوح الدلائل، وسطوع البراهين على وقوعه"⁽³⁾ يا إذا استمعوا آيات الله تعالى لا يتأثرون بها.

ثم يأتي النص القرآني، ليبين سبب كفرهم، إذ إن التكذيب المتأصل في نفوسهم، والذي ملئت به دواخلهم، هو الحائل لهؤلاء عن الإيمان والإذعان لما في القرآن⁽⁴⁾. فقال: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَيُكذِّبُونَ﴾ [الانشقاق:22] ثم أخبل النص أن هذه الحالة الله لا تخفى على الله، فجاءت جملة وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِمَا يُوْعُونَ ﴿ [الانشقاق:23]، على وجه التهديد والوعيد لما سيلقيه هؤلاء الكفار⁽⁵⁾.

ولما كانت أحوال الكافرين في غاية العجب، ناسبه أن يبني عليه شيء عجيب مثله، فقال فَبَشِّرْهُمُ ﴿ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الانشقاق:24]، وأتبع هذا ببشارة للمؤمنين بعدم انقطاع أجرهم، مما يحملهم على الاستمسك بالدين الذي لا يظنون أنهم يظنون ﴿وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ لَهَا أَجْرٌ غَيْرٌ مَمْنُونٍ﴾ [الانشقاق:25].

¹ قطب: في ظلال القرآن، ج6، ص3868.
² انظر: الفرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص 277-278.
³ الصابوني: صفوة النفاسير، ج20، ص37.
⁴ انظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص233.
⁵ انظر: البقاعي: نظم الدرر، ج21، ص350.

وبناء على ما تقدم يتضح أن هذا الخطاب نُظِمَ بطريقة تجعله متمركزا حول بؤرة واحدة، وهي إثبات البعث والجزاء.

أما النموذج الثالث فهو سورة الأعلى، والمحور الذي تدور حوله السورة، هو تنزيه الله. فالعنوان (الأعلى). وهو اسم السورة عند المفسرين، وكلمة (الأعلى) هي كلمة محورية، مركزة تشكل بؤرة مركزية في السورة، مكتفة المعنى، غنية بالدلالات، وتدور حولها البنى الكلية للسور، وقد جاءت الكلمة في جملة استهلالية، بداية السورة. فالأعلى هو الرب الذي خلق على غير مثال سابق، ودونه كل الخلائق، وأنزل على عبده الرسالة، وأقرأه، وتعهده بتحفيظه⁽¹⁾.

لقد تم التعريض في مقاطع السورة ، بطرق عدة منها:

* استمرار الإحالة إلى ذات واحدة، هي ذات المولى -عَلَيْهِ-، بضمير غائب مستتر تارة،

بارز متصل، أو منفصل تارة أخرى، حيث لا نجد جملة طوال المقاطع خاليه منه.

* إسناد الأفعال العظيمة لله تعالى: الخلق، التقدير، الإخراج، التحويل من حالة إلى حالة،

العلم بالجهر وبما يخفى، بلهداية. ﴿رَبِّكَ الْأَعْلَى خَلَقَ فَسَدَّ وَوَيْ قَدَّرَ

وَفَلَّادِي (2) جَ الْمَرَّ عَفَجَ (4) لَهُ غُثَاثٌ حَسُونُ نُفُورٍ (5) كَ فَلَا تَنسِلَايَ (6) مَا شَاءَ اللَّهُ

عَلَّمَ الْإِنجُورَ وَمَا وَيَنْخُفِرُ (7) لَدَيْ سُرَى (8) ﴿ [الأعلى: 1-8].

* ذكر الذين آمنوا به والذين كفروا وجزاءهم الأخرى ﴿مَكْرِنٌ يُخْشَوْنَ (10) نَبُّهُمَا

الْأَشْنَقِي (11) اللَّذِي النَّارَ الْكُذُوبِي (12) لَيْهَ أَوْ لَا يَحْدِي قَلْبُ (13) أَلْحَمَّ مَنْ

وَتَوَكَّرَى (14) مَرَّبَّهُ فَصَلَّى (15) ﴿ [الأعلى: 10-15].

¹ انظر: البقاعي: نظم الدرر، ج21، ص391.

* التأكيد على أن رسالات الرسل تدعو إلى توحيد الله، والعمل على طاعته في الدنيا؛ لكسب

الآخِرَةُ ﴿بُرْهُونٌ - الدَّيْرَةَ الدُّنْيَا﴾ (16) ذَيْرٌ وَّ أَبْقَى (17) يَنْزِلُ فِي الصُّدُفِ

صَادُغُ فُلَيْ (18) أَهِيْمَ وَ مَوْسَى (19) ﴿ [الأعلى: 16-19].

مثلما نلاحظ أن في تحليل التغريض في السورة، أن هناك حضوراً قوياً ومستمرًا لذات، تتخذ

صوراً متنوعة مختلفة في حضورها النصي، والأهم من ذلك تعدد الأدوار التي تقوم بها الذات

المغرضة، مما يمنحخص إمكانية الانفتاح على عوالم متعددة مترابطة، أي النمو في اتجاهات

مختلفة، دون أن ينفلت من القصد الأصلي، ذلك أن كل المقاطع تصب في الهدف نفسه لإعطاء

صورة متعددة الأبعاد عن ذات واحدة⁽¹⁾.

أما النموذج الرابع فهو سورة الكافرون، وهي من السور المكية، التي ارتبط نزولها بموقف

حدث للرسول - ﷺ - مع كفار مكة، فقد "أخرج الطبراني وابن حاتم عن ابن عباس، أن قريشا دعت

رسول الله - ﷺ - إلى أن يعطوه فيكون أغنى رجل بمكة، ويزوجوه ما أراد من النساء، فقالوا: هذا لك

يا محمد وتكف عن شتم آلهتنا ولا تذكرها بسوء، فان لم تفعل فاعبد آلهتنا سنة، قال حتى أنظر ما

يأتيني من ربي، فقلن لئننا: أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿ [الكافرون: 1]، إلى آخر السورة"⁽²⁾. وفي رواية

أخرى: "أخرج عبد الرزاق عن وهب قال كفار قريش للنبي - ﷺ - ك أن تتبعننا ما، ونرجع

إلى ديننا ما، قلن لئننا: أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿ إلى آخر السورة"⁽³⁾.

يتضح من مناسبة النزول أن العبادة هي سبب نزول هذه السورة، والمحور الذي تدور حوله

السورة، تقرير التوحيد لله، والبراءة من الشرك والكفر والضلال، ومن أعمال المشركين، والإخلاص

¹ انظر: مخطابي: إشارات النص، ص 294.

² السيوطي: أسباب النزول، ص 351.

³ الواحدي: أسباب النزول، ص 258.

في العمل لله. فهذه السورة هدفها الأساس هو قطع أطماع الكافرين، وفصل النزاع بين فريقَي المؤمنين والكافرين إلى الأبد. وقد تم التغريض داخل السورة بعدة طرق، منها:

* افتتاح الخطاب بلفظ (الكافرين)، الذي يوحي بحقيقة الانقطاع، الذي لا يرجى معه اتصال⁽¹⁾: قال **أَنْقُلْ تَعَالَى: أَيُّهَا الْكَافِرُونَ** ﴿ [الكافرون: 1].

* استمرار الإحالة من بداية السورة إلى نهايتها إلى ذاتين اثنتين متقابلتين، ذات المتكلم وهو الرسول، وذات المخاطب وهم الكافرون.

* ثقة المتكلم بخطابه، وفرضه سلطته على المخاطبين في عرض قضيته، التي مبعثها يقينه بأن عبادة الله هي الحق.

* الجهر بالبراءة مما يعتقد أولئك الكافرون، في الحال والمستقبل. لذا نجد أن النفي متوجه نحو فعل العبادة في أول كلام جاء بعد النداء⁽²⁾؛ ليتضح بذلك المسار والمنهج الذي ارتضاه الله لرسوله، **لَا أَلِئْتُمْ بِدُونِ** ﴿ [الكافرون: 2].

* تفنيد عرض الكفار، وتكذيبهم في أن يعبدوا الله سنة، مع الرسول، مقابل أن يعبد الرسول الأصنام معهم سنة، **فَقَالَ لِمَنْ أَشْتُرُونَ مَا أَعْبُدُ** ﴿ [الكافرون: 3]. أي: أنتم ثابتون على معتقدكم، لن تغيروه، فهذه الآية الكريمة كشف وقراءة لبواطن الكفار المخصوصين بالخطاب، في الزمن الذي نزلت فيه، والزمن اللاحق إلى يوم القيامة⁽³⁾؛ لتتشكل بذلك حال يمكن أن نسميها، بالقطيعة المنهجية، التي ولدها التناقض العقائدي في التوجه بالعبادة عند كلا الطرفين.

* إنتاج التراكيب المتقابلة والمتوازية، عن طريق تبادل الضمائر بين المتكلم والمخاطب. قال

لَا أَعْتَابُ لِي: مَا تَعْبُدُونَ وَمَا أَعْبُدُونَ ﴿(3)﴾ [الكافرون: 2-3].

¹ انظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير: ج30، ص582
² انظر: السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ج3، ص203.
³ انظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج20، ص229.

* توليد المعنى الأصلي، بواسطة تكرار التراكيب المتقابلة والمتوازية؛ للتأكيد على إصرار

وثبات كلا الفريقين على موقفهما، فقال **أَنْتَ وَالْمُؤْمِنُونَ** مَآءَ بَدْتُمْ نَفْسَهُمْ لَا عَابِدُونَ مَآءَ

أَعْبُدُ ﴿5﴾ [الكافرون: 4-5].

* إجمال لحقيقة الافتراق، الذي لا التقاء فيه، والاختلاف الذي لا تشابه فيلعب **دِيْنَكُمْ**

وَلِي دِينٍ ﴿6﴾ [الكافرون: 6]، فهذه الآية تلخيص لما تقدمها من آيات، بطريقة تترك لكل طرف أن

يتمسك بعقيدته⁽¹⁾ وإن كان ذلك يلقي على الطرفين بتبعات ثوابٍ ووعاقباً - يقتضيهما ما سلك من

طريق.

بهذه الكيفية، يتجلى لنا النصّ شديد الترابط، منشد إلى مركز محدد، يمكن اعتباره بلغة

المناطقية، موضوعاً، وبقيلانصّ محمولات عليه. أي: النصّ حمل في داخله بؤرة محددة،

تضافرت وتعاونت كل مكونات النص، من أجل أن تصب في نفس الهدف، وهو قطع المساومة،

والتفريق النهائي بين التوحيد والشرك.

وإذا كانت السورة السابقة محاجة بين رهط من الكافرين ورسول الله -ﷺ-، فإن سورة المسد

تعالج أمراً شبيهاً، وهو الرد على أبي لهب، وزوجته، في ما فعلاه مع رسول الله -ﷺ-، قولاً وفعلاً،

والقطع بخسرانهما⁽²⁾. فقد أخرج البخاري عن ابن عباس أنه قال: **نصع رسول الله ذات يوم على**

الصفافناهي: (يَا آدَاهُ)، (كلمة تنادى به للإنداز موعوداً يصبح القوم)، فاجتمعت إليه قريش

فقال: **إني نذير لكم بينيدي عذاب شديد أرى لكم أني أخبركم بالعدو م مسيكم أو مصبكم**

أكنتم تصدقوني؟ قالوا: بلى، ماجر بنا عليك كذباً، فقال أبو لهب: ما لك ألهناج معتنا؟ وكذا أم

¹ انظر: البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ج22، ص327.

² انظر: ابن عاشور: **التحرير والتنوير**: ج30، ص284.

جميل كانت تحمل الشوك وتضعه في طريق الرسول؛ لتؤذيه"⁽¹⁾. وقد تم التغريض داخل السورة
بعدة طرق، منها:

- * استمرار الإحالة إلى ذات واحده بضمير غائب مستتر تارة، بارز متصل تارة أخرى.
- * التب والقطع بخسران الكافر، ولو كان أقرب الخلق إلى رسول الله.
- * بيان جزاء أبي لهب وهلاكه، ودخوله النار؛ لشدة إيذائه للرسول، ومعاداته له، وصدده
الناس عن الإيمان به، وزجره على قوله **ثَبَّأً لَكَ أَلْهَاجَ مَعْتَا؟**.
- * خسران أبي لهب وهلاكه، فلم يغنِ عنه ماله وسعيه، ولم يدفع عنه الهلاك والدمار.
- * وعيد امرأته على انتصارها لزوجها، وعونها له على كفره، وجحوده وعناده، وبغضها
للرسول ﷺ.

* ذم امرأة أبي لهب وتحقيرها.

فالسورة جمعت بين ثلاثة أنواع من الخسران، الخسران بدخول أبي لهب وزوجته النار،
والخسران بتعذر نجاتهما من النار بالمال والبنون، والخسران بدم الله لهما وتحقيرهما، وهذا يعني أن
السورة نظمت بطريقة، تجعلها متمركزة حول بؤرة واحدة، هي الخسران، وهي في ذلك - أي
السورة- مرتبطة بالقضية الأساسية للقرآن المكي، قضية العقيدة، ومن متطلباتها الإيمان باليوم
الآخر، وما فيه من نعيم للمؤمنين، ونار ذات لهب للكافرين.

وترتبط سورة الإخلاص بهذه القضية ارتباطا واضحا، في إقرار الألوهية والوحدانية لله تعالى،
وقد انعكس هدف السورة ومقصدتها على عناصر السورة كلها، فقد أثبتت الآية الأولى الوحدانية،
ونفت **قُلْ لَدَيْهِ عِلْمُ السَّاعَاتِ** ﴿اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:1]، وأثبتت الثانية كماله تعالى، ونفت النقص
والعجز **لَهُ يَدَايُهَا** ﴿الضَّمَّةُ دُ﴾ [الإخلاص:2]، وأثبتت الثالثة أزليته وبقاءه، ونفت الذرية والتناسل، **لَهُ**

¹ السيوطي: **أسباب النزول**، ص351. انظر نص الحديث: النيسابوري: **صحيح مسلم**، حديث(422)، ص124.

يَدُّ وَاَدُّ يَدُّ ﴿ [الإخلاص:3]، وأثبتت الرابعة عظمته وجلاله، ونفت الأنداد والأهدالِم ﴿ يَدُّ كُنْ لَهُ كُفُوًا أَدُّ ﴾ [الإخلاص:4]، فالسورة إثبات لصفات الجلال والكمال، وتنزيه للرب بأسمى صور التنزيه عن النقائص⁽¹⁾. وهذا كله يستدعي التوحيد والإقرار بوحداية الله تعالى.

■ البنية الكلية وموضوع الخطاب.

إن التحليل اللغوي يطلِّح يحتم على المحلل، بداية، أن يفكك النص، الذي يتناوله إلى أجزاء أصغر؛ حتى يتمكن من احتوائه، وتحليل جميع جوانبه. للوصول إلى البنية التجريدية الكامنة التي تمثل منطوق النص، أو ما تسمى "بالبنية العميقة الدلالية والمنطقية"⁽²⁾. ولعدم وجود آلية معينة متبعة، في تقسيم النص إلى فقرات؛ لاستخراج الفكرة الرئيسية التي تحتويها فقرات النص، فقد قامت الباحثة بتقسيم النص القرآني، إلى فقرات بناء على أن كل فقرة، أو كل متتالية تنفرد عن الأخرى، تمثل بنية كبرى.

ومن الواجب هنا، التنبيه على قضية في غاية الأهمية، عند تحليل النصوص؛ لتحديد الأبنية الكبرى لها، وهي، أن هذه الأبنية ليست مجموع أبنية المتتاليات الجمالية، أي ليست مجموع الدلالات للجمل، التي تتكون منها كل بنية كبرى، بل هي نتاج معقد لمكوناتها المعجمية والتركيبية والدلالية والسياقية، أي أن البنية الكبرى هي مزيج من بنيلقنص اللغوية، وقصد المؤلف، وتوقعات (ثقافة) المتلقي⁽³⁾.

¹ انظر: الصابوني: صفوة التفاسير، ج20، ص120.

² البحيري: علم لغة النص، ص122.

³ انظر: فضل، بلاغة الخطاب، ص262.

ولما كانت هذه الدراسة تنظر إلى موضوع الخطاب والبنية الكلية، كشيء واحد فإن الوصول إلى تلك البنية الكلية يتم من خلال رصد مجموعة من الجمل التي تخص الموضوع فليُنصّ موضوع الدراسة.¹ الذي يمثل بدوره، "المبدأ المركزي المنظم لقسم كبير من الخطاب"⁽²⁾.

وحتى نتمكن من الوصول، إلى موضوع الخطاب، أو البنية الكلية، قمنا بما يأتي:

لتقسيم النصّ المختار كلاً، إلى للبنية الدلالية الجزئية، التي تتشكل منها بنية النصّ الكلية.

2- استخلاص البنية الكلية التي جاءت السورة الكريمة لتؤكدّها. وكانت كل جملة لخدمة هذه البنية.

ولما كان هدف الدراسة إعطاء نماذج تحليلية، لآليات التماسك في جزء عمّ، فإن الدراسة لن تتطرق إلى تحليل جميع سور الجزء، وإنما سنكتفي بالتحليل لموضوع الخطاب والبنية الكلية، بثلاث سور، هي: النبأ، والبروج، والتين.

❖ سورة النبأ

البنية الدلالية الجزئية التي تتشكل منها البنية الكلية في سورة النبأ:

1. اختلاف المشركين في تصديق نبأ البعث، وتوعد الذين أنكروه. يقول الله تعالى: ﴿عَمَّ

يَتَسَاءَلُونَ (1) النَّبَاَ بِالْعِلَاطِيجِ (2) فِيهِ مَذْتَلِفُونَ (3) يَدْعُونَ (4) كَلَامًا
سَدِيدًا (5)﴾ [النبأ: 1-5].

2. بيان دلائل قدرة الله في الكون، ونعمه على عباده، التي تستوجب منهم إفراده في العبادة

والألوهية والتوحيد. ﴿يَقُولُ لَسَجْتُمْ أَعْلَىٰ (6) أَلَمْ نَكُنْ لَكُمْ آيَاتٍ (7) فَذُنُّوا

وَأَرْجَوْا الْجَنَّةَ (8) مَكُومًا (9) وَيَجْعَلُونَ لِكُلِّ دِينٍ مِّنْ دِينٍ (10) لَّهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (11) نَذِيرًا

¹ خطابي: إشارات النص، ص 277.

² بول وبراون، تحليل الخطاب، ص 118.

فَوَقَدَّمَ سِدْبَعًا شِدْبَعًا (12) وَأَجْزَأَ الْوَاهِيَّ (13) عَصِرَاتِ مَاءٍ تَجَاجًا (14) رَجَّحَ بِهِ دَبَّاءً وَنَبَاتًا (15) نَاتٍ الْفَأْفَأُ (16) ﴿[النبأ: 6-16].

3. ذكر البعث، وتحديد وقته وميعاده، وتفصيل بعض أحواله وأهواله، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ

يَوْمَ الْفَصْلِ كَلِمَةٌ وَمِيمَاتُ الْجَحِيمِ (17) فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَجًا (18) السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَسَابِئُونَ لِبِئْرٍ (19) بِأَلْفِكَانَةٍ سَرَّابٍ (20) ﴿[النبأ: 17-20].

4. الجزاء من جنس العمل، فجزاء الذين كفروا جهنم خالدين فيها أبداً، لا يخفف عنهم

العذاب ولا هم ينصرون، أما الذين أطاعوا الله في الدنيا وصدقوا ما جاء به الرسول، فقد ظفروا

بجنانحٍ هَلَنْعِيمٍ (21) أَدَّتْ مِرْصَادًا (22) بَيْنَ مَلَابِئِ (23) فِيهَا أَدْقَابٌ (24) يَفْتِيهِونَ بَرْدًا وَشَرًّا (25) أَلِيًّا (26) مِيمًا وَغَسَّاقًا (27) أَعْوَجًا (28) وَلَمْ يَلْمِزْ يَرْجُونَ

حَسِبَ ابْنٌ (29) بَأْيَ آتِنَا كَوْذِبًا (30) عِ آدُنَايَا كِتَابًا (31) فَذُقُوا نَارًا كَمَا كُنْتُمْ (32) إِلَّا

عَذَابًا (33) ثَقَلِينِ مَفْطَرًا (34) وَأَعْوَجًا (35) بَأْيَ آتِنَا كَوْذِبًا (36) أَدَّتْ مِرْصَادًا (37) فِيهَا أَدْقَابٌ (38) يَفْتِيهِونَ

بِئْرٍ (39) بِأَلْفِكَانَةٍ سَرَّابٍ (40) أَدَّتْ مِرْصَادًا (41) بَيْنَ مَلَابِئِ (42) فِيهَا أَدْقَابٌ (43) يَفْتِيهِونَ

بِئْرٍ (44) بِأَلْفِكَانَةٍ سَرَّابٍ (45) أَدَّتْ مِرْصَادًا (46) بَيْنَ مَلَابِئِ (47) فِيهَا أَدْقَابٌ (48) يَفْتِيهِونَ

5. الله الواحد القهار هو الذي يملك القدرة على المحاسبة والمجازاة يوم القيامة. يقول الله

السَّمَاءُ أَوَّاتٌ وَتَلَالِينُ (49) وَمَا يَدِينُهُمْ إِلَّا لِرَيْحِمْلِكُونِ مِنْهُ خِطْلُونَ (50) قَوْمُ الرُّوحِ

مَلَا ذِكَّةً صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مِمَّا نَزَّلْنَا مِنْكُم مَّن لَّنِمْ لَكُمْ (51) وَقَالَ صَوَابًا (52) ﴿[النبأ: 37-38].

6. البعث حاصل لا محالة، فلا مجال للتساؤل والاختلاف، والفرصة ما تزال سانحة،

فليختر صاحب المشيئة ما يليق به يوم القيامة، وقد أعذر من أنذر. يقول الله ﴿فَلْيَخْتَرِ

الْحَقُّ فَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ الْكُتُبَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَمَنْ أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ الْكُتُبَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَمَنْ أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ الْكُتُبَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَمَنْ أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ الْكُتُبَ

وَيَقُولُ يَا لَأَكْثَرِ نَفْسٍ كُنْتُ تُرَابًا (40) ﴿[النبأ: 39-40].

المحاور الرئيسية التي تتكون منها سورة النبأ:

يمكن أن نفلنصّ إلى أربعة محاور، تعد موضوعات يحمل عليها نصّ محمولات عدة،

هذه المحاور هي: يوم القيامة، الوجدانية، المؤمنون، الكافرون.

الكافرون	المؤمنون	الوجدانية	يوم القيامة
الْبَلْبِلِ الْأَعْظِيمِ الْأَمِّ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا لِلْمُتَّقِينَ مَقَازٍ ابْتِسَاءً لِؤَنَ يَوْمِ -الْفَصْلِ كَوْنِ الْجِبَالِ أَوْ تَادًا مَرِيقَاتًا خَلَقْنَاكُمْ زُرًّا وَاجِبًا	حَتَّىٰ وَأَعْتَابًا مُخَذَّلِفُونَ	وَكَا سَادِرَهَا قَا	يَوْمَ يُنْفَخُ فِيحَ عَلَنَانُؤُ مَكُم سُبَاتًا
اعِيبَ أَثْرَابًا سَيَعْلَمُونَ	لَا يَسْمَعُونَ فِيهِلَطًا غَيْنَ مَابًا	لَا يَسْمَعُونَ فِيهِلَطًا غَيْنَ مَابًا	جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا
فَتَأْتُونَ أَفْوَجًا جَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا لَعْوًا وَلَا كَذَابًا لَا يَشِينُ فِيهَا أَحْقَابًا	بِلَاؤُونَ فِيهَا بَرْدًا	وَلَا شَرَابًا، إِلَّا حَمِيمًا	فَتُحَدِّثُ السَّمَاءُ بَنِينًا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شُرَدَادًا
فَكَانَتْ أَبْوَابًا جَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا	تَأْقَاءَ، جَزَاءً وَفَاقًا	كَانُوا لَا يَرُجُونَ	سُيِّرَتِ الْجِبَالُ أَنْتَا مِنْ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً
جَهَنَّمَ كَانَتْ لِكُفْرِكُمْ بِيهٍ ذُبَابًا	حَسَابًا	حَسَابًا	فَكَانَتْ سِرَابًا تَجَاجًا
مَرُصَدًا جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً	يُؤَا بِرَأْيَاتِنَا كَذَابًا	يُؤَا بِرَأْيَاتِنَا كَذَابًا	جَهَنَّمَ كَانَتْ لِكُفْرِكُمْ بِيهٍ ذُبَابًا
يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ حِسَابًا	وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ	وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ	مَرُصَدًا جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً
وَالْمَلَأْنَا نِعْمَةً صَدَقًا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ	كِتَابًا	كِتَابًا	يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ حِسَابًا
ذَلِكَ -الْيَوْمِ الْحَقِيقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ	فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ	وَالْمَلَأْنَا نِعْمَةً صَدَقًا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ
وَمَا بَيْنَهُمَا	إِلَّا عَذَابًا	إِلَّا عَذَابًا	ذَلِكَ -الْيَوْمِ الْحَقِيقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ	يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي	يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي	وَمَا بَيْنَهُمَا
خَطَابًا	كُذِّبْتُ ذُرَابًا	كُذِّبْتُ ذُرَابًا	الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ
أَنْ لِي الرِّحْمَانُ			خَطَابًا
إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا			أَنْ لِي الرِّحْمَانُ

إن أهم المحاور الرئيسية، التي تظهر في سورة النبأ: الوجدانية، وما تقتضيه من إخلاص

العبادة لله وحده. ومن لوازمها: الإيمان باليوم الآخر. فمن آمن بالله ورسله وكتبه وملائكته واليوم

الآخر فاز ونجا. ومن جحد وأنكر تعس وهو ي.

بنيت سورة النبأ بشكل أساسي، على محور رئيسي واحد، هو الوجدانية لله تعالى، فجاءت كثير من جمل آياتها تبرز هذا المحور، كما هو مبين في الجدول السابق.

ولما كانت الوجدانية تقتضي اجتهاد العبادة لله وحده، ومن لوازمها: الإيمان باليوم الآخر. دل هذا على أن الوجدانية ترتبط، بشكل مباشر بالبنية الكلية للسورة الكريمة، وهي، إثبات عقيدة البعث؛ لأنه لما كانت الوجدانية تقتضي عبادة الله تعالى وحده، دل ذلك على التزام المؤمن بحقيقة أن الكون كله من خلق الله، وهو وحدة القادر المتصرف فيه، فمن آمن بأن الذي خلق السموات والأرض، وأحكم خلقهما، قادر على نسفهما، وتكوينهما مرة أخرى، وجب عليه التصديق بأن من خلق هذه الأجسام، من العدم، قادر على إعادتها بعد البلى.

والمحور الثاني من محاور السورة الكريمة، هو يوم القيامة، وهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمحور الرئيسي للسورة، الوجدانية، من حيث إنه فرع عليه ومن لوازمه. وهو مرتبط -أيضاً- بالفكرة الرئيسية للسورة، التي تدعو الناس، للإيمان بأن من خلق هذه المخلوقات من العدم لا يعجزه أن يعيد تكوينها مرة أخرى، بعد البلى فجاءت ضمن هذا المحور، مجموعة من جمل الآيات، تذكر خبر البعث وتذكر أهواله، وتبيّن أحوال الناس في ذلك اليوم.

وبما أن البنية الكلية في السورة الكريمة إثبات البعث وتقديره، فقد جاء المحوران الأخيران من متعلقاته، فمن آمن به، وصدق بما جاء به سيدنا محمد، أوجد الله الوجدانية في قلبه فكان من المؤمنين، ومن كفر به وأنكره، أخرج الوجدانية من قلبه، فكان من الكافرين. فصار هذان المحوران يستندان في وجودهما على محور يوم القيامة، وتدعمها جمل الآيات الكريمة في السورة.

لقد كانت المحاور الرئيسية في السورة الكريمة مرتبطة بعضها ببعض، وانطلاقاً من محور الوجدانية، تسعى جميعها لتأكيد وإثبات عقيدة البعث، وهي الفكرة العامة في نصّ السورة.

❖ سورة البروج

البنى الدلالية الجزئية التي تتشكل منها البنية الكلية في سورة البروج:

1- حادثة أصحاب الأخدود. يقولوا نلتطلى **إِذْ ذَاتِ الْوُجْدِ يُرْوَجُ (1)** أَلَمْ وَ عُدِ (2)

وَشَاهِدٍ وَمَنْ تَقْتُلْ وَبِأُحْ (3) حَابُ الْأُخْدُودِ (4) فَلَا تِلْ (5) الْوَيْهَ قَوْمٍ (6) لَيْسَ مَا قَعُودٍ (6) م

عَلَى لِمُونَ بِيَقْلَعُ وَ مِنْوِينَ مَا شَأْنَهُ قَوْمٍ (7) ذَهَبٌ م إِلَّا أَنْ يَبْلُغَهُمُ الْبَلَاءُ زَيْزِ الدَّمِيدِ (8)

لَذِي لَهُ مَذْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ لَشَدِيدٌ عَلَيْهِ شَهِيدٌ (9) [البروج: 1-9].

2- تنوع د المجرمين بالانتقام إِيْتَهُمُ الْفَيْقُونَ أَنْتَقَالُوا لِيَوْمِ وَمَنِينِ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ

وَأَفْلَاهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (10) [البروج: 10].

3- الوعد بالخير لمنع ذب من المؤمنين على دينه، فصبر ولم يتراجع في موقف الشدة.

نُوا وَعَمَلُوا لِلصَّالِحِينَ: ﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ

الْكَبِيرُ (11) [البروج: 11].

4- بيان مشيئة الله ونفاذ قدرته في الانتقام من أعدائه الذين فتنوا عباده وأولياءه. يقول الله

إِنَّ بَطْلَانَ رِبِّكَ لِنَشْءِ هِدْيُو (12) بِدِيٍّ وَيُعِيدُ (13) الْغَفُورُ وَدُ (14) ذُو

الدَّعْرُشِ أَلَمْ يَجِئْ (15) مَا يَرْهِي (16) حَدِيثُ الْفَوْجِ نُوْدِ (17) وَتَمُّودِ (18) ل

لَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْلُهُ يَبْمِ (19) لَأَنَّهُمْ مُدْبِطٌ (20) [البروج: 12-20].

5- بيان شرف القران، وصدقه ورفعته وعظمته. يقول الله هُوَالِي: هُرَّ أَنْ مَجِيدٌ (21)

فِي لَوْحٍ مَدْفُوظٍ (22) [البروج: 21-22].

المحاور الرئيسية التي تتكون منها سورة البروج:

يمكن أن نسلخص إلى أربعة محاور، تعد موضوعات يحمل عليها النصّ محمولات عدة،

هذه المحاور هي: أصحاب الأخدود، القدرة والمشيئة، الوعد والوعيد، القران.

والمحور الثاني الذي نتحدث عنه السورة، هو حادث أصحاب الأخدود. ومضمونه أن فئة من المؤمنين السابقين على الإسلام - قيل إنهم من النصارى الموحدين - أُبتلوا بأعداء لهم قساة شريين، أرادوهم على ترك عقيدتهم، والارتداد عن دينهم، فأبوا وتمنعوا بعقيدتهم. فشق الطغاة لهم شقا في الأرض، وأوقدوا فيه النار، وكبوا فيه جماعة المؤمنين، فماتوا حرقا على مرأى من الجموع التي حشدها المتسلطون؛ لتشهد مصرع الفئة المؤمنة بهذه الطريقة البشعة، ولكي ينلهم الطغاة بمشهد الحريق⁽¹⁾. فكان هذا الحادث مثالا في الوحشية، ضربه القرآن؛ ليذكّر الناس بضرورة البعد عن مثل هذه الوحشية القاسية، وأن الإنسان بمبادئه وقيمه، فإذا تجرد منها تجرد من إنسانيته؛ وليتبتت المسلمين ويسليهم عما أصابهم من أعدائهم، وإعلامهم بأن ما نزل بهم من أذى، قد نزل ما هو أكبر منه بالمؤمنين السابقين، فعليهم الصبر كما صبر أسلافهم.

و لأن البنية الكلية في السورة الكريمة تسلية للمسلمين وتصبيرهم، فقد جاء المحور الثالث من متعلقاته، وبيان ذلك أن من لوازم القدرة والمشية، القدرة على العقاب والثواب، فالظالمون الذين عذبوا المؤمنين، وقتلهم عن دينهم، وأحرقوهم، ثم لم يتوبوا، فلهم عذاب جهنم؛ لإصرارهم على الكفر والطغيان، ولهم عذاب الحريق جزاء ما فعلوه بحق المؤمنين. أما الصابرون الثابتون، الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وترفعوا عن المعاصي، فلهم جنات تجري من تحتها الأنهار، خالدون فيها. ومن يُعذّب هذا التعذيب، ويغفر هذا الغفران، لزم أن يكون موصوفا بالأوصاف الجامعة. التي تحقق الرهبة والخوف في أنفس العصاة، وتحقق الطمأنينة والأمن في أنفس الطائعين.

أما عن المحور الأخير القرآن الكريم، فإنه كان من أهم الأمور التي كذبها المشركون وشككوا فيها، وعادوا المسلمين وعذبوهم لأجلها، فختمت السورة بالحديث عن صدق مصدر القرآن، فهو

¹ انظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص243-235.

كلام الله البالغ في الشرف والرفعة والعظمة، الكائن في لوح محفوظ من التغيير والتبديل، ومن وصول الشياطين إليه. وهذا الصفات الجليلة للقرآن تستلزم من المؤمنين الصبر والثبات.

لقد كانت المحاور الرئيسية في السورة الكريمة مرتبطة بعضها ببعض انطلاقاً من محور المشيئة والقدرة، تسعى جميعها لتثبيت المسلمين ونصرهم، وهي الفكرة العامة في النص.

❖ سورة التين

البنى الدلالية الجزئية التي تتشكل منها البنية الكلية في سورة النبأ

1. القسم بمخلوقات عظيمة. يقول الله **تَلْتَلِينَ** ﴿وَالزَّيْتُونَ﴾ (الطور) **سَيَذَرِينَا** (2) هَذَا

الْبَدَادِ الْأَمِينِ (3) ﴿[التين: 1-3].

2. تكريم الله جل وعلا للنوع الإنساني قديماً **لَقَدْ تَعَالَى** ﴿سَدَّانَ فِي أَدْنَى تَقْوِيمٍ

(4) ﴿[التين: 4].

3. بيان العاقبة التي يؤول إليها أهل الإيمان وأهل الكفر والعصيان. يقول الله تعالى: **ثُمَّ**

إِلَّا رَأَى يَنْزِلُ فِي سِوَاهِ عَيْنٍ مِثْلِهَا ﴿الصدّاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (6)﴾

﴿[التين: 5-6].

4. توبيخ المكذابين بيوم الدين بعد وضوح الدلائل والبراهين. يقول الله **تَعْلِي كَفَرًا بِعَدُوِّ**

بِالدِّينِ (7) سَدَّ لِقَامٍ بِالْأَدَامِينِ (8) ﴿[التين: 7-8].

يتضح مما تقدم، أنصّ سورة التين انقسم إلى أربعة موضوعات متنوعة، والأمر الجامع

الذي يجمع هذه الموضوعات، هو دورانها حول محور واحد، وهو إثبات القدرة الكاملة لله تعالى.

فالتين والزيتون مخلوقات عظيمة، تدل بما فيها من إبداع على جلال الصانع وعظيم قدرته،

وجبل الطور، ومكة المكرمة، أماكن عظيمة ومقدسة، شرفها الله ببعثة الأنبياء والمرسلين.

وخلق الإنسان في أحسن صورة وأبدع خلق، فيه بيان لعظيم هذه القدرة الإلهية في الإنسان نفسه.

وذكر الجزاء وعدل الله فيه، هو جانب من جوانب الدلالة على عظيم قدرة الله تعالى أيضا، وذلك بالتوجيه إلى قدرة الله على إعادة الناس، وبعثهم بعد موتهم، وخروجهم من هذه الحياة؛ ليثيب المؤمن على إيمانه، ويعاقب الكافر على كفره وعصيانه، فذكر الدين والجزاء على سبيل التثبيح على الإعادة، فإن الحكيم إذا كلف وأمر ونهى، وخطى الظالم والمظلوم فلا بد من المجازاة والإنصاف والانتصاف، فإذا لم يكن في الدنيا فلا بد من البعث⁽¹⁾.

لقد كانت الموضوعات السابقة، مرتبطة بعضها ببعض، إذ تسعى جميعها لإثبات القدرة الإلهية الكاملة. وتمحور النص حول هذا المحور ضمن له الانسجام.

بناء على ما تقدم، يتضح أن في كل نص بنية كلية، تفرعت عنها بنى جزئية، وكل بنية، تتطلب بنية جزئية أخرى؛ لتؤدي في النهاية الفكرة العامة التي يحملها النص، ويحاول أن يوصلها للمتلقي، دون نقص، أو اجتزاء، وتلاحم البنى الجزئية، وتمحورها حول البنية الكلية، يضمن للنص انسجامه.

■ المناسبة

إن التحليل في هذا المبدأ سيختلف عن التحليل في المبادئ الأخرى، فالأمثلة هناك متفرقات، بمعنى لم تكن متتالية مباشرة في الترتيب المصحفي، بل كان فيها ما يخص الثلث الأول من الجزء، ومنها ما يخص الثلث الثاني، ومنها ما يخص الثلث الثالث، وكذلك كان منها ما يمثل نموذجا للسور الطوال على مستوى الجزء، ومنها ما يمثل نموذجا للسور القصار، ومنها ما يمثل السور المتوسطة الطول. ومنها ما يمثل نموذجا للسور المكية والمدنية في الجزء، أما هنا فيختلف

¹ انظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص432. البقاعي: نظم الدرر، ج22، ص150.

الأمر، فهنا سوف نناقش التماسك القائم بين السورة والسورة التي تليها مباشرة، بل التماسك بين عدة سور متجاورة، ومن ثم يختلف اختيار السور هنا عن الأقسام الأخرى.

وكما ذكرنا في مبدأ المناسبة، هناك أنواع من التحليليَّيَّ عبر المناسبة في السورة المفردة، وهناك أنواع أخرى في سور متعددة، ومن ثم يمكن تناول كل منها على حدة، كالتالي:

أ- التماسك على مستوى السورة المفردة:

يتضمن التحليل على مستوى السورة الواحدة، التركيز على العناصر المكونة للسورة، بدأ من اسم السورة، ثم مقدمتها، ثم مضمونها، ثم خاتمها، ولكل قسم من هذه الأقسام المكونة للسورة وظيفة، أو مناسبة إما مع موضوع السورة، أو بين أولها وآخرها، أو بين اسمها ومضمونها⁽¹⁾. ولذلك سوف نفصل كل عنصر من هذه العناصر عبر التحليليَّيَّ في الصفحات التالية، مع التركيز على أثرها في تحقيق التماسك النصي.

1. المناسبة اسم السورة ومضمونها:

عنوان النصّ هو أول ما يواجه متلقي النصّ أو محلله، ومن ثم فهو نقطة مهمة تتحكم في تأويل النصّ وتحليله، على أساس النصّ إما أن يكون مكملاً للعنوان، أو مفصلاً موضحاً له⁽²⁾ فللعنوان قيمة إشارية تفيد في وصف النصّ ذاته⁽²⁾، لأنه " يثير لدى القارئ توقعات قوية حول ما يمكن أن يكون موضوع الخطاب، بل كثيراً ما يتحكم العنوان في تأويل النص، وكثيراً ما يؤدي كذلك تغير عناوين النصّ ما إلى تأويله وفق العنوان الجديد"⁽³⁾.

لذا " ينبغي النظر في اختصاص كل سورة بما سميت به، ولا شك أن العرب تراعي في كثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر، أو مستغرب يكون في الشيء من خلق أو صفة تخصّه، أو تكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق؛ لإدراك الرائي للمسمى، ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة

¹ انظر: الفقي: علم اللغة النصي، ج2، 105.

² العبد: اللغة والإبداع الأدبي، ص48.

³ خطابي: لسانيات النص، ص60.

الطويلة بما هو أشهر فيه. وعلى ذلك جرت أسماء سور القرآن، كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم؛ لقربنة قصة البقرة المذكورة فيها، وعجيب الحكمة فيها...⁽¹⁾.

ولتوضيح هذا النوع من المناسبة نختار النماذج التالية:

*سورة النبأ

تعددت أسماء هذه السورة⁽²⁾، والذي يهم الدراسة هنا علاقة هذه الأسماء بمضمون السورة، فمن هذه الأسماء علم يتساءلون، ومناسبة هذا الاسم للسورة تكمن في مجيء علم يتساءلون في أول جملة من السورة، يَا تَسَاءَلُونَ أَء لَدُونَ (1) ﴿النبأ:1﴾، ومعناه عن أي شيء يسأل بعضهم بعضا ويتحدث، وجاءت الإجابة على طريقة التهكم والتوبيخ، في الآية التي تليها: ﴿الذَّبَابُ بِأَعْيُنِنَا وَالشُّجَيْرُ يُنَبِّئُ﴾ [النبأ:2]، والنبأ لغة: الخبر المهم، واختلف في معناه على ثلاثة أقوال، فقيل: البعث، وقيل القرآن، وقيل نبوة النبي⁽³⁾.

ووجه المناسبة بين اسم السورة علم يتساءلون ومضمونها، تكمن في علاقة السؤال بالجواب، فالصيغة الاستفهامية مثلت عنوان السورة، والآيات شكلت الإجابة على أسئلة المشركين. وكان في الآية إشارة تقول: دعهم يتساءلون عما يريدون، ولكن قل لهم أن ينظروا في مخلوقات الله من حولهم، الدالة على قوته جلّ وعلا، الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وأخبرهم عن جزاء كل فريق منهم.

ومن أسمائها كذلك (المعصرات)، وسمي بقائلك لقوله تعالى: ﴿الْمُعْصِرَاتُ مَخْرُوجَاتٌ مَّاءٍ ثَجَّاجًا﴾ [النبأ:14]، فهذا الاسم التقى مع آية واحدة من آيات السورة، وعلاقة هذا الاسم بالسورة تتضح في أن المعصرات آية من آيات كتاب الله المفتوح " الكون"، الدالة على ألوهية الله

¹ الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج1، ص270.

² انظر: السبوطي: الإتقان في علوم القرآن، ج1، ص159. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص5، حيث ذكر لهذه السورة أربعة أسماء: هي: عم، والمعصرات، والتساول، وعم يتساءلون.

³ انظر: الزمخشري: الكشاف، ج4، ص671.

وقدرته وتفردته، فلو تفكر الإنسان في حقيقة هذه المعصرات، وآلية عملها، لاهتدى إلى خالق هذا الكون، وآمن به، وأقر بحقيقة أن من خلقه وخلق هذا الكون قادر على بعثه؛ لأن الذي يخلق أقوى من الذي يعيد، ذلك أن الإعادة من حيث النظر العقلي أسهل من الخلق.

أما اسم (لنبا) فوجه تسمية السورة بهذا الاسم يعود إلى أن السورة من أولها إلى آخرها، تمحورت حول الحديث عن أمر البعث الذي اختلف فيه المشركون.

وترى الدراسة أن فيها مناسبة بين اسم السورة والآية الأولى منها، وهذا كثير في القرآن، حيث تبدأ هذه السور بذكر اسم السورة، ومن نماذج هذه السور. الأنفال، الإسراء، طه، المؤمنون، الفرقان، الروم، فاطر، يس، الصافات، ص، الفتح، والمعارج، نوح، المدثر، والمرسلات، والنبأ، والنازعات، عبس، والتكوير، والانفطار، والمطففين، الانشقاق، البروج، الطارق، الأعلى، الغاشية، الفجر، البلد، الشمس، الليل، الضحى، الشرح، التين، العلق، القدر، البيّن، الزلزلة، العاديات، القارعة، التكاثر، العصر، الهمزة، الفيل، قريش، الكوثر، الكافرون، النصر، الفلق، الناس.

وترى الدراسة أن تكرار اسم السورة في السورة نفسها، يؤدي إلى التماسك بين السورة واسمها؛ لأن التكرار هو إحالة على عنصر سابق، والإحالة من الأمور المحققة للتماسك، وتتفق الدراسة مع إبراهيم الفقي، في قوله: "وإذا كان تكرار لفظ بين جملتين يحقق التماسك فيما بينهما، فإن تكرار اسم السورة في السورة نفسها، يؤدي إلى التماسك بين السورة واسمها، وقد يكون ذكر اسمها في أولها أو في طياتها، أو في آخرها، المهم أن هذا الذكر لاسم السورة في ضوء علم اللغوي يمثل مرجعية سابقة، والمرجعية من الأمور المحققة للتماسك النصي"⁽¹⁾.

¹ الفقي، علم اللغة النصي، ج2، ص107.

* سورة الإخلاص

تعددت أسماء هذه السورة، واختلف في عدد هذه الأسماء⁽¹⁾، والذي يهم الدراسة هنا علاقة هذه الأسماء بمضمون السورة، فمن هذه الأسماء سورة "قل هو الله أحد"، ووجه التسمية لافتتاحها بأول آية بها. ومن أسمائها الصمد، ومناسبة هذا الاسم يكمن في ذكره لفظ الصمد في الآية الثانية، وقيل: لأن هذا اللفظ حُصِّنَ بها، ولاختصاص السورة بذكره سبحانه وتعالى⁽²⁾. ومن أسمائها المقشقة والمبرئة، وسميت بهذا الاسم؛ لأن لمن قرأها براءة من النفاق والشرك⁽³⁾، وذلك لما اختصت به من تفرده بذكر أوصاف الله -عز وجل-. ومن أسمائها كذلك (الجد مال)، وعلاقة هذا الاسم بالسورة يتضح في أنها "جمعت أصول صفات الله وهي أجمل الصفات وأكملها"⁽⁴⁾، وهي: أحد، صمد، لم يلد ولم يولد. وتسمى أيضا بسورة (الأساس)؛ "لاشتمالها على توحيد الله وهو أساس الدين"⁽⁵⁾.

أما اسم (الإخلاص) فوجه تسمية السورة بهذا الاسم يعود إلى النتيجة المتحصلة من معرفة حقيقة الذات الإلهية وهذه النتيجة هي إخلاص العبادة لله تعالى، أي سلامة الاعتقاد من الإشراك بالله غيره من الآلهة⁽⁶⁾؛ "لأن مقصودها بيان حقيقة الذات الأقدس، بيان اختصاصه بالاتصاف بأقصى الكمال؛ للدلالة على صحيح الاعتقاد؛ للإخلاص في التوحيد بإثبات الكمال، ونفي شائب النقص والاختلال، المثمر لحسن الأقوال والأفعال، وثبات اللجوء والاعتماد في جميع الأحوال"⁽⁷⁾.

فمن عرف الله ووحده حق الوجدانية، سمي مخلصا؛ لإخلاصه في معرفة ربه، كما أن من وحد الله حق الوجدانية، قصده ولجأ إليه في أموره كلها، ثم إذا عمل شيئا نوى وجه الله، وبهذا

¹ انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص610، حيث ذكر لهذه السورة اثنين وعشرين اسما، وذكر أن الرازي ذكر لها عشرين اسما، وأضاف الفيروز أبادي في بصائر التميز إلى ما ذكره الرازي اسم الشافية فتصبح واحدا وعشرين اسما.

² انظر: المرجع السابق: ج30، ص610.

³ نظر: الزمخشري، الكشاف، ج4، ص803.

⁴ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص610.

⁵ السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ج1، ص159.

⁶ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص610.

⁷ البقاعي: نظم الدرر، ج22، ص344.

كله يسمى مخلصاً؛ لمّا خلصت نيته لرب العالمين. "وعلى ذلك دل اسمها الإخلاص الموجب للإخلاص"⁽¹⁾.

2. المناسبة بين اسم السورة والسورة كلها:

ونماذجه كثيرة في الجزء، منها: سورة الانفطار، والقدر، والقارعة، والزلزلة، والفيل، وقريش.

إذ يمثل اسم السورة إشارة إلى موضوعها كله، الذي يستغرق السورة كلها، ومن ثم لا يحتاج إثبات

التماسك النصّي^٢، بين اسم السورة والسورة هنا، إلى تأويلات كثيرة.

فالموضوع الرئيسي، الذي تعالجه سورة الانفطار، هو يوم القيامة، وحالة التفرق والتشتت،

التي تعمّ الكون ومن فيه، وهذا الموضوع استغرق آيات السورة كلها؛ إذ إن الآيات من (1: 5)

تمثل أهوال يوم القيامة والدمار الذي يعمّ الكون، يقول الله تعالى ﴿إِذَا

الذَّوَابُّ انْزَلَتْ فَانْتَأَسَّتْ إِلَيْهِمُ الْبُيُوتُ فَجَاءُوا النَّقْبَ (3) بِرُءُوسِهِمْ فَبُذِلُوا (4) فَسُيِّرُوا كَمَا تَدْرَأْنَ

وَأَخْرَجَتْ (5)﴾ [الانفطار: 1-5].

وتتماسك خاتمة السورة مع مقدمتها في الحديث عن بعض أحوال يوم الجزاء، ثم الآيات من

(13: 19) تعرض للانفطار في الأعمال، والانفطار في الجزاء، يقول ﴿إِنَّ تَعَالَىٰ بَرَّارٍ لَّفِي

نَعَايِنٍ (13) لَفِي جَهَنَّمَ (14) آيَاتٌ وَمُؤَدِّبِينَ (15) عَنْهَا بِغَضَابٍ بَيْنَ (16) مَا

أَدْرَاكَ مَا يَوْمَنَّهُمْ هَلْ يَدْرَأُونَ (17) لَكِي هُوَ لَمْ يَلْهَوْا قَوْمَ الدِّينِ (18) لِنَفْسٍ شَدِيدًا وَالْأَمْرُ

يَوْمَ لِلَّهِ (19)﴾ [الانفطار: 13-19]. فالمناسبة بين اسم السورة ومحورها ظاهرة؛ لأن انفطار

السماء وانشقاقها فيه تحذير وتخويف لمن تحتها بأن يترقبوا كل وقت سقوطها، أو سقوط طائفة من

فوقهم، فيكونوا بحيث لا يقرّ لهم قرار⁽²⁾.

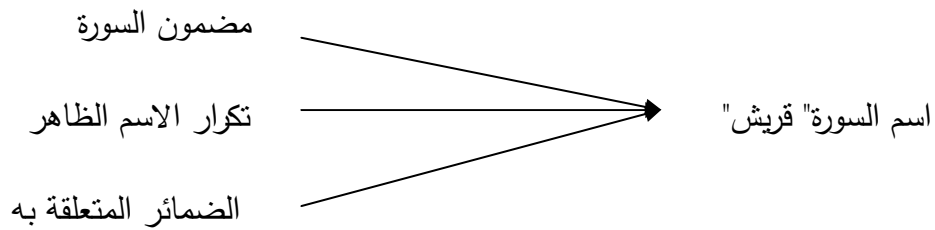
¹ انظر: البقاعي: نظم الدرر، ج 22، ص 344

² انظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج 30، ص 171.

إذن يتماسك اسم السورة مع اسمها عبر مرجعية مضمون السورة، وما فيها من أحداث،
ومرجعية هذا كله إلى اسم السورة مرجعية سابقة.

ومن هذه النماذج كذلك سورة قريش؛ إذ إنها تتحدث كلها عن قريش إما بذكر اسمها صراحة
أو من خلال الضمائر التي تحيل إليها، فمضمون السورة يدور حولها فقط، ومرجعية هذا كله إلى
اسم السورة:

مرجعية سابقة إلى:



ومن هذه السور سورة "القارعة" إذ تتحدث كلها عن هذه الحادثة العظيمة، إما بذكر اسمها
صراحة أو من خلال الضمائر التي تحيل إليها، أو من خلال الأحداث المتعلقة بها، فمضمون
السورة يدور حولها فقط، ومن ثم يطلق على اسمها النصي بين اسمها وبينها أمراً محققاً. وما انطبق
على سورة القارعة، ينطبق على سورة (القدر)، إذ إن الموضوع الذي تتحدث عنه هذه الأخيرة، هو
ليلة القدر المباركة، إما بذكر اسمها صراحة أو من خلال الضمائر التي تحيل إليها، وهذا وغيره
يحقق التماسك بين آيات السورة كلها، وهذا كله يحيل بالمرجعية السابقة إلى اسم السورة، وهنا
يتحقق التماسك النصي بين مضمون السورة وبين اسمها.

3. مناسبة خاتمة السورة لفاتحتها.

في كثير من الأحيان، يطول النص، وتتعدد الجمل والفقرات المكونة له، بصورة قد ينسى معها أوله، وحينئذ يأتلي نصّ بخاتمة تُنكّر بمطلعه، وذلك قد يكون بتكرار اللفظ والمعنى المتحققين في مطلع النص، أو بتكرار المعنى دون اللفظ، أو بالإتيان بجملته تفسر المطلع⁽¹⁾.

فمقدمة سورة النبأ افتتحت بالاستفهام عن تساؤل جماعة عن نبأ عظيم، وهو حقيقة اليوم الآخر وحقيقة البعث، وتبع هذا التساؤل الإنذار والوعيد لمن أنكر هذا اليوم. يقول الله تعالى: ﴿مَّا يَتَسَاءَلُونَكَ لَوْلَا أَلَمْنَا بِالْعَظِيمِينَ (1)﴾ [النبأ: 1-5]. ولما كان الافتتاح يؤذن بفخامة المسؤول عنه، وهوله، وخروجه عن حدود الأجناس المعهودة، كان مؤذنا بالتصدي لقول فصل فيه، ولما كان في ذلك إشعار بأهم ما فيه خوضهم يومئذ يجعل افتتاح الكلام به من براعة الاستهلال⁽²⁾. ثم ساقته الأدلة على قدرة الخالق سبحانه وتعالى، وبينت حال المكذبين الطاغين، وذكرت مآل المتقين المصدقين بخبر البعث العظيم.

وختمت السورة بالحديث عن ذلك اليوم الحق الذي لا مرأى فيه، وأخبرت بحصول ما يسوء، في مستقبل قريب، وعلى المرء أن يعد العدة ليلخلص نفسه، وخصّت بالذكر من عموم المرء، الإنسان الكافر ليقول ليتعلّم ﴿الْحَقُّ قَدْ فَتَنَّا آلِي رَٰبِّهِمْ آدَمَ (39)﴾ [النبأ: 39-40].

فلتّ ماسك إذن تحقق على محورين، هما:

1. الحديث عن اليوم الآخر والقطع بحصوله.

2. الإنذار، والوعيد لمنكري البعث.

¹ الفقي: علم اللغة النصي، ج2، ص124.
² انظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص6.

فالمحور الأول يظهر كالتالي:

مرجعية سابقة داخلية

النَّبَأِ الْعَظِيمِ (2) الَّذِي (3) → الْيَوْمَ الْحَقُّ (39)

ويظهر المحور الثاني كالتالي:

مرجعية سابقة داخلية

كَلَّا سَيَعْلَمُونَ وَيَكَلَّا (4) يَعْلَمُونَ (5) → إِنَّا أَذْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا

وهكذا تلنقى مقدمة السورة مع خاتمتها في هذه المحاور، ومن ثم يتضح التماسك والتلاحم

بينهما.

ومن بين السور التي تتضح فيها المناسبة بين أولها وآخرها: عبس، والتكوير، والانفطار،

والعلق.

فسورة " عبس " تتصل مقدمتها بخاتمتها، في الحديث عن صنفين من الناس: **الصنف الأول:**

وهو الأعمى الذي أعرض عنه الرسول - ﷺ -، وهو يريد الهداية، مستبشرا بهذا الدين يريد

الاستزادة، **والصنف الآخر:** هم الذين كانوا عند الرسول، يدعوهم إلى الإسلام ويعظهم، ولكنهم

أعرضوا وصدوا وكفروا وفجروا، فجاءت الآيات تصف حال الفريقين ومصير القابلين⁽¹⁾. ويتضح

هذا من التأمل في المقدمة والخاتمة.

عَبَسَ ﴿ وَ تَلَّى لِحَى (1) هُ الْأَعْمَى (2) بِكَ لَعَلَّهٗ أَوْ يَزِيكَ (3) فَتَنَفَعَهُ الْذُّوَى (4)

أَمَّا مَنْ اسْتَعْذَنِي (5) فَأَلْهَهُ قَصْمَ نَائِي (6) بِكَ الْوَيْلُ لِمَزَاهِي (7) جَاءَكَ يَسْعَى (8) وَ

يَخْشَى (9) ﴿ [عبس: 1-9].

¹ انظر: البقاعي: نظم الدرر، ج 21، ص 205.

فاليوم الآخر وأحواله وأهواله، هو محور المقدمة والخاتمة، فالمحور الدلالي هو الذي ربط

بين المقدمة والخاتمة. ومن ثم يتضح التماسك بين مقدمة السورة وخاتمتها.

ومقدمة سورة الشمس تلتقي مع خاتمتها، في الحديث عن كمال قدرة الله، وعظيم قوته

وسلطانه في هذا الكون، يقول الله تعالى:

وَالشَّمْسُ سُنِّيٌّ وَضُرُوءُ الْفَلَاقِ (1) إِذَا تَلَوَّ هُنَّ (2) إِذَا جَلَّوْهُنَّ (3) إِذَا يَغْشَاهَا (4)

وَالسَّمَاءِ وَمَا بِالْأَنْهَارِ (5) وَمَا طَوَّعْنَا فِلسًا (6) مَا فَلَّاهُمْ مَوْبِقَهُمَا (قُبُورُهُمْ) وَتَقْوَاهَا (7)

[الشمس: 1-8].

فَكَذَّبُوا بِؤْمُرِ فَتْوَانِي وَهَاتَمُوا الصُّورَةَ ﴿عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَدَّ وَاها (14)﴾ لَا

يَخَافُ عُقُوبَاهَا (15) ﴿[الشمس: 14-15].

فقضية القدرة الإلهية، هي محور المقدمة والخاتمة، فالشمس والقمر والليل والسماء والنفس،

كل ذلك خلق عظيم يدل على حكيم قدير، ذي قوة متين، حقيق بالعبادة وحده، وجدير به أن يطاع

فلا يعصى. وخاتمة السورة تؤكد ذلك للمعنى بفعل من فعله جل وعلا، يدل على كمال عزته

واقداره، وعظيم قوته وسلطانه، أنزله بمن عصوه بسبب ذنوبهم، فكان الغالب الذي لا يقدر مغلوبه

على أخذ الثأر منه" (1). ولا يخفى أن المرجعية تحققت بالضمائر، والأسماء الموصولة، والأسماء

الظاهرة.

وسورة العلق كذلك تتصل مقدمتها بخاتمتها في دورانها عبر محورين دلاليين، بل ثلاثة

محاور، هي:

1. الحديث عن قدرة الله.

2. توجيه الخطاب فيهما إلى الرسول ﷺ.

¹ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص377.

3. الحث على طاعة الله والتقرب منه بالطاعات.

فلايات الأربعة الأولى تبدأ بقوله تعالى:

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4)﴾ [العلق: 1-4].

ثم الآيات الأخرى (الم) بآية اللّٰهُ يَكْوَلِي (14) نَاطِقِينَ نَقَعْنَ بِالذَّاصِ يَةِ (15)

ذَاصِ يَةِ كَاذِبَةِ خَاطِئِي (16) نَادِيَهُ (17) الزَّبَاتِطِي (18) وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (19) [العلق: 14-19].

فالمحور الأول يظهر كالتالي:

مرجعية سابقة داخلية

الَّذِي خَلَقَ (1) لَمْ بِالْقَلَمِ (4) → اللهُ يرى 14/ لنسفن 15/ سندع 18

ويظهر المحور الثاني كالتالي:

مرجعية سابقة داخلية

اقْرَأْ أ، رَبِّكَ (أ) رَبُّكَ (3) → لا تطعه، اسجد، اقترب (19)

والمحور الثالث كالتالي:

مرجعية سابقة داخلية

اقْرَأْ (أ) أ (3) → اسجد، اقترب (19)

ويمكن أن نختزل هذه المحاور، بمحور واحد، هو كمال القدرة يوجب التقرب والطاعة،

والتقرب يكون بقراءة القرآن، والسجود لله تعالى وحده، فالأمر بأداة مهمة من أدوات المعرفة- أي

القراءة باسم الله-، يوصل إلى الإيمان، بمن ينبغي أن نطيعه ونسجد له ونتقرب منه.

ويمكن القول إن سورة العلق افتتحت بقراءة القرآن والأمر بها، وختمت السورة بالسجود في الصلاة، والصلاة من أعظم أركان الدين، فكأن الله يقول: "اقترب لي بقراءة القرآن والسجود في الصلاة لجلالي"⁽¹⁾. وهكذا تلتقي مقدمة السورة مع خاتمتها، محققة بذلك، الأماسك بينهما.

وسورة الإخلاص تبدأ بقوله **قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ (1) الصَّلَامُ دُي (2) دُ و لَمَّ ي وُدِّدُ (3)** [الإخلاص: 1-3].

وتنتهي **بِقَوْلِهِ نِعَالِكُنْ (4) دُ فُوْ أَاد دُ (4)** [الإخلاص: 1-3].

فالحديث في المقدمة والخاتمة عن وحدانية الله والتأكيد عليها، وهذا من باب رد العجز على الصدر أو كما يقول ابن عاشور من باب الجناس التام⁽²⁾.

وبناء على ما تقدم من عرض النماذج، يظهر لنا كيفية إبراز وظيفة المقدمة والخاتمة في تحلّيّ تماسك النصّ للسورة، فالمقدمة لا تتفك عن الخاتمة، وهذا بدوره يؤكد أهمية المناسبة وأثرها في تحلّيّ تماسك النصّ بين أجزاء النصّ القرآني.

وإذا كان هذا التماسك بين مقدمة السورة وخاتمتها، فما وجه التماسك بين السورة والسورة اللاحقة أو السابق أو بين أكثر من سورة، وهذا موضوع المبحث التالي.

ب- المناسبة على مستوى أكثر من سورة

1- مناسبة فواتح أكثر من سورة:

تمثل فاتحة السورة أحيانا سمة من سماتها، وأحيانا تمثل مفتاحا للسورة كما بينا، وأحيانا تمثل عنوانا آخر لها وأحيانا أخرى تتشابه مع فواتح لسور أخرى، وفواتح سور القرآن ليست واحدة، بل لها أنواع كثيرة " أفردتها بالتأليف ابن أبي الإصبع العدواني في كتاب سماه " الخواطر السوائح في أسرار الفواتح"⁽³⁾، وقد لخصها عنه السيوطي مع زوائد من غيره⁽⁴⁾، بعشرة أنواع من الكلام، لا

¹ البقاعي: **نظم الدرر**، ج22، ص173.

² انظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج30، ص620.

³ السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ج3، ص316.

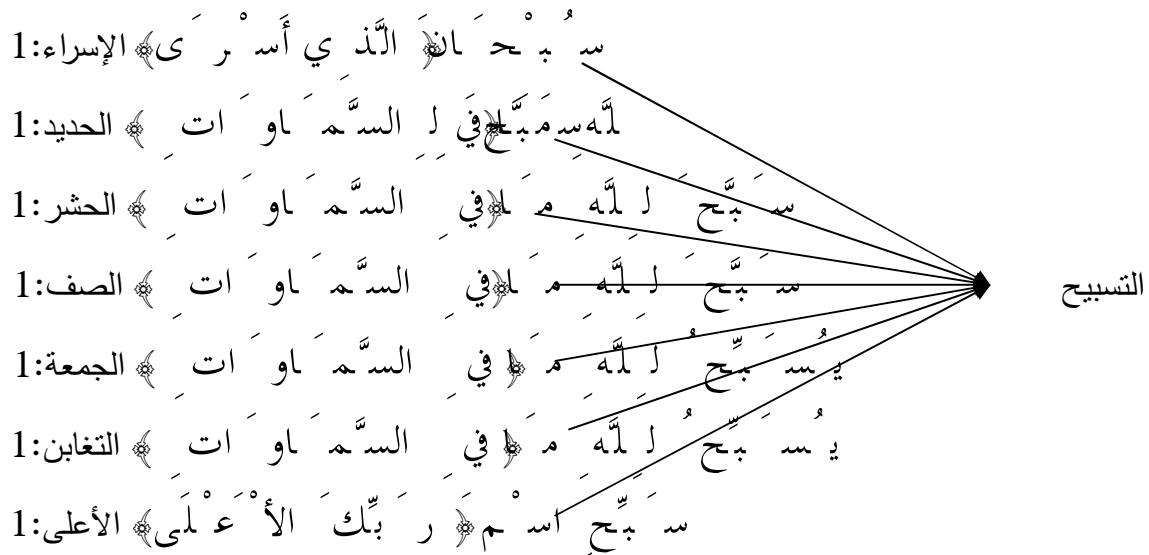
⁴ **المرجع السابق**: ج3، ص316، (من غيره): يمكن أن يكون الزركشي: لأنه تناولها في كتابه: **البرهان في علوم القرآن**، ج1، ص164.

يخرج شيء من السور عنها، وسنرصد في الجدول التالي، الأنواع ذات العلاقة بموضوع الدراسة "سويژه عم".

المناسبة	النوع	عدد السور	أسماء السور
1.	الثناء على الله	14	الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر (الحمد)، الفرقان، والملك (تبارك) الإسراء، والصف، الحديد، الحشر، الجمعة، التغابن، الأعلى (التسييح).
2.	الجميل الخيرية	23	الأنفال، التوبة، النحل، الأنبياء، المؤمنون، النور، الزمر، محمد، الفتح، القمر، الرحمن، المجادلة، الحاقة، المعارج، نوح، القيامة، البلد، عبس، القدر، البقرة، القارعة، التكاثر، الكوثر.
3.	القسم	15	الصفات (بالملائكة)، البروج، الطارق (بالأفلاك)، النجم، الفجر، الليل، الضحى، العصر، والشمس (لوازم الأفلاك)، الذاريات، المرسلات (بالهواء)، الطور (بالتربة)، التين (بالنبات)، النازعات (بالحيوان الناطق)، العاديات (بالبهيم).
4.	الشرط	7	الواقعة، المنافقون، التكويد، الانفطار. الانتشاق، الزلزلة، النصر.
5.	الأمر	6	الجن، العلق، الكافرون، الإخلاص، الفلق، الناس.
6.	الاستفهام	6	الإنسان، النبأ، الغاشية، الشرح، الفيل، الماعون
7.	الدعاء	3	المطففين، الهمزة، المسد.
8.	التعليل	1	قريش

يتضح من الجدول السابق، أن المناسبات بين فواتح السور، منها ما هو قائم على الدلالة، ومنها ما هو قائم على الشكل. وهذا التشابه يندرج تحت المرجعية، بالتكرار في المعنى واللفظ، وبالمعنى دون اللفظ. والمرجعية تعني الربط بين لاحق وسابق، ومن ثم يبرز وجه التماسك بين هذه السور.

ولنأخذ نماذج لها؛ فالسور السبع الأخيرة، التي تبدأ بالتسبيح، تجمع بين فواتحها وحدة دلالية تتمثل في التسبيح، ومن ثم فلتّ ماسك بينها دلالي، ومرجعيتها خلفية حسب الترتيب، من المؤخر إلى المقدم، وكذلك مرجعيتها كلها داخلية ترجع إلى عنصر دلالي واحد، فالتسبيح مذكور فيها كلها سواء بالمصدر أو بالفعل:



وإذا استعرضنا مقاصد هذه السور، سنجد أنها تتحدث عن دلائل قدرة الله في الكون، وتدبيره لأمره، فهو الذي خلق الكون وأبدع صنعه، وسخره للإنسان؛ ليتنعم فيه، ويسعى إلى عبادة ربه؛ لأنصاحب المنّة والفضل عليه، فمن آمن بالله، وأخلص النية في عبادته، فسيكون سعيه مشكوراً، ومن لم يؤمن بالله فعقابه عند ربه عظيماً، وإذا تقرر مبدأ قوة الله وعلمه بخلقه، وتدبيره للأمر، في ضمير المسلم، فإنه سيتقرر عنده أن معبوده عن صفات النقص، مما يلزم عليه أن يُثني على ربه ويسبحه، في سره وجهه، وفي حركاته وسكناته؛ لأن الذي أبدع هذا الكون، حقيق بالتنزيه

عن كل نقص، وحقيق بالشكر والطاعة. ومن ثم فوحدة التسييح ووحدة الموضوع، يمثلان الإحالة، التي يحال إليها من هذه السور، أو من فواتح هذه السور.

أما الوحدة الثانية، ذات الجمل الخبرية في المطلع، فإنها تبدأ بالحديث عن أمور كثيرة مختلفة، فالنحل تنهى عن استعجال أمر الله، لأنه متحقق الوقوع:

أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلْهُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿1﴾ [النحل:1].

والأنبياء والقمر تبدأ باقتراب الحساب:

رَبِّ النَّاسِ حَسْبَ ابْنِهِمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مَّعْرُضُونَ ﴿1﴾ [الأنبياء:1]، بِتِ السَّاعَةُ
وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿1﴾ [القمر:1].

فهذه السور تتحدث كلها عن تحقق مجيء أمر الله، وهم في غفلة، معرضين عن طاعة ربهم وتوحيده. وكذلك سورة الحاقة والقارعة فكلتاها تتحدثان عن يوم القيامة وأهواله، فالاتفاق بينهما شكلي ودلالي:

الْحَاقَّةُ ﴿1﴾ وَالْأُخْرَى ﴿2﴾ أَلَمْ يَكَمْ لَكُم مَّا آدَابُتُمُ ﴿3﴾ [الحاقة:1-3].

الْقَارِعَةُ ﴿1﴾ وَالْقَارِعَةُ ﴿2﴾ أَلَمْ يَكَمْ لَكُم مَّا آدَابُتُمُ ﴿3﴾ [القارعة:1-3].

أما سور الرحمن والقدر والبيّنة، تتحدث كلها في مطالعها عن أعظم النعم شأنًا، وأرفعها مكانًا، وهي نعمة إنزال القرآن الكريم، على الرغم من اختلاف الألفاظ، فإنها تتفق في الدلالة، فسورة الرحمن تتحدث عن نعمة القرآن:

حَلْفٍ عَنْ لَمٍّ ﴿1﴾ الْقَدْرُ أَنْ خَرَّ ﴿2﴾ الْإِنْسَانَ لَمَّمَّ ﴿3﴾ الدُّبْيَانِ ﴿4﴾ [الرحمن:1-4].

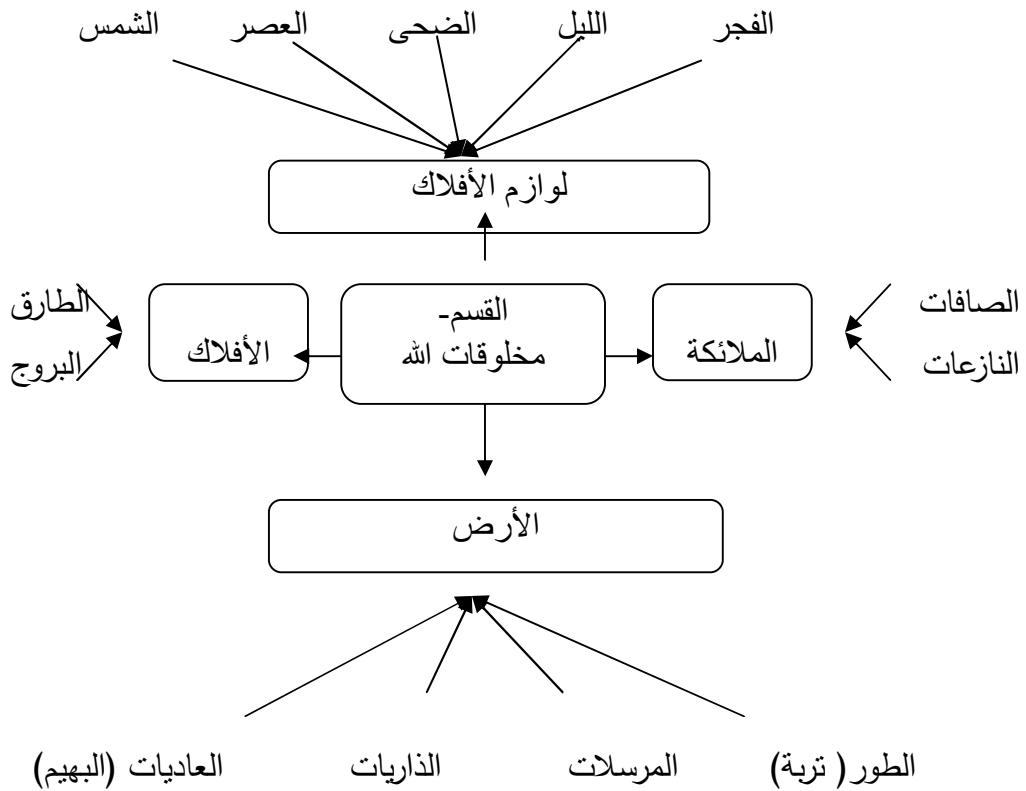
وسورة القدر تحدثت عن شرف الوقت الذي نزل فيه القرآن:

أَدْرَاكَ مَا لِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ ﴿2﴾ [القدر:1-2].

أما سورتي البقرة، فكانت كالنخيل ينكرون القرآن في كفرهم وأهل الكتاب
 وَالْمُشْرِكِينَ مَنُفَكِّينَ أَتَّخِذُهُمْ وَالْأَبْمِينَةَ (الله) يَتْلُو صُحُفًا مَّطَهَّرَةً (2) ﴿البقرة: 1-2﴾.

وكان مجموع فواتح السور تقول للقرآن نعمة لا يماثلها نعمة، وبيانة عظيمة تدل على عظيم
 قدرة من أنزله، أنزل في ليلة، رفع الله قدرها، وضاعف أجر العاملين بها؛ لينفك الكفار من أهل
 الكتاب والمشركين، عما هم فيه من ضلال وطغيان.

والوحدة الثالثة ذات الفواتح التي تشتمل على القسم، كلها تجتمع في وحدة القسم في المطلع،
 وفي وحدة المقسم به على اعتبار أن بالملائكة، والأفلاك ولوازمها، والنجم، والهواء، والترية،
 والنبات، والحيوان الناطق، والبهيم، "كلها من مخلوقات الله"⁽¹⁾. واجتماع هاتين الوجدتين في هذه
 السور، دليل واضح على وجود التماسك بين فواتح السور، ومن ثم بين السور التي تتضمنها،
 ويمكن توضيح ما تقدم بالشكل الآتي:



¹ الفقي: علم اللغة النصي، ج2، ص157.

والوحدة الرابعة التي تبدأ فواتح سورها بالشرط، فإنه يجمع بينها أكثر من وحدة، هي وحدة الشرط ووحدة الغرض، وهو إثبات البعث وتحقق الجزاء، ووحدة الموضوع وهو وصف الساعة وما يتصل بها، ونستثني من الوحدة الأخيرة سورة "المنافقون"، التي نتحدث عن حال المنافقين ونفوسهم المريضة، وكيفية الحذر منهم.

إِذَا السَّمَاءُ كُورَتْ ﴿التكوير:1﴾
 إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴿الانفطار:1﴾
 إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿الانشقاق:1﴾
 لَنْ نَنْزِلُكَ إِلَّا رُحُوزًا أَلَهًا ﴿الزلزلة:1﴾

الشرط+وحدة الموضوع
 + وحدة الغرض

أما الوحدة خامسة، وحدة السور التي تبدأ بالأمر، كلها مكية، وكلها تجمعها وحدة الأمر في المطلق، ووحدة المتكلم ووحدة المخاطب⁽¹⁾. ووحدة الموضوع هو إثبات وحدانية الله في هذا الكون، والإخلاص في عبادته والتوجه إليه في السراء والضراء، فالأمر ووحدة الإسناد ووحدة الموضوع تمثل مجتمعة الإحالة للتي يـُحال إليها من هذه السور أو من مطالع هذه السور:

﴿قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ﴾ [الجن:1]
 ل يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿الكافرون:1﴾
 ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:1]
 ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق:1]
 ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس:1]

الأمر+ وحدة الإسناد
 ووحدة الموضوع

أما الوحدة السادسة؛ التي تبدأ فواتح سورها بالاستفهام، فسورها كلها مكية، باستثناء سورة الإنسان،

¹ انظر: الفقي: علم اللغة النصي، ج2، ص158.

وتجمع بينها وحدة دلالية أخرى، هي "وحدة المخاطب وهو الرسول"⁽¹⁾، إذ صرح به في فواتح أربع سور هي: الغاشية، والشرح، والفيل، والماعون. وجاء ضمناً في سورتي الإنسان والنبأ.

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿[الغاشية:1]

لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿[الشرح:1]

لَمْ نَزِدْكَ كَيْفًا فَعَلَّ رُبُكُ ﴿[الفيل:1]

تَارَ الْوَيْلِيُّ يَكْذِبُ بِالَّذِينَ ﴿[الماعون:1]

الاستفهام + وحدة المخاطب

ويمكن تقوية العلاقة بين السور إذا أضفنا وحدات دلالية أخرى؛ كوحدة الموضوع ووحدة الغرض، إذ إن هذه السور كلها تتحدث عن مصير الإنسان الكافر، الذي طغى في الكون، وتعالى على خالقه، وأنكر قدرته على البعث، ولأنه لو تبصّر في أصل وجوده؛ لأقر بأن من خلقه من عدم قادر على بعثه مرة ثانية وثالثة...

أما الغرض من مجموع هذه السور هو حث النبي ﷺ على الصبر والمصابرة، والعمل دون تكرات بقول القائلين، أو بفعل الفاعلين. وكذلك ترغيب الناس إلى الجنة، وترهيبهم من النار. والوحدة السابعة؛ الدعاء في المطلع، فسورها كلها مكية، وتجمع بينها وحدة دلالية أخرى، هي وحدة الموضوع، وهي الإخبار بخسران الكافرين، أو من اتصف ببعض صفاتهم، كالتطيف أو النسيمة:

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴿[المطففين:1]

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿[الهمزة:1]

يَدْتَابِعُنِي لِهُبِّ وَتَبَّ ﴿[المسد:1]

الدعاء + وحدة الموضوع

فالسور الثلاث تحدثت عن الكافرين، وذكرت بعض صفاتهم الرئيسية، وبيّنت لنا الأسباب التي استحقوا لأجلها الويل والهلاك والعذاب الأليم، وكأن الآيات تساوي عقوبة من أخلّ بأدنى حقوق الخلق، بمن أخلّ بأعظم حق من حقوق الله، من الإيمان به وبرسوله.

¹ الفقي: علم اللغة النصي، ج2، ص 158. يقول صبحي الفقي: بأن السيوطي لم يذكر سورة الإنسان في هذا النوع، ومن باب الإنصاف أن نقول: إن السيوطي ذكرها في هذا النوع، ليس باسمها الإنسان ولكن بمطلعها "هل أتى".

أما الوحدة الأخيرة، وحدة التعليل، فقد تضمنت سورة واحدة هي سورة قريش، وترى الدراسة أن هذه السورة ترتبط بغيرها من السور من ناحية أن سور القرآن كلها، لا تخرج في مضمونها عن تقرير مبدأ الألوهية والربوبية لله -عز وجل-، ولما استعصى على الكفار التسليم بأن الله هو رب هذا الكون لا غيره، مع وجود الأدلة الحسية القاطعة على وجوده، جاءت هذه السورة؛ لتذكركم بأهم نعمتين عندهم هما نعمة الأمن والأمان، ونعمة الغنى واليسار⁽¹⁾، وكأن السورة تقول: يا معشر قريش إذا لم تعبدوا الله لسائر نعمه عليكم، فاعبدوه لنعمة الإيلاف التي خُصَّتم بها على سائر العرب.

وبناء على ما تقدم، يمكن القول إن مناسبة فواتح السور لا تتحقق على مستوى الفواتح وحدها؛ بل تتحقق على مستوى السورة، فالتماسك الحاصل تماسك شكلي ودلالي²، أما التماسك الشكلي فهو مبني على وجود التكرار ومن ثم على المرجعية، والتماسك الدلالي فهو مبني على الوحدة المعنوية التي تجمع السور.

وإذا كان هذا التماسك بين فواتح السور، فما وجه التماسك بين خاتمة السورة وما تليها، وهذا موضوع المبحث التالي.

2- مناسبة فاتحة السورة لخاتمة ما قبلها.

وهذا نوع آخر من أنواع المناسبة التي تؤكد نظرة العلماء الشاملة³ للقرآن، لا النظرة الجزئية. فينقل السيوطي عن غيره رأياً مؤداه أنك: "إذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها، ثم هو يخفى تارة ويظهر أخرى"⁽²⁾. ويذهب الزركشي إلى أن

¹ انظر: الصابوني: صفوة التفاسير، ج20، ص105.
² السيوطي الإتقان في علوم القرآن، ج3، ص331.

المناسبة بين فاتحة سورة ما وخاتمة ما قبلها، أسلوب معتمد في القرآن¹. ونمثل لذلك بالأمثلة

الآتية:

وأول النماذج مناسبة آخر المرسلات لأول النبأ، ووجه ارتباط أول سورة النبأ بآخر سورة

المرسلات هو أن سورة المرسلات ختمت بقوله **يَعَالَىٰ هُوَ ذِي الْبُرْجَانِ** (49) حديث

بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (50). وافتتحت سورة النبأ بتهويل التساؤل عنه والاستهزام به: **تَسْمَاءُ لَوْنٌ (1) عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ (2)**.

وأيضاً لما تقدم في سورة المرسلات **لَوْ مِ أَجْلِكَ (12) الْفَصْلِ (13) الْمَرَاكِمَ مَا**

يَوْمَ الْفَصْلِ (14) [المرسلات: 12-14]. جاء في مفتتح سورة النبأ: **لِيَّ الْفَصْلِ كَانَ**

مِيقَاتِ (17) يَنْفُخُ فِي فَتَاتُونَ أَفْوَجِحًا (18) السَّمَاءِ فَكَانَتْ وَأَبْوًا (19) بِرَاتِ

الْجِبَالِ فَكَانَتْ سَرَابًا (20) [النبأ: 17-20] وذلك شرح ليوم الفصل.

وفي ضوء التحليليِّ المعاصر، نقول إن المرجعية السابقة بين النصين واضحة، وهي

تعتمد على الشكل والدلالة، إذ تعتمد على التكرار في اللفظ والمعنى، وعلى الإجمال والتفصيل؛ فقد

أجمل الحديث عن يوم الفصل في المرسلات، وشُرح في النبأ. إضافة إلى وظيفة الضمائر بين

هذين النصين. ونمثل هذه المرجعية كالتالي:

أول النبأ	آخر المرسلات
تهويل تساؤل عن أمر البعث وتوعددهم	الويل للمكذابين
المسند إليه "الكافرون"	المسند إليه "الكافرون"
شرح يوم الفصل.	يوم الفصل مجمل

¹ انظر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج1، ص185.

أما النموذج الثاني فهو آخر عبس وأول النازعات؛ فالأولى توجه الخطاب إلى الرسول بأن علم الساعة ومرجعها إلى الله وحده، **يَقُولُ تَلَّ لُنُوكَ** ﴿عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ رَمْسَ آهًا (42)﴾ **أَنْتَ مِنْ ذِكْرِ الْهَى (43) مَ نْتَهَا هَا (44)** ﴿[النازعات: 42-46].

وتفتح الثانية بعتاب الرسول ﴿وَدَنْ لُج (1) هُ الْأَعْمَى (2)﴾ [عبس: 1-2].

وتختتم الأولى بذكر وظيفة الرسول ﴿مُذَرُّ﴾ [النازعات: 45].

وتفتح الثانية بذكر من ينفعه الإنذار، ومن لم ينفعه الإنذار، وهم الذين كان رسول الله -

﴿- ينجيهم في أمر الإيلام ﴿مَيْكَ لَعَلَّهُ أُوذِي زَيْكَنِي فَرُّ﴾ فَتَنْفَعَهُ الذُّي (4) مَن

اسْتَعْفَلْنِي (5) لَهُ تَصَدَّى (6)﴾ [عبس: 3-6]. ولهذا يظهر التماسك بين خاتمة الأولى

ومطلع الثانية كما يلي:

المخاطب هو رسول الله → المخاطب هو رسول الله

ونموذج آخر بين خاتمة الطارق و فاتحة الأعلى؛ فالأولى توجه الخطاب إلى الرسول وتأمره

بأن يصبر ويمهل الكافرين، ولا يستعجل نهاية المعركة، لأن المعركة بيده سبحانه، وهو وحده

القادر على إنهاؤها، ولكنه سبحانه وتعالى حلیم بالكافرين، مع أحقيتهم للعذاب، وفي هذا تثبيت

لقلب الرسول ومن معه من المؤمنين والتهوين من أمر الكيد الذي يحيكه الكافرون للرسول ومن

معلية ﴿مَ يَدِي وَنَ كَيْ دَوَا (15) كَيْ دَا (16) لَمْ الْهَكَّهُ مَ رُ وَا يَدَا (17)﴾

[الطارق: 15-17].

وتبدأ الثانية بأمر الرسول بأن يسبَّح اسم ربه الأعلى، ويمجده ويقده، فهو الرب الذي خلق

وربى، وأبدع وسوى، وقدر فهدى، خلق كل شيء، وقدر كل كائن، لا يقتصر خلقه على إبداع دون

سواه، ولا يتوقف تقديره لشيء دون غيره، وهذا يستوجب التسبيح والتعظيم والتنزيه ﴿بِسْمِ اسْمِ مَ

رَبِّكَ الْأَعْلَى لِلَّذِي (1) خَلَقَ فَسَوَّاهُ (2) قَدَّرَ وَفَلَّحْنَدِي (3) رَجَّحَ الْأَمْرَ رُفْعًا (4) لَهُ غُثَاءً
أَدْوَى (5) ﴿[الأعلى: 1-5].

ومن يتدبر العلاقة بين الإمهال والتسبيح، يتضح له أن الأمر بالتسبيح مسبب بالإمهال،
فالاستعجال نقيضه والله منزه عن النقائص، فسبحه-يا محمد-؛ لظلمه على المستحقين لعاجل
عقوبته⁽¹⁾.

فالمرجعية التي تحقق التماسك واضحة كالتالي:

مرجعية خلفية بالضمائر، والدلالة

الخطاب موجه إلى رسول الله → الخطاب موجه إلى رسول الله
الله القادر القاهر → الله الخالق المدبر المقدر
الحديث عن حلم الله بالكافرين → الحديث عن تنزيه الله لكمال قدرته

وكذلك بين خاتمة الشرح وفاتحة التين؛ إذ تدعو الأولى إلى الكدِّ والنصب في الحياة؛ ليبنى

الإنسان دار مقامه في **فَلْيَنْظُرْ غَتَّ فَاَنْصَادِي (7) بِكَ فَارْ غَبَّ (8)** ﴿[الشرح: 7-8].

وتبدأ الثانية بالقسم على أن هذا الإنسان قد خلق بأحسن **تَقْلِيْبِيْنِ ﴿وَالزِّيْ تُوْنِ (9) طُوْرِ**

سِدِيْبِيْ ذ (12) بِاللَّقَدِ الْأَمَقِيْنِ (3) نَسَانِ فِي أَدْسَانِ تَقْوِيْمِ (4) ﴿[التين: 1-4]

وخلق الإنسان في أحسن تقويم، أمر يتطلب أفراد من خلقه بالخضوع والتذلل والانقياد.

وسورتا العاديات والقارعة؛ تنتهي الأولى بالحديث عن يوم **الْفُلَّةِ: ﴿عَذَابِيْمٌ تُرَمَّمَا**

فِي الْقُوْبِيْرِ (9) مَا فِي الصُّدُوْرِ (10) يَبُوْهُ مَا دُنِيَ لَخَابِيْرِ (11) ﴿[العاديات: 9-11].

¹ انظر: البقاعي: نظم الدرر، ج 21، ص 387.

وتبدأ الثانية بوصف ما يحدث في هذا اليوم **الْقَارِعَةُ (1) الْقَارِعَةُ (2)** رَاكَ مَا لَ الْقَارِعَةُ (3) **سَيَكُونُ الْقَوْمُ أَشِدَّاءَ بِتُوتِ (4)** [الفارعة: 1-4]، فالحديث في الطرفين عن يوم القيامة، وفي هذا مرجعية خلفية، وتكرار للمعنى، ولهذا فلتَ ماسك بينهما دلالي

وسورتا العصر والهمزة؛ تنتهي الأولى بذكر صفات الإنسان الذي لم يخسر ولم يهلك:

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَحَّصُوا وَتَوَالَّصُوا بِالصِّبْرِ (3) [العصر: 3].

وتبدأ الثانية بتحديد صفات الخاسر وأحواله ومآله:

يَلْ لَدُلٌّ وَهُمْ زَقَةٌ لِيُجْزَمَ (1) أَلَّا وَ عَدْنَهُ (2) مَالَهُ أُخْلِدَ هُكْرًا (3) لِيَبْنُذَنَّ فِي الْأُدْطَمَةِ (4) [الهمزة: 1-4]، فالحديث في الطرفين عن سعادة الإنسان وشقائه، ومن ثم فلتَ ماسك بينهما دلالي.

وبناء على ما تقدم، يتضح أن للمناسبة بين خاتمة السورة وفاتحة ما تليها، لها أثر مهم في تحقيق التماسك بين السورتين، ويتضح كذلك أن التماسك قائم على المرجعية، وهي خلفية، نظرا لترتيب السور، وكذلك على التكرار، وعلى الإجمال والتفصيل.

3- مناسبة السورة بأكملها لسور أخرى:

إن القرآن الكريم لا يخرج في مضمونه عن محورين اثنين أساسيين، هما: الألوهية والعبودية لله ﷻ، تنتسب عنهما محاور كثيرة؛ ومن ينظر في كتاب الله يجد أن سور القرآن كلها، تتعلق فيما بينها بوساطة هذين المحورين. إما بالتأكيد أو التوضيح أو التفصيل، هذا يعني أن هناك علاقة بين كل سورة وما تسبقها وما تليها، وهذه العلاقة إما أن تكون بين آيات معينة وآيات أخرى من السورة، وإما أن تكون العلاقة بين سورة وسورة بأكملها، وهذه العلاقة قليلة مقارنة بالعلاقة التي سبقتها.

ومن السور التي تظهر هذه المناسبة الكاملة فيما بينها؛ سورة الغاشية والزلزلة والقارعة؛ إذ ينصب موضوعها الرئيسي على الحديث عن يوم القيامة وما يحدث فيه من تفاصيل سردها كل سورة. ومن ثم يظهر التماسك بين هذه السور، بداية من اسم كل منها؛ فكلها أسماء ليوم القيامة، وكذلك مرجعيتها كلها إلى قضية دلالية واحدة؛ هي الحديث عن يوم القيامة وأهواله، وعن أقسام الناس في ذلك اليوم، ومن ثم فلتتّماسك القائم بين هذه السور تماسك دلالي، يتضح من خلال تناول هذه السور لموضوعات واحدة، هي:

1- ذكر يوم القيامة وأهواله وأماراته.

2- ذكر ذهاب الخلائق ليوم العرض والحساب.

3- انقسامهم قسمين: قسم المقصرين الخاسرين، وقسم المؤمنين الفائزين.

4- ذكر الجنة وصفاتها.

5- ذكر النار وصفاتها.

6- وقد ختمت هذه السورة بتحويل العذاب لمن خالف أمر الله:

الْمَغَانِثِيَّةُ: ﴿لَيْلًا لَّيًّا وَكَفَرًا فَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ ذَابَّ الْأَكْبَرُ (24) ﴿[الغاشية: 23-24].

وَمَنْ يَعْزُزْهُ الزَّلْزَلَةُ: ﴿ثِقَالٌ ذُرَّةً شُرَّارًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: 8].

وَمَلَقَا أَلْعَنَ ﴿كَ مَا هِيَ نَذِيرٌ (10) حَامِيَةٌ (11)﴾ [القارعة: 10-11].

فالقضايا التي تناولتها السور الثلاثة، تدل على أن هذه السور تناسبت مع بعضها، ومن ثم

فلتتّماسك بين هذه السور تماسكا دلاليا.

ونموذج آخر من علاقتنا بالنصّيّ بين أكثر من سورة؛ يتمثل في أن السورة التالية متممة للسابقة عليها، أو شديدة الاتصال بها، ومن ثم يمكن أن نعدّهما وحدة واحدة، حيث وحدة الموضوع، ومثال هذا النوع من الجزء، سورتا الضحى والشرح . فيذكر سيد قطب أن سورة الشرح نزلت بعد سورة الضحى، "وكأنها تكلمة لها، فيها ظل العطف الندي، وفيها روح المناجاة الحبيب، وفيها استحضر مظاهر العناية، واستعراض مواقع الرعاية، وفيها البشرى باليسر والفرج، وفيها التوجيه إلى سر اليسر وحبل الاتصال الوثيق"⁽¹⁾.

ويذكر السيوطي كذلك أن سورة (الشرح) شديدة الاتصال بسورة الضحى؛ لتناسبها في الجمل، "ولهذا ذهب بعض السلف إلى أنهما سورة واحدة بلا بسملة بينهما. قال الإمام: والذي دعاهم إلى ذلك أنهم أن يقولوا: **لَكَ صَدْرُكَ (1)** ﴿كَالْعَطْفِمْ عَلَيَّ جَدُّكَ يَا تَيْمًا مَا فَاوَى (6)﴾. قلت -أي السيوطي-: وفي حديث الإسراء والمعراج أن الله تعالى قال: يا محمد، ألم أجدك يتيما فأوينتك؟ وضالا فهديتك؟ وعائلا فأغنيتك؟ وشرحت لك صدرك؟ وحططت عنك وزرك؟ ورفعت لك ذكرك؟ فلا لذكر إلا ذكرت. الحديث أخرجه ابن أبي حاتم، وفي هذا دليل على اتصال السورتين معنى⁽²⁾. ولهذا قال البقاعي: "مقصودها تفصيل ما في آخر الضحى من نعمة"⁽³⁾.

ويمكن أن تضيف الدراسة دليلا آخر على اتصال السورتين معنى، وهو مناسبة نزول السورتين؛ فالأولى نزلت بعد انقطاع الوحي عن الرسول ﷺ، ومجيء امرأة إلى الرسول ﷺ، تعيره بانقطاع الوحي عنه، وتقول: "يا محمد، ما أرى شيطانك إلا قد تركك"⁽⁴⁾، والثانية نزلت لما عير المشركون المسلمين بالفقر، فقد "أخرج ابن جرير عن الحسن قال: **لَمَّا نَزَلَتْ لَهُ سُرُورٌ يُسْرُورًا** ﴿قال رسول الله ﷺ: ابشروا أتاكم اليسر لن يغلب عسر يسرين"⁽⁵⁾.

¹ قطب، في ظلال القرآن، ج6، ص 3929.
² السيوطي: تناسق الدرر في تناسب السور، ص 140.
³ البقاعي: نظم الدرر، ج21، ص 115.
⁴ السيوطي: أسباب النزول، ص 338.
⁵ المرجع السابق: ص 339.

فالمعايرة إذن كانت السبب الرئيس في نزول السورتين. ومن ثم فعرض النعم في كلا السورتين جاء؛ لتذكير الرسول بنعم الله عليه، وغرض التذكير هو التسرية عن الرسول ﷺ والمسلمين، وتوجيهه إلى مواصلة دعوته. يقول ابن عاشور في سورة الشرح: "مضمونها شبيه بأنه حجة على مضمون سورة الضحى تثبتنا له بتذكيره سالف عنايته به، وإِنارة سبيل الحق، وترفع الدرجة؛ ليعلم أن الذي ابتداءً بنعمته، ما كان ليقطع عنه فضله، وكان ذلك بطريقة التقرير بماض يعلمه النبي" (1).

إذن تجمع بين السورتين وحدة دلالية، إذ تعالج موضوعاً واحداً، وهو التسرية عن الرسول ﷺ، ومن ثم يتطرح حاسك النصي بين هاتين السورتين، والمرجعية هنا خلفية من سورة الشرح إلى سورة الضحى.

ومن النماذج ما يعد فيهض السورتين نصاً واحداً، مثال ذلك ما بين سورتي الفيل وقريش؛ "فكل من السورتين تتضمن ذكر نعمة من نعم الله تعالى على أهل مكة، فالأولى: تضمنت نعمة إهلاك عدوهم، الذي جاء ليهدم بيتهم، وهو أساس مجدهم وعزتهم، والثانية: ذكرت نعمة أخرى، وهي كما ذكرها ابن عاشور، اجتماع أمرهم، والنتام شملهم، ليتمكنوا من الارتحال صيفاً وشتاء في تجارتهم، وجلب الميرة لهم" (2).

ويمكن أن تكون العلاقة بين سورة الفيل وقريش علاقة تعليلية، بمعنى أن الله أهلك أصحاب الفيل، ودمرهم؛ لإيلاف قريش، واجتماعهم في بلدهم أمنين، وهذا يفسر قول السيوطي: "الفيل شديدة الاتصال بما قبلها؛ لتعلق الجار والمجرور في أولها بالفعل في آخر تلك. ولهذا كانتا في مصحف أبي سورة واحدة" (3). ومن ثم فالسورتان متماسكتان دلالة.

¹ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص407.

² انظر: اب المرجع السابق: ج30، ص561.

³ السيوطي: تناسق الدرر في تناسب السور، ص140.

ونموذج آخر من علاقات التماسك بين أكثر من سورة؛ يتمثل في أن السورة التالية مخصصة للسابقة عليها، ومن ثم يمكن أن نعددهما وحدة دلالية واحدة، حيث وحدة الموضوع. مثال ذلك ما بين سورة الفلق والناس، فالثانية شديدة الاتصال بسورة الفلق؛ لأنها تضمنت استعاذة من شر خاص، أخص من مطلق الحسد، الذي ختمت به سورة الناس، يقول البقاعي: لَمَّا جَاءَتْ سُورَةُ الْفَلَقِ لِلِاسْتِعَاذَةِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، مِنْ جَمِيعِ الْأَكْوَانِ وَالْأَزْمَانِ، ثُمَّ وَقَعَ فِيهَا التَّخْصِيسُ بِشُرُورِ بَأْعِيَانِهَا، مِنْ الْغَاسِقِ وَالسَّاحِرِ وَالْحَاسِدِ، فَكَانَتْ فِيهَا الْاسْتِعَاذَةُ عَامَةً لِلْمَصَائِبِ الْخَارِجَةِ، الَّتِي تَرْجِعُ إِلَى ظَلَمِ الْغَيْرِ، وَالْمُعِيبِ الدَّاخِلَةِ الَّتِي تَرْجِعُ إِلَى ظَلَمِ النَّفْسِ، وَخُدُّتْ بِالْحَسَدِ، فَعَلِمَ أَنَّهُ أَضْرَ الْمَصَائِبِ، وَكَانَ أَصْلُ مَا بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، مِنَ الْعَدَاوَةِ، الْحَسَدِ، جَاءَتْ سُورَةُ النَّاسِ؛ لِتَتَضَمَّنَ اسْتِعَاذَةً مِنْ شَرِّ خَاصٍّ، هُوَ الْوَسْوَاسُ، وَهُوَ أَخْصُ مِنْ مَطْلُوقِ الْحَاسِدِ، وَيَرْجِعُ إِلَى الْمُعَايِبِ الدَّاخِلَةِ اللاحقة للنفوس البشرية، التي أصلها كل الوسوسة، وهي سبب الذنوب والمعاصي كلها، وهي من الجن أمكن وأضر، والشر كله يرجع إلى المصائب والمعائب"⁽¹⁾.

ومن ثم فالسورتان متماسكتان دلالة، حيث الاعتصام بالله من شر الخلق الظاهر، ومن شر الخلق الباطن، إضافة إلى تماسكها الشكلي، تمثل في تضمن كلا السورتين، استعاذة، ومستعاذ به، ومستعاذ منه، وفعل أمر، أسند في السورتين إلى الرسول ﷺ.

ونموذج آخر من علاقات التماسك بين أكثر من سورة، يتمثل في أن السورة التالية مقابلة للسورة السابقة عليها، ويمثل هذا النوع من الجزء سورة الماعون وسورة الكوثر؛ "لأن السابقة وصف الله المنافقين فيها بأربعة أمور: البخل، وترك الصلاة، والرياء فيها، ومنع الزكاة، وذكر في هذه السورة (الكوثر) في مقابلة **الْبَخْلِ يَذُكُّكَ الدَّوْثُ** (1)"، أي: الخير الكثير. وفي مقابلة

¹ البقاعي، نظم الدرر، ج22، ص424.

ترك الصلاة: ﴿فَهْدَلْ (2)﴾، أي: دم عليها. وفي مقابلة الريالون ﴿بِكَ (2)﴾، أي: لرضاه، لا للناس. وفي مقابلة منع الماعون ﴿أَمْ رَ (2)﴾، وأراد به التصديق بلحوم الأضاحي⁽¹⁾. فالجهة الجامعة بين السورتين هي علاقة المقابلة، ومن ثم يظهر التماسك بين السورتين.

وبناء على ما تقدم، يتضح أن المناسبة بين السورة الكاملة وغيرها من السورة الكاملة، في جزء عمّ، قد تكون خاصة بالجانب الدلالي، أو الشكلي، أو علاقة المقابلة، أو علاقة التعلق النحوي، أو علاقة الإجمال والتفصيل وغيرها. وهذا التناسب يسهم في إيضاح التماسك بين أكثر من سورة.

4- التناسب بين المدني والمكي

أشارت الدراسة إلى أن السور المدنية في الجزء سورتان، البيّنة، المرجح مدنيتهما، والنصر، المقطوع بمدنيتهما. ومن ثم فإن هذا المبحث سيختص بإبراز مناسبة السورتين للسور السابقة عليهما واللاحقة لهما.

❖ مناسبة سورة البيّنة لما قبلها وما بعدها

أ- مناسبة السورة لما قبلها

تكمن العلاقة بين سورة البيّنة المدنية، وسورة القدر المكية، في موضوع يتصل بالعقيدة، وهو إثبات نبوة محمد - ﷺ -، وفضل الكتاب الذي جاء به، إذ تبدأ سورة القدر بقول ﴿أَنْزَلْنَاهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ (1)﴾ ما أَلَيْسَ لَلْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3)﴾ [القدر: 1-3]. وتبدأ سورة الحجّية، بحقوله العنّالين ﴿كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مَنْفَكَيْنَ تَلْفَيْهِمْ أَلْبَيْزَةَ (1)﴾ ﴿يَتَنَوَّلُهُ حُفَا مَطَهَّرَ قُدَيْبٍ (2)﴾ ما كُتِبَ قِيَمَةٌ (3)﴾ [البيّنة: 1-3].

¹ السيوطي، تناسق الدرر في تناسب السور، ص 140

وما يؤكد العلاقة ويزيدها وضوحاً مرجعية الضمير في سورة القدر، التي تأخر التصريح بها إلى أول سورة البينة، لنعرف من هو المنزل (المرسل)، للمنزل، والمنزل عليه (المستقبل)، فالضمير (نا) في قوله: ﴿لِنُنَزِّلَهُ لِنُنْمِئَهُ﴾ يحمل مرجعية بعدية، تتعلق بقوله: ﴿اللَّهُ﴾، وهذا الإنزال يتطلب مستقبل، فمن هو المستقبل؟، المستقبل هو نوح من الله، وماذا سيستقبل؟، سيستقبل: ﴿مَا طَهَّرْنَا فِيهِ (2) دُتُبٌ قِيَمَةٌ (3)﴾ [البينة: 2-3]، يقول البقاعي في كتابه نظم الدرر لما أخبر سبحانه وتعالى أن الليلة الشريفة، التي صانها بنوع خفاء في تنزل من يتنزل فيها، وفي تعيينها، لا تزال قائمة على ما لها من تلك الصفة، حتى يأتي الفجر الذي يحصل به غاية البيان⁽¹⁾ ولعل هذا التوافق الدلالي بين ما أكدته سورة القدر، وبين ما جاء في سورتي البينة، هو الذي نادى به المفسرون، على أنه من باب النظر في القرآن الكريم، كالكلمة الواحدة، كله آخذ بعضه ببعض⁽²⁾.

ب- مناسبة السورة لما بعدها.

ترتبط سورة ﴿البينة﴾ بالسورة التي بعدها، وهي سورة ﴿الزلزلة﴾، ارتباطاً وثيقاً، ومن أوجه الربط والتناسب بينهما، ما يلي:

1- لما ذكر الله سبحانه في سورتي البينة جزء الكافرين وجزاء المؤمنين في قوله: ﴿الَّذِينَ

أَبِ وَاَلْمُكْفِرِينَ كُولِينَ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ نَمَّ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (6) الَّذِينَ مَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَهْمُ هَيِّذُوا لِبُرِّيَّتِهِمْ (7) ذَاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا يَدَارُ ضِيءٌ يَأْتِيهِمْ مِنْ أَلْفِ أَلْفِ سُرُجٍ مِثْلُ الْقَوَارِيرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الرَّاغِبُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُغْنِي عَنْهُمْ كَسَبُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ يَتَقَدَّرُ بِهِنَّ (8)﴾ [البينة: 6-8].

تطلعت النفوس إلى معرفة الوقت الذي يكون فيه ذلك، فكان قائلاً قال: متى نغادر دار الفناء؟،

إِذَا زُلْزِلَتْ لِقَاتِلٍ: ﴿الرَّضُ زُلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: 1] فوضحت هذه الآيات أول مبادئ دار البقاء وأولى

¹ البقاعي، نظم الدرر، ج22، ص185.
² انظر: الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج1، ص36.

غاياتها⁽¹⁾. أي: "كأنه لما ذكر الله - ﷻ - في السورة السابق (البينة) جزاء الفريقين المؤمنين والكافرين، كان تك كالمحرك للسؤال عن وقته فبينه جلّ شأنه في هذه السورة فقال: ﴿لَزِلَاتِ الْأَرْضِ زَلزَالَهَا﴾"⁽²⁾.

2- أن البينة تسبق الحساب، ولما ظهرت الحجة وقام البرهان على لسان رسول الله ﷺ، افترق أهل الكتاب والمشركون إلى صنفين. ولما كان حاصل ذلك افتراقهم على صنفين ولم يقع تعريف بتباين أحوالهم، أعقب ذلك بمآل الصنفين واستيفاء جزاء الفريقين المجمل ذكرهم فقال: ﴿عَمَلٌ ثَقَالَةٌ مَّذِيرٌ لِّأَيُّورِهِمْ﴾ (7) بِتَقَالِهِمْ لِرَّءِ شَرًّا يَرَهُ (8) ﴿ [الزلزلة: 7- 8].

❖ مناسبة سورة النصر لما قبلها وما بعدها

أ- مناسبة السورة لما قبلها.

تأتي صلة السورة بما قبلها من حيث إن سورة ﴿الكافرون﴾، تتحدث عن المقاطعة والمفاصلة بين المسلمين والكافرين، ومن قبل سورة الكوثر، ما يفيد أن هناك مبغضين وشانئين لرسول الله. وهذا يشعر بالصراع بين جهتين أو ملتين: ملة أهل الإيمان، وملة أهل الكفر. وتأتي سورة النصر؛ فيهم منها أن العاقبة لرسول الله، وأن نصر الله آتٍ، وفتح الله قريب، ولذلك فإن السورة تأمره ﷺ، بما ينبغي عليه أن يفعله في ذلك الوقت، فالصلة واضحة بين السورة وما قبلها.

ويربط أبو حيان الأندلسي مناسبة هذه السورة بما قبلها بقوله: "لما كان في قوله تعالى: لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِي دِينٌ ﴿الكافرون: 6﴾، موادة، جاء في هذا بما يدل على تخويفهم وتهديدهم، وأنه أن مجيء نصر الله تعالى، وفتح مكة، واضمحلال ملة الأصنام، وإظهار دين الله تعالى"⁽³⁾.

¹ انظر: البقاعي: نظم الدرر، ج22، ص 203.

² الألوسي: روح المعاني، ج30، ص208.

³ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج8، ص524.

ب- مناسبة سورة النصر لما بعدها.

ووجه المناسبة والاتصال بين سورتي ﴿المسد﴾ و﴿النصر﴾ أنه من اتصال الوعد بالوعد، ذلك أنه لما قدم سبحانه وتعالى في سورة النصر القطع بتحقيق النصر للنبي - ﷺ - وللمؤمنين، ووعدهم بأن يعقد على جبينهم إكليل الفوز والظفر، وأن يريهم رأى العين عزّة الإسلام، وغلبته، وتحت سنابك خيل الإسلام المعقود بنواصيها النصر، والتي هي على وعد من الله به، كان أبو لهب يسأل عن حاله إذ ذاك هل يثبت عليه أو يذُل، فقالَ تَعَالَى تَدَلُّ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿[المسد: 1]، فقطع الله بتحطيم هذا الطاغية العنيد، الذي يمثّل هو وزوجته ضلال المشركين كلّهم، ويجمعان في كيانهما وحده سفههم وعنادهم، وما كادوا به للنبي والمؤمنين⁽¹⁾.

وسبب تقديم الوعد على الوعيد في السورتين فهو كما يرى الألوسي؛ "ليكون النصر متصلا بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّورَةَ﴾ [الكافرون: 6]، والوعد راجعا إلى قوله تعالى: ﴿ذُكِّرْتُمْ دِينُكُمْ﴾ [الكافرون: 6]، لِي حَيِّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّورَةَ﴾ [آل عمران: 106]⁽²⁾.

وهذه المجانسة الحاصلة بين هذه السورة، مع أن سورة النصر من آخر ما نزل بالمدينة، والمسد من أوائل ما نزل بمكة، لتعلم أن ترتيبها من الله، وبأمره ﷺ⁽³⁾. وهذا يؤكد حقيقة مهمة هي أن القرآن معجز في لفظه ونظمه وترتيب آياته وترتيب سورته، وما من أحد، مهما أتاه الله من القدرة والحكمة والحنكة والسعة في العلم، القدرة على أن يأتي بسورة من مثله، ولا حتى بآية من مثله.

ومن هذا العرض لقضية المناسبة، وعلاقتها بعلم النصّ، يتبين وظيفتها في تحقيق التماسك النصّيّ على مستوى السورة المفردة، وعلى مستوى السور المتعددة، وهي بهذه الوظيفة تمثل وسيلة

¹ انظر: البقاعي: نظم الدرر، ج 22، ص 337.
² الألوسي، روح المعاني، ج 30، ص 259-260.
³ انظر: الألوسي، روح المعاني، ج 30، ص 259-260.

من أهم وسائل التماسك النصي ، الشكلية والدلالية. وهذه النتيجة تُملي علينا إضافة المناسبة إلى العناصر الأخرى، المحققة للتماسك النصي.

كما ترى الدراسة أن التماسك النصي يتحقق بفضل الروابط الشكلية والدلالية والسياقية، أما الاعتبارات الأخرى فلا تقف عائقاً أمام تحقيق التماسك كقضية المكي والمدني.

الفصل الخامس

المستوى التداولي في تحليل سور جزء عمّ

وفيه بحثان

المبحث الأول للدراسة النصية التداولية لجزء عمّ ، ويشتمل على:

السياق وأثره في تحقيق التماسك.

المبحث الثاني للنصّ التداولي لجزء عمّ ، ويشتمل على:

(1) تداولية التعريف والتكثير

(2) تداولية العدول من صيغة المبني للمعلوم إلى صيغة المبني للمجهول.

(3) تداولية التقديم والتأخير

(4) تداولية الاستفهام

المبحث الأول: الدراسة النصية التداولية لسور جزء عمّ

تعنى اللسانيات التداولية بتحليل عمليات الكلام، بشكل ظاهر، وتبيان وظائف الأقوال وخصائصها، خلال إجراءات التواصل، بشكل عام⁽¹⁾. وتعرف التداولية، بأنها "دراسة الاستعمالات الفعلية لحظة الكلام، وما يتولد عنها من دلالات، في المقامات الخطابية، في إطار التواصل ومقاصد الخطاب اللغوي"⁽²⁾.

أي أن التداولية لا تدرس اللغة في حدود (البنية اللغوية) إن كانت مبنية عليها، وإنما تنوي دراسة اللغة في الطبقات المقامية المختلفة، أي في عالمها الكامل، "بوصفها (كلاما محددًا) صادر عن (متكلم محدد) وموجهًا إلى (مخاطب محدد) بـ(لفظ محدد) في (مقام تواصل محدد) لتحقيق (غرض تواصل محدد)"⁽³⁾. فإذا أردنا أن نفهم الكلام فهما دقيقًا سيتطلب منا هذا الأمر ربط الكلام، بمقاماته المختلفة والظروف المحيطة بهذه المقامات؛ لأن أبنية النصوص ليست في الأساس إلا نتاج عمليات تواصلية واجتماعية ونفسية⁽⁴⁾.

يشتمل التحليل على المستوى التداولي:

السياق وأثره في تحقيق التماسك النصي.

إن عملية البحث عن تماسك النص لا تقتفي بالعودة إلى عناصر لغوية بل تلزمنا بالعودة إلى عناصر أخرى غير لغوية، ممثلة في المتلقي والسياق بنوعيه، "لأن النصّ ليس وحده حاوي المعنى، ولا المرسل وحده منتج الدلالة ولا المستقبل، وليس هو تفاعل هؤلاء معاً، بل أن هناك ظروفًا أخرى، تتدخل في تشكيل الحدث التخاطبي تدخلًا لا بد منه، من هنا دخل السياق عاملاً حاسماً في ترميم الأبعاد التي لا بد من تفاعلها في تحقيق عملية الفهم وتفعيلها كسياق الكلام

¹ انظر: جبر: سورة الإسراء دراسة تحليلية نصية، ص 182.

² آل صنويب: مؤيد، التداولية في البحث اللغوي والنقدي. بحث التداولية قراء في النشأة والمفهوم، لندن، مؤسسة السياب، ط1، 2012م، ص 37.

³ المرجع السابق، ص 37.

⁴ ديتز فهيرجر، فولفجانج هاينه مان، مدخل إلى علم النص، ترجمة، البحيري سعيد حسن، القاهرة- مصر، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2004م، ص9.

المنطوق وسياق الاستقبال، والمعرفة بوضع المتشاركين في التخاطب، وكذلك قصد المتكلم وظروف الكلام⁽¹⁾.

يرُفَّ السياق بأنه: الكثير من العمليات المصاحبة لأداء اللغة ووظيفتها التواصلية لدى كل منتج للكلام والمتلقي. وهو نوعان: السياق اللغوي، وسياق الحال⁽²⁾. ويرى فيرث أن الأول منهما هو الذي يعطي الكلمة أو العبارة معناها الخاص في الحديث أو النص، وينفي عنها المعاني الأخرى التي يمكن أن تؤديها في حديث آخر أو نص آخر، بينما سياق الحال أو المقام يزيل اللبس عن الجمل والنصوص⁽³⁾، والسياق بهذا المفهوم يتعدى ما هو معروف، من حيث إنه تتابع للأصوات والألفاظ، ليشمل فضلا عن ذلك الجو البيئي والنفسي المحيط بكل من المتلقي والسامع.

فعملية التواصل اللغوي تقوم بين طرفين، أولهما منتج الكلام، وثانيهما المتلقي الذي يقوم بعملية تحليل وتفسير الخطاب، وتحديد المقصود منه، لإحداث التماسك الدلالي، الذي سيحقق بدوره التأثير بين المتكلم والمتلقي. كما يفهم مما سبق " أن السياق يؤدي أمرين دلاليين أولهما: إثبات معنى محدد للكلمة، وثانيهما: نفي ضمني لأي معنى آخر تحتمله الكلمة"⁽⁴⁾.

ويؤكد الجرجاني هذا المعنى بقوله: " فقد سبقت إلى نفوسهم اعتقادات فاسدة وظنون رديئة، وركبهم فيها جهل عظيم وخطأ فاحش، وترى كثيرا منهم لا يرى له معنى أكثر من الإشارة بالرأس والعين، وما يجده للخط والعقد، يقول: إنما هو خبر واستخبار، وأمر ونهي، ولكل من ذلك لفظ قد وضع له، وجعل دليلا عليه، فكل من عرف أوضاع لغة من اللغات، عربية كانت أو فارسية، وعرف المغزى من كل لفظة، ثم ساعده اللسان على النطق بها، وعلى تأدية أجراسها وحروفها، فهو

¹ آل صنويب: التداولية في البحث اللغوي والنقدي. ص 14.

² نقلا عن بلحاف: عامر قائل ومحمد التميمي، ناصر عمر مبارك: من مظاهر الالتقاء بين فكر عبد القاهر في النظم وبعض المبادئ اللغوية لمدرسة لندن: دراسة تحليلية. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد الثاني، ديسمبر، 2012م، ص 19

³ انظر: العموش: خلود، الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق، إربد- الأردن، عالم الكتب الحديث، ط1، 2005م، ص 26. وبلحاف: من مظاهر الالتقاء، ص 19.

⁴ استنبئية، اللسانيات، ص 288.

بيفي تلك اللغة، كامل الأداء، بالغ من البيان المبلغ الذي لا مزية عليه، مَنته إلى الغاية التي لا مذهب بعدها"⁽¹⁾.

بناء على ما تقدم، يتضح أن الجرجاني يعيب على الذين يظنون أن اللغة فقط كلمات تؤلف بينهما علاقات نحوية، ويرى أن هناك معنى للغة لا يتأتى بالمعرفة المعجمية، والعلاقات النحوية التي تربط بينها، بل يتعداها إلى المعرفة الاستعمالية للغة، أي أن قدرة أهل اللغة لا تنحصر في معرفة قواعدها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، بل تتعداها إلى معرفة مقامتها الاستعمالية أيضا؛ ليتمكنوا من تأديتها - أي اللغة - بأعلى مستوياتها.

كما يؤكد الجرجاني أثر المقام في فهم دلالات التراكيب، إذ يقول في إن ربَّ هزل صار أداة في جدَّ، وكلام جرى في باطل ثم استعين به على حق، كما أنه ربَّ شيء خسيس، توصل به إلى شريف، بأنه ضرب مثلا فيه، وجعل مثلا له، ... وعلى العكس، فرب كلمة حق أريد بها باطل، فاستدق عليها الذم...، وربقول حسن لم يحسن من قائله حين تسبب به إلى قبيح، كالذي حكى الجاحظ، قال: رجع طاووس عن مجلس محمد بن يوسف، وهو يومئذ والي اليمن، فقال: ما ظننت أن قول " سبحان الله" يكون معصية الله تعالى حتى كان اليوم، سمعت رجلا أبلغ ابن يوسف عن رجل كلاما، فقال له رجل من أهل المجلس: سبحان الله!، كالمستعظم لذلك الكلام؛ ليغضب ابن يوسف"⁽²⁾. يدل كلام الجرجاني السابق، على أن الموقف الذي يجري فيه تداول الجمل أو التراكيب، هو المسؤول عن تحديد دلالاتها. وبالتالي فإنه من العبث الاقتصار على دلالات الكلمات المعجمية، المباشرة؛ لفهم المراد من العبارات.

¹ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 6.
² المرجع السابق، ص 14-15.

يقترن مفهوم السياق بمفهومين آخرين هما النظم والمقام، "بل يشبه أن يكون النظم مرادفا لمفهوم السياق"⁽¹⁾. وقد وضح الجرجاني هذا المفهوم توضيحا جيدا حين قال "فقد اتضح إذن اتضاحا لا يدع للشك مجالا أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كلم مفردة، وأن الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها، أو ما أشبه ذلك، مما لا تعلق له بصريح اللفظ"⁽²⁾.

فالجرجاني يربط النظم بالتصرف بمعاني النحو، وليس معنى التصرف بمعاني النحو مطابقة الكلام للقواعد، والتحرز من اللحن، وإنما يَلجأ الناظم للتقديم والتأخير والتعريف والتكثير والوصل والفصل، وما شابه ذلك، بطريقة ناتجة عن إعمال الفكر، لتتلاءم هذه الأساليب، وهذا المعنى. فالألفاظ من منظور الجرجاني لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ، وإنما تكون المفاضلة على أساس السياق الذي وضعت فيه، فعناصر اللغة كلها عند الجرجاني، بما فيها من مفردات وقواعد ومجاز...، لا قيمة لها في ذاتها، وإنما تستمد قيمتها من السياق؛ لأنها ناتج ما يفرزه السياق من معاني عناصر الجملة، في نظام محدد. لذا قال: "إنك ترى الكلمة تروك وتؤنسك في موضع، ثم تراها بعينها فتثقل عليك وتوحشك في موضع آخر"⁽³⁾.

ويوضح استيفان أولمان مفهوم السياق بأنه "النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم...، والسياق على هذا التفسير ينبغي أن يشمل - لا الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة فحسب - بل والقطعة كلها والكتاب كله، كما ينبغي أن يشمل كل ما يتصل بالكلمة، من ظروف وملابسات"⁽⁴⁾.

¹ استينية: منازل الرويا، ص 129.

² الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 90.

³ المرجع السابق، ص 42.

⁴ أولمان: ستيفان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، القاهرة- مصر، دار غريب، ط 12، 1997م، ص 68.

أما مفهوم السياق والمقام، فإنه قد يلتبس أحدهما بالثاني، وهذا الالتباس ممتد بين زمنين وثقافتين، فقد شاع المقام عند العرب قديما، في حين استعمل كثير من المحدثين مصطلح السياق، وإذا نظرنا إلى كل منهما، فإننا قد نجد فروقا، بين ما كان يعنيه البلاغيون العرب، وما يعنيه التداوليون في البحث اللغوي الحديث.

وهذا ما أشار إليه تمام حسان، عند تحفظه على تحديد مفهوم المقام، عند البلاغيين العرب، فهو يرى أن الفيصل في الاختلاف بين مفهوم المقام عند البلاغيين قديما، والسياق حديثا، هو معرفة ما تتطوي عليه الثقافة، ففيها ترتبط كثير من المواقف بالاستعمال اللغوي، مما يحد من إخضاع المقام للمعيارية، التي تلتصق بتعريفات البلاغيين العرب، وفي ذلك يقول: "لقد فهم البلاغيون المقام أو مقتضى الحال فهما سكونيا نمطيا مجردا، على نحو ما جرد النحاة أصل الوضع للحرف وللکمة وللجملة، ثم قالوا لكل مقام مقال، ولكل كلمة مع صاحبها مقام، يقول القزويني: ومقتضى الحال مختلف، فإن مقامات الكلام متفاوتة، فمقام التكرير يباين مقام التعريف، ومقام التقديم يباين مقام التأخير... فهذه المقامات نماذج مجردة، وأطر عامة، وأحوال ساكنة، ذات مقتضيات يوزن بها السلوك الحي، ويصب في قالبها، وبهذا يصبح مصطلح المقام عند البلاغيين سكوني...، والذي أقصده بالمقام ليس إطارا ولا قالباً وإنما هو جملة الموقف المتحرك الاجتماعي الذي يعتبر المتكلم جزءا منه، كما يعتبر السامع والكلام نفسه، وغير ذلك مما له اتصال بالتكلم، وذلك أمر يتخطى مجرد التفكير في موقف نموذجي ليشمل كل جوانب عملية الاتصال من الإنسان والمجتمع والتاريخ والغايات والقصد"⁽¹⁾، "ساعة أداء المقال، أو المعنى الحرفي كما يسميه النقاد أو معنى ظاهرا لنصّ كما يسميه الأصوليون"⁽²⁾.

¹حسان، تمام، الأصول دراسة استمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي، الدار البيضاء- المغرب، دار الثقافة، 1991م، ص 333.
²حسان: اللغة معناها ومبناها، ص 337.

ومع هذا التحفظ إلا أنه - أي تمام حسان - يفضل استعمال مصطلح المقام، في النهاية، إذ يقول: "وعلى الرغم من هذا الفارق بين فهمي وفهم البلاغيين للمصطلح الواحد، أجد لفظ المقام أصلح ما أعبر به عما أفهمه من المصطلح الحديث (Context of situation) الذي يستعمله المحدثون"⁽¹⁾.

ومع هذا، فإن الدراسة ترى أن مصطلح السياق هو المصطلح الأنسب؛ للعلة التي ساقها تمام حسان، وذلك؛ لدلالته على الممارسة المتصلة بالفعل اللغوي، الذي يتجاوز مجرد التلطف بالخطاب، بدءاً من لحظة إعمال الذهن؛ للتفكير في إنتاجه، بما يضمن تحقيق مناسباته التداولية.

فيرى سمير استنتية أن الاختلاف بينهما، يكمن في أن المقام "هو الموقف الذي يوظف في الكلام، وهو بذلك يختلف عن مفهوم السياق، الذي هو الصورة المنطوقة من اللغة. فالمقام صورة لغوية، والسياق صورة تكتنف ذلك الموقف"⁽²⁾.

النفس تتجاذبه علاقتان، داخلية وخارجية كي يتماسك، ومن ثم فهو واقع بين التأثير والتأثير من قبل البيئة المحيطة⁽³⁾. وهذا ما يؤكد العلاقة التلازمية بيللنص^٤ والسياق باعتباره يؤثر فيه، وبفضله نتمكن "من حصر مجالات التأويل الممكنة ودعم التأويل المقصود"⁽⁴⁾.

"ونكتفي هنا أن نلاحظ أن الفكرة القائلة بإمكانية تحليل سلسلة لغوية بدون مراعاة السياق، قد أصبحت في السنين الأخيرة محل شك. فإذا أراد النحوي المهتم بالجملة أن يقدم أحكاماً بشأن مدى نحوية جملة من الجمل، وهو يحدد ما إذا كانت الأنساق اللغوية التي يقدمها نحوه جملاً لغوية

¹ حسان: الأصول، ص 333.

² استنتية: منازل الرويا، ص 129.

³ الفقي: علم اللغة النصي، ج 1، ص 107.

⁴ خطابي: لسانيات النص، ص 297.

صحيحة، فإنه يعتمد ضمناً على اعتبارات ذات علاقة بالسياق...، وممارسة تحليل الخطاب تقتضي بالضرورة القيام بدراسة للتركيب والدلالة، ولكنها أساساً تتضمن القيام بدراسة المقاصد⁽¹⁾.

والمقاصد ترتبط بوجه عام بغرض المرسل، إذ يستلزم منه مراعاة كيفية التعبير عن مراده، واختيار الإستراتيجية التي تضمن إيصال مقصده إلى المخاطب، مع المواءمة بين الشكل اللغوي المناسب وبين العناصر السياقية الأخرى⁽²⁾.

ولعل هذه الأهمية للعلاقة بيلنص³ والسياق هي التي دفعت هاليدي ورقية حسن إلى تأليف كتاب لهما عنوانه (اللغة والسياق والنص)، وهو الكتاب الذي أكد فيه أن الفكرة الرئيسة تهدف إلى إجلاء العلاقة بيلنص³ والسياق، القائمة على أن كلا من النص³ والسياق يمكن تفسير أحدهما بالرجوع إلى الآخر⁽³⁾. وهو ما يؤكد عليه جون لاينز، الذي يرى أن كلا منهما متمم للآخر، وتعتبر النصوص مكونات للسياقات التي تظهر فيها، أما السياقات فيتم تكوينها وتحولها وتعديلها، بشكل دائم، بوساطة النصوص المستخدمة في مواقف معينة⁽⁴⁾.

وترى الدراسة أنه من الطبيعي أن يمثل السياق دوراً بارزاً في تحديد المعنى المقصود من الخطاب، ومن ثم تحديد تماسكه، "وذلك لأن اللغة وليدة الاحتكاك في المجتمع، فهي بطبيعتها اجتماعية، ومن ثم فالمجتمع يحيط باللغة، وبيان معناها يرجع إلى المجتمع"⁵، كما أن "النصوص لا ترد دائماً إلا في سياقات اجتماعية محددة، وتشتد تعاوناً، ويستخدمها المشاركون في الاتصال؛ لتحقيق أهداف اجتماعية، أو شخصية باختصار: للنصوص وجود اجتماعي معين، وهي لا تنعكس في مضاميل النص³ فحسب، بل في إستراتيجيات المشاركين فيه أيضاً، عند تنظيّل النص³ وفي

¹ بول وبراون، تحليل الخطاب، ص 47.

² انظر: الشهري، عبد الهادي، إستراتيجيات الخطاب: مقارنة تداولية، لبنان - بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2006م، ص 78.

³ انظر: الفقي، علم اللغة النصي، ج 1، ص 107.

⁴ لاينز، جون، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: عباس صادق الوهاب، بغداد- العراق، دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية، ط 1، 1987م. ص 215.

⁵ الفقي: علم اللغة النصي، ج 1، ص 106.

صياغته" (1). لذا لا يمكن الاستغناء عن السياق في تفسير الخطاب. فالمجتمع هو الأداة المنتجة نطلّ ، والوعاء الذي يحتضن النصّ ، والمحلل هو الذي يحدد المعنى المقصود من النصّ ، بالإحالة على الملابس التي أنجز فيها.

ومن هنا يتضح أن فهللخصّ وتفسيره لا يتأتى لنا إلا بالرجوع إلى السياق، باعتباره يلعب دورا بارزا في تحديد معنى النص، ومن ثم تحقيق الانسجام له. لذا ينبغي على محلل الخطاب أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي ظهر فيه الخطاب، وذلك بأن يعتمد على الخصائص الأساسية التي تشكل سياق النص، المراد تحليله، وهي الخصائص التي صنفها هايمز على النحو الآتي(2):
المرسل: وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول. والمتلقي: وهو السامع أو القارئ الذي يتلقى القول. الحضور: وهم المستمعون الآخرون الذين يساهم حضورهم في تخصيص الحدث الكلامي. والموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي. والمقام: وهو زمان ومكان الحدث التواصلية وكذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين من إشارات وإيماءات وتعبيرات الوجه. والقناة: وهي الوسيلة التي تم التواصل من خلالها بين المشاركين في الحدث الكلامي: كلام، كتاب، إشارة. والنظام: ويقصد به اللغة أو اللهجة أو الأسلوب المستعمل. وشكل الرسالة: هل هي جدال، عظة، خرافة، رسالة غرامية. والمفتاح: ويتضمن التقويم: هل كانت الرسالة موعظة حسنة، شرحا مثيرا للعواطف. والغرض: أي أن مقصد المشاركين ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلية.

ويرى هايمز أن هذه الخصائص قادرة على فك شيفرة الخطاب، وعلى محلل الخطاب أن يختار منها ما هو ضروري لوصف الحدث التواصلية، بمعنى أن هذه الخصائص ليست كلها ضرورية في جميع الأحداث التواصلية، ولا يمكن أن تكون مجتمعة في فهم خطاب واحد، فقد يوجد

¹ فهبجر: مدخل إلى علم النص، ص8.
² انظر: خطابي: أساسيات النص، ص53.

هناك عنصر أو عنصرين غالبين في إنتاج ذلك الخطاب وتأويله، والباقي غير موجود، ولكن بقدر ما يعرف المحلل أكثر ما يمكن من خصائص السياق، بقدر ما يحتمل أن يكون قادرا على التنبؤ بما يحتمل أن يقال⁽¹⁾.

كما أن هذه الخصائص تسهل على الباحث عملية تحليل النصوص المختلفة لأنلنظنّ المنجز لا يتم تحليله لغويا إلا عن طريق هذا التفاعل بين المبدع والمتلقي، بين جملانصّ ومدلولاته الحديثة والزمانية والمكانية، إذّه باختصار شديد كائن حي يشكل مع القراءة الواعية والتحليل الهادف الذي يجعل للسياق والموقف اللغوي دورا أساسيا عند التحليل، هذا السياق هو الذي يحدد مكوناتالنصّ ، بل ويوجدها⁽²⁾.

وعليه، فإن الخطاب القابل للفهم والتأويل، هو القابل لأن يوضع في سياقه، إذ كثيرا ما يكون المتلقي أمام خطاب بسيط من حيث لغته لكنه قد يتضمن قرائن(ضمائر أو ظروف) تجعله غامضا غير مفهوم دون الإحاطة بسياقه، ومن ثم فإن للسياق دورا فعالا في تواصلية الخطاب وفي انسجامه بالأساس، وقد يستعين القارئ بمبدأ التأويل المحلي الذي يرتبط بالسياق، بحيث يجعل طاقته التأويلية مقيدة باعتماده على خصائص السياق، كما أن المبدأ التأويلي متعلق بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤثر زمني مثل(الآن)، أو المظاهر الملائمة لشخص محال إليه بالاسم كاسم (محمد) مثلاً ، فالتأويل المحليّ علم المستمع بأن لا ينشئ سياقاً أكبر مما يحتاجه، من أجل الوصول إلى تأويل ما، فيكون هذا التأويل سليما وصحيحا ومؤديا للمعنى⁽³⁾.

نخلص مما تقدم، أن لكل خطاب مرجعا يحيل عليه، وسياقا معينا مضبوطا قيل فيه، ولا نفهم مكوناته الجزئية أو ن فكك رموزه إلا بالإحالة على الملبسات، التي أنجز فيها هذا الخطاب،

¹ انظر: خطابي: لسانيات النص، ص53.

² عفيفي: نحو النص، ص47.

³ انظر: خطابي : لسانيات النص، ص 67.

قصد إدراك القيمة التواصلية الإخبارية للخطاب. لأن "المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة. فمعظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى إن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها"⁽¹⁾.

النصّ القرآني بوصفه نصا نزل مفرقا، تبعا لمتنوع الأحداث، لم ينزل كله في مكان واحد، ولا زمان واحد، ولا لحدث واحد، ولهذا احتاج فهمه إلى معرفة مكان النزول ومناسبته حتى يمكن تفسيره، على نحو صحيح⁽²⁾.

ويتضح هذا بصورة جليّة حين يحدث الغموض في بعض الحدود اللغوية، وهذا الغموض يحتاج إلى معلومات سياقية خاصة في أثناء عملية التأويل، مثل هذه الحدود ألفاظ، مثل: هنا، والآن، وأنا وأنت، وعندئذ) فمن أجل تأويل مثل هذه الحدود، حين ترد في خطاب ما، يصبح من الضروري أن نتعرف، بشكل رئيسي، على شخص المتكلم وكذلك المستمع، ومتى كان وقت الخطاب، وأين كان إنتاج الخطاب، وما هي الظروف المحيطة بالخطاب، لما وقع. هذا هو المبدأ العام الذي يحدد أهمية دور إجراء السياق في فهم وتأويل النص⁽³⁾.

ولا يمكن الوقوف على معنالنصّ اللغوي، إلا من خلال تحليله، ضمن ذلك السياق الثقافي أو الاجتماعي، الذي ولد فيه، فإذا كانت هناك رغبة حقيقية، للوصول إلى جوانبه الدلالية، كافة، فلا بد، إذن من التقصي وراء معلومات إضافية أخرى، عن خصائص السياق، الذي ورد فيه

¹ عمر: علم الدلالة ، ص 68-69.
² انظر: الفقي: علم اللغة النصي، 109.
³ انظر: خطابي : لسانيات النص ، ص 297.

النص، رغبة في فتح مجالات أخرى، من البحث اللغوي في النص، تسهم إلى حد بعيد، في
توظيف تلك الخصائص، لخدمة ذلك النص¹ وفهم معناه⁽¹⁾.

فالسباق له أثر بارز في تحديد معنى النص، ومن ثم تحقيق الانسجام له، وهذا إشارة إلى
العلاقة الوثيقة بين النص¹ والسباق للنص¹ والسباق يتم أحدهما الآخر، وبانعدام السباق يفقد النص¹
انسجامه، وبالتالي يفقد نصيته. ولكي تلتزم الدراسة أثر قرينة السباق على النص¹ القرآني، حاولت
التطبيق على بعض القضايا، كالقرينة والتكبير، والتقديم والتأخير، والعدول عن صيغة المبني
للمعلوم إلى صيغة المبني للمجهول، والاستفهام.

¹ انظر: جبر: سورة الإسراء، دراسة نصية تحليلية، ص 184.

المبحث الثاني: التحليل النصيّ التداولي لسور جزء عمّ

سوتكز عملنا في هذا المبحث على أربعة محاور، هي: التعريف والتذكير، والعدول من صيغة المبني للمعلوم إلى صيغة المبني للمجهول، والتقديم والتأخير، والاستفهام.

(1) تداولية التعريف والتذكير

التعريف والتذكير مصطلحان يتصلان بالكلام دلالة وتأثيرا، فهما يؤثران في دلالة الكلام ووظيفته، وقد عرف ابن يعيش المعرفة بأنهما "خصّ واحدا من الجنس، لا يتناول غيره، وذلك متعلق بمعرفة المخاطب دون المتكلم، إذ قد يذكر المتكلم ما هو معروف له ولا يعرفه المخاطب، فيكون منكورا، كقول القائل لمن يخاطبه: في داري رجل، ولي بستان، وهو يعرف الرجل ويعرف البستان"⁽¹⁾. وهذا يعني أن المعرفة متعلقة بالمخاطب أكثر من المتكلم؛ إذ الأصل في الكلام التواصل والتفاعل بين المتكلم والمخاطب، وذلك عن طريق نقل المعنى للمخاطب تعريفاً وتذكيراً، وانحراف المخاطب أو المتلقي عن فهم غرض المتكلم لا يحقق التأثير المقصود في عملية الخطاب⁽²⁾.

أما النكرة فهي "أصل للمعرفة ومتقدمة عليها، وهي كل اسم يتناول مسميين فصاعداً على سبيل المثال البدل، فهو نكرة، وذلك نحو: (رجل) و(فرس). ألا ترى أن رجلاً يصلح لكل ذكر من بني آدم، وفرس يصلح لكل ذي أربع صهّال"⁽³⁾. أي أن النكرة هي الأصل والتعريف حادث عليها، فلفظ رجل اسم جنس لكل شخص من جنس الرجال، وعندما ينتقل هذا اللفظ إلى التعريف بإدخال (ال) عليه، يكون (الرجل) مقصوراً على واحد بعينه، ومن هنا تكون النكرة سابقة؛ لأنها اسم جنس

¹ ابن يعيش: شرح المفصل، ج5، ص85.

² انظر: الشهري، عبد الهادي، إستراتيجيات الخطاب، ص16.

³ ابن يعيش: شرح المفصل، ج5، ص88.

وضعه الواضع؛ للفصل بين الأجناس، فلا تجد معرفة إلا وأصلها نكرة، إلا اسم الله تعالى لأنه لا شريك له سبحانه⁽¹⁾.

(أ) تداولية التعريف في سور جزء عمّ

تحدث علماء النحو عن المعرفة بوصفها اسما يدل على معنى، وذكروا أقسامها المتمثلة في: اسم العلم، واسم الإشارة، والاسم الموصول، والضمير، والمعرف بـ(ال) والمضاف إلى معرفة⁽²⁾. وقد اقتصت المعرفة في الدلالة على شيء مخصوص، إلا أنها قد تخرج عن دلالة أصل الوضع هذه؛ لتدل على معان تداولية أخرى قصدها المتكلم، وسعى إلى إيصالها إلى المخاطب. وقد تمت دراسة تداولية أقسام المعرفة، فيسور جزء عمّ ، على النحو الآتي:

(1) تداولية التعريف بـ(ال)

أخرج الاسم المعرف بـ(ال) دلالة أصل الوضع - في سور جزء عمّ - إلى معان تداولية متعددة، منها:

1. التعرف بـ(ال) للتعظيم

جاءت لفظة (أَيْكَ) معرفة في قوله تعالى: ﴿أَيْكَ يَنْظُرُونَ﴾ [المطففين: 23]، وتكمن القصدية من تعريف لفظة (أَيْكَ) في هذا السياق، تحمیل اللفظة معنى التعظيم، أي أن الله -عز وجل- قد عرّف (أَيْكَ) في هذه الآية؛ لتعظيمها، وتعظيم النعيم الذي أعده الله للأبرار، يوم **الْقِيَامَةِ أَقُولُوا: ﴿أَيْكَ يَنْظُرُونَ﴾**، "أي: إنهم في موضع التكریم، ينظرون حيث يشاءون، لا يغضون من مهانة، ولا يشغلون عن النظر من مشقة... وهم على الأرائك، وهي الأسرة، في الحجال. وأقرب ما يمثلها عندنا ما نسميه (الناموسية) أو الكلة!، وصورتها الدنيوية كانت أرقى وأرق مظاهر النعيم عند العربي، ذي العيشة الخشنة! أما صورتها الأخروية فعلمها عند الله. وهي على أيّة حال أعلى من كل ما يعهده الإنسان، مما يستمد من تجاربه في الأرض وتصوراته!، وهم

¹ انظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ج5، ص85.

² انظر: المرجع السابق: ج5، ص85.

في هذا النعيم ناعمو النفوس والأجسام، تفيض النضرة على وجوههم وملامحهم حتى ليراها كل

تَعْرِفُ فِرْيَاعًا: ﴿وَهُمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾⁽¹⁾. بمعنى أن إدخال (ال) التعريف على الألفظة (أَك) (

قصد منه معنى التعظيم، في هذه الآية.

لَمْ يَكُفِّرْ بَعْدَ ذَلِكَ قَوْلَهُ يَتَعَالَى فَعَرَفُوا وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَرَلَّامِينَ شَمْنَا نَفَكِّينَا عَلَى الْفُطُورَةِ (أَك) ﴿وَهُمْ

البيّنة﴾ [البيّنة: 1]، قصد من تعريف لفظة (البيّنة) حمل معنى اللفظة على التعظيم، إذ جاءت هذه

الآية في سياق الحديث عن اليهود والنصارى، وموقفهم من دعوة الرسول - ﷺ - ، بعد أن بان لهم

الحق وسطعت أنواره، وبعد أن عرفوا أوصاف النبي المبعوث آخر الزمان، وكانوا ينتظرون بعثته

ومجيئه، فلما بُعث خاتم الرسل كذبوا برسالته، وكفروا وعاندوا. وما يؤكد اكتساب لفظة (البيّنة) معنى

العظمة، أُبدل منها قوله (وَل) ، أي عظيم جدا⁽²⁾، وزاد عظمته بقوله واصفاه (اللاه) ، الذي

له الجلال والإكرام، وهذا من باب التفضيم لأمر البيّنة. فالقصد من تعريف لفظة (البيّنة) هو حمل

دلالتها في هذا السياق على التعظيم.

وكذلك وردت لفظة (الِد) معرفة ب(ال) للدلالة على التعظيم في قوله تَعَالَى أَقْسَمُ بِهِ ذَا

الِدِ ﴿[البلد: 1]، فقد جاء التعريف للبلد للدلالة على الشرف والرفعة، ومما يؤكد اكتساب

لفظة (الِد) معنى العظمة، أن الله أقسم به على وجه الخصوص، "والقسم بالبلدة مع أنها لا تدل

على صفة من صفات الذات الإلهية، ولا من صفات أفعاله كناية الله عن تعظيم الله تعالى وإياه

وتفضيله"⁽³⁾، بمعنى أن القصدية من دخول (ال) التعريف على لفظة (الِد) ، إضفاء معنى التعظيم

عليه.

¹ قطب: في ظلال القرآن، ج 6، ص 3859.

² انظر: البقاعي: نظم الدرر، ج 21، ص 188.

³ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج 30، ص 347.

1. التعرف بـ(ال) للمبالغة

حمل التعريف معنى المبالغة في اللفظ (زُ) في قوله تعالى ﴿ تَلَّوْنِيْنَ ﴾ ﴿ آمَنُوا وَعَمِلُوا ﴾
﴿ جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ الْأَفْنَانُ ﴾ ﴿ الذُّبُرُ ﴾ [البروج:11]، وتكمن القصدية
من تعريف اللفظ (زُ) في بيان عظمته؛ لأن سياق الآية يدل على أن ذلك الفوز فوز عظيم لا
نظير له. ولزيادة معنى المبالغة وطلق (زُ) بأنه كبير. يقول البقاعي في تفسير هذه الآية:
ولمَّا ذكر هذا الذي يسر النفس ويذهب البؤس، فذَكَرَهُ بقوله (ك)، أي: الأمر العالي الدرجة
العظيم البركة (زُ) بجميع المطالب لا غير (يرُ) كبرا لا تفهمون منه أكثر من ذكره، بهذا
الوصف على سبيل الإجمال، وذلك أن من كبره أن هذا الوجود كله يصغر عن أصغر شيء
منه⁽¹⁾. فالقصدية من تعريف لفظ تكمن في المبالغة في وصف الفوز، الذي أعده الله لعباده
المؤمنين؛ لتثبيتهم.

(2) تداولية التعريف بالضمير

أوضحنا في المستوى النحوي أن الإحالة الضميرية عنصر اتساق مهم في النص، ولكنه
إضافة إلى ذلك قد يحمل الضمير في الجملة، معاني دلالية، يقتضيها موقف الخطاب، فلا يكون
القصد من وجوده ربط عناصر النص ببعضها، بل قد يتعدى ذلك؛ ليضفي معاني جديدة على
السياق، وقد حمل الضمير في سور جزء عم^١، معاني قصدية مختلفة، منها:

1. القصر

أفاد استخدام الضمير (م) معنى القصر في قوله ﴿ كَفَرُوا وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾
﴿ الْمَشْرُكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ [البقرة:6]، جاءت هذه الآية في سياق
الحديث عن مصير الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين، وخلودهم في النار يوم القيامة، ولكي
يقصر العذاب عليهم دون غيرهم استخدم ضمير الفصل، في قوله تعالى ﴿ م)؛ ليكون أشد وقعا

¹ البقاعي: نظم الدرر، ج21، ص360-361.

على كل من يعارض دعوة الله - ﷻ - ويكذب رسله، يقول ابن عاشور: "وتوسيط ضمير الفصل؛ لإفادة اختصاصهم بكونهم شر البرية، لا يشاركون في ذلك غيرهم من فرق أهل الكفر"⁽¹⁾. أي خاصة بما لضمائرهم من **الطَّبَّتْ بِرِئْتِكُمْ قَوْلُهُ وَعَلَىٰ ذَٰلِكُمْ أَنذَارٌ لِّمَن كَانَ لَهُ مَالٌ وَنِسَاءٌ فِي الْبِلَادِ أُوذِيَ نَارًا وَنَارًا كَرِيمًا** ﴿البعد: 19﴾.

وكذلك فإن القصدية من ذكر (ت) في قوله تعالى **لَا تُذِرُ مَنِ** **يَذْشَاهَا** ﴿النازعات: 45﴾ تكمن في قصر المسند على المسند إليه، إذ جاءت هذه الآية في سياق إنكار المشركين لأمر الساعة، ومطالبتهم الرسول بتعين وقتها، فأجيب الرسول بأن حظه التحذير من بغتها، وليس حظه الإعلام بتعين وقتها⁽²⁾. وأفادت (إذ ما) "قصر المخاطب على صفة الإنذار، أي تخصيصه بحال الإنذار، وهو قصر موصوف على صفة فهو قصر إضافي، أي بالنسبة إلى ما اعتقدوه فيه، بما دل عليه إلحافهم في السؤال من كونه مطلعاً على الغيب"⁽³⁾. بمعنى بعثتك يا محمد، لتتذير الناس وتحذرهم، فمن خشي الله وخاف مقامه ووعيده، فأفلح ونجح، ومن كذبك وخالفك فقد خاب وخسر، فلا يحزنك أمره، ولا يضرك ما فعله.

2. التعظيم

أفاد استخدام الضمير (ت) معنى التعظيم في قوله تعالى **لَا تُذِرُ مَنِ** **يَذْشَاهَا** ﴿البعد: 2﴾، فالآية جاء في سياق القسم، إذ أقسم الله في الآية الأولى بأعظم البقاع على الأرض، مكة المكرمة، **لَا تُذِرُ مَنِ** **يَذْشَاهَا** ﴿البعد: 1﴾، فلما عظم البلد بالإقسام به، زاده عظما بالحق به إشعاراً بأن شرف المكان بشرف السكان.. فقال **يُؤْنِتُ** (خير كل حاضر وباد)⁽⁴⁾.

¹ ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، ج30، ص484.

² القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**، ج19، ص209.

³ ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، ج30، ص97.

⁴ البقاعي: **نظم الدرر**، ج22، ص46-47.

3. تكريم المخاطب والتكيل بالسامع

بشر الله عز وجل سيدنا محمد - ﷺ - ، أنه أعطاه الخير الكثير في الدنيا والآخرة، وأمره أن يشكر الله، ويقبل عليه بالطاعة والعبادة، قال: **تَعْلَمُ عَلَى طَيْبٍ ذَاكَ الدَّوْثَرُ فَطَهَّرَ لِرَبِّكَ** **وَكَحْشَرَانِدٍ (ق) إِهْوَ الْأَبْتَرُ (3)** [الكوثر: 1-3]، إذ جاء ضمير المخاطب (لِ)؛ لتأكيد خبر اختصاص العطاء بالرسول، وذلك من باب التكريم له ورفع منزلته عند الله ﷻ، وفي الوقت نفسه للتكيل بشانئ الرسول.

وافتح الكلام ب(نَا)؛ لتأكيد الاهتمام بالخبر، والإشعار بأن العطاء شيء عظيم⁽¹⁾؛ لأنه من عند الله، فهو عطاء لا يساويه عطاء. لذا فإن القوة القصدية من خطاب الرسول بضمير المخاطب في الآية السابقة إنما هو لتكريمه⁽²⁾، وفي نفس الوقت التعريض والتكيل بشانئ الرسول والمشركين، ليكفوا عن أذى الرسول، فكان بمنزلة القمع لهم.

وحمل الضمير (لِ) معنى تكريم المخاطب والتكيل بالسامع في قول: **تَخَالِي: ﴿ذِي رٍ لَكَ مِنْ الْأُولَى﴾ [الضحى: 4]**، إذ جاءت هذه الآية في سياق التأكيد على جلالة قدر الرسول، وأن ربه لم يهجره، ولم يبغضه كما زعم المشركون، بل هو عند الله رفيع القدر، عظيم الشأن والمكانة، "واللام في قوله (كَ) لام اختصاص، أي خير مختص بك، وهو شامل لكل ما له تعلق بنفس النبي، في ذاته وفي دينه وفي أمره"⁽³⁾، وهذا من باب التكريم له - ﷺ - ، وفي الوقت نفسه للتكيل بالمشركين، الذين لؤا الرسول لفظا وفعلا، وتمسكوا بالدنيا وندأ ذروا أنفسهم لها. لذا فإن القوة القصدية من خطاب الرسول بالضمير المتصل (كَ)، في الآية السابقة، إنما هو لتكريمه، وفي نفس الوقت للتعريض والتكيل بالمشركين، الذين عيأروا الرسول بانقطاع الوحي عنه، فكان ذلك بمنزلة

¹ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص572
² انظر الصابوني: صفوة التفاسير، ج20، ص110.
³ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص397.

القمع لهم؛ ليكفوا عن إيدائهم للرسول، وليعلموا بأن من اعتنى بنبية في مبدأ نشأته لن يتركه في آخرها.

(3) تداولية التعريف بالعلمية

جاء التعريف بالعلمية يحمل مقاصد تداولية، ذات دلالات متنوعة، بحسب المقام، ومن هذه

المقاصد:

1. تكريم الشخص المذكور في العبارة الملفوطة وتعظيمه:

ورد اسم النبي للعلم (أهيم) (موسى) في قوله تعالى ﴿ذُرِّيَّتِي الْأَوْدَادِ الْغُدُوقِ الْأُولَى (18) صُدُوقِ إِسْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ [الأعلى: 18-19]، وتكمن القصدية من ذكر اسميهما، في تكريمهما وتعظيمهما، إذ جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن الآخرة، وعظم قدرها عند الله، وضرورة الاهتمام بها؛ لأنها خير من الحياة الدنيا، فالدنيا فانية، والآخرة باقية، والباقي خير من الفاني. فهذه موعظة عظيمة أخبرت عنها كل الشرائع السماوية السابقة لرسالة سيدنا محمد ولله ما كان الظكُّ ذُفِ الْأُولَى لِحَصِّ مَنْ بَيْنَهَا، تعظيماً لقدر هذه الموعظة، أعظم الأنبياء، فقال مبدلاً مشيراً إلى الاستخلاف بالتجريبية (أهيم) (موسى) (1).

2. التنكيل بالشخص المذكور في العبارة الملفوطة والتنكيل بالسامع.

ورد اسم العلم (أد) (موسى) (ن) في قوله تعالى ﴿فَعِثْرَ بَكِّ بِعَادٍ (6) مَذَاتِ الْعَمَادِ النَّحِيِّ لَوْعٍ مِثْلُهُ مَا فِي الدِّبْلَاءِ (8) عِدَّ الْبُنُوقِ الصَّخْرَ بِأَبُو آفِرٍ (9) وَنَذِي الْأَوْ وَتَلْدِيلِ (10) عُوَا فِي الْأِبْلَاءِ فَكُنْ (11) فِيهَا الْقَسَادُ (12) هِمَّ عَوَّ بَكِّ سَوَّطَ عَذَابِ (13)﴾ [الفجر: 6-13]، وتكمن المقصدية من ذكر هذه الأسماء، التنكيل بها، ذلك أن الآيات السابقة اشتملت على وصف ما كانت تتمتع به الأمم، مما أنعم الله عليها من النعم، وهم

¹ البقاعي: نظم الدرر، ج21، ص 407-408.

لاهُون عن دعوة رسل الله، ومعرضون عن طلب مرضاة بهم، مقتحمون المناكر، التي نُهوا عنها، بطِرون بالنعمة معجبون بعظمتهم⁽¹⁾، فجازاهم الله على طغيانهم بإهلاكهم، والحديث عن هذه الأقسام فيه عبرة وعظة للمشركين، بأن حالهم مماثل لحال أولئك ترفا وطيغانا وبطرا، فلا يتوهموا بأن الله جعلهم محل كرامة بسبب ما هو واقع لهم من النعمة، بل إن عذاب الله محيط بهم لا يستثنىهم⁽²⁾.

(4) تداولية التعريف بالإضافة

برز في سورجزء عمّ تراكيب إضافية، أُضيف فيها الاسم النكرة إلى المعرفة، فاكتسب من هذه الإضافة مقاصد تداولية، منها:

1. التعظيم والتشريف

تكتسب النكرة خاصية التعريف عند إضافتها إلى معرفة، وقد تكمن القصدية من هذه الإضافة في حمل المعنى على التعظيم ومن أمثلته **فَقَوْلًا تَعَالَى: ﴿م﴾ رَسُورُ اللّٰهِ نَاقَةَ لّٰهِ** و **رَسُورُ قِيَاهَا** [الشمس: 13]، فقد اكتسبت كلفة (إفة) معنى التشريف والتعظيم عند إضافتها إلى لفظ الجلالة، وقد وردت هذه الآية ضمن حوار صالح مع قومه، فقد أرسل الله جلّ جلاله معه الناقة؛ ليُؤكّ آية على صدق نبوته، ولمّا كانت الناقة هي ناقة الله تعالى، طلب صالح -عليه السلام- من قومه أن يتركوا الناقة تأكل من أرض الله، وتشرب من ماء الله، وطلب منهم أن لا يمسوها بسوء، ولا يعتدوا عليها في سقياها فإن لها شرب يوم، ولهم شرب يوم، ولكنّ قومه كذّبوه فَعَقَرُوهَا، فلحقهم عذاب من الله شديد⁽³⁾. وقد حمل إضافة النكرة (إفة) إلى لفظ الجلالة معنى التعظيم والتشريف، يقول ابن عاشور: "إضافة ناقة إلى اسم الله تعالى تشريف لها؛ لأن الله أمر بالإحسان إليها، وعدم

¹ انظر الصابوني: **صفوة التفاسير**، ج20، ص56.

² انظر: ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، ج30، ص325.

³ انظر: ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، ج7، ص302.

التعرض لها بسوء، وعظم حرمتها"⁽¹⁾؛ لأنها آية جعلها الله على صدق رسالة صالح -عليه السلام- ولأن خروجها لهم كان خارقا للعادة. فالقصديّة من إضافة (قوة) إلى لفظ الجلالة تكمن في إكساب المضاف صفتي التعظيم والتشريف.

وهذا ينطبق على قوله **تَبْلُغُ إِلَى جِبْرِاعٍ نَزَلَتْهُ وَافْتَحُ** ﴿النصر:1﴾، فالقصديّة من إضافة (ر) إلى لفظ الجلالة، "تُشعر بتعظيم هذا النصر، وأنه نصر عزيز خارق للعادة، اعتنى الله بإيجاد أسبابه ولم تجر على متعارف تولّد الحوادث عن أمثالها"⁽²⁾.

وكذلك ظهر معنى التعظيم والتشريف في لفظ (ة) في قوله تعالى **إِنذَانَا نُفٍ فِي لَيْلَةٍ الْقَدَرِ** (الله) **طَا مَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ** (2) **لَيْلَةُ الْقَدَرِ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ** (3) ﴿القدر:1-3﴾، فهذه الآية جاءت في سياق الحديث عن الليلة، التي أنزل الله فيها القرآن، على سيدنا محمد، وقد حمل إضافة النكرة (ة) إلى كلمة القدر، معنى التعظيم والتشريف لهذه الليلة؛ لأنها ليلة نزول الكتاب العظيم، ذلك أنه لما عظم الله القرآن، **لِقَوْلِهِ: (ذُنَابُهُ)**، زاده عظما بالوقت الذي اختار إنزاله فيه؛ ليكون طالعه سعيدا، لما كان أثره حميدا **لِقَوْلِهِ: (الْقَدَرِ)**، أي: الليلة التي لها القدر عظيم وشرف كبير، والأعمال التي فيها ذات قدر وشرف، فكانت بذلك كأنها مختصة بالقدر، فلا قدر غيرها"⁽³⁾. فالقصديّة من تعريف (ة) بإضافة (د) تكمن في إكساب المضاف صفتي التعظيم والتشريف.

2. للتمكن

إن القصديّة من إضافة الضمير (ها) إلى (ال) في قوله **تَوَالَى نَحْتِ الْأَرْضِ** **زَلَزَ اللَّهُ مَا** ﴿الزلزلة:1﴾، تكمن في إفادة التمكن، ذلك أن حدث الزلزلة مرتبط بالأرض، فإذا سمعنا

¹ ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، ج30، ص8، 218.

² المرجع السابق: ج30، ص590.

³ البقاعي: **نظم الدرر**، ج22، ص178.

كلمة (أَل) تبادر إلى أذهاننا صورة الأرض المضطربة المهتزة، دون غيرها، بقول ابن عاشور: "وأَضِيفَ (لَهُ) إلى ضمير الأرض؛ لإفادة تمكنه منها وتكرره، حتى كأنه عرف بنسبته إليها؛ لكثرة اتصاله"⁽¹⁾.

3. الإيناس

ظهر معنى الإيناس في قوله تعالى ﴿إِلَى رَبِّكَ فَتَدَخُشَى﴾ [النازعات:19] ، جاءت هذه الآية في سياق حوار موسى عليه السلام مع فرعون، الذي تضمّن محاولته -عليه السلام- في هداية ذلك الطاغية العنيد فإله تعالى يوجه نبيه موسى إلى التأدب في حديثه مع الطرف الآخر (فرعون) وإظهار اللطف له؛ لإمالة الطرف الآخر، وجذب انتباهه، وإقامة علاقة تضامنية معه⁽²⁾، إذ إن العلاقة بين موسى وفرعون هي علاقة بسيطة، إن لم تكن مبتورة، ولكن المرسل يحاول تأسيسها بالتلفظ في الخطاب، بأن يتقرب إلى المرسل إليه، بما يجعله يتيقن بأن المرسل يميل إليه ميلا طبيعيا، خاليا من أي دوافع وأغراض منفعية.

فموسى -عليه السلام- في هذا الخطاب لا ينحصر دوره على التبليغ، بل يتجاوز إلى تأسيس العلاقات بينه وبين المخاطب، بما يجلب إقبال المخاطب على سماعه، وفهم مراده وتلقيه بالقبول، طمعا في أن يبادل نفسه الحرص، في توثيق عرى التواصل؛ للوصول إلى أقصى ما يمكن من المنفعة لنفسه وفرعون.

يقول ابن عاشور: "أضاف (رب) إلى كاف الخطاب "إطافا في الدعوة إلى التوحيد، واستنزالا لطائر نفور فرعون؛ لأنه لو قال له وأهديك إلى الله لنفر، لأنه كان يعبد آلهة باطلة، فإذا قال له:

¹ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص491.

² الإستراتيجية التضامنية هي: الإستراتيجية التي يحاول المرسل أن يجسد بها درجة علاقته بالمرسل إليه ونوعها، وأن يعبر عن مدى احترامه لها ورغبته في المحافظة عليها، أو تطويرها بإزالة معالم الفروق بينهما، وإجمالا هي محاولة التقرب من المرسل إليه وتقريبه" لشهري: إستراتيجيات الخطاب، ص257.

إلى ربك، وقد كان فرعون يعلم أن له ربا، طمع في أن يهديه موسى من معرفة آلهته، فأصغى إليه حتى إذا سمع قوله وبرهانه داخل الإيمان نفسه⁽¹⁾.

4. الترويع

أن القصديّة من إضافة كلفاً () إلى لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ أُمُّ وَقْدَةٍ﴾ [الهمزة:6]، تكمن في حمل معناها على الترويع، إذ جاءت هذه الآية في سياق تهويل وتفخيم النار، التي أعدها الله للجاهل، الذي جمع ماله ومنعه من الخيرات؛ لفرط غفلته بأن هذا المال سيتزكه مخلدا في الدنيا، لا يموت، فأخبر الله في هذه الآية بأن جزاء من خلّد ماله، ومنعه عن الخير، الحطمة⁽²⁾ ﴿لَيَقْلِبَنَّ اللَّهُ فِي الْوُدِّ طَمَأً لَّهُ (4) كَمَا مَا الْأُدُّ طَمَةً (5)﴾ [الهمزة:4-5]، ثم فسرها بقوليه () (الله) أي: "الملك الأعظم، الذي عدل المشركون عنه إلى شركائهم، فعظمة هذه النار من عظمتها وانتقامها من نعمته"⁽³⁾. بمعنى أن القصد من إضافة () إلى لفظ الجلالة للترويع بها، بأنها نار خلقها القادر على خلق الأمور العظيمة. فالقصديّة من إضافة () إلى لفظ الجلالة تكمن في إكساب المضاف معنى الترويع.

(5) تداولية التعريف باسم الإشارة

وظف اسم الإشارة فيجزء عم لإظهار معنى محدد، يقصده المرسل ويقتضيه السياق، ومن المعاني التي أنجزتها أسماء الإشارة في سورجزء عم، ما يلي:

1. التعظيم

ورد اسم الإشارة (ذلك) العائد على النعيم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي نَعِيمٍ (22) لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [الأنعام:22]، وفي قوله: ﴿وَهُمْ فِيهَا مُنْقَلَبُونَ (23)﴾ [الأنعام:23]، وفي قوله: ﴿وَهُمْ فِيهَا مُنْقَلَبُونَ (24)﴾ [الأنعام:24]، وفي قوله: ﴿وَهُمْ فِيهَا مُنْقَلَبُونَ (25)﴾ [الأنعام:25]، وفي قوله: ﴿وَهُمْ فِيهَا مُنْقَلَبُونَ (26)﴾ [المطففين:22-26]، وتكمن القصديّة للتناظر باسم

¹ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص78.

² انظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج20، ص184.

³ البقاعي: نظم الدرر، ج22، ص247.

الإشارة (ذلك) في إكساب المشار إليه (النعيم) معنى العظمة، ذلك أن هذه الآيات تدور حول وصف النعيم، الذي سيظفر به المؤمنون، الذي اتقوا ربهم، وأطاعوه سرا وعلانية، والإشارة إلى هذا النعيم باسم الإشارة (ذلك) يعني أن ذلك النعيم نعيم عظيم نفيس، يقول البقاعي في تفسير هذه الآية: "(وفي ذلك)، أي: الأمر العظيم البعيد المتناول، وهو العيش والنعيم والشراب الذي هذا وصفه (ختامه مسك)، فليرغب غاية الرغبة بجميع الجهد والاختيار، وليتنافس المتنافسون الذين من شأنهم المنافسة، وهو أن يكون ذلك المتنافس فيه لنفسه خاصة دون غيره؛ لأنه نفيس جدا"⁽¹⁾.

واكتسب اسم الإشارة أيضا معنى التعظيم في قوله ﴿وَتَعَلَّقَيْنِ﴾ وَ الزَّيْتُونَ (ط) طُورِ سِهْرِيْنِ ذَا (2) بِ لَدِ الْأَمِينِ (3) ﴿ [التين: 1-3]، إذ جاءت هذه الآية في سياق القسم بالبقاع المقدسة التي خصّها الله بإنزال الوحي، على أن الله كرم الإنسان، فخلقه في أحسن صورة، وأودع فيه الفطرة السليمة، التي تمكنه من معرفة خالقه. وتكمن القصدية للتلفظ باسم الإشارة (ذا) في إكساب المشار إليه معنى العظمة، "والبلد الأمين: مكة، سمي الأمين؛ لأن من دخله كان آمنا...، والإشارة إليه؛ للتعظيم، ولأن نزول السورة في ذلك البلد، فهو حاضر بمرأى ومسمع من المخاطبين"⁽²⁾.

2. التحقير

حمل اسم الإشارة (هؤلاء) في قوله ﴿عَالِي﴾: ﴿وَهُلِيْنَ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا بِأَنَّ الْوَيْلَ لَنَا﴾ [المطففين: 32]. معنى التحقير، ذلك إن سياق الآيات الكريمة التي توسطها اسم الإشارة، تحدث عن استهزاء المشركين بالمؤمنين، وجعلهم مصدر فكاهتهم وضحكهم، إذ يقول الله - ﷻ - في الآيات السابقة للآية التي تضمنت إسم الأئمة: ﴿جُرْمًا مَّا كَانُوا مِنَّا أَن سُوا يَضُدُّونَ﴾ (29) إِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (30) أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنفُسُكَ أَفَ أَعْيُنُكَ أُلْفَىٰ وَفَكَهِين (31) ﴿ [المطففين: 29-32]، أي

¹ البقاعي: نظم الدرر، ج 21، ص 329.
² ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج 30، ص 422.

أن الذين أجزموا إذا رجعوا إلى بيوتهم، رجعوا ضاحكين، متلذذين بسخريتهم من المؤمنين ورسولهم، وإذا مروا بالذين آمنوا تغامزوا بهم⁽¹⁾؛ "لأنهم يشعرون أن كل ذي عقل يكذبهم، مشيرين إلى تحقيرهم بأداة القرب (هؤلاء)، أي: الذين آمنوا لضالون، أي: عريقون في الضلال؛ لأنهم تركوا الدنيا لشيء آجل لا صحة له"⁽²⁾. فالمقصدية من استخدام اسم الإشارة في هذه الآية، تكمن في تحقير المشار إليه والتقليل من شأنه.

3. القصر

جاء الإخبار عن المؤمنين باستخدام اسم الإشارة في قولنا **تَلَّحَّىٰ بِنِّ ۖ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الدَّارِبُونَ** [البينة: 7] وتكمن قصدية الإخبار باسم الإشارة عن أولئك - الذين استحقوا الجنة بجدارة- في قصر ملازمة الجنة عليهم دون غيرهم؛ لأنهم أحرىء بالحكم الوارد بعد اسم الإشارة، من أجل الأوصاف، التي قبل اسم الإشارة⁽³⁾، وفي الوقت نفسه قد تكمن القصدية من استخدام اسم الإشارة، هنا، في التنكيل والتعريض بالمشركين، وزيادة حالة التآزم النفسي عند أهل النار؛ لأن الآيات السابقة لها تحدثت عن حرمانهم من الجنة ونعيمها، يقول تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَنُنْ كَذِبُوا لَفِي الدَّارِ ابْجِ هَلَامَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمُ الدَّارِبُونَ** [البينة: 6].

وقد جاءت هذه الآية عقب افتراق الكافرين من أهل الكتاب والمشركين، رغم وضوح الأدلة القاطعة على صدق دعوة الرسول، وصدق مصدره⁽⁴⁾؛ ليكون ذلك أشد إيلا ما لهم، ولكي يصلوا إلى حالة اليأس في دخول الجنة؛ لأنها مقصورة على الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ومحرمة على الكافرين، لذا استخدمت اسم الإشارة في قوله **تَعَالَىٰ لَكَ**؛ ليشير إلى أن الجنة مقصورة على

¹ انظر: الصابوني: **صفوة التفاسير**، ج20، ص33.

² البقاعي: **نظم الدرر**، ج21، ص332.

³ انظر: ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، ج30، ص484.

⁴ انظر: **الجامع لأحكام القرآن**؛ ج20، ص143.

المؤمنين فقط، فهم الذين التزموا بمبادئ الله ﷻ، وهي مبادئ لا تتجاوز طاقتهم؛ لأن الله عز وجل لا يكلف نفساً إلا وسعها، أي أنهم لم يكلفوا أنفسهم جهداً فوق طاقتهم، فيدخلون الجنة به، ومع أنها جزاء عظيم إلا أن الله -ﷻ- رؤوف بالعباد، عليم بأحوالهم وطاقاتهم، لذا لم يكلفهم إلا ما وسعت أنفسهم.

(6) تداولية التعريف بالاسم الموصول

يعد الاسم الموصول أحد الوسائل التعبيرية، ذات المقاصد المتنوعة في الخطاب، وتكون معرفة تلك المقاصد عن طريق السياق، الذي التصق بالاسم الموصول، وهو ما يعرف عند النحاة بـ"صلة الموصول"، فصلة الموصول هي التي تحدد قصدية الاسم الموصول، فهي تنبئ عن المقاصد التي تحملها الأسماء الموصولة، في السياقات التخاطبية، ومن تلك المقاصد:

1. التعريض والذم

اكتسب الاسم الموصول (ذ(ين) معنى التعريض والذم في قوله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا كُنْتُمْ أَهْلَ مَدِينَةٍ وَبَدَأْتُمْ تَحِيَّةً فَسَلِّمُوا عَلَيْهَا إِنَّكُمْ لَعَلَّيْكُمْ تُرْجَوْنَ** (2) **وَأَنْتُمْ لَعَلَّيْكُمْ تُرْجَوْنَ** (3) [المطففين: 2-3]، إذ جاءت هاتان الآيتان في سياق الحديث عن عادة ذميمة وهي عادة التطفيف، وقد فسرت الآيتان التطفيف، بأنه: "البخس في المكيال والميزان إما بالازدياد إن اقتضى من الناس، وإما بالنقصان إن قضاهم" (1). وقد توعد الله المطففين بالويل والهلاك، **يَقُولُ: لِيَأْمُرُ طُفَّافِينَ** [المطففين: 1]، وفي ذلك تنبيه على أن الآفات الذلُّق السيء، وهو حب الدنيا في جمع الأموال من غير وجهها، ولو بأخس الوجوه: التطفيف الذي لا يرضاه ذو مروءة، وهم من يقاربون ملاء الكيل وعدل الوزن، ولا يملئون ولا يعدلون (2). "فهم مذمومون بمجموع ضمن الجملتين" (3). لذلك جاء بالاسم الموصول في الآيتين؛

¹ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج7، ص237.

² انظر: البقاعي: نظم الدرر، ج21، ص311.

³ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص237.

معنى التعريض والذم، والإيماء إلى علة الخبر، وقد جاءت نعت الكافرين باستخدام الاسم الموصول وصلته من باب زيادة ذمهم بالكفر.

وقد تكمن القصدية من استخدام الاسم الموصول (الذين) في الإيماء والإشارة إلى الخبر الوارد في الصلة، ومثال ذلك في قوله **التَّالِينَ** ﴿كَفَرُوا وَلَمْ يُؤْمِرُوا بِأَلَيْسَتْ نَحَابُ الْمَشْأَمَةِ (19)

عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ (20) [البلد: 19-20]، إذ جاء هذه الآية في سياق الحديث عن جزاء المؤمنين وجزاء الكافرين يوم القيامة، فالذين آمنوا وتواصوا بالصبر على الإيمان وطاعة الرحمن، وبالرحمة والشفقة على الضعفاء والمساكين، هم أصحاب الميمنة. أما الذين كفروا فهم أصحاب المشأمة؛ لأنهم اغتروا بقوتهم، وظنوا أن الله لن يقدر عليهم، فعاثوا وأفسدوا في الدنيا، ولم يسارعوا إلى اجتياز العقبة الكئود بالأعمال الصالحة ووصفهم بأنهم كفروا بآيات الله، كفيلة وحدها لإدخال المشركين النار، إذ لا أمل في إنقاذهم من النار التي دخلوها⁽¹⁾.

وقد جاء التعريف بالاسم الموصول **لِلَّذِينَ كَفَرُوا** (وا) دون غيره من المعرف، إيذاناً بما تومئ إليه الصلة من وجهة بناء الخبر، أي أن سبب دخولهم النار وحرمانهم الجنة؛ لأجل تكذيبهم بالله، وترفعهم عن آياته، فقد أرادت الآية أن تشير إلى خبر تكذيب الكافرين عن طريق الاسم الموصول؛ لأن المجيء به، يثير في النفس الشوق إلى معرفة الخبر، وهذا ما حدث فعلاً في هذه الآية، فإنما أراد الله -**عز وجل**- أن يقطع الأمل على الكافرين بدخول الجنة، لكل من كفر وكذب بآياته واستكبر وأعرض عنها، فقد أوحى صلة الموصول بتكذيب الكافرين واستكبارهم؛ لذلك حرمت عليهم الجنة. يقول سيد قطب: "ولم يحتج هنا إلى ذكر أوصاف أخرى لفريق المشأمة غير أن **وَالَّذِينَ كَفَرُوا** (وا بآياتنا)، لأن صفة الكفر تنهي الموقف. فلا حسنة مع الكفر، ولا سيئة إلا والكفر يتضمنها أو يغطي عليها، فلا ضرورة للقول بأنهم الذين لا يفكون الرقاب ولا يطعمون

¹ انظر: البقاعي: **نظم الدرر**، ج22، ص67.

الطعام ، ثم هم الذين كفروا بآياتنا...، فإذا كفروا فما هو بنافعهم شيء من ذلك حتى لو فعلوه!، وهم أصحاب المشأمة، أي أصحاب الشمال، أو هم أصحاب الشؤم والنحس⁽¹⁾.

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَفُتِنُوا قَوْلَ عَصَىٰ آلِ هَارُونَ ﴿الذِّكْرِ: 6﴾،
تكمّن المقصدية من استخدام الاسم الموصول (الذين) في الإيماء والإشارة إلى الخبر الوارد في الصلة، إذ جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن خسران الإنسان وهلاكه، فجاءت هذه الآية؛ لتستثني الذين آمنوا بالله من الوعيد الذي أعدّه الله للكافرين. وتبشرهم بثواب دائم، غير مقطوع من عند الله؛ لأجل إيمانهم بالله، وعملهم الصالح الذي نذروه لله. فالإيمان والعمل الصالح هما سبب الفوز بجنت النعيم، وفي الوقت نفسه هما سبب الخسران ودخول النار⁽²⁾.

3. الإيماء والإشارة إلى علة الخبر

قد تكمن القصدية من استخدام الاسم الموصول (الذين) في الإيماء والإشارة إلى علة الخبر، ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿رَبِّكَ الَّذِي ذَلَقَ﴾ [العلق: 1]، إذ جاءت هذه الآية في سياق بيان فضل الله على نبيه بإنزاله هذا القرآن، وتذكيره بأول النعماء، وهي تيسير قراءة القرآن له - ﷺ، مع أنه أمّي لا يقرأ ولا يكتب. فوصف الرب بطريق الموصول (الَّذِي ذَلَقَ) يفيد الإشارة إلى علة تعظيم الله وأسمائه وصفاته. يقول ابن عاشور: "وجيء في وصف الرب بطريق الموصول (الَّذِي ذَلَقَ) لأن في ذلك استدلالاً على انفراد الله بالألهيّة؛ لأن هذا القرآن الذي سيتلى على المشركين، ولما تفيد الموصولية من الإيماء إلى علة الخبو وإذ كانت علة الإقبال على ذكر اسم الرب هي أنه خالق، دل على بطلان الإقبال على ذكر غيره، الذي ليس بخالق"⁽³⁾. فالاسم الموصول في هذه الآية أوعز إلى علة تعظيم الله ﷻ، بأنه هو الإله الواحد في هذا الكون وأدّلّ الأوصاف على وحدانيته، بأنه الخالق.

¹ قطب: في ظلال القرآن، ج6، ص3914.
² انظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج20، ص116.
³ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص438

4. التعظيم

اكتسب الاسم الموصول (ذ(ين) معنى التعظيم **﴿قوله تعالى: حُكِّمَ لَكَ صَدْرُكَ﴾ (1)** و **وَوَضَعْنَا عَنَّا ذِكْرَكَ وَزِوَارَكَ (2) قَضَ ظَهْرَكَ﴾ (3)** [الشرح:1]، إذ جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن نعم الله العديدة على الرسول - ﷺ - ، التي من شأنها تسلية الرسول عما يلقاه من أذى المشركين، وتطيب خاطره - ﷺ - ، بما منحه الله من فضله وكرمه. **﴿قوله﴾ (ذِكْرُكَ وَزَارُكَ)**، أي: حططنا وأسقطنا وأبطلنا حطا لا رجعة له ولا فيه بوجه ما لنا من العظمة، مجاورا عنك حملك الثقيل الذي لا يستطاع حمله⁽¹⁾؛ لأنه وزر ثقيل عظيم.

ولزيادة تعظيم الوزر وصفه الله - ﷻ - **﴿الْبُفُولِي: أَوْ قَضَ ظَهْرَكَ﴾** [الشرح:3] يقول ابن عاشور **﴿وَأَسْلَمْنَا قَضَ إِلَى الْوَزْرِ مَجَازَ عَقْلِي، وَتَعْدِيته إِلَى الظَّهْرِ تَبَعٌ لِتَشْبِيهِ الْمَشَقَّةِ بِالْحَمْلِ، فَالتركيب تمثيل لمتجشم المشاق الشديدة بالحمولة المثقلة بالإجمال تنقيلا شديدا حتى يسمع لعظام ظهرها فرقة وصرير...، ووصف الوزر بهذا الوصف تكميل للتمثيل بأنه وزر عظيم﴾**⁽²⁾.

(ب) تداولية التنكير في سور جزء عمّ

الاسم النكرة هو كل لفظ يدل على عموم، إلا أن الاستعمال اللغوي للنكرة ضمن سياقات الخطاب قد يخرج عن دلالة أصل الوضع إلى دلالات أخرى مقصودة يقتضيها سياق الموقف وقرائنه، وقد وردت النكرة في سور جزء عمّ في سياقات مختلفة تحمل دلالات ومقاصد تداولية جديدة أقرها الاستعمال اللغوي، ومن هذه المقاصد:

1. التنكير للتعظيم

حمل التنكير معنى التعظيم في لفظة (ء)، في قوله **﴿وَعَالِلِيُؤْذِنَا الْمُنْعَصِرِ هَءَاءُ شَجَابَرًا﴾ (14) هَءَاءُ دَبَّاءُ وَذَبَّاءُ (15) ذَاتِ أَلْفَافًا﴾ (16)** [النبأ:14-16]، إذ جاءت هذه الآية

¹ انظر: البقاعي: نظم الدرر، ج، 22، ص 117.
² ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج 30، ص 410.

ضمن آيات تحدثت عن دلائل صنع الله الكثيرة المتنوعة في الكون، التي هي دواع لشكر المنعم بها؛ لما فيها من منافع للناس من رزقهم، ورزق أنعامهم. فلسان حال هذه الآية يكمل ما تضمنته الآيات التي سبقتها ودلت عليه. وتكمن قصدية تكرير لفظة (ء) في تعظيم هذه اللفظة، ولزيادة التعظيم لللفظة (الَّذِي قَلَّلَ لِعَالَمِينَ) (الْمُعْصِرَاتِ)، أي: أنزلنا من المعصرات ما يُعجز غيرنله (تَجَاجَأًا) منصبا بكثرة يتبعه **بِنِعْمَتِهِ يُحْضِرُ** (حَبَابًا وَذَبَابًا)، "أي بعظمتنا التي ربطنا المسببات بالأسباب"⁽¹⁾، أخرجنا بهذا الماء حبا ليقنات الناس منه، كالحنطة والشعير، والذرة والأرز، والقطنية، وأخرجنا به نباتا تأكله الأنعام والدواب مثل: التبن والقرط والحشيش، وغير ذلك⁽²⁾.

فسبحان الذي أنزل من السماء ماء واحدا؛ ليخرج به ثمرا مختلفا أنواعه وأشجارا مختلفا أشكاله وأصنافه، وحبوبا ونباتا ليكون دليلا قاطعا كغيره من الدلائل على عظمة خالق هذا الكون ومبدعه وليكون منة على المعرضين عن النظر في دلائل صنع الله، كما يقول ابن عاشور: إن في الاستدلال بإنزال الماء منة على المعرضين عن النظر في دلائل صنع الله، التي هي دواع لشكر المنعم بها؛ لما فيها من منافع للناس من رزقهم، ورزق أنعامهم، ومن تنعمهم وجمال مرآئهم فإنهم لو شكروا المنعم بها، لما كانوا عندما يبلغهم عنه أنه يدعوهم إلى النظر في الأدلة مستعدين للنظر، بتوقع منهم أن تكون الدعوة البالغة إليهم صادقة العزو إلى الله، فما خفيت عنهم الدلالة"⁽³⁾.

وجاء التكرير للتعظيم أيضا **إِنِّي قَوْلِي تَعَالَى: لَوْ يَرُونَ لِمَنْ يُخْشَى** [النازعات:

26]، جاء سياق هذه الآية للتنبيه على الأمر العظيم، الذي فعله فرعون، والأخذ العظيم الغريب

¹ البقاعي: **نظم الدرر**، ج21، ص198.
² انظر: ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، ج30، ص27.
³ ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، ج30، ص25.

الذي أخذ به، والعبارة: هي "الحالة التي ينتقل الذهن من معرفتها إلى معرفة عاقبتها، وعاقبة أمثالها، وهي مشتق العَبْرَة، وهو الانتقال من صفة واد أو نهر إلى صفته الأخرى، والمراد بالعبارة هنا الموعظة"⁽¹⁾، أي أن هذه العبارة ليست أمرا عاديا، بل هي أمر عظيم، يعتمد الاعتبار به من معنى إلى معنى، حتى يقع به الوصول الكثير إلى المعارف، لمن يخشى الله ويخاف عقابه، ويسعى إلى مرضاته"⁽²⁾، أي أن الدلالة التداولية للفظ (عبرة) هي تعظيم أمر هذه الموعظة، لمن تخالطه نفسه خشية الله، والتتوين زاد معنى التعظيم لأن في هذه القصة مواظ كثيرة من جهات مَثَلات، للأعمال وعواقبها، ومراقبة الله وخشيته، وما يترتب على ذلك وضده من خير ومن شر"⁽³⁾.

وفي هذا تعريض بالمشركين، بأنهم ليسوا بأهل للانتفاع بمثل هذه المواظ، كما لم ينتفع بمثلها فرعون و أتباعه، فكانت نهايتهم الخسران الهلاك.

وجاء التذكير للتعظيم -أيضا- في لفظة (فَوَءَة)، في قولن **تَعَالَىٰ طِفْءٌ خَلَقَهُ فَقَدَّرَ هٗ** [عبس:19]، إذ جاءت هذه الآية في سياق التعجب من الذين استغنوا عن تذكرة الرسول لهم، وزادوا على ذلك تكذيبهم له -ﷺ-، وإِنْكَارِهِمْ بِأَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ إِعَادَتِهِمْ لِلْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَمَاتِ، وَالنُّطْفَةِ: الماء القليل، وهي غَلَّةٌ بمعنى مَفعولة، كقولهِ **بُضَّةٌ حَبٌّ**، وغلب إطلاق النطفة على الماء الذي منه التناسل، فذكرت النطفة؛ لتعيُنْ ذكرها؛ لأنها مادة خلق الحيوانات، للدلالة على أن صنع الله بديع، فإمكان البعث حاصل، وليس في ذكر النطفة هنا إيماء إلى تحقير أصل نشأة الإنسان؛ لأن قصدًا ذلك محل نظر، على أن المقام هنا للدلالة على خلق عظيم، وليس مقام زجر المتكبر"⁽⁴⁾. بمعنى أن الدلالة التداولية للفظ (فَوَءَة) تكمن في هذا السياق، في المعنى الذي أراده الله، وهو التعظيم.

¹ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص26.

² انظر: البقاعي: نظم الدرر، ج21، ص237.

³ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص82.

⁴ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص123.

وهذا ينطبق على تكرير لفظة (لورَة) ففي قولها **تَعْلَى نُوْرَة مَاشَاءَ رَكْبِكَ** ﴿الانفطار: 8﴾، أي أن القصد من تكرير لفظة (لورَة) يكمن في الدلالة على معنى التعظيم؛ لأن الآية جاءت في سياق الحديث عن نعم الله العظيمة، على الإنسان. بمعنى أن سياق الآية يدل على القصدية من تكرير لفظة (لورَة)، فهي تعني: في أي صورة عظيمة خلقك الله عليها.

وجاء التكرير للتعظيم -أيضا- في لفظية (دَا)، في قولها **تَعْلَى دَاوُدَ وَنَكَيْدًا** (15) و **أَكِيدُ كَيْدًا** (16) ﴿الطارق: 15-16﴾، جاءت هذه الآية في سياق الرد على المشركين، الذين يعرضون عن القرآن، مع أنه قول فصل، وتعذرهم بمعاذير باطلة مثل، قول هزل، أو سحر، إذ إن الحقيقة التي تصرفهم عن التصديق، ما هي إلا كيد وفساد ابن عاشور الكيد بأنه: "إخفاء قصد وإظهار خلافه"⁽¹⁾، وعلى هذا التفسير يكون كيد المشركين مستعمل في حقيقته، أما الكيد المسند إلى ضمير الجلالة، فهو مستعمل في الإمهال مع إرادة الانتقام، عند وجود ما تقتضيه الحكمة من إنزاله. والكيد في كلا الموضعين مفعول مطلق، وقصد منه مع التوكيد التعظيم، الذي أفاده التكرير، فأعراض المشركين عن تصديق القرآن، هو كيدهم الدفين لمحمد ودينه، فهو كيد عظيم، يحتاج إلى كيد عظيم مثله، لذا أسند الكيد الثاني إلى ضمير الجلالة، وقال **كَيْدًا** ﴿

وحمل التكرير -كذلك- دلالة التعظيم في لفظية (بال)، في قوله **تَوَالِي لَيْالٍ عَشْرٍ** ﴿الفجر: 2﴾، جاءت هذه الآية في سياق القسم بمخلوقات عظيمة، دالة بعظمتها على عظمة الخالق ووحدانيته وربوبيته، والمقصود بالليالي العشر: "عشر ذي الحجة"⁽²⁾، فهي ليال معلومة للسامعين، موصوفة بأنها عشر، ووصف ليال بأنها عشر، أفاد معنى التعيين، وأفاد معنى التتابع، وتكمن قصدية تكرير لفظة (ليال) في تعظيم هذه اللفظة؛ "لأنه ليس في ليالي السنة عشر ليال متتابعة

¹ ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، ج30، ص313.
² ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج7، ص281.

عظيمة، مثل عشر ذي الحجة، التي هي وقت مناسك الحج، ففيها يكون الإحرام، ودخول مكة وأعمال الطواف، وثامنتها ليلة التروية، وتاسعتها ليلة عرفة، وعاشرتها ليلة النحر" (1).

وحمل التنكير دلالة التعظيم في لفظة (إِدِ)، في قولوا تَعْلَلِي: ﴿مَآ وَادِدٌ﴾ [البلد:3]، إذ جاءت هذه الآية في سياق القسم، والقسم من الله لا يكون إلا لأمر عظيم، وقد فسر المفسرون (إِدِ) بأنه آدم عليه السلام وذريته، بدليل قوله تَعْلَلِي: ﴿مَآ وَادِدٌ﴾ [البلد:1]، يقول ابن كثير: "لما أقسم الله بأمر القرى، وهي المساكن، أقسم بعده بالسكن، وهو آدم أبو البشر وولده" (2). والقصد من تنكير والد هو تنكير تعظيم، إذ لا يحتمل غير ذلك، في سياق القسم، فتعين أن يكون المراد والدا عظيما" (3).

وغني عن الذكر أن صفات الله -عز وجل- تحمل معنى التبجيل والتعظيم تعريفاً وتنكيراً، وقد حمل التنكير معنى التعظيم لصفات الخالق المنفرد في قوله تعالى ﴿السَّمَّاءُ أَوَّاتٌ وَالْأَرْضُ رَضٍ وَاللَّهُ عَالِمُ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [البروج:9]، جاءت هذه الآية في سياق تقرير أن ظلم أصحاب الأخدود للمؤمنين، لم يكن لجرم من شأنه أن ينقم من فاعله، إنما هو لسبب يبعد منه، إذ إن سبب حرق أصحاب الأخدود للمؤمنين كان بسبب كمال المؤمنين، وكمال دينهم، وثباتهم عليه، وشعور الكافرين بالنقص إزائهم، فكرهوا من المؤمنين ما كان كمالاً لهم ونقصاً فيهم ولمّا قدم الله التحذير بالشاهد والمعقول في قولهم ﴿لُونِ بِأَلْمِ وَأَمِينِ شُهُودٌ﴾ [البروج:7]، زاد في التحذير بأنه سبحانه أعظم شهيدا في ذلك اليوم وغيره، فهو لا يحتاج إلى غيره، ولكنه أجرى ذلك على ما نتعارفه، فقال (الله) (أي: الملك الأعظم الذي له الإحاطة الكاملة، على كل شيء شهيد، أي هذا الفعل وغيره (شهيداً))، أي: أتم شهادة، لا يغيب عنه شيء أصلاً، ولا يكون ولا يبقى إلا بتدبيره،

¹ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص313.

² ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص293.

³ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص349.

ومن هو بهذه الصفات العظيمة، لا يهمل أوليائه أصلاً⁽¹⁾. لذا فإن القصدية من تكرير أسماء الله سبحانه وتعالى، في هذا السياق، تكمن في تعظيم صفات الله ﷻ.

والغرض من تَلْيِيبِكُمْ جَمَلَهُ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿الوعيد للذين اتخذوا الأخدود، ويوعد الذين عذبوا في جنب الله، ووعد لأمثال أولئك من كفار قريش وغيرهم، من كل من تصدوا لأذى المؤمنين، ووعد للمسلمين الذين عذبهم المشركون مثل بلال وعمار⁽²⁾﴾.

2. التكرير للتحقير

خرج التكرير من دلالة أصل الوضع إلى دلالة التحقير في لِقُولِهِ (إِبَّأ) في قوله تعالى: وَيَقُولُ الْكَافِرُ ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبأ:40] إذ جاء سياق هذه الآية في وقوف العباد أمام رب السموات والأرض؛ لتتال كل نفس جزاء ما عملت، يوم ينظر المرء ما قدمت يداه من الأعمال، في الدنيا من خير أو شر، ويعاين من العذاب عظيم ما يراه، فيسعد المؤمن بما قدمت يداه، ويندم الكافر على سوء أعماله وسواد كتابه، وقد عبرت الآية عن شعور الكافر بالندم بِلِقُولِهِ (إِبَّأ)، "أي: ويتمنى أنه لم يخلق من الأحياء، فضلا عن أصحاب العقول المكلفين بالشرائع، أي: يتمنى أن يكون غير مدرك ولا حسّاس بأن يكون أقل شيء، مما لا إدراك له وهو التراب"⁽³⁾، فتعبير الكافر عن تلهفه وندمه كان بِلِقُولِهِ (إِبَّأ)، فتمنى الكافر أن يكونا ترابا تحقيرا لشأنه في الآخرة، وقد زاد من تحقيره لنفسه أن لفظُ (إِبَّأ) جاءت نكرة إذ تكمن قصدية تنكيرها في زيادة تحقير النفس، وتصوير حالة الذل التي يعانيتها، وحالة الندم على ما ضيع في الدنيا من أعمال، كانت ستغنيه عن هذا المقام وهذا المقال.

¹ البقاعي: نظم الدرر، ج22، ص 358.

² ابن عاشور: التحريير والتنوير، ج30، ص250.

³ المرجع السابق: ج30، ص58.

3. التكرير للتنوع والتكثير

إن القصدية من تكثير لفظة (عَالٌ) في قوله تعالى: ﴿لَمَّا أَيَّدْنَا رِيْدُ﴾ [البروج:16] هو حمل معناها على التكثير، إذ جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن كمال قدرة الله وعظمته، وقوته على أعدائه، فجميع الصفات، والاختصاصات في قول الله تعالى ﴿رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ (12) إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَوَعْدُؤُهُ لَآتٍ مُّسْرِرٌ ﴿13﴾ فَتُورُ النُّورِ (14) شِ الْمَ جِيدُ (15)﴾ [البروج:12-15]، أنتجت ذكر (عَالٌ)؛ لتكون صفة جامعة، لعظمة الله الذاتية، وعظمة نعمة وكثرتها، فمعنى الآية: أن الله يفعل ما يشاء، لا معقب لحكه ولا راد لقضائه. قال القرطبي: "أي لا يمتنع عليه شيء يريد" (1). بمعنى أن سياق الآية يدل على القصدية من تكثير لفظة (عَالٌ)، والذي زاد دلالة التكثير في هذه اللفظة، أنها جاءت على صيغة المبالغة، يقول ابن عاشور في تفسير هذه الآية: "أي أن الله إذا تعلقت إرادته بفعل، فعله على أكمل ما تعلقت به إرادته، فلا ينقصه شيء، ولا يبطئ به ما أراد تعجيله. فصيغة المبالغة في قوله (عَالٌ) للدلالة على الكثرة في الكمية والكيفية" (2)؛ "لأن ما يريد ويفعل في غاية الكثرة" (3).

جَوْنِي قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبِّكَ عَظَاءٌ حَسَابًا﴾ [النبأ:36]، قصد من تكثير لفظة (حَسَابًا) حمل معنى اللفظة على التكثير، فقد جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن الفوز العظيم الذي أعده الله للمتقين، فمعنى الآية أن الله أعد للمؤمنين ثوابا مضاعفا، ومفزا عظيما، شكرا لهم. يقول ابن عاشور في تفسير هذه الآية: "ووصف الجزاء بعطاء وهو اسم لما يُعطى، أي بتفضيل به بدون عوض؛ للإشارة إلى أن ما جوزوا به أوفر مما عملوه، فكان ما ذكر للمتقين من المفاز وما فيه، جزاء شكر لهم وعطاء، كرما من الله تعالى، وكرامة لهذه الأمة، إذ جعل ثوابها أضعافا. وحسابا: اسم مصدر حَسَبَ بفتح السين يحسب بضمها، إذا عدَّ أشياء. وجميع ما تصرف من مادة حسب

¹ القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، ج 19، ص 295.

² ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج 30، ص 250.

³ الزمخشري: الكشاف، ج 3، ص 720.

متفرع عن معنى العد، وتقدير المقدار، فوقع (أباً) جفراً (أء)، أي: هو جزء كثير مقدر على أعمالهم⁽¹⁾.

4. التنكير للتمكّن

حمل التنكير معنى التمكن في لفظة (أء) في قول الله و الله أء د ﴿﴾ [الإخلاص:36]، إذ جاءت هذه الآية في سياق بيان صفات حقيقة الذات الإلهية، ببيان اختصاصه، بالاتصاف بأقصى الكمال والجلال. وتنكير لفظة (أء) تفيد تمكن الوصف في الموصوف، بأنه ذاتي له، مختص به لا بغيره، فالموصوف منفرد دون سواه، إلى حد لا يكون شيء أشد منه ارتباطاً بهذا الوصف، ولأجل كونه خاصة في الإثبات حال الإنفراد به تعالى معروف، غني عن (ال) المعرفة⁽²⁾.

ووصف الله في هذه السورة (أء) ولم يوصف ب (أء) كما في قول الله تعالى ﴿ما الله إله و أء﴾ [النساء:171]؛ لأن المراد الإبلاغ في الوصف بالوحدة، إلى حد لا يكون شيء آخر أقوى منه فيها، لذا كان الوصف في هذا السياق بالصفة المشبهة؛ لأنها "نهاية ما يمكن به تقريب معنى وحدة الله تعالى، إلى عقول أهل اللسان العربي المبين"⁽³⁾. فإيثار وصف (أء) دون واحد؛ لأنه كما يقول البقاعي: "أعرق في الدلالة على صفات الجلال، كما أن الجلالة أعرق في الدلالة على صفات الكمال، فالواحد الحقيقي ما يكون منزّه الذات عن أنحاء التركيب والتعدد، وما يستلزم أحدهما كالجسمية والتحييز، وخواصها كوجوب الوجود، والقدرة الكاملة، والحكمة التامة المقتضية للأوهية"⁽⁴⁾.

¹ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص47.

² البقاعي: نظم الدرر، ج22، ص346.

³ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص614.

⁴ البقاعي: نظم الدرر، ج22، ص346.

أما اسم الفاعل (د) لا يفيد التمكن، بمعنى أن هنالك ألوه يدعي المشركون ألوهيتها، ولفظ واحد مقول على ما تحته بالتشكيك، أي أن الله واحد لا متعدد، ومن دونه ليس إله، فلفظ (د) أثبت التفرد بالألوهية، ولفظ (د) نفى صفة التعدد، فحاصل الوصفين نفى الشريك عنه سبحانه وتعالى.

وحتى يزيد الله من تمكن صفته بذاته واختصاصه بها دون سواه، قرن قول الله (أَدَد) بضمير الشأن ()؛ للتنبيه السامع إلى ضرورة الاهتمام بالجملة بعده.

5. التكرير للتهويل

حمل التكرير دلالة التهويل في الاستعمال اللغوي في بعض السياقات القرآنية في سور جزء عم¹، ومن ذلك قول الله تعالى ﴿لَا يَفُوقُونَ دَأْوًا لَشَرِّ آبَاءٍ﴾ (24) ﴿يَمَّمَا وَغَسَّاقًا﴾ (25) [النبأ: 24-25]، جاءت هذه الآيات عقب تكذيب المشركين بالبعث، رغم وجود دلائل الله الموجبة للشكر، والموجبة للتصديق، وقد وصفت الآيات حالهم في النار، إذ إن النار كانت من فوقهم ومن تحتهم مطبقة عليهم، لاثبتين فيها أحقابا متتابعة، يلاقون أشد أصناف العذاب وأعلاها، وطعامهم فيها، طوال مدة إقامتهم الماء الحار، الذي تصنعه لهم جهنم، والعصارة المنتنة، التي تفرزها جلودهم وجلود أعوانهم، وقد دل على ذلك لفظاً: (مِمْ) (ل) و(سَدَّاقًا)، اللتان جاءتا نكرتين، وقد حمل التكرير في استعمالهما اللغوي، في هذا السياق القرآني، معنى التهويل، إذ دل سياق الآيات على تهويل صورة العذاب الذي سيدوقه المكذبون المستكبرون، يقول ابن عاشور: "والحميم: الماء الشديد الحرارة. والغساق: منعا الصديد الذي يسيل من جروح الحرق وهو المِمْ" (1).

وصورة الاستثناء هنا من تأكيد الشيء بما يشبه ضده في الصورة، يقول البقاعي: "حميما:

أي: ماء حارا يشوي الوجوه، وقد انتهى حره، وحال كون ذلك الشراب مع حرارته أو البرد، و(سَدَّاقًا)

¹ ابن عاشور: التحريم والتنوير، ج30، ص38.

أي: عصاره أهل النار من القيقح والصديد البارد المنتن، فالاستثناء على هذا موزع الحميم من الشراب، والغساق من البرد، فالحميم شرابهم في ولة السعير، والغساق في دولة الزمهير⁽¹⁾.

بمعنى أن تكبير اللفظتين (أ و غ ساقاً) خرجت من دلالة أصل الوضع (العموم) إلى دلالة تهويل صورة العذاب.

وكذلك ظهر معنى التهويل في تكبير لفظ (ة) في قوله تعالى: ﴿جُرَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [النازعات:13]، جاءت هذه الآية في سياق الرد على المشركين الذين كانوا يستهزئون بأمر البعث، ولا يؤمنون بحصوله، وقد جاء الاستعمال اللغوي للفظ (ة) (نكرة، لإرادة الوحدة والسرعة، فلا عجب من إحالتهم الحياة بعد البلى والفناء، فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم حاضرون في الحشر.

"والزجرة: المرة من الزجر، وهو الكلام الذي فيه أمر أو نهى، في حالة غضب، يقال: زجر البعير، إذا صاح له؛ لينهض أو يسير. وعبر بها هنا عن أمر الله بتكوين أجساد الناس والأموات؛ تصويراً لما فيه من معنى التسخير؛ لتعجيل التكون، وفيه مناسبة لإحياء ما كان هامداً كما يبعث البعير المبارك، بزجرة ينهض بها سريعاً خوفاً"⁽²⁾. فالقصديّة من تكبير لفظ (ة) تهويل سرعة إحياء الناس وإخراجهم من قبورهم؛ لأنها صيحة لا يتخلف عنها القيام أصلاً.

وكذلك حمل لفظ (أ) التهويل، في قوله تعالى: ﴿فَأَنْذَرْنَا نَرَضًا مُّذِئِبَةً﴾ [الليل:14]، إذ جاءت هذه الآية في سياق التهديد والوعيد، للذين لم يعتبروا بما جاءهم به الرسول، وعاندوا وتكبروا، فأحبوا الدنيا، وتعلقوا بها، وتركوا الآخرة وما تزودوا لها، وقد جاء الاستعمال اللغوي للفظ (أ) (نكرة؛ لتهويل النار، التي أعدت للكافرين. وقد وصف الرسول -ﷺ- في أحاديثه أهون أهل النار عذاباً، إذ جاء في صحيح مسلم أنه قال: "حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن

¹ البقاعي: نظم الدرر، ج21، ص206
² ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص72.

أبي إسحاق، عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله - ﷺ -: إن أهون أهل النار عذاب من له نعلان وشِراكَان من نار، يغلي منهما دماغه **يَعْلِي المِرْجَل**، ما يرى أن أحداً أشد منه عذاب وأنه لأهونهم عذاباً⁽¹⁾. فالمقصدية من تنكير لفظ (نارا) في هذا السياق تكمن في تهويل في صورة النار، وتوجهها في الآخرة، فكيف **يَكِي** حال من **يُزَج** فيها؟!.

6. التنكير لإشهار مهمة المخاطب

جاءت لفظاً **(ذُرُّ)** (نكرة في قولنَه كُنَّوَالِي إِتَّهَمَ مَا أَنْتَ مَذْكُورٌ ﴿ الغاشية: 21]) وتكمن القصدية من تنكير لفظاً **(ذُرُّ)** في حمل معناها على إشهار مهمة المخاطب في السياق، إذ جاءت سياق الحديث عن إعراض المشركين عن التصديق بيوم القيامة؛ "لذلك جاء الأمر للرسول بالدوام على تذكيرهم وإنه لا يؤسه إصرارهم على الإعراض، وعدم ادِّكارهم بما أُلقي إليهم من المواعظ، وتثنيته بأنه لا تبعه عليه من عدم إصغائهم، إذ لم يبعث ملجأ لهم على الإيمان"⁽²⁾.

7. التنكير للتنويع

إن القصدية من تنكير لفظاً **(وه)** في قول **هُلُّوَالِي وَنَذِمِ مَسْرِفَةَ (38)** ضد **أَدِكَّة مَسْتَبْشِرِي وَوَقْو (39) وَوَلِيهَا غَبَرَةٌ (40) مَا قَتَرَةَ (41)** ﴿عبس: 38-41﴾، هو حمل معناها على التنويع، إذ جاءت هذه الآيات في سياق الحديث عن الجزاء، ذلك أنه لمَّا ذكر اليوم - أي يوم القيامة-، قسم أهله إلى القسمين المقصودين بالذكورة **أَوَى السُّورَةَ مَا تَذَرَةَ ﴿** ﴿عبس: 11﴾، فقال دالاً على البواطن **بُشْرُوفَ الظَّوَاهِرِ: ﴿ ذِمِّ مَسْرِفَةَ ﴿**، أي: بيض مضيئة بالإشراق والاستتارة.. ولمَّا ذكر أهل السعادة، الذين هم المقبلون على الخير، المصابون في

¹ مسلم: صحيح مسلم، حديث(440)، ص126.
² ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص306.

أنفسهم بما يكفر سيئاتهم ويعلي درجاتهم، ذكر أصداءهم وفجأل قهالبي و﴿مَذِي عَدِي هَا غِبَرَةٌ﴾، أي: وجوه عابسة حذرة وجلة منذرة⁽¹⁾.

بمعنى أن سياق الآية يدل على القصدية من تكرير لفظة وجوه، فهي تعني أن الناس يوم القيامة صنفان: صنف وجوههم مسفرة، وهم المؤمنون، وصنف وجوههم عليها غبرة، وهم الكافرون، فالقصد من تكرير لفظة وجوه هو حمل معناها على التنويع. وهذا القصد ينسحب على تكرير لفظية (وه)، في جولو وتعليق: ﴿مَذِي خَاشِعَةٌ (2) لَذَّة نَاصِبَةٌ (3) نَارًا أَدَامِيَّةً (4) تُسَدِّقِي مَن لَّيَعْرَبَن لَهَيْتُمْ (5) عَامًا إِلَّا مَلَان يَضْرِبِي (6) لَا يَغْنِي مَن جُوعًا (7) وَهَ يَوْمًا مَذِي نَاصِبَةٌ (8) أَرَضِيَّةً (9)﴾ [الغاشية: 1-9].

وقد ظهر معنى التنويع أيضا في لفظ (ر) في قوله تعالى: ﴿صِرَاطٍ (1) إِلَّا نَسَانًا لِقَوِي عَمَلِيًّا (2) تَالِيًّا تَمَنُّوْا صَوَابًا دَقِّقًا وَتَوَاصُوا بِالصَّبْرِ (3)﴾ [العصر: 2-3]، إذ جاءت هذه اللفظة في سياق قسم الله بالعصر، وهو الزمان الذي يقع فيه حركات ابن آدم من خير أو شر⁽²⁾. وما فيه من أصناف وعجائب وعبر دالة على قدرة الله، أن الإنسان لفي خسارة وهلاك إلا من اتصف بالأوصاف الأربعة، وهي: الإيمان، والعمل الصالح، والصبر، وترك المحرمات.

وهذا الخسر متفاوت، فأعظمه وخالده الخسر المنجر عن انتفاء الإيمان بوحداية الله، وصدق الرسول - ﷺ - ، ودون ذلك تكون مراتب الخسر متفاوتة، بحسب كثرة الأعمال السيئة، ظاهرها وباطنها⁽³⁾، بمعنى أن المقصدية من تكرير لفظة خسر تكمن في تنويع الخسر. ويجوز أن

¹ انظر: البقاعي: نظم الدرر، ج 21، ص 271.
² ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج 7، ص 366.
³ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج 30، ص 531.

يكون للتعظيم والتعميم؛ لأن كلمة (ذُسر) جاءت في سياق تهويل، منبعت من القسم، في قول النبي ﷺ: ﴿صُرُّ﴾.

8. التكرير لإشهار مهمة المخاطب

جاءت لفظة (منذر) نكراتاً في قوله تعالى: ﴿ذُرُّ مَن يَخْشَاهَا﴾ [النازعات:45]، وتكمن القصدية من تكرر (منذر) في حمل معناها على إشهار مهمة المخاطب (الرسول)، في هذا السياق، بعد أن ألحَّ الكافرون عليه - ﷺ - أن يكشف لهم وقت الساعة؛ ليصدقوه، وليؤمنوا بما يقول في أمر البعث، بعد أن وصفه قومه بأنه في ضلال مبين، وأن ما يقوله لهم ما هو إلا كذب، بلذعه من عند نفسه، لكن الله قلب الأمر على المشركين، ونفى عن نبيه أية ضلالة وكذب، ووضح بأنه منذر من يخاف الله، ويسعى لنيل مرضاته؛ لرفع ما توهموه من أنه في ضلال حيث خالف دينهم، أي هو في حال إنذار، وقصر الإنذار على من يخشى؛ لأن "أهلية الخشية لا يزيده إبهامها إلا خشية، وغيره لا يزيده ذلك إلا اجترأ وإجرأماً"⁽¹⁾.

9. التكرير للمبالغة

حمل التكرير معنى المبالغة، في قوله تعالى: ﴿بِنَا أَمَاءَ صَدَبًا (25) نَشَا أَرْضَ﴾ [عبس:25-26]، جاءت هذه الآية في سياق تذكير الإنسان بالنعمة التي أنعمها الله عليه، منذ النشأة الأولى؛ ليعتبر الإنسان الجاحد بما أغدق الله عليه من أنواع النعم، فيشكر ربه ويطيعه. وتكمن قصدية تكرر لفظتي (بأ) و(شراً) المبالغة في وصف عملية إنزال الماء، وكذلك المبالغة في وصف عملية شق الأرض، لما في التكرير من الدلالة على التعظيم وتعظيم كل شيء بما يناسبه، وهو تعظيم تعجيب"⁽²⁾.

¹ البقاعي: نظم الدرر، ج21، ص246.
² ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص131.

وكذلك فإن القصدية من تنكير لفظة (بِرُّ) في قوله **تَعَطُّنَ نَبِيِّهِمْ بِهِمْ وَمَدَدَ لَخَيْرٍ** ﴿العاديات:11﴾ ، تكمن في المبالغة في الوصف، فقد جاءت هذه الآية في سياق الوعيد والتهديد للإنسان الذي جحد نعم الله عليه، وتعالى على خالقه، وتقاعس عن طاعته. متناسيا بأنه سيقف يوما بين يدي خبير، عليم بأحواله جميعها. وسيجازه على أعماله وأفعاله أوفر الجزاء. فمعنى خبير في هذه الآية: أن الله "محيط بهم من جميع الجهات، عالم غاية العلم ببواطن أمورهم، فكيف بظواهرها...، وتقديم الظرف؛ للإبلاغ في التعريف بأنه سبحانه وتعالى محيط العلم بذلك، كما إذا قيل لك: تعرف فلانا؟ فقلت: ولا أعرف إلا هو، فإن قصدك بذلك أن معرفتك به في غاية الإتقان، لا نفي معرفة غيره، وفيه إشعار بأن كل أحد يعرف غاية المعرفة، في ذلك اليوم، أنه سبحانه وتعالى عالم بأحواله، لا زهول له عن شيء من ذلك" (1).

10. التنكير لإرادة النوع

ظهر معنى إرادة النوع في تنكير لفظة (لُوبٌ) ، في قوله **قُلْتُوا لِي: يَا وَيْلَهُ لِمَ نَدِينُ أَجْفَةً** ﴿النازعات: 8﴾، أي أن القصد من تنكير كلمة (لُوبٌ) يكمن في الدلالة على معنى إرادة النوع؛ لأن سياق الآية يشير إلى نوع من القلوب، تظهر عليها علامات الاضطراب والخوف الشديد، والمراد بهذه القلوب، قلوب المشركين الذي كانوا يجحدون البعث، أما قلوب المؤمنين فإن فيها اطمئنانا متفاوتا بحسب تفاوتهم بالتقوى؛ لأن الخوف يوم القيامة وإن كان لا يخلو منه أحد إلا أن أشدَّ هـ خوف الذين يوقنون بسوء المصير، ويعلمون أنهم كانوا ضالين في الدنيا (2).

¹ البقاعي: **نظم الدرر**، ج22، ص218.
² انظر: ابن عاشور: **التحريم والتنوير**، ج30، ص68.

بمعنى أن لفظة لُوبٌ (جاءَتْ لُوبُكُمُ لِلنَّوْبَةِ) (دُذِّ وَا جِ فَاةٌ)، أي: قلوب الكفار في ذلك اليوم خائفة وجلّة مضطربة، وفي ذلك يقول ابن عاشور: "وتتكبر قلوب للتكثير، أي قلوب كثيرة، ولذلك وقع مبتدأ وهو نكرة لإرادة النوعية"⁽¹⁾.

وَأَقْرَبُ قَوْلِهِ تَعَالَى لُوبٌ لِيَهُمْ طَيْرٌ رَّأَبَابِيلٌ ﴿[الفيل:3]﴾، قصد من تكثير لفظٍ (رَّأَبَابِيلٌ) إرادة النوعية؛ لأنه نوع لم يكن معروفاً عند العرب، وفي ذلك يقول ابن عاشور: "والطير جمع طائر، وهو الحيوان الذي يرتفع في الجو بعمل جناحيه. وتكثيره للنوعية؛ لأنه نوع لم يكن معروفاً عند العرب"⁽²⁾. وقد اختلف القصاصون في صفته اختلافاً خيالياً. فمنهم من قال: أنها تشبه الخطاطيف، ومنهم من قال: أنها تشبه العنقاء، ومنهم من قال: بأن لها خراطيم كخراطيم الطير، وأكف كأكف الكلاب، وهي عند بعضهم كانت طيراً خضراً، خرجت من البحر، لها رؤوس كروؤوس السباع...⁽³⁾. بمعنى أن لفظاً (رَّأَبَابِيلٌ) جاءت نكرة؛ للنوعية.

ويمكن تخريج القصد التكريري لهذه اللفظة في هذه الآية على التعظيم، إذ إن هذه الآية جاءت في سياق الحديث عن قصة أصحاب الفيل، حين قصدوا هدم الكعبة المشرفة، فردَّ الله كيدهم في نحورهم، وحمل بيتهم من تسلطهم وطغيانهم، بأن أرسل عليهم طيراً أباييل، تحمل في أرجلها ومناقيرها حجارة من سجين، فأهلكتهم وأبادتهم عن آخرهم. فهي طيور عظيمة اكتسبت عظمتها من قدرتها على إبادة جيش عظيم، كجيش أبرهة⁽⁴⁾ فسبحان الذي مكّن هذا المخلوق الضعيف، من إهلاك جيش عظيم، كجيش أبرهة.

¹ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص 67.

² ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص549.

³ انظر: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج7، ص374.

⁴ انظر: الصابوني: صفوة التفاسير، ج20، ص104.

وقصد من التكرير معنى إرادة النوعية، في لفظه (ر)، في قولن تعالين ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾¹
لِدُعَاةِ الْمِينِ [التكوير:27]، جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن القرآن الكريم، وقد جاء
الاستعمال اللغوي للفظه (ر) لإرادة النوعية، والقصد من ذلك، إبطال أن يكون القرآن قول شاعر
أو قول مجنون، وفي ذلك يقول ابن عاشور: والذِكر اسم يجمع معاني الدعاء، والوعظ بحسن
الأعمال، والزجر عن الباطل وعن الضلال، أي ما القرآن إلا تذكير لجميع الناس، ينتفعون به في
صلاح اعتقادهم، وطاعة الله ربهم، وتهذيب أخلاقهم، وآداب بعضهم مع بعض، والمحافظة على
حقوقهم، ودوام انتظام جماعاتهم"⁽¹⁾.

(2) تداولية العدول من صيغة المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول.

عمد القرآن الكريم فيجزء عم إلى العدول عن صيغة البناء للمعلوم إلى البناء للمجهول،
وكان وراء ذلك العدول مقاصد دلالية، منها:

1. حمل حدوث الفعل على قوة خارجية

تكمن قوة استخدام البناء للمجهول إلى حدوث الفعل دون أن يكون لنائب الفاعل إرادة في
حدوثه، وإنما هناك قوة خارجية تدفعه إلى ذلك، ومن ذلك قوله تعالين: ﴿يُنْفِخُ فِي الصُّورِ
فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ [النبا:1]، إذ جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن يوم القيامة، وتصوير
الأهوال المتعلقة به، "ولما كان الهائل المفزع للنفخ، لا كونه من معين، بُني للمفعول في قوله:
يُنْفِخُ (فَخُ)، أي: من نافخ إذن، الله له في الصور"⁽²⁾. فالمقصديّة التداولية من العدول عن الفعل
المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول تكمن في أن حدوث الفعل كان بتأثير قوة خارجية عظيمة،
الأمر الذي يترتب عليه تعظيم أمر النفخ وصورة حصوله. ويعلق ابن عاشور على هذه الآية بقوله:

¹ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص167.
² البقاعي: نظم الدرر، ج21، ص200.

"ويُنِيهِ (فَخُ) إلى النائب؛ لعدم تعلق الغرض بمعرفة النافخ وإنما الغرض معرفة هذا الحادث العظيم، وصورة حصوله"⁽¹⁾.

2. التعظيم

حمل البناء للمجهول معنى التعظيم في قوله **تَعْلَلْتُمُوهُ كُورَاتُ** [التكوير:1]، جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن الأحداث الضخام، التي تحدث في الكون، فتعصف به وتقلبه رأساً على عقب، وبدأت الآيات بالحديث عن الأهوال التي تصيب الشمس، التي هي أعظم آيات السماء الظاهرة، وأوضحها للحس، ولما كان المهوّل مطلق تكويرها الدال على عظمة مكورّها، بني المفعول على طريقة كلام القادرين **هُوْلُهُ** (ت)، أي: لفت بأيسر أمر من غير كلفة أصلاً، فأدخلت في العرش"⁽²⁾. فتكوير الشمس علامة من علامات الخراب، والتغيير في الكون، الدالة على حقيقة باقية، هي: "حقيقة الله الذي لا يحول ولا يزول، حين يحول كل شيء من الحوادث ويزول"⁽³⁾. فالقصديّة من العدول عن الفعل المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول تكمن في تعظيم فعل التكوير، الذي يترتب عليه تعظيم الفاعل الحقيقي.

وكذلك حمل البناء للمجهول معنى التعظيم في قوله **تَعْلَلْتُمُوهُ كُورَاتُ** [النازعات:36]، إذ جاءت هذه الآية في سياق وصف القيامة وأهوالها، يوم يتذكر الإنسان ما عمله، من خير ومن شر، ويراه مدونا في صحيفة أعماله **رَوَّعْنَتِي (الْجَحِيمُ)**: أظهرت جهنم للناظرين. وجيء بالفعل المضدّ؛ لإفادة إظهار الجحيم، لأنه إظهار لأجل الإرهاب⁽⁴⁾ وبدني **رَوَّعْنَتِي** (للمجهول؛ لأن الغرض ليس ببيان مبرّزها، إذ الموعظة بوقوع إبرازها يوم القيامة. يقول البقاعي² ما أشار إلى الحساب ذكر ما بعده **بِقَوْلِ** (ت)، أي: أظهرت إظهاراً عظيماً، وبناء

¹ ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، ج30، ص31.

² البقاعي: **نظم الدرر**، ج21، ص375.

³ سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج6، ص3837.

⁴ انظر: ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، ج30، ص91.

للمفعول؛ لأن الهائل مطلق تبريزها لا كونه من معين، مع الدلالة على الخفة والسهولة، لكونه على طريقة كلام القادرين⁽¹⁾.

وفي قوله **ظُعْرًا إِلَى الْإِنْسَانِ أَنْ مِمَّ خُلِقَ** [الطارق:5]، حمل البناء للمجهول معنى التعظيم للفاعل، إذ جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن قدرة رب العالمين على إعادة الإنسان بعد فناءه، فهذه الآية تأمر الإنسان بالتفكير والنظر في أصل خلقه، ودعوة الإنسان إلى التفكير في أصل خلقه فيها "تتبيه للإنسان على ضعف أصله الذي خلق منه، وإرشاد له إلى الاعتراف بالمعاد؛ لأن من قدر على البداء فهو قادر على الإعادة بطريق الأولى"⁽²⁾. وقد جاء الفعل (رُق) مبنيًا للمجهول؛ إعلامًا بأن الدال هو مطلق الخلق، وتبنيها على تعظيم الفاعل، بأن العلم به غير محتاج إلى ذكره باللفظ؛ لأنه لا يقدر على صنعه غير صانعه"⁽³⁾.

وكذلك حمل البناء للمجهول معنى التعظيم في قول **الرُّسُلِ عَالِي: الْإِنْسَانِ رُضُ زَلْزَلَةِ اللَّهِ (1)**

وَأَذْرَجَاتِ الْأَرْضِ أَثْقَالَهَا مَا [الزلزلة:1]، إذ جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن الزلزال العنيف الذي يكون بين يدي الساعة، حيث يندك كل صرح شامخ، وينهار كل جبل راسخ، ويحصل من الأمور العجيبة ما يندهش له الإنسان⁽⁴⁾. ومعنى زلزلت: حُرِّكَتْ تحريكًا شديدًا حتى يخيل للناس أنها خرجت من حيزها؛ لأن فعل زلزل مأخوذ من (زَلَزَ) (لَمْ يَزَلْ) هو زَلَزَ لِقَلْبِهِ، فلما عَدْنَا وَشَدَّةَ الزَّلْزَلِ ضَاعَفُوا الْفَعْلَ؛ للدلالة على شدة الفعل⁽⁵⁾، وجاء الفعل مبنيًا للمجهول لزيادة تعظيم أمر الزلزلة، إذ إن فاعل الزلزلة معلوم بأنه الله ولكن المقام استدعى بناء الفعل للمجهول لزيادة في تعظيم الفعل، يقول البقاعي: ولما كان المخوف الزلزلة، ولو لم يعلم فاعلها، وكان البناء للمفعول يدل على سهولة الفعل ويسره جدا، بني للمفعول قول (لَتِ) أي حركت واضطربت زلزلة البعث بعد النفخة

¹ البقاعي: **نظم الدرر**، ج21، ص 242.

² ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، ج7، ص265.

³ البقاعي: **نظم الدرر**، ج21، ص377.

⁴ انظر: الصابوني: **صفوة التفاسير**، ج20، ص89.

⁵ ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، ج30، ص400.

إعادته ولمّا كان هذا يحرك السامع غاية التحريك لأن يقول: متى تكون رجعة له؟ قال مجيباً له:
يَوْمَ تَبُوءُ لِي وبناه للمفعول إشارة مع التنبيه على السهولة إلى أن من الأمر البيّن غاية البيان أن
 الذي يبيلوها هو الذي يرجعها، وهو الله سبحانه وتعالى، من غير احتياج إلى ذكره⁽¹⁾.

5. المبالغة في النكايّة

قال **صَعَالِيْن** **نَارًا أَحْتَلِمُ يَقِيَّةً (4)** **عَيْنِ أَنْيَّةٍ (5)** [الغاشية:9]، تكمن القصدية
 من استخدام البناء للمجهول في الإخبار عن أن العين الآنية تسقى للكافرين في المبالغة في
 نكايّتهم، إذ جاء سياق هذه الآية بعد وصف وجوه الكافرين الذليلة المضطربة الخاضعة المهينة،
 التي عملت عملاً كثيراً ونصبت فيه، **وَصُدُّ لَيْتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَارًا حَامِيَةً (2)**. فأراد الله -**عَلَيْهِ**- أن يزيد
 من تأزم الحالة النفسية عندهم بإخبارهم أنهم سيسقون يوم القيامة من عين آنية، بلغت غايتها في
 الحرف فضجت غاية النضج، فصاروا إذا قرّبوا منها سقط لحم وجوههم، وإذا شربوا قُطِّعت
 أمعاءهم مما شربوا في الدنيا من كأسات الهوى التي قطعوا باستلذادهم لها قلوب الأولياء⁽³⁾. وقد
 عبرت السورة عن ذلك بصيغة المبني للمجهول بقوله: **سُقِيَ**، أي أنهم حُرِّموا رحمة الله وجنته،
 وحرّموا فرصة تخفيف العقاب عنهم؛ لذا فإن القصدية من التعبير بالبناء للمجهول في هذا السياق
 تكمن في زيادة نكايّة الكافرين؛ لأن البناء للمجهول في هذه الآية يدل على أن العذاب وصل أعلى
 مراتبه.

"وقرأ أبو عمر ويعقوب وأبو بكر بن عاصم **صُدُّ لِي** بضم التاء، من أصلاه النار بهمزة
 التعديّة إذ أناله حرّها"⁽⁴⁾، يقول البقاعي ولما كان العذاب لا يكون إلا على ما يكرهه المَعَذَّبُ،
 دلّ على ذلك أنه أنهى ما يكون ببناء الفعل للمفعول، في قراءة أبي عمر ويعقوب وأبي بكر بن

¹البقاعي: **نظم الدرر**، ج21، ص281.

²ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، ج7، ص275.

³البقاعي: **نظم الدرر**، ج22، ص5.

⁴ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، ج30، ص297.

عاصم، فقالة: (صد لى)، أي يصلها وصل على أيسر وجه وأسهله، بأمر من له الأمر، بأن يغمسها قهرا، على وجه الإحاطة بها، والمعنى على قراءة الجماعة بالبناء للفاعل: تدخل وتباشر بأن يدسها فيها، فيحيط بها من كل جانب، وهو يدل على غاية الذل؛ لأن من فعل بنفسه هذا لا يكون حاله إلا كذلك، ولما كان من في الحر أحوج شيء إلى ما يبرد باطنه، قال بانيا عند الكل [يقصد جمهور القراء] للمفعول؛ جريا على قراءة أبي عمرو في الذي قبله: (س قى)، أي يسقى كل من أذن له الملك في ذلك، على أهون وجه وأيسره، من عين آنية⁽¹⁾.

6. التعميم

حمل البناء للمجهول معنى التعميم في قوله تعالى: (العماد اللى لم يخلق مئذها في البلاد د (8) [الفجر: 7-8])، جاءت هاتان الآيتان في سياق الإخبار عن أقوى الأمم التي خلقها الله، وهي عاد الأولى أهل إرم ذات البناء الرفيع، وما حل بأهلها الذين كفروا بالله، وكذبوا رسله، مغترين بقوتهم؛ منهم أنهم الأقوى. وقد جاء فعل الخلق مبنيا للمجهول؛ لإرادة التعميم في الخلق والصنع. يقول البقاعي: "فقال مبينا لهم على حذف مضاهي: (م) أي أهلها وعمدتها، وأطلقها عليهم؛ لشدة الملازمة لها من البناء العجيب والشأن الغريب، ثم بيّن أنها بقوله ذ (ت)، أي: صالحة (م) (م) (م)، أي: البناء العالي الثابت بالأعمدة، التي لم يكن في هذه الدار مثلها، ولذا لقال (م) (م) (م)، أي: يقدر ويصنع، بناه للمفعول؛ إرادة للتعميم... وأوضح هذا بقوله معما للأرض كلفني (البلاد د)، أي: في بنائها ومرافقها وثمارها، وتقسيم مياهها، وطيب أرضها، وحسن أطيارها، وما اجتمع بها مما يفوت الحصر، ويعجز القوى، ولا مثل أهلها الذين بنوها في قوة أبدانهم، وعظيم شأنهم، وغير ذلك من أمورهم"⁽²⁾. فالبناء للمجهول في الإخبار عن عاد، تكمن قوته في تعميم الخلق لعاد، في البلاد كلها، والمقصود من هذا التعميم تخويف أهل مكة، بما صنع

¹ البقاعي: نظم الدرر، ج22، ص. 4.
² المرجع السابق: ج22، ص27.

الله بعاد، وكيف أهلكهم الله، وكانوا أطول أعماراً، وأشد قوة من كفار قريش. قال ابن كثير: "وهؤلاء عاد الأولى، وهم الذين بعث الله فيهم رسوله هوداً - عليه السلام - فكذبوه وخالفوه، فأنجاه الله من بين أظهرهم ومن آمن معه منهم، وأهلكهم بريح صرصر عاتية، سخّرها عليهم سبع ليالٍ وثمانية أيام، فترى القوم فيها صرعى...، وقد ذكر الله قصتهم في القرآن في غير موضع؛ ليعتبر بمصرعهم المؤمنون"⁽¹⁾.

(3) تداولية التقديم والتأخير

أفرد عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز باباً لمبحث التقديم والتأخير، فوصفه بأنه باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنتظر فتجد سبب أن رافقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان"⁽²⁾. بمعنى أن موقع الكلمة في الجملة من أهم العناصر، التي تساهم في جلاء معناها، وتحديد دلالتها. فالمتكلم لا يتجه إلى تقديم جزء من الكلام أو تأخيره اعتباراً، بل هو يقصد التقديم والتأخير في ذاته؛ ليشحن التركيب الجديد المحول بدلالة جديدة، يقصدها، وينوي إيصالها للمتلقى.

وعند التمعن في سور جزء عم^١، نجد أن بعض جملها جاءت صياغتها مبنية على التقديم والتأخير في موقعية الألفاظ، ومن الأمثلة التي جرى عليها التقديم والتأخير ما يأتي:

1. الاختصاص

جاء في قول الله تعالى: ﴿بِكَمُ نُنْتَهَاهَا﴾ [النازعات: 44]، إذ جاءت هذه الآية في سياق تساؤل الكافرين عن وقت الساعة، وإلحاحهم على الرسول بتعين وقتها؛ لتصديقه، وربما تحركت نفسه الشريفة - ﷺ - إلى إجابتهم؛ لحرصه على إسلامهم؛ شفقة عليهم، ففطمه عن ذلك وصرح

¹ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج7، ص284.

² الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص106.

بِالْفَيْحِ بِقَوْلِهِ: ﴿مِنْ ذِكْرِ آهَاءِ﴾ [النازعات:43]، أي: في أي شيء من ذكرها العظيم لتعرفها وتبين وقتها لهجرصا على إسلامهم، وذلك لا يفيد علمها، ثم عرفها بما لا يمكن المزيد عليه فِيمَا فَلْنِي قَوْلَهُ ﴿مِنْ ذِكْرِ آهَاءِ﴾ من أنه لا يمكن علمها لغيره سبحانه وتعالى⁽¹⁾، لذا قد تقدم اللُّبِّيُّ (رَبِّكَ) على المبتدأ ﴿آهَاءِ﴾؛ ليفيد اختصاصه بالمسند إليه، وقصره عليه، أي منتهى علمها، وجميع أمرها إلى المحسن إليك وحده، لا يعلم وقتها غيره.

2. الترويع وزيادة حالة التأزم النفسي عند السامع

تقدم للكِبْلِيُّ (أَمْرِي)، على المبتدأ (أَنْذِرْ) لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَذِرُ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس:37]، فالتقدير على الأصل هو: شأن لكل امرئ، فتكون لِكِبْلِيٍّ (أَمْرِي) هي خبر مقدم للمبتدأ (أَنْذِرْ)، وقد جاء تقديم ما حقه التأخير؛ لقصد إرادته المرسل، وهو تهويل يوم الحساب وتعظيمه، وإظهار حالة التأزم النفسي التي يعاني منها كل امرئ يوم القيامة، فهو في حالة قلق واضطراب وخوف ووجل، لا يستطيع درء البلاء عن نفسه ولا عن غيره، ولا يدري ماذا ينتظره. ويمكن أن يفيد تقديم الخبر على المبتدأ في هذه الآية، تأكيد شمول الفرار على كل امرئ يوم القيامة، وإن كان أعظم الناس مروءة⁽²⁾؛. لأن هول ذلك اليوم لا يترك للمرء بقية من عقله.

3. التشويق

جاء في وصف العذاب الذي أعده الله لأبي لهب وزوجته، قوله تَعَالَى: ﴿يَا حَبْلُ مَنْ مَسَدٍ﴾ [المسد:5]، إذ جاءت هذه الآية؛ لتصف حالة النذل والهوان لامرأة أبي لهب، ذات الحسب والنسب، وقد قدم اللُّبِّيُّ (جِدِهَا) على المبتدأ (لُ)، إذ إن أصل نظم الكلام، قوله: حبل في جيدها، فتكون جِبْلِيٍّ (جِدِهَا) هي خبر مقدم للمبتدأ (لُ)، وقد جاء تقديم ما حقه التأخير؛ للاهتمام بوصف الحالة الفظيعة التي عوضت فيها -امرأة أبي لهب- بحبل في جيدها عن العقد

¹ انظر: البقاعي: نظم الدرر، ج21، ص245.

² انظر: المرجع السابق، ج21، ص271.

الذي كانت تُحلي به جيدها، في الدنيا، فتربط به"⁽¹⁾. ويمكن أن يكون القصد من تقديم الخبر على المبتدأ تشويق السامع لمعرفة نوع الحلي، التي ستوضع في جيد بنت أهل الثراء، وسادة أهل البطحاء، في ذلك اليوم.

ويمكن أن تحمل الآية معنى آخر قصده المتكلم، وهو الزيادة في تحقير امرأة أبي لهب، وتخسيس أمرها، إذ إنه لم يكتف من تحقيره لها بأن جعلها كالحاطبات والخاديات، بل زاد حالها تحقيرا، حينما جعل الحبل حول جيدها، الذي هو أجود ما عندها، وموطن جمالها. فقوله في جيدها حبل من مسد، تعني الحبل في منطقة الجيد لا في مكان غيره .

4. الإحاطة والشمول

فَكَذَّبُوهُ وَهُوَ فَاعٍ فَجَاءَ فِيهِ أَقْوَلُهُ تَعَالَى م ﴿عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الشمس:14]،
إذ جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن العذاب الذي أوقعه الله على ثمود، حين عارضوا نبيهم صالح، ورفضوا رسالته، وكذبوه وقتلوا ناقة الله، ولم يلتفتوا إلى تحذيره، وقد تقدم الجار والمجرور (هم) على الفاعل (م)، والمعنى التداولي الذي يحمله تقديم الجار والمجرور (هم) على الفاعل (م) قطع صفة الإحسان عن قوم صالح، وإثبات الكفر لهم، وكذلك تهويل العذاب والغضب، الذي لحق بهم، والتأكيد على أنهم المقصود الأول بفعل الدمدمة لا غيرهم، وفي ذلك يقول البقاعي: " (د م)، أي: عذَّب عذابا تاما مجلا مغطيا مطبقا مستأصلا شديدا به رؤوسهم، وأسرع في الإجهاز وطحنهم مع الغضب الشديد...، ودل بأداة الاستعلاء على شدة إحاطته، فقَالَ ي (هم))، ودل على شدة العذاب؛ لشدة الغضب، بلفت القول بذكر صفة الإحسان، التي كفروها؛ لأنه أشد غضبا ممن كفر إحسانا، فقَالَ ي (م)) الذي أحسن إليهم، فغرم إحسانه، فقطعه عنهم، فعادوا كأمس الدابر"⁽²⁾.

¹ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص 607.
² البقاعي: نظم الدرر، ج22، ص 83.

5. لفت الانتباه

ومن أمثلة تقديم الجار والمجرور على الفاعل (قُلُوبِهِمْ) على الفاعل (أ)، في قوله: ﴿لَا رَانَ أَنْ عَالَی قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: 14]، جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن الأشقياء الفجار، الذين كذبوا بيوم الدين، إذ قدمت السبب الرئيس لعنادهم وكفرهم وتكذيبهم القرآن ﴿رَأَى الْكُوفِرِينَ يَتَّبِعُوا قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، "والرئين: الصداً الذي يعلوا حديد السيف والمرأة" (1)، فانه تعالى يقول بأن الإثم ركب قلوبهم كما يركب الصداً وغلب عليها، "وهو أن يصير على الكبائر ويسوِّف التوبة حتى يُطبع على قلبه، فلا يقبل الخير ولا يميل إليه" (2). وقد أفاد تقديم الجار والمجرور (قُلُوبِهِمْ) على الفاعل (أ)، في هذا المقام، لفت الانتباه إلى أهمية القلب الذي هو محط الإيمان ومستوطنه، ومحط أثر الصالحات أو السيئات، فهو مرآة تعكس ما بداخلها على حياة الإنسان، وليس الأهمية للعمل الذي اكتسبوه، بل بمدى تأثيره على قلوبهم. وانسداد القلب ابتداء أدى إلى انسداد الرحمة انتهاء، فاستحقوا الويل والهلاك واستحقوا الذل والهوان.

وكذلك هناك قصيدة أخرى في تقديم الجار والمجرور (قُلُوبِهِمْ) ، يُقدِّمُ حَمَلُ هذا التقديم على أن المتكلم أراد تأصيل صفة الإعراض في قلوب الكافرين، الأمر الذي منعهم من الإيمان، والتفكر والتدبر بآيات الله، "أي: أن ما عملوه سالفاً من سيئات أعمالهم، وجماحهم عن التدبر في الآيات، حتى صار الإعراض خلقاً متأسلاً فيهم، فلا تفهم عقولهم دلالة الأدلة على مدلولاتها" (3).

(5) داولية الاستفهام في جزء عمّ

جاء في اللسان أن الاستفهام من الفهم، "والفهم لغة معرفتك الشيء بالقلب، واستفهمه: سأله أن يفهمه"، وقد استفهمني الشيء فأفهمته وفهمته تفهيماً" (4). والاستفهام أو الاستخبار كما يسميه

¹ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص 199.

² الزمخشري: الكشاف، ج4، ص 708.

³ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص 200.

⁴ ابن منظور، لسان العرب، مادة (فهم).

الزركشي هو: "طلب خبر ما ليس عندك"⁽¹⁾، فالاستفهام هو طلب العلم بالشيء، الذي لم يكن معلوما من قبل، عند المستفهم.

وقد يخرج الاستفهام في الاستعمال اللغوي من دلالة أصل الوضع طلب الفهم، إلى دلالات قصدية أخرى، يقرها السياق، والاستعمال المقامي لذلك الأسلوب، ومن تلك المقاصد:

1. الاستفهام للتشويق

حمل الاستفهام معنى التشويق في قوله تعالى ﴿وَلَمَّا نَبَّأَتْنَاكَ﴾ [النازعات:15]، إذ جاءت هذه الآية في سياق إخبار الله تعالى للرسول - ﷺ - عن قصة موسى عليه السلام، مع الطاغية فرعون. فالاستفهام في قول الله تعالى ﴿وَلَمَّا نَبَّأَتْنَاكَ﴾ [النازعات:15]، لا يقصد منه استخبار الله عن معرفة الرسول لقصة موسى، ولكن قصد منه تشويق وترغيب السامع لسماع القصة؛ لأهميتها في الوعظ، يقول ابن عاشور في ذلك: ﴿أَتَاكَ﴾ استفهام صوري، يقصد من أمثاله تشويق السامع إلى الخبر، من غير قصد إلى استعلام المخاطب عن سابق علمه بذلك الخبر، فسواء في ذلك علمه من قبل أو لم يعلمه⁽²⁾.

2. الاستفهام للإنكار والتعجب

خرج الاستفهام من معنى طلب الفهم أو الاستخبار إلى معنى الإنكار والتعجب معا في قوله عَزَّوَجَلَّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ﴾ [النبا:44]، إذ جاءت هذه الآية في سياق الرد على تساؤل الكافرين عن يوم القيامة إنكارا لوقوعها، فالمولى - ﷻ - يرد على المشركين، منكرًا عليهم تساؤلهم في خبر ذلك اليوم العظيم، بأن ما اختلفوا فيه، أمر لا يقبل النزاع؛ لما ظهر من الأدلة والبراهين الدالة على أن هذا الكون له خالق واحد، هو المتصرف فيه والمدير لأحواله، ومتى أراد خالقه خرم نظامه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، "فقال معجبا منهم غاية العجب، زاجرا لهم ومنكرًا عليهم،

¹ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، ص326.

² ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص74.

ومتوعدا للأمر بصيغة الاستفهام، منبها على أنه لا ينبغي أن لا يعقل خلافهم، ولا يعرف محل نزاعهم، فينبغي أن يسأل عنه كل أحد، حتى العالم به، إعلاماً بأن ما يختلفون فيه؛ لوضوحه لا يصدق أن عاقلاً يخالف أمره فيه، وأنه لا ينبغي التساؤل إلا عما هو خفي⁽¹⁾.

فالاستفهام في هذه الآية للإنكار والتعجب من تساؤل المشركين واختلافهم في أمر لا يقبل التساؤل فيه. ويمكن أن يحمل للاستفهام معنى تفخيم الأمر المتساءل عنه وتعظيمه⁽²⁾.

3. الاستفهام للاستهزاء

حمل الاستفهام معنى الاستهزاء في قولهم **لَعَالَى السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسَاهَا** [النازعات:42]، إذ جاءت هذه الآية في سياق الرد على المشركين الذين استهانوا بأمر الساعة وكذبوها، وكانوا دائماً يقولون: **(مَرْسَاهَا)**، "على سبيل الاستهزاء"⁽³⁾، أي متى يوجد لها الله وبيومها؟ ومتى تحدث وتقع؟، فالاستفهام في هذه الآية قصد منه، استهزاء المشركين بالساعة، واستخفافهم بها، "وهو مستعمل في الاستبعاد كناية، وهو أيضاً كناية عن الاستحالة"⁽⁴⁾.

4. الاستفهام للإنكار والتوبيخ

خرج الاستفهام من معنى الاستخبار إلى معنى الإنكار والتوبيخ في قوله **لَعَالَى السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسَاهَا** [النبأ:6]، إذ جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن دلائل الله الباهرة ومخلوقاته العظيمة، في هذا الكون؛ لإقامة الحجة على الكافرين، فيما أنكروا من أمر البعث. فالاستفهام في **لَعَالَى السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسَاهَا** [النبأ:6]، ليس لقصد الإخبار، فالله - عَزَّ وَجَلَّ - لا يستفهم على وجه الإخبار، حاشا لله أن يكون ذلك، وإنما قصد من الاستفهام إنكار فعل الكافرين وتوبيخهم وإلجائهم إلى الإقرار بأن الإله الذي قدر على إيجاد هذه المخلوقات العظام، قادر على إحياء الناس

¹ البقاعي: **نظم الدرر**، ج21، ص190.

² انظر: الصابوني: **صفوة التفاسير**، ج20، ص6.

³ **المرجع السابق**، ج20، ص16.

⁴ ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج30، ص95

بعد موتهم. فالاستفهام في هذه الآية (ج م ل) إنكاري توبيخي، وهو تقرير على النفي - كما يقول ابن عاشور -، أي أن النفي في هذه الآية إغذار للمقرر إن كان يريد أن ينكروا إنما المقصود التقرير بوقوع جعل الأرض مهادا لا بنفيه، فحرف النفي لمجرد تأكيد معنى التقرير⁽¹⁾.

5. الاستفهام للتذكير

حمل الاستفهام معنى التذكير **فَلْيَحْمِلْهُ شَعَالِي** ﴿لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: 1] ، إذ جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن نعم الله على نبيه بعد أن عايره المشركون بانقطاع الوحي عنه ﷺ، **فَلْيَحْمِلْهُ نَدْرَحُ** (يعني: أذا ما شرحنا لك صدرك، أي: نورناه فسيحا رحيبا واسعا)⁽²⁾، وهذا الاستفهام مقصود به التذكير لأجل أن يراعي هذه المنّة عندما يخالجه ضيق صدر، مما يلقاه من أذى قوم يريد صلاحهم، وإفادهم من النار، ورفع شأنهم بين الأمم؛ ليذمهم على دعوته العظيمة، نشيطا غير ذي أسف ولا كمد⁽³⁾.

وحمل الاستفهام معنى التذكير - أيضا **أَلَمْ يَأْتِ قَوْلَهُ تَعْلِيٌّ: فَهَذَا فَعَلْ رِبُّكَ بِعَادٍ** [الفجر: 6]، إذ جاءت هذه الآية في سياق ذكر قصص بعض المكذبين لرسول الله، وبيان ما حل بهم من العذاب والدمار؛ بسبب طغيانهم، فالله يخاطب نبيه في هذه الآية، فيقول له: ألم يبلغك يا محمد ويصل إلى علمك، ماذا فعل الله بعاد قوم هود؟، والهدف من الاستفهام التذكير، لتثبيت الرسول، والتسرية عنه، ووعدته بالنصر، وكذلك التعريض للمعاندين بالإندار بمثله، فإن ما فعل بقوم عاد وثمود وفصون، موعظة وإندار للقوم الذين فعلوا مثل فعلهم، من تكذيب رسل الله، قصد منه تقريب وقوع ذلك وتوقع حلوله؛ لأن التذكير بالنظائر واستحضار الأمثال يقرب إلى الأذهان الأمر الغريب الوقوع⁽⁴⁾.

¹ انظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص 13.
² ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج7، ص 318.
³ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص 408.
⁴ انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص 314.

6. الاستفهام للتكريم

حمل الاستفهام معنى التكريم في قول وتعالى: **فَعَلَّ رِبُّكَ بِأَصْحَابِ**

الْفِيلِ [الفيل:1]، أي: ألم يبلغك يا محمد، وتعلم علما هو في تحققه كالحاضر المتحقق المحسوس بالبصر، ماذا صنع الله العظيم، بأصحاب الفيل الذين قصدوا الاعتداء على البيت الحرام؟⁽¹⁾، فالاستفهام في هذه الآية، تكمن قصديته في تكريم الرسول ﷺ، لأن حادثة أصحاب الفيل، والإيدان بوقوعها، على كيفية هائلة عظيمة، دالة على عظم قدرة الله تعالى، وكمال قدرته وحكمته، وشرف رسوله، إشارة إلى أن ذلك كان إرهابا للنبي⁽²⁾.

7. الاستفهام التوبيخ

حمل الاستفهام معنى التوبيخ في قول تعالى: **خَلَقْنَا أَمْ السَّمَاءَ بِذُنُوبِكُمْ**

[النازعات:27]، أي: هل أنتم يا معشر المشركين أشق وأصعب خلقا أم خلق السماء العظيمة البديعة؟، فالاستفهام في هذه الآية لا يقصد به استخبارا من المشركين، لأن الإيجاب قطعاً، السماء بل يقصد به تفرعهم وتوبيخهم⁽³⁾، وإلجائهم إلى الإقرار بأن خلق السماء أعظم من خلقهم، وهم يعلمون بأن الله هو خالق السماء، فلا جرم أن الذي قدر على خلق السماء على عظمها، قادر على إعادة خلق الإنسان. يقول البقاعي ولله ما كان الجواب قطعاً: السماء لما يرى من عظمها-؛ لأن العالم الإنساني مختصر العالم الآفاقي، ويزيد الآفاقي طول البقاء مع عدم التأثير، وصل به قوله دليلاً على قدرته على البعث؛ لقدرة على ما هو أشد منه؛ لأن الذي قدر على ابتداء الأكبر؛ هو على إعادة الأصغر أقدر⁽⁴⁾.

¹ انظر: البقاعي: نظم الدرر، ج22، ص250.

² ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص545.

³ انظر: الصابوني: صفوة التفاسير، ج20، ص14.

⁴ البقاعي: نظم الدرر، ج21، ص251.

8. الاستفهام للتنبية

حمل الاستفهام معنى التنبية في قوله تعالى: ﴿رَبِّكَ لَعَلَّاهُ يَزَكِّي﴾ [عبس:3]، إذ جاءت هذه الآية في سياق معاتبة الله للرسول - ﷺ -، عندما عبس بوجه ابن أم مكتوم "الأعمى"، وأعرض عنه؛ لانشغاله بدعوة جماعة من كبار قريش إلى الإسلام. فالاستفهام في هذا التركيب "مراد منه التنبية على مغفول عنه"⁽¹⁾. أي: "وأي شيء يجعلك داريا بحاله وإن اجتهدت في ذلك، فإن ذات الصدور لا يعلمها إلا الله تعالى" (يَزَكِّي)، أي: يكون بحيث يرجى تطهره، ونمو أحواله الصالحة، بما يسمع منك، ولو على أدنى الوجوه"⁽²⁾.

9. الاستفهام للتهكم والتعجب

خرج الاستفهام ليفيد معنى التهكم والتعجب في قوله تعالى: ﴿لَمَّا لَمْ يَرَوْا كِذَابًا لَهُمْ أَلَمْ يَرَوْا كِذَابًا لَهُمْ أَلَمْ يَرَوْا كِذَابًا لَهُمْ أَلَمْ يَرَوْا كِذَابًا لَهُمْ﴾ [النازعات:10]، إذ جاءت هذه الآية عقب وصف حال الكافرين، يوم القيامة، وما يلقونه من الشدائد والأهوال لذكورهم بأن ما هم فيه من العذاب والاضطراب، كان سببه إنكارهم المعاد واستبعادهم لأمر البعث وتعجبهم من أمره، وأمر المصدقين به. فقوله تعالى: ﴿لَمَّا لَمْ يَرَوْا كِذَابًا لَهُمْ أَلَمْ يَرَوْا كِذَابًا لَهُمْ أَلَمْ يَرَوْا كِذَابًا لَهُمْ﴾ يعني: "مشركي قريش، ومن قال بقولهم في إنكار المعاد، يستبعدون وقوع البعث، بعد المصير، إلى الحافرة، وهي القبور"⁽³⁾ إذ كان من عادتهم أن يلقوا الكلام الذين ينكرون فيه البعث بأسلوب الاستفهام؛ "إظهارا لأنفسهم في مظهر المتردد السائل؛ لقصد التهكم والتعجب من الأمر المستفهم عنه"⁽⁴⁾. فالمشركون في طرحهم لهذا الاستفهام لم يقصدوا منه الاستخبار، بل لقصد التهكم والتعجب من الخبر، وبمن يؤمنون بهذا الخبر.

¹ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص 105.

² البقاعي: نظم الدرر، ج 21، ص 251.

³ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج7، ص 205.

⁴ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص 69.

وجدُ عل الاستفهام التعجبي داخلا على جملة اسمية مؤكدة بلان (وبلاد الابتداء، وتلك ثلاث مؤكدات مقوية للخبر؛ لإفادة أنهم أتوا بما يفيد التعجب من الخبر، ومن شدة يقين المسلمين به، فهم يتعجبون من تصديق هذا الخبر، فضلا عن تحقيقه والإيقان به⁽¹⁾).

10. الاستفهام للتعظيم والتهويل

حمل الاستفهام معنى التعظيم والتهويل في قوله تعالى: ﴿الْقَادِرِ عَزَمَةً﴾ [القارعة:2]، إذ جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن القيامة وأهوالها، والآخرة وشدائدها، وما يكون فيها من أحداث وأهوال عظام، فمعنى قوله تعالى: ﴿الْقَادِرِ عَزَمَةً﴾، أي: "أي شيء هي القيامة؟ إنها في الفضاءة والفضامة بحيث لا يدركها خيال، ولا يبلغها وهم إنسان، فهي أعظم من أن توصف وتصور"⁽²⁾. فالاستفهام في هذا السياق، تكمن قصدية في هذه الآية، تهويل يوم القيامة وتعظيم شأنها، لا طلب الاستخبار عن ما هيتهما. يقول ابن عاشور: "والاستفهام مستعمل في التهويل على طريقة المجاز المرسل المركب؛ لأن هول الشيء يستلزم تساؤل الناس عنه"⁽³⁾.

11. التفخيم والتعظيم

خرج الاستفهام إلى معنى التفخيم والتعظيم في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ [القدر:2]، إذ جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن "بدء نزول القرآن، وعن فضل ليلة القدر على سائر الأيام والشهور، لما فيها من الأنوار والتجليات القدسية، والنفحات الربانية التي يفيضها الباري جل وعلا على عباده المؤمنين، تكريما لنزول القرآن المبين"⁽⁴⁾. فالاستفهام في هذه الآية قصد منه تعظيم وتفخيم ليلة القدر، والمعنى وأي شيء يعرفك ما هي ليلة القدر، أي يعسر على شيء أن يعرفك مقدارها. وفي ذلك يقول البقاعي: "ولمّا علم من السياق تعظيما بعظمة ما أنزل

¹ الم ابن عاشور: التحرير والتنوير: ج30، ص69.

² الصابوني: صفوة التفاسير، ج20، ص94.

³ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص511.

⁴ الصابوني: صفوة التفاسير، ج20، ص83.

فيها وبالتعبير عنها بهذا، قال مؤكداً لذلك التعظيم حثاً على الاجتهاد في إحيائها؛ لأن للإنسان من الكسل والتداعي إلى البطالة ما يزهده في هلاكه (أُرَاكَ)، أي: وأي شيء أعلمك وأنت شديد التفحص، ما ليلة القدر؟، أي: لم تبلغ درايتك -وأنت أعلم الناس- غاية فضلها، ومنتهى علّي قدرها، على مالك من سعة العلم وإحاطة الفكر وعظيم المواهب⁽¹⁾.

12. الاستفهام للتوبيخ والتبكي

خرج الاستفهام عن معنى الاستخبار إلى معنى التوبيخ والتبكي في قوله تعالى: ﴿ذَا الْمَوءُودِ وَءُودَةَ سُدَّتْ بِأَيْ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (9)﴾ [التكوير: 8-9]، جاءت هاتان الآيتان في سياق بيان يوم القيامة، وما يصاحبها من انقلاب كوني هائل يشمل الشمس والنجوم والجبال والبحار والأرض والسماء والأنعام والوحوش، كما يشمل البشر⁽²⁾، وقد خرج الاستفهام من دلالة أصل الوضع - طلب الفهم - إلى معنى التوبيخ والتبكي، فالله في المألو (ءُودَةَ) لا يقصد تعين الإجابة منها، بل يقصد منه توبيخ قائلها، وتبكيته وإدخال الروح إلى قلبه. يقول ابن عاشور: "وفي توجيه السؤال إلى الملو (ءُودَةَ) ب قُتِلَتْ، في ذلك الحشر، إدخال الروح على من أدها، وجعل سؤالها عن تعين ذنب أوجب قتلها؛ للتعريض بالتوبيخ والتخطئة للذي أدها وليكون جوابها شهادة على من أدها، فيكون استحقاقه العذاب أشد وأظهر"⁽³⁾.

وكذلك خرج الاستفهام للتوبيخ في قوله تعالى: ﴿كَبَعْدُ بِالذِّينِ﴾ [التين: 7]، إذ جاءت هذه الآية في سياق بيان عدل الله بإثابة المؤمنين وعقاب الكافرين، فالمولى - ﷻ - لا يقصد بقوله (فما يكذبك) طلب الاستخبار، عن سبب تكذيب الإنسان الكافر يوم المعاد، وإنما لغرض التوبيخ، للإنسان المكذب بيوم القيامة، فالاستفهام في هذه الآية خرج عن معنى الاستخبار إلى

¹ البقاعي: نظم الدرر، ج22، ص 178-179.

² الصابوني: صفوة التفاسير، ج20، ص 22.

³ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص 145.

معنى التوبيخ، أي: أي شيء ينسبك إلى الكذب يا أشرف الخلق، وأكملهم نفساً، وأنقاهم عرضاً، وأطهرهم ذُلُقاً وذُلُقاً⁽¹⁾.

13. الاستفهام للعرض والترغيب

خرج الاستفهام ليفيد معنى العرض والترغيب في قولنا **لَقَدْ كَذَبْنَا إِلَىٰ رَبِّكَ إِذْ كُنَّا فِي الْكُفْرِ** [النازعات:18]، إذ جاءت هذه الآية في سياق حوار الله لنبيه موسى عندما بعثه ليدعو فرعون إلى عبادة إله الكون وخالقه. فالله -ﷻ- يوجه نبيه موسى إلى التأدب في الخطاب مع فرعون، وإظهار الود له والخوف عليه؛ ليقم علاقة تضامنية مع فرعون، بما يجلب إقبال المخاطب فرعون على سماعه وفهم مراده، وتلقيه له بالقبول. أي أن الخطاب بين موسى وفرعون يتجاوز دور التبليغ، إلى تأسيس العلاقات بين الطرفين، طمعا في الحصول على المنفعة المشتركة. فمعنى قوله تعالى: **فَلَقَدْ كَذَّبْنَا إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ**، أي: هل لك رغبة وميل يا فرعون إلى أن تتطهر من الذنوب والآثام؟ فالاستفهام في هذه الآية قصد منه العرض والترغيب في التزكّي، ولم يُقصد منه الاستخبار أو الاستعلام عن أمر ما. ونحن في أحاديثنا نلجأ إلى هذا الأسلوب كأن نقول مثلا: هل لك أن تبعث الكتاب إلى المكتبة؟ فتركيب هذه الجملة لم يُقصد منه الاستفهام عن أمر، بل هو كلام قصد منه العرض.

14. الاستفهام للتعجيز

حمل الاستفهام معنى التعجيز في قوله **فَقِيلَ لَهُ: ﴿ذَهَبْ وَنَّكَرْ﴾** [التكوير:26]، إذ جاءت هذه الآية في سياق بيان "حقيقة الوحي، وصفة النبي الذي يتلقاه، ثم شأن القوم المخاطبين بهذا الوحي الذي نزل؛ لينقلهم من ظلمات الشرك والضلال، إلى نور العلم والإيمان"². فقول الله تعالى: **لَقَوْلِ رَسُولِ كَرِيمَةٍ (19) لِي قُوِيَّ الْعَرَشِ مَدِينِ (20) أَعْطَيْتُمْ أَمِينِ (21) مَا هَبَّ بِكُمْ**

¹ انظر: البقاعي: نظم الدرر، ج 22، ص 148
² الصابوني: صفوة التفاسير، ج 20، ص 22.

بِمَ جَنُونا (22) أَهْبِالاً فُقِ اْمُ بِيْعُ (23) هَلَّى اْلغَيْبِ بِيضَ نَيْنِ (24) مَوَا بِقَوْلِ
 شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (25) [التكوير: 19-25]، يمثل حجة؛ لإقناع المشركين بأن الله قد أولى عنايته لهذا
 القرآن، العناية الكاملة التامة، أن ما يتقولوه على القرآن ومبلاغه، ما هو إلا كذب وافتراء؛ لأنهم
 أخبر الناس بصاحبهم الذي صحبوه واطَّلَعُوا على دقائق أحواله، فكيف بهم أن يتهموه ويكذبوه،
 وينكروا شرعيته وشرعية كتابه. ومجيء الاستفهام بعد هذه النعوت، التي مثلت الحجة الدامغة،
 قَصْدٌ منه قطع الطريق على المشركين، ومحاصرتهم وتعجيزهم، "عن طلب طريق يسلكونه إلى
 مقصدهم من الطعن في القرآن، والمعنى أنه قد سُدَّتْ عليكم طريق بهتانكم إذ اتضح بالحجة
 الدامغة بطلان ادعائكم أن القرآن كلام مجنون أو كلام كاهن، فماذا تدعون بعد ذلك؟" (1).

ويمكن أن يخرج الاستفهام في هذه الآية إلى معنى التوبيخ والإنكار، أي: "فأين تذهب
 عقولكم في تكذيبكم بهذا القرآن، مع ظهوره ووضوحه، وبيان كونه حقا، من عند الله عز وجل؟" (2).

15. الاستفهام للتوبيخ والعتاب

حمل الاستفهام معنى التوبيخ والعتاب في قولك **لِللّهِ أَشْهَالِي: اَلْإِنْسَانُ نَسَانٌ مَّا الْفَرِيرُ بِكَ**
الدَّرِيمِ [الانفطار: 6]، إذ جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن "جحود الإنسان وكفرانه لنعم
 ربه، وهو يتلقى فيوض النعمة منه، ولكنه لا يعرف للنعمة حقها، ولا يعرف لربه قدره، ولا يشكر
 على الفضل والنعمة والكرامة" (3).

فالاستفهام في جملة **بِرَّكَ الدَّرِيمِ**، تكمن قصديته في توبيخ الإنسان، وعتابه على
 عصيانه وتمرده على ربه الكريم، أي: ما غرك يا ابن آدم بربك الكريم العظيم حتى أقدمت على
 معصيته وقابلته بما لا يليق به؟.

¹ ابن عاشور: التحرير والتوير، ج30، 164-165.
² ابن كثير: القرآن العظيم، ج7، ص230
³ الصابوني: صفوة التفاسير، ج20، ص27

ويجيز ابن عاشور خروج الاستفهام من دلالة أصل الوضع إلى الإنكار والتعجب، إذ يقول:
الاستفهام مجاز في الإنكار والتعجب من الإشراك بالله، أي لا موجب للشرك وإِنكار البعث، إلا
أن يكون ذلك غرورا غره عنا"⁽¹⁾.

وبناء على ما تقدم من أمثلة تحليلية على التعريف والتكثير، والعدول، والتقديم والتأخير،
والاستفهام، يتضح أن القرآن يستثمر المعنى التداولي للوصول إلى المعنى المقصود، إذ إن المتكلم
يولد في خطابه معان تتفاوت في دلالتها، من معان صريحة مباشرة إلى معان مضمرة مقصودة،
وذلك وفقا لظروف الموقف.

¹ ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج30، ص174

خاتمة

الحمد لله رب العالمين في الأولى والآخرة، والصلاة والسلام على خير الأولين والمرسلين،

وبعد

فمن خلال معالجة هذه الأطروحة، وعنوانها التماسك النصي في جزء عم، استطاعت الباحثة

أن تقف على النتائج الآتية:

❖ أظهر تحليل الباحثة لسور جزء عم تحليلًا تركيبياً نحويًا ومعجميًا، خصوصية أدوات التماسك النصي ووفرتها في سور جزء عم، التي تميزت بقصر آياتها وجزالة ألفاظها قياسًا بمعظم سور القرآن، في أجزاءه التسعة والعشرين الأخرى مما يدل على أن التماسك النصي في كتاب الله، هو في مستوى واحد من سمو والعظمة والإعجاز.

❖ أظهر تحليل التماسك النحوي أهمية الربط باستخدام الإحالة الضميرية والعطف، إذ بلغت نسبتهما في هذه الدراسة إلى بقية مجموع عناصر التماسك النحوي (62%)، كما أظهر تحليل التماسك المعجمي أهمية الربط بالتكرار في النص القرآني إذ بلغت نسبته في هذه الدراسة إلى بقية مجموع عناصر التماسك المعجمي (50%). أما باقي العناصر الشكلية فحضورها يأتي في المرتبة الثانية وبدرجات متفاوتة، وموضوع الخطاب هو الذي يتحكم بهذه العناصر كما ونوعًا. على أن هلالعلاقات الاتساقية، بشكل عام، تسهم في بناء النص اللغوي، على أساس أنها واحدة من تلك الإجراءات المتعددة التي تتضافر كلها لاكتشاف عنصر النص في المنجز اللغوي، المراد تحليله.

❖ تعددت المعاني التي أفادها التكرار في سور جزء عم، فبالإضافة إلى وظيفته الأولى وهي

الربط بين الكلامين، فقد أضافت معاني أخرى مثل التعظيم والتهويل، والوعظ.

• أظهر تحليل التماسك الدلالي أن المناسبة تمثل وسيلة من أهم وسائل التماسك النصي، التي

تحقق للنص انسجامه ونصيته، ومن ثم هي أنسب وسيلة لتحليل سور القرآن وآياته وقدسيتها.

- إن القراءة المقصودة للقرآن هي القراءة المحققة لمقصد الله تعالى ومراده من الخطاب القرآني، مع مراعاة خصوصية القرآن الكريم وقدسيته.

- إن تقسيل النصّ القرآني، إلى فقرات يعتمد على أن كل فقرة، أو كل متتالية تنفرد عن الأخرى، تمثل بنية كبرى، ويعتمد مقدار الدقة في تحديد الفقرة على صواب تعيين البنية الكبرى. وأن هذه الطريقة أميل لأن تكون اجتهادية تقديرية، ذلك أن قراءة البنية الكبرى وتحديدها قد تختلف من متلق إلى آخر.

- إن القرآن يستثمر المعنى التداولي للوصول إلى المعنى المقصود، إذ إن المتكلم يولد في خطابه معان تتفاوت في دلالتها، من معان صريحة مباشرة إلى معان مضمرة مقصودة، وذلك وفقا لظروف الموقف.

- إن المتأمل بشكل دقيق في حقيقة الإجراءات الاتساقية المعجمية يتكشف أمامه أن لها وظيفة مهمة في خدمة النص، وتدوير معناه. ذلك أن القارئ للنص القرآني، عندما يواجه آية قرآنية، وردت فيها مفردة أو لفظة مكررة أو مطابقة-في سياق ما، ذي معنى ودلالة- للفظه أو مفردة أخرى من سياق سابق، يستحضر القارئ آنذاك تلك اللفظة أو المفردة السابقة، والسياق الذي وردت فيه، فتكرر بذلك عنده تذكر الموضوعات وتذكر المعاني السابقة، فترسخ بذهنه أكثر.

- خرج الاستفهلي جزء عمّ عن دلالة أصل الوضع- وهو الاستخبار- إلى معان جديدة، وقد صارت هذه المعاني مفهومة عند المرسل والمتلقي، بحكم تواترها في الاستعمال، فعلى سبيل المثال ابتعد الاستفهام عن المعنى الذي وضع من أجله ليحمل معنى الإنكار، والتوبيخ، والتعجب، والاستهزاء والتهكم... الخ.

- استعمل القرآن التعريف والتكثير لغاية يقصدها ويكنها في نفسه، لذا فإن التعريف والتكثير لها دلالات مقصودة، إذ يعتمد المتكلم إلى التعريف تارة، أو التعريف تارة أخرى، بما يتوافق مع سياق الموقف التخاطبي، فكل لفظ هو الأصح في سياقه بحسب قصدية المتكلم، إذ يسهم ذلك في فهم المعنى الضمني المقصود.

وفي ختام هذه الدراسة أقول: حاولت أن أشارك في ميدان البحث العلمي، خدمة للدراسات اللغوية النصية التي تعنى بالنص القرآني، وما أبرئ نفسي من القصور أو التقصير، فتلك شيمة الإنسان في كل زمان ومكان. ذلك أن الكمال المطلق لكتاب الله تعالى، وحده، أما أعمال البشر فإنها عرضة للخطأ والنسيان، إذ يذني على يقين من أي إذا أصبت أو قاربت السداد، فبتوفيق الله وعونه، وإن تكن الأخرى فالخير أردت، وما توفيقى إلا بالله، عليه توكلتوا إليه أنيب، والله ولي التوفيق.

المصادر والمراجع

1. إبراهيم، نبيلة: القارئ في النص: نظرية التأثير والاتصال، مجلة فصول، القاهرة- مصر، مجلد 5، عدد1، 1984م.
2. استيتية، سمير شريف، اللسانيات والمجال، والوظيفة، والمنهج، إربد- الأردن، عالم الكتب الحديث، ط1، 2005.
3. _____، منازل الرؤيا منهج تكاملي في قراءة النص، عمان- الأردن، دار وائل، ط1، 2003م.
4. الأسدي، الكميت بن زيد، ديوان الكميت، جمع وشرح: محمد الطريفي، بيروت- لبنان، دار صادر، ط1، 2000م.
5. ابن أبي الإصبع المصري، عبد العظيم بن الواحد، تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق: حفني محمد شرف، القاهرة- مصر، دار التعاون، ط1، 1963م،
6. الألوسي، شهاب الدين السيد محمد، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت- لبنان، دار إحياء التراث، (د.ت).
7. أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، القاهرة- مصر، دار غريب، ط12، 1997م.
8. بارت، رولاند، لذللنصّ الأعمال الكاملة لرولاندرتس، ترجمة، منذر عياشي، حلب- سوريا، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 1992م.
9. بالمر، علم الدلالة، إطار جديد، ترجمة: صبري إبراهيم السيد، إسكندرية- مصر، دار المعرفة الجامعية، 1995م.
10. البحيري: سعيد حسن، اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص، السعودية، علامات في النقد، مجلد 10، جزء 38، 2000م.
11. _____، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، القاهرة- مصر، مكتبة الآداب، ط1، 2005م.
12. _____، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، بيروت- لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، د.ط، 1977م.
13. بدوي، أحمد أحمد، من بلاغة القرآن، القاهرة- مصر، دار نهضة، ط3، 1950م.
14. البقاعي، برهان الدين أبو الحسن بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة- مصر، دار الكتاب الإسلامي، 1984م.

15. بلحاف: عامر فائل ومحمد التميمي، ناصر عمر مبارك، من مظاهر الالتقاء بين فكر عبد القاهر في النظم وبعض المبادئ اللغوية لمدرسة لندن: دراسة تحليلية. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد 2، 2012م.
16. البني، جميل عبد المجيد، البدع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، القاهرة- مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1998م.
17. ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني، شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، القاهرة- مصر، الدار القومية، 1944م.
18. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، عمان- الأردن، وزارة الثقافة، 2009م.
19. —، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة- مصر، دار مطبعة مصطفى الباجي، ط2، 1965م.
20. جبر: أسامة أحمد عبد الله، 2004م، سورة الإسراء دراسة تحليلية نصية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، اليرموك- الأردن.
21. الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تعليق محمود محمد شاكر، القاهرة- مصر، مكتبة القاهرة، ط1، 1969.
22. ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت- لبنان، دار الهدى، ط2، 1986م.
23. الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم: بدائع الفوائد، تحقيق: علي بن محمد العمران، جدة- السعودية، دار عالم الفوائد، 1997م.
24. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت- لبنان، دار العلم للملايين، ط2، 1979م.
25. ابن حاجب، جمال الدين أبو عمرو بن عمر، كتاب الكافية في النحو، شرح الرضي الاسترأبادي، نجم الدين محمد بن الحسن، لبنان- بيروت، الدار الكتب العلمية. (د.ت).
26. حسان، تمام، الأصول دراسة استمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي، الدار البيضاء- المغرب، دار الثقافة، 1991م.
27. —، اللغة العربية، معناها ومبناها، الدار البيضاء- المغرب، دار الثقافة، ط1، 1994م.
28. الحسن، شاهر، علم الدلالة السيميائية والبراجماتية في اللغة العربية، إربد- الأردن، دار الفكر، ط1، 2001م.
29. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1993م.

30. خطابي، محمد، لسانها للنصّ مدخل إلى انسجام الخطاب، بيروت-لبنان، الدار البيضاء-المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1988م.
31. خليل، إبراهيم محمود، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكير : عمان-الأردن، دار المسيرة، ط1، 2003م.
32. دايك، فان النصّ والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة: عبد القادر قنيني، المغرب، إفريقيا الشرق، 2000م.
33. درويش، محي الدين، إعراب القرآن وبيانه، المجلد العاشر، بيروت-لبنان، دار ابن كثير ودار اليمامة. وسورية، دار الإرشاد، 1988م.
34. دي بوجراند، روبرت النصّ والخطاب والإجراء، ترجمة، تمام حسان، القاهرة-مصر، عالم الكتب، ط1، 1998م.
35. ديتر ففيفجر، فولفجانج هاينه مان، مدخل إلى علم النص، ترجمة، البحيري سعيد حسن، القاهرة-مصر، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2004م.
36. ابن ذريل، عدنان، النحو والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، اتحاد الكتاب العرب، 2000م.
37. الرضي الاسترابادي، نجم الدين محمد بن الحسن، شرح كتاب الكافية في النحو لابن حاجب، جمال الدين أبو عمرو بن عمر، لبنان-بيروت، الدار الكتب العلمية، د.ت.
38. الزرقاني: محمد عبد العظيم، مناهل العرفان، بيروت-لبنان، دار إحياء التراث العربي، د.ت، 1995م.
39. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر-القاهرة، دار التراث، ط1، 1957م.
40. الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت-لبنان، دار الكتاب العربي، 2010م.
41. _____، أساس البلاغة، بيروت-لبنان، دار صادر، د.ط، 1979م.
42. الزناد، الأزهر، نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، بيروت-لبنان، المركز الثقافي العربي، ط1، 1993م.
43. السكاكي، أبي يعقوب بن يوسف بن أبي بكر محمد بن علي، مفتاح العلوم، تعليق: نعيم زرزور، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1983م.
44. السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، الروض الأندف، تعليق: طه عبد الرؤوف سعد، المغرب، دار المعرفة، 1978م.
45. سيوييه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مصر-القاهرة، مكتبة الخانجي، ط4، 2004م.

46. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة - مصر، دار التراث، ط1، 1967م.
47. _____، أسباب النزول، دمشق - سوريا، دار قتيبة، ط1، 1987م.
48. _____، تناسق الدرر في تناسب السور تحقيق: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1986م.
49. _____، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: علي محمد البجاوي وآخرون، بيروت - لبنان، دار الجيل، ودار الفكر، 1988م.
50. شرارة: مرتضى علي، 2009م جزء عمّ في القرآن دراسة في ضوء المنهج الأسلوبي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، 2009م.
51. الشهري، عبد الهادي، إستراتيجيات الخطاب: مقارنة تداولية، لبنان - بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2006م.
52. الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، بيروت - لبنان، دار القرآن الكريم، ط1، 1981م.
53. لصاوي أحمد بن محمد، حاشية الصاوي على الجلالين، تصحيح: علي محمد الضباع، القاهرة - مصر، مطبعة مصطفى الباني، 1941م.
54. آل صنويت: مؤيد، التداولية في البحث اللغوي والنقدي. بحث التداولية قراء في النشأة والمفهوم، مؤسسة السياح، لندن، ط1، 2012 م.
55. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، تونس، دار التونسية للنشر، د.ط، 1984م.
56. عبد الجواد، الطيب، الإعراب الكامل لآيات القرآن، القاهرة - مصر، مكتبة الآداب، ط2، 1996م.
57. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين محمد، القاهرة - مصر، دار التراث، ودار مصر الجديدة، ط2، 1980م.
58. عبد اللطيف، محمد حماسة، الإبداع الموازي، القاهرة - مصر، دار غريب، ط1، 2001م.
59. _____، بناء الجملة العربية، القاهرة - مصر، دار غريب، 2003م.
60. _____، ظواهر نحوية في الشعر الحر دراسة نصية في شعر صلاح عبد الصبور، القاهرة - مصر، دار غريب، 2001م.
61. عبد الله، مراد حميد، من أنواع التماسك النصي (التكرار والعطف والضمير)، مجلة ذي قار، العدد الخاص، مجلد5، 2010م.
62. العبد، محمد، اللغة والإبداع الأدبي، مصر - القاهرة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط2، 2007م.

63. عبد المطلب، محمد، بناء الأسلوب في شعر الحداثة، القاهرة- مصر، دار المعارف، ط1، 1995م.
64. عبد الواحد، عهد، السور المدنية، دراسة بلاغية وأسلوبية، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، 1999م.
65. عفيفي، أحمد حو النصّ اتجاه جديد في الدرس النحوي، القاهرة- مصر، مكتبة زهراء للشرق، ط1، 2001م.
66. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، شرح ابن عقيل، تحقيق: عبد الحميد محي الدين، ط2، القاهرة- مصر، دار التراث، 1980م.
67. العكبري أبو البقاء، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: محيي الدين درويش البجاوي علي محمد، دار الجيل، بيروت لبنان. 1987م.
68. _____، شرح ديوان المتنبي المسمى بالتبيان في شرح الديوان، ضبط وتحقيق: مصطفى السقا وآخرون، بيروت- لبنان، دار المعرفة، د.ت.
69. عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، القاهرة- مصر، عالم الكتب، 2006م.
70. العموش، خلو الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النصّ والسياق، إربد- الأردن، عالم الكتب الحديث، ط1، 2005م.
71. عياشي، منذر، اللسانيات والدلالة، حلب- سوريا، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 1996م.
72. أبو غزالة، إلهام، وعلي خليل أحمد، مدخل إلى علم لغة النصّ تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند وفولفانج دريسلر، القاهرة- مصر، دار الكاتب، ط1، 1992م.
73. ابن فارس، أبو حسين أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، القاهرة- مصر، مطبعة البابي الحلبي، ط2، 1972م.
74. فضل، صلاح، أساليب الشعرية المعاصرة، القاهرة- مصر، دار قباء، 1998م.
75. _____، بلاغة الخطاب وعلم النصّ، الكويت- الصفاة، عالم المعرفة، 1992م.
76. _____: ظواهر أسلوبية في شعر شوقي، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، مجلد1، عدد4، 1981م.
77. فراج: خالد خميس، 1009 التماسك النصّي في سورة التوبة، أطروحة دكتوراه، الآداب، اليرموك، الأردن، 2009م.
78. الفقي، صبحي إبراهيم، علم اللغة النصّي، القاهرة- مصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2000م.

79. الفيروز أبادي، مجد الدين بن يعقوب الشيرازي، القاموس المحيط، إشراف: محمد العرق سوسي، بيروت- لبنان، مؤسسة الرسالة، ط6، 1998م.
80. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تصحيح: هشام سمير الأنصاري، الرياض- السعودية، دار عالم الكتب، ط2، 1952م.
81. القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، الإيضاح في علوم البلاغة، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 2003م.
82. قطب، سيد: في ظلال القرآن، القاهرة - مصر، دار الشروق، ط1، 1994م.
83. القطان مناع خليل، مباحث في علوم القرآن، مصر القاهرة، مكتبة وهبة، ط7، 1990م،
84. قنبيبي، حامد صادق، المشاهد في القرآن الكريم: دراسة تحليلية وصفية، الزرقاء- الأردن، مكتبة المنار، ط1983، 1م.
85. ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، بيروت- لبنان، دار الأندلس، د.ط، 1996م.
86. الكرباسي محمد جعفر الشيخ إبراهيم، إعراب القرآن، بيروت- لبنان، مكتبة الهلال، 2001م.
87. كريستيفا، جوليا، علم النص، ترجمة: فريد الزاهي، الدار البيضاء -المغرب، دار توبقال، ط2، 1991م.
88. كلاوس، برينكر، التحليل اللغوي للنص، ترجمة: سعيد حسن بحيري، القاهرة -مصر، مؤسسة المختار، ط1، 2005م.
89. لاينز، جون، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: عباس صادق الوهاب، بغداد- العراق، دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية، ط1، 1987م.
90. محاسنة: محمد، 2010 لمة ماسك النص في بنية حكم ابن عطاء الله السكندري، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة آل البيت، الأردن.
91. مفتاح، محمد، التلقي والتأويل، مقاربة نسقية، بيروت- لبنان، المركز الثقافي العربي، 1994م.
92. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، بيروت- لبنان، دار صادر، 1968م.
93. ابن الناظم النحوي، أبو عبد الله محمد بن محمد ابن مالك، شرح الفية ابن مالك، تحقيق وضبط: محمد بن عبد الله، بيروت- لبنان، دار الجيل، 1980م.
94. النحاس، أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، تحقيق: زهير زاهي غازي زاهد، بيروت- لبنان، عالم الكتب، ج5، ط3، 1988م.

95. نحلة، محمود دراسات قرآنية في جزء عم، بيروت - لبنان، دار العلوم العربية، 1989م.
96. النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق ومراجعة، محمد بن نزار بن تميم، وهيثم بن نزار بن تميم، بيروت، لبنان، دار الأرقم، ط1، 1999م.
97. ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين، شرح شذور الذهب، تحقيق: محمد محي الدين رمضان، دار الفكر، د.ت.
98. _____، مغنى اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، صيدا - لبنان، المكتبة العصرية، د.ط، 2005م.
99. الهواوشة، محمود سليمان، أثر عناصر الاتساق في تماسك النص: سورة يوسف مثالا. عمان - الأردن، دار عماد الدين، 2009م.
100. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، أسباب النزول، تحقيق أبي القاسم هبة الله بن سلامة، بيروت - لبنان، عالم الكتب، د.ط، د.ت.
101. ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي، شرح المفصل للزمخشري، صححه وعلق عليه جماعة من علماء الأزهر، القاهرة - مصر، دار الطباعة المنيرية، ط1. د.ت.
102. يعقوب، إميل بديع، المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، بيروت - لبنان، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط2، 1999م.
103. يقطين، سعيد، انفتاح النص الروائي، المرآة الثقافية العربي، بيروت والدار البيضاء، ط1، 1989م.
104. _____، القراءة والتجربة حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد بالمغرب، الدار البيضاء - المغرب، دار الثقافة، ط1، 1985م.
105. يول، وبراون، تحليل الخطاب، ترجمة: التريكي منير، الزليطني، محمد لطفي، السعودية، الرياض، 1993م.

ABSTRACT

Rababah, Nawal Faleh: Cohesion in The Thirtieth Part of Qur'an. PhD thesis, Yarmouk University, Irbed, (Supervisor Prof. Dr.Abed Al Karrim Mujahid)

This study seeks to stand on the analysis of Thirtieth Part of Qur'an from several aspects; grammar and lexical and semantic, and deliberative study within the framework of the text, and to benefit from the efforts of ancient and modern scholars and interpreters of the Koran.

It was necessary for the research to be studying have the preface, and five chapters; The preface has showed a broad definition of Thirtieth Part of Qur'an. The first one: the researcher identifies the text and textual coherence and its application by the interpreters, rhetoricians, and linguists. The second section, the researcher discusses the syntactical coherence the third section; the researcher debates the lexical coherence. The fourth section, she argues the derotative coherence. Finally deliberative coherence is discussed in the last section.

It was one of the most important results, that the amma verses part has a strong cohesion between the details. Because of the availability of the coherence article. The analysis has offirmered shap and indication on the semantics and lexical levels for amma verses part that is the most important element which do that cohesion are reference and additional and recurrence. According to the rest of the elements come in the second level in different proportion. The discourse topic that organized the element and directs them, and controls of the quantity and quality of its existence.

The analysis appears interlay the coherence between the verses of amma part and on the level of each sora and exeuternally on the level of many verses.

Key word: text, text cohesion, Holy Qur'an, language, grammar, deliberative, glossary, consistency, pragmatics.

الملحقات

ملحق رقم (1) التماسك النحوي

ويتوجب على الدراسة، ذكر بعض التوضيحات، للاختصارات الموجودة في خانات الجدول

وهي كالآتي :

- يعني الرقم المدرج في الخانة الأولى ترتيب يالآ رقميا حسب تدرج النص القرآني.
- يشير الرقم الموجود في الخانة الثانية إلى عدد الروابط المستعملة في الآية.
- تتضمن الخانة الثالثة العناصر الاتساقية التي تتضمنها الآية.
- تتضمن الخانة الرابعة العناصر الاتساقية حسب نوعها:

1. إحالة ضميرية قبلية = إح.ض.ق

2. إحالة خارجية = إح.خ

3. إحالة موصولية = إح.م

4. إحالة أشارية = إح.إش

5. عطف = عط

6. حذف = حذ

7. مقارنة = مقا

8. استبدال = اس

9. وصف = وص

و اتخذت الخانة الخامسة بالعنصر المفترض، (الكلمة المحال إليها أو المكررة...)

والعنصر المفترض الموضوع بين قوسين هو عنصر مقدر على النص، ولم يذكر صراحة فيه.

جداول تحليل أدوات التماسك النحوي في جزء عم

جدول رقم (1) سورة النبأ : مكية وآياتها أربعون

العنصر المفترض*	نوعه	العنصر الاتساقى	عدد الروابط	رقم الآية
			1	1
الكافرون	إ.ح.خ	عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ	1	1
(...): يتساءلون (عن النبأ) وصفلاً بعظيم	حذ+وص	(عَنْ) التَّكْلِيفِ عَظِيمٍ	2	2
(الَّذِي): النبأ وصف: (الذي هم فيه...)	إ.ح.م+وص+ إ.ح.خ+ إ.ح.ض.ق	(الَّذِي) (هُمْ) فِيهِ	4	3
(ه): النبأ العظيم		مُخَذِّفُونَ		
(و): الكافرون (كَيْلًا) سَيَعْلَمُونَ (ما يحل بهم من عقوبات)	إ.ح.خ+حذ	لَا كَيْدَ يَعْلَمُونَ	2	4
(و): الكافرون (..): سَيَعْلَمُونَ (ما يحل بهم من عقوبات)	عط+إ.ح.خ +حذ	تَرْمِ كَلًّا سَيَعْلَمُونَ (..)	3	5
(): نحن وهي الله تعالى مقارنة: الأرض كالمهاد	إ.ح.خ+مقا	أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهَادًا	2	6
مقارنة: أوتادا، مهادا مقارنة: الجبال كالأوتادا	عط+مقا+مقا	الْجِبَالِ أَوْ تَادًا	3	7
نا: وهي الله تعالى (كُفُومٌ): (الكافرون)	إ.ح.خ+إ.ح.خ+ عط	(كُفُومًا) زُجَّاجًا	3	8
نا: وهي الله تعالى (كُفُومٌ): (الكافرون)	عط+إ.ح.خ+ إ.ح.خ	(وَجَعَلْنَا) كُفُومًا سُبَاتًا	3	10
نا: وهي الله تعالى مقارنة: الليل، لباسا	عط+إ.ح.خ+ حذ+مقا	(وَجَعَلْنَا) (...): اللَّيْلَ لِبَاسًا	4	11
(...): وجعلنا (وقت) النهار نا: وهي الله تعالى مقارنة: الليل بالليل	إ.ح.خ+حذ+ عط+مقا	(وَجَعَلْنَا) (...): النَّهَارَ مَعَاشًا	4	12
نا: وهي الله تعالى وصف: شديداً مقارنة: سبعا شديداً، الأرض	إ.ح.خ+عط+ إ.ح.خ+وص+ مقا	(وَجَعَلْنَا) كُفُومًا سَبْعًا شَدِيدًا	5	13
نا: وهي الله تعالى وصف: هاجاً	إ.ح.خ+عط+ وص	(وَجَعَلْنَا) كُفُومًا هَاجًا	3	14
نا: وهي الله تعالى وصف: هاجاً	إ.ح.خ+عط+ وص	(وَأَنْزَلْنَا) مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَجَاءَ بِالنُّجُودِ	3	15
(): نحن وهي الله تعالى بي: (ه): (الماء)	إ.ح.خ+إ.ح.خ+ عط	لِنُنْزِلَ بِهِ (ه) حَبَابًا (ه) هَبَاتًا	3	16

* أغفلت ذكر المعطوف عليه في كل السور نظراً لمعرفته ولطوله وتكراره

وصفلاً فافاً	عط+وص	حَوَاتٍ أَلْفَافاً	2	17
استبدال: يوم الفصل بالنبأ العظيم (): يوم الفصل	اس+إح.ض.ق	2 إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ كَانَ () مريقاتاً	2	
استيولم ينفخ بيوم الفصل (): هو (...): (فتحيون فتسيرون) ثون أفواجاً	اس+إح.ض.ق +حذ+عط	4 يَوْمَ يُنْفَخُ () فِي الصُّورِ (... (فناً) ثون أفواجاً	4	18
() إسماء أبواباً استبدال: السماء بسبع مقارنة: شدادا أبواباً مقارنة السماء كالأبواب	عط+عط+ إح.ض.ق+ اس+مقا+مقا	6 (فُنُحِدَتِ السَّمَاءُ (فَكَاثَتْ (أَبْوَاباً	6	19
(): الجبال مقارنة الجبال سراباً، الجبال أوتادا مقارنة: الجبال كالسراب	عط+عط+ إح.ض.ق+ مقا+مقا	5 (سُورٍ) تِ الْجِبَالِ (فَكَاثَتْ (هَدْرَاباً	5	20
() جَهَنَّمَ	إح.ض.ق	1 إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ () مَرُصَاداً	1	21
مرصادا	اس	1 لِّلطَّاغِيَةِ مَاباً	1	22
(ها) جَهَنَّمَ	إح.ض.ق	1 بِلَايِينَ فِي (هَا) حَقَاباً	1	23
(و): الكافرون (ها): جهنم (...): (يبرداً) (ينفس عنهم حر النار) لا (يذوقون) شراباً (يسكن عطشهم)	إح.ض.ق+ إح.ض.ق+ حذ+عط+حذ+ حذ	6 لَا يَذُوقُوا (و) فِي (هَا) بِرْداً (... () لا (...) شرباً (...)	6	24
	عط	1 إِلَّا حَمِيماً (عَسَاقاً	1	25
استبدال جزاءً	اس	1 جَزَاءً وَفَاقاً	1	26
(هم)+(و)+(و): الطاغين	إح.ض.ق+إح. ض.ق+إح.ض. ق	3 إِنَّ (هُمْ) كَانُوا لَا يُرْجُونَ حِسَاباً	3	27
(و): (الطاغين) (نا): الله	عط+إح.ض.ق +إح.ض.ق	3 (و) كَذَّبُوا بِآيَاتِ (كَانَ) أَباً	3	28
(نا): الله (ه): (كل شيء)	عط+إح.خ+ إح.ض.ق	3 (و) كَلَّ شَيْءٌ أَحْصَيْنَا (ع) تَاباً	3	29
(و)+(كم): الطاغين (و): نحن وهي الله تعالى	إح.ض.ق+عط +إح.خ+إح.ض. ق	4 فُذُّوقُوا (و) (فَلَانُ نَزِيدُ) (لَمْ) لَّا عَذَاباً	4	30
مقارنة: (الطاغين) بالظَّالِمِينَ مقارنة: مفازاً، جهنم	مقا+مقا	2 إِنَّ الْمَلْئِكِينَ مَفَازاً	2	31
استبدال حدائق بمفازاً مقارنة: حدائق وأعاباً، لا يذوقون برداً ولا شراباً	اس+عط+مقا	3 حَدَائِقَ (أ) عَنَاباً	3	32
صفة: (أ) تَرَاباً	عط+وص	2 (و) عَبَّ أَرْضاً	2	33
صفة: (ه) هَاقاً	عط+وص+	3 (ك) سَأَ دِهَاقاً	3	34

مقارنة: كأسا ، حميما غساقا	مقا			
(و):المتقون (ها): الجنة (...)(قولا) لغوا ولا (قولا) كذابا	إح.ض.ق + إح.ض.ق +عط+ حذ+حذ	لَا يَسْمَعُونَ (وَيْ) فِيهَا (لَيْتُوا) لَا (يَكْفُرُ) أَبَا	5	35
(ك): الرسول وصف: حساباً مقارنة: عطاء، جزاء وفاقا، فذوقوا فن نزيدكم إلا عذابا استبدال: عطاء بجزاء، ومفازا	إح.خ + اس+وص+مقا	جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حَسَاباً	4	36
(الهملة)وات و الأ ر ض مقارنة: السموات، والأرض (...):خطابا بنقص العذاب أو زيادة في الثواب أهل السموات و الأ ر ض (هـ): الرحمن	اس+عط+مقا+ عط+ إح.م + إح.ض.ق + اس+إح.ض.ق +إح.ض.ق + حذ	رَبِّ السَّمَاوَاتِ (إِلَّا) رَضِ (ي) مَا بَيْنَهُمُ الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ (ن) مَذْنِبَهُ خُطَاباً (...)	10	37
يوم(القيامة) (الروح) و الأ م لائكة (الروح) و الأ م لائكة استبدال: الرحمن برب السموات (هو الروح) ملك الأ م لائكة (...):قال(قولا) وصف: صوابا	حذ+ عط+ إح.ض.ق + إح.م + إح.ض.ق +اس+ عط+ إح.ض.ق +حذ+ وص	يَوْمَ (لَيْتُوا) الرُّوحُ الْهُوَ لَيْتُهُ صَدَقَ لَا يَتَكَلَّمُونَ (وَلَا) مَنْ أَدْنَى لَهُ الرُّوحُ مَنْ (قَالَ) (...)(هدوا)أباً	10	38
ذلك: إشارة إلى يوم القيامة اس يوم الأحق بيوم الفصل قَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ (فِيهِ)نَ شَاءَ (النجاة) (): هو المؤمن (هـ): المؤمن (...): مأبأ(حسنا)	إح.إش+ اس+ وص+ عط+ إحالة+ حذ+ إح.ض.ق + إح.ض.ق+حذ	(الذليق)مُ الأحق قَمَنْ شَاءَ (...)(أخذ) إلى رَبِّهِمْ)أباً (...)	9	39
نا: نحن وهي الله (): نحن وهي الله (كم): الكافرين (...): يوم(القيامة) يَدَاهُ(ه): المرء (ي): الكافر (ت): الكافر (...): قدمت يده (من خير أو شر) وصف: قريبا (...):ليتني كنت ترابا فلم أبعث	إح.خ + إح.خ + إح.ض.ق + وص+ حذ+ إح.م + إح.ض.ق + حذ+ عط+ إح.ض.ق + إح.ض.ق + وص+ حذ	لَنْ نَذُرَ (نا)كُمُ) عَذَاباً قَرِيباً يَوْمَ (...) يَنْظُرُ الأ مرء ما قَدَمَتْ يَدَاهُ) (...)(يَقُولُ الكَافِرُ يَا لَيْتَنِي (ي) كُنْتُ تُرَاباً (...)	13	41

جدول رقم (2) سورة الذازعات بمكيّة وآياتها ستّ وأربعون

العنصر المفترض	نوعه	العنصر الاتساقى	عدد الروابط	رقم الآية
(...): (و) أقسم بالملائكة بالنازعات (...): لتبتعن	حذ + حذ	وَ... الْبَازِعَاتِ غُرُقًا (...)	2	1
(...): لتبتعن	عط + حذ	(الْمُتَشَابِهَاتِ نَشِطًا (...))	2	2
(...): لتبتعن	عط + حذ	وَالْمُبَادِرَاتِ سَبْحًا (...))	2	3
(...): لتبتعن	عط + حذ	(فَالْمُبَادِرَاتِ سَبْقًا (...))	2	4
(...): لتبتعن	عط + حذ	(فَهُنَّ دَبِيرَاتٍ أُمْرًا (...))	2	5
يَوْمَ تَرْجِفُ الرَّاجِفَةُ	حذ	يَوْمَ تَرْجِفُ الرَّاجِفَةُ	1	6
(هَآ): الراجفة	إح.ض.ق	تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ	1	7
(...): يوم ترجف الراجفة وتتبعها الرادفة) وجفت القلوب وصف: واجفة	حذ + وص	فَلَوْ بَ يَوْمَ مَنِّذٍ (...): الراجفة	2	8
(...): أبصار (أصحاب)ها (هَآ): قلوب	حذ + إح.ض.ق	أَبْصَارُ (...): (هَلْمُتَشَابِهَةٌ	2	10
(...): (هم) هم يقولون (و) + (نا): أصحاب القلوب المضطربة	حذ + إح.ض.ق + إح.ض.ق	(...): (ف) أَلْتَرَى لَمَرَّةٍ دُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ	3	11
(نا): أصحاب القلوب المضطربة (...): أنذا كذا عظاما بالية (تردّ ونبعث) وصف: نَجْرَةٌ	حذ + إح.ض.ق + وص	أَ إِذَا كُذِّبَ عِظَامًا نَجْرَةٌ (...)	3	12
(و): أصحاب القلوب المضطربة (المشركون) تلك: الإشارة إلى الرجعة والردة في الحافرة وصف: خَاسِرَةٌ	إح.ض.ق + إح.إش + وص	قَالَ لَتَبُوكَ إِذَا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ	3	13
(...): (لا تستصعبوها) فإنما هي زجرة (هي): الكرة وصف: خَاسِرَةٌ	حذ + إح.ض.ق + وص	(...): (ف) إِذَا مَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ	3	14
(...): فإذا نفخت (هم): أصحاب القلوب المضطربة (المشركون)	حذ + إح.ض.ق	فَإِذَا (...): (هم) السَّاهِرَةَ	2	15
(ك): الرسول	إح.خ	هَلْ أَتَاكَ دَرِيثُ مُوسَى	1	16
(ه): موسى (ه): موسى وصف: مُقَدَّسٌ استبدال طُوى بالوادي المقدس	إح.ض.ق + إح.ض.ق + وص + اس	إِذْ نَادَا رَبُّهُ لِأُوَادٍ الْمُقَدَّسِ طُوى	4	17

	4	(إِيْهِ هَبْ) إلى فرعونَ إِتَّـهُ طَغَى()	حذ+إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.	(...): (فقال) اذهب () : أنت يا موسى (هـ): فرعون () : هو فرعون
18	5	(فَقَالَ) (هَلْ لَكَ) (إِلَى) أَنْ تَزَكَّى ()	عط+إح.ض.ق. + إح.ض.ق.+ حذ+ إح.ض.ق.	() : أنت يا موسى (ك): يا فرعون () : فرعون (...): (رغبة) إلى أن تتزكى
19	7	(أَهْدِيكَ) () إلى رَبِّ (كَ) (فَخَشِيَ) ()	عط+إح.ض.ق. +إح.ض.ق.+إح. ض.ق.+عط+إ. ح.ض.ق.+مقا	() : أنا موسى (ك)+ (ك): فرعون () : أنت فرعون مقارنة: تخشى، طغى
20	6	(...)(ف)أرأ () (هـ) الآية الكُبرى	عط+ حذ+إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+ وص	(...): (ف)ذهب موسى إليه ودعاه وكلمه فلما كذب) أراه () : هو موسى (هـ): فرعون وصف: الكبرى
21	6	(فَكَذَّبَ) () (...) () عَصَى () (...)	عط+إح.ض.ق. + حذ+ عط+إح.ض.ق. + حذ	() : هو فرعون (...): (فكذب فرعون) (موسى) () : هو فرعون (...): (وعصى) (أمر الله)
22	3	تَرْمِذٍ بَرَّ () يَسْعَى ()	عط+إح.ض.ق. + إح.ض.ق.	() : هو فرعون () : هو فرعون
23	6	(فَحَسَرَ) () (...) (ف-)نادى () (...)	عط+إح.ض.ق. +حذ+ عط+ إح.ض.ق.+ حذ	() : هو فرعون (...): (السحرة، أو الناس () : هو فرعون (...): (السحرة، أو الناس
24	6	فَرِهَالِ () (أَنَا) رَبُّكُمْ لِأَعْلَى	عط+إح.ض.ق. + إح.ض.ق.+ وص+مقا	() : هو فرعون (أَنَا): فرعون (كُم): (السحرة، أو الناس وصف: الأعلى مقارنة: الأعلى (من أي إله)
25	6	(فَأَخَذَ) (الله) نَكَالَ (...) الآخرة (الأ) ولى	عط+إح.ض.ق. +حذ+وص+ عط+مقا	(هـ): فرعون (...): (نكال) (كلمتيه) (الآخرة وصف: الآخرة مقارنة: الآخرة، الأولى
26	3	إِنَّ فِي (بَلَدِكُمْ) بَوْبَرَةً لِيَمُنَّ (يَخْشَى) ()	إح.إش+إح.م. + إح.ض.ق.	(بَلَدِكُمْ): (شدة العذاب والنكال () : هو من يخاف الله
27	5	أَنْتُمْ) خَلَقْنَا (م) (السَّمَاءُ بَنَانًا) (ها)	إح.ض.ق.+ عط+ إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+مقا	(أَنْتُمْ): أصحاب القلوب المضطربة (المشركون) () : هو الله تعالى (ها): (السَّمَاءُ مقارنة خلق البشر بخلق السماء

28	5	رَفَعَ (هَدَمَكَ-ها) (فَسَدُوا) (ها)	إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+عط + إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.	() : هو الله تعالى (ها):السَّمَاءُ () : هو الله تعالى (ها):السَّمَاءُ
29	7	رَغَطَشَ () لَيْدَ-ها) (رَجَ () ضُحَا)ها)	عط+إح.ض.ق. + إح.ض.ق.+ عط+إح.ض.ق. + إح.ض.ق.+ مقا	() : هو الله تعالى (ها):السَّمَاءُ () : هو الله تعالى (ها):السَّمَاءُ مقارنة الليل بالنهار
30	5	الرَّضَ بَعْدَ ذَلِكَ) دَحَا (ها)	عط+إح.إش+ إح.ض.ق.+ + إح.ض.ق.+ مقا	(ذَلِكَ) : خلق السماء () : هو الله تعالى (هَلَأَ) : رَضَ مقارنة الأرض بالسماء
31	5	أَخْرَجَ (مِنْ-ها) مَاءَ (ها) (مَرَّ عا)ها)	إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+ عط+إح.ض.ق.	() : هو الله تعالى (هَلَأَ) : رَضَ (هَلَأَ) : رَضَ (هَلَأَ) : رَضَ
32	3	الْجِبَالَ أَرْضًا (ها)	عط+إح.ض.ق. + إح.ض.ق.	() : هو الله تعالى (ها):جِبَالَ
33	4	(بِمِ تَاعًا لَكُمْ) (لَا) نَعْمَ لَكُمْ)	حذ+إح.ض.ق.+ عط+ إح.ض.ق.	(...): (مَتَّعْنَاكُمْ) تمتيعا كُومَ) : أصحاب القلوب المضطربة كُومَ) : أصحاب القلوب المضطربة (المشركون)
34	3	هَذَا) جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى) (...)	عط+ وص+ حذ	وصف الكُبْرَى (...): كان من عظام الأمور ما لا يخطر في بال تراه عين ولا تسمع به أذن
35	5	يَوْمَ (.. يَبْدَأُ كُرُ الإِنْسَانِ (... (ما) سَدَعِي)	اس+ حذ+ حذ+ إح.م.+ إح.ض.ق.	استبدال: يوم يتذكر بالطامة الكبرى (...): يوم (القيامة) (...): يتذكر الإنسان فيه () : الإنسان
36	3	بُرُزَاتِ الْجَحِيمِ لِمَنْ () يَرَى)	عط+ إح.م.+ إح.ض.ق.	() : هو من يرى (الإنسان)
37	2	فَأَمَلَمَنْ () طَغَى)	إح.م.+إح.ض.ق.	() : هو من (الإنسان)
38	3	(الْآخِرَ (الْحَيَاةَ الدُّنْيَا	عط+إح.ض.ق. + وص	() : هو من (الإنسان) وصف:الدُّنْيَا
39	1	فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْأُمُّ أَوْ	إح.ض.ق.	(هي):الْجَحِيم
40	7	أَمَّا مَنْ خَافَ (مَقَامَ رَبِّهِ) () هَيَّي النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى	عط+ إح.م.+ إح.ض.ق.+ مقا+عط+	() : هو من (الإنسان) (ه) : هو (الإنسان) () : هو من (الإنسان)

مقارنة: خاف مقام ربه بطغى مقارنة: نهى النفس بأثر الحياة الدنيا	إح.ض.ق+مقا			
(هي) الْجَدَّةُ مقارنة جزاء السعداء بجزاء الأشقياء (الجنة، الجحيم)	مقا+ إح.ض.ق	فَابِنَّ الْجَدَّةَ هِيَ الْأُمُّ أَوْ	2	41
(و): أصحاب الوجوه المضطربة (المشركون) (ك): الرسول استبدال: الساعة بالطامة (...): (وقت) مرساها (ها) السَّاعَةَ	إح.ض.ق+ إح.ض.ق+اس +حذ+إح.ض.ق	يَسْتَلُّ (و) نَكَ عَن السَّاعَةَ أَيَّانَ (...مُرْسَاها)	4	42
(ت): الرسول (ها) السَّاعَةَ	إح.ض.ق+ إح.ض.ق	فِيمَ أَتَمَّنْ ذَكَرًا (ها)	2	43
(ك): الرسول (ها) السَّاعَةَ	إح.ض.ق+ إح.ض.ق	إِلَى رَبِّكَ مُدْتَمِّئًا (ها)	2	44
(ت): الرسول () : هو من يخاف القيامة (ها) السَّاعَةَ	إح.ض.ق+ إح.م+إح.ض.ق +إح.ض.ق	إِنَّمَا أَتَمَّنْ ذَكَرًا () يَخْشَا (ها)	4	45
(هُم): المشركون (و): المشركون (و): المشركون (...): إلا (ساعة من نهار بمقدار عشية... (ها): عشية مقارنة: سرعة مجيء الساعة كأنه عندهم عشية أو ضحاها	إح.ض.ق+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق+ حذ+عط+ إح.ض.ق+مقا	كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ نَارًا يَلْبَثُونَ (و) إِلَّا (..عَشِيَّةً (و) ضُحَا (ها)	8	46

جدول رقم (3) سورة عبس

العنصر المفترض	نوعه	العنصر الاتسافي	عدد الروابط	رقم الآية
() : هو الرسول () : هو الرسول	إح.خ+عط+ إح.خ	عَبَسَ () (تَوَلَّى ()	3	1
(هـ): الرسول مقارنة: جاء، تولى	إح.خ+مقا	أَنْ جَاءَ (هـ) عَمِي	2	2
(...): وما يدريك أمره ومغيبه حاله () : هو (ك): الرسول (هـ) الأعمى (الأعمى	عط+إح.خ +حذ+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق	() (هـ) يُدْرِي () (ك) لَعَلَّ (هـ) يَزْكَرِي ()	6	3
(الأعمى (هـ) الأعمى	عط+إح.ض.ق +إح.ض.ق	أَوْ يَكْفُرُ (هـ) فَتَدْفَعَهُ (هـ) الذكري	3	4

5	2	أَمَلَمَن (سَدَغْنَى) ()	إ.ح.م.+إ.ح.خ	() :المشركون
6	3	فَلَزَّتْ (لَهُ) تُصَدِّى ()	إ.ح.خ.+ إ.ح.ض.ق.+	(أنت) : الرسول (هـ) :المشركون () : أنت الرسول
7	2	وما عَلَيَّكَ (أَلَا) يَزُكُّى ()	إ.ح.خ.+ إ.ح.ض.ق.	(ك) : الرسول () :المشركون
8	6	() أَمَلَمَن (بِجَاءِ) (ك) () يَسْعَى ()	عط.+إ.ح.م.+ إ.ح.ض.ق.+ إ.ح.خ.+ إ.ح.ض.ق.+مقا	(أ) :الإعمى (ك) : الرسول (أ) :الإعمى مقارنة: يسعى، استغنى
9	3	وَأُو (هُوَ) بِخُشَى () (...)	إ.ح.ض.ق.+ إ.ح.ض.ق.+حذ	هُوَ (أ) :الإعمى (أ) :الإعمى (...) : يخشى (الله من التقصير)
10	4	فَلَزَّتْ (عَنْهُ) تَلَهَى ()	إ.ح.خ.+ إ.ح.ض.ق.+ إ.ح.خ.+مقا	(أنت) : الرسول (هـ) :الإعمى () : أنت الرسول مقارنة: عنه تلهى، له تصدى
11	1	كَلَّا (إِنَّ) بِهَذَا كَرَّةٌ	إ.ح.ض.ق.	(ها) : الآيات السابقة
12	6	(فَ) (نَ) شَاءَ () (...) ذَكَرَ () (وَ)	عط.+إ.ح.م.+ إ.ح.ض.ق.+ حذ+ إ.ح.ض.ق.+ إ.ح.ض.ق.	() : من عباد الرحمن (...) : من شاء الاستفادة من التذكرة () : من عباد الرحمن (هـ) : (التذكرة) الاتعاض
13	1	فِي صُدُفٍ مُكْرَمَةٍ	وص	وصف:مكرمة
14	2	مَرَّ فَوْعَةً مُطَهَّرَةً	وص+وص	وصف:مرفوعة وصف:مطهرة
15	1	بِرَأْيِي سَدَقَرَةٍ	وص	وصف:بايدي سفرة
16	2	كِرَامٍ بَرَرَةٍ	وص+وص	وصف:كرام وصف:بررة
17	2	فَقُتِلَ (إِلَّا) نَسَانُ مَا أَكْفَرَ () (هـ)	إ.ح.ض.ق.+ إ.ح.ض.ق.	() : هو الانسان (هـ) : كفره بالله مع كثرة إحسان الله إليه
18	3	مِنْ أَيْ شَيْءٍ خَلَقَ () (هـ)	إ.ح.خ.+ إ.ح.ض.ق.+اس	() : هو الله سبحانه (هـ) : الانسان استبدال: نطفة بمن أي شيء
19	5	مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَ () (هـ) (فَقَدَّرَ) () (هـ)	إ.ح.خ.+ إ.ح.ض.ق.+ عط.+إ.ح.خ.+ إ.ح.ض.ق.	() : هو الله سبحانه (هـ) : الانسان () : هو الله سبحانه (هـ) : الانسان
20	4	لَهُ يَسَّرَ () () (هـ) (...)	عط.+إ.ح.خ.+ إ.ح.ض.ق.+حذ	() : هو الله سبحانه (هـ) : السبيل (...) :يسر السبيل للإنسان

21	6	ثُمَّ أَمَاتَ (ؤ) (هـ) (فَقَبَّرَ) () (هـ)	عط+إح.خ+ إح.ض.ق+ عط+إح.خ+ إح.ض.ق	() : هو الله سبحانه (هـ) : الإنسان () : هو الله سبحانه (هـ) : الإنسان
22	5	ثُمَّ إِذَا شَاءَ () (...) أَنْ تُنْشَرَّ () (هـ)	عط+إح.خ+ حذ+إح.خ+ إح.ض.ق	() : هو الله سبحانه (...) : شاء (إنتشاره) () : هو الله سبحانه (هـ) : الإنسان
23	4	كَلَّا لَمَّا يَقُضِ (مَا أَمَرَ) (ؤ) (...)	إح.ض.ق+ إح.خ+ إح.ض.ق+حذ	() : الإنسان () : هو الله سبحانه (هـ) : الإنسان (...) : أمره الله (به)
24		إِفْلًا يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (هـ)	إح.ض.ق	(هـ) : الإنسان
25	1	أَنْ تَصِدَّبَ (نَا) لِمَاءِ صَدَبًا	إح.خ	(نَا) : نحن الله سبحانه (نَا) : نحن الله سبحانه
26	2	ثُمَّ يَنْدَفِقُ (نَا) رَضًا ثَدَفًا	عط+إح.خ	(نَا) : نحن الله سبحانه
27	3	فَلَا يَبْتَدِ (نَا) فِي (هَا) دَبًّا	عط+إح.خ+ إح.ض.ق	(نَا) : نحن الله سبحانه (هَا) : الأرض
28	2	() عَرَبِيًّا (فَعَدَبًا)	عط+عط	
29	2	(ر) يَتُونًا (تَجَلًّا)	عط+عط	
30	2	حَدَائِقَ غُلَابًا	عط+وص	وصف بغُلَابًا
31	2	() فَكِهِةً (رَأَبًا)	عط+عط	
32	4	() تَاعًا لَكُمْ (لَا) نَعَامًا لَكُمْ	حذ+إح.ض.ق+ عط+ إح.ض.ق	(...) : (فعل ذلك) متاعا لكم (كم) : الإنسان (كم) : الإنسان
33	1	فَإِذَا جَاءَتِ الصِّدَاخَةُ (...)	حذ	(...) : (فإن اجاءت) اشتغل كل واحد بنفسه
34	3	يَوْمَ يَفُورُ (الْمَرْءُ مِنْ) أَخِي (هـ)	اس+حذ+ إح.ض.ق	استبدال: يوم يفر بالصاخة (...) : يوم الصاخة (هـ) : المرء
35	4	(أُمَّة) (أَبِيهِ)	عط+إح.ض.+ عط+إح.ض.ق	(هـ) : المرء (هـ) : المرء
36	4	(وَصَادِرَتَهُ) (هـ) () (هـ)	عط+إح.ض.ق +عط+إح.ض. ق	(هـ) : المرء (هـ) : المرء
37	6	لِكُلِّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ يَوْمَ مَوْدِيٍّ (بَيْتٌ) نَّ يُغْنِي (هـ) (...)	إح.ض.ق+ حذ+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق+ وص+حذ	(هم) : كل امرئ (...) : يوم (إذ حصلت هذه الأمور المتعددة) (هـ) : كل امرئ () : شأن

وصف: يغنيه (...) يغنيه (عن غيره)				
(...):يوم(إذ حصلت هذه الأمور)	حذ	وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ (مب)سُورَةٌ	38	1
(...): هي ضاحكة (...): هي مستبشرة استبدال ضاحكة بمسفرة	حذ+ حذ+ اس	(..)بِحَاكِكَةٌ (مب)تَبَشِّرَةٌ	39	3
(...):يوم(إذ حصلت هذه الأمور) (ها): وجوه مقارنة: عليها غبرة بمسفرة	عط+ حذ+ إح.ض.ق + مقا	وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ (...) عَالِيَةٌ (ها)بِرَةٌ	40	4
(ها): وجوه مقارنة: ضاحكة، ترهقها قتره استبدال قتره بغيره	إح.ض.ق+ مقا + اس	ثُرْهُفٌ (ها)قَتْرَةٌ	41	3
أُولَئِكَ (إشارة إلى بعدهم عن ربهم (...): (هم) الفجرة استبدال: الفجرة بالكفرة	إح.إش+إح.ض. ق + حذ+ اس	أُولَئِكَ (هم)كُفْرَةٌ (...) الْفَجْرَةَ	42	4

جدول رقم (4) سورة التكويد: مكية وآياتها تسع وعشرون

العنصر المفترض	العنصر المفترض	العنصر الاتساقى	عدد الروابط	رقم الآية
(...):إِكْلُرَّتْ الشَّمْسُ (...)بهي الشَّمْسُ	حذ+ إح.ض.ق	إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ()	2	1
(...):إِذَا الْكُنُودُ (...)بهي النُّجُومُ	عط+ حذ+ إح.ض.ق	(...)إِذَا النُّجُومُ انكدرت ()	3	2
(...):إِذَا لِيُرَّتْ الْجِبَالُ (...)بهي الجبالُ	عط+ حذ+ إح.ض.ق	(...)إِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ()	3	3
(...):إِذَا عَشَارُ (...)بهي العِشَارُ	عط+ حذ+ إح.ض.ق	(...)إِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ()	3	4
(...):إِذَا الْوُحُوشُ حُوشُ (...)بهي الوُحُوشُ	عط+ حذ+ إح.ض.ق	(...)إِذَا الْوُحُوشُ حُوشُ حُشِرَتْ ()	3	5
(...):إِذَا لِيُرَّتْ الْبِحَارُ (...)بهي البحارُ	عط+ حذ+ إح.ض.ق	(...)إِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ()	3	6
(...):إِذَا زُوِّجَتِ النَّفُوسُ (...)بهي النفوسُ	عط+ حذ+ إح.ض.ق	(...)إِذَا النَّفُوسُ زُوِّجَتْ ()	3	7
(...):إِذَا بَدِئَتِ الْأُمُودُ (...)بهي الأموؤدةُ	عط+ حذ+ إح.ض.ق	(...)إِذَا الْبُدُودُ سُدِّدَتْ ()	3	8
(...): هي الموءدة	إح.ض.ق	بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ()	1	9
(...):إِذَا نُفِثَ الْبُخَارُ (...)بهي البخارُ	عط+ حذ+ إح.ض.ق	(...)إِذَا الْبُخَارُ نُفِثَتْ ()	3	10
(...):إِذَا كُفِّرَتْ (...)بهي السماءُ	عط+ حذ+ إح.ض.ق	(...)إِذَا السَّمَاءُ كُفِّرَتْ ()	3	11
(...):إِذَا لِيُرَّتْ (...)بهي الجريمُ	عط+ حذ+	(...)إِذَا الْجَرِيمُ	3	12

		سُعْرَتٌ ()	إح.ض.ق	(: هي) الجحيم
13	3	(إِذْ أَلَّا جِبَّةً أُنْزِلَتْ)	عط+حذ+	(...) لِأَنَّ لِقَاتِ الْجَنَّةِ (: هي الجنة)
14	14	عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ)	إح.ض.ق + إح.ض.ق +حذ	ما(شيئا) (: هي أَحْضَرَتْهُ
15	1	فَلَا أُفْسِدُ بِهِ (ال) خُدُسَ	إح.ض.ق	(: أنا) وهو الله تعالى
16	2	الْجَوَارِ الْكُنُوسِ	اس+وص	استبدال: الجوارِ وصفلة: كُنُوسِ
17	3	وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ	عط+	(...) : و (لأقسم) بالليل
18	2	(ال) لُحُجِّ إِذَا تَنَفَّسَ ()	عط+ إح.ض.ق	(: الصبح
19	2	إِنْفِيلٍ رَّسُولٍ كَرِيمٍ	إح.ض.ق + وص	(هـ) : قول وهو القرآن صفة: كَرِيمٍ
20	2	ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ	وص+وص	صفة: قُوَّةٍ صفة: كِينٍ
21	2	مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ	وص+وص	صفة: مُطَاعٍ صفة: مِينٍ
22	2	(مَا صَادِحُكُمْ) بِمَجْنُونٍ	عط+ إح.ض.ق	(م) : المشركون
23	4	(لَقَدْ رَأَى) (بِ) الْفُجْرِ الْمُؤْمِنِينَ	عط+إح.ض.ق +إح.ض.ق+ وص	(: هو صاحبكم الرسول (هـ) : جبريل صفة: بُرِينَ
24	3	(مَا هُوَ) عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ	عط+ إح.ض.ق+مقا	(هُوَ) : صاحبكم مقارنة: ضنين بأمين
25	4	(مَا هُوَ) لَشَيْطَانٍ رَجِيمٍ	عط+ إح.ض.ق+و ص+مقا	(هُوَ) : بقول صفة: رَجِيمٍ مقارنة: قول الرسول بقول الشيطان الرجيم
26	2	فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ	حذ+إح.خ	(...) : (فإذا علمتم أنه طريق الصواب) فأين تذهبون (و) : الكافرون
27	2	إِنَّ هُوَ) لَأَنذَرُكُمْ لِلْعَالَمِينَ	إح.خ+اس	(هو) : إن القرآن استبدال: ذكر بقول
28	4	لَمِنَ شَاءِ (مِنْكُمْ) أَنْ يُسْتَقِيمَ ()	اس+إح.م+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق	استبدال: من شاء منكم بالعالمين (: هو من العالمين (: هو من شاء
29	5	(مَا تَشَاؤُنَ) (...) لِأَنَّ) بِشَاءِ اللَّهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ	عط+ إح.ض.ق+حذ+ حذ+اس	(و) : نفس، أو العالمين (...) : تشاؤون الاستقامة يا من تشاءونها (...) : وقت اس رب العالمين بالله

جدول رقم (5) سورة الانفطار: مكية وآياتها تسع عشرة

العنصر المفترض	نوعه	العنصر الاتساقى	عدد الروابط	رقم الآية
(..إِن يَفْطَرْتِ السَّمَاءُ (: هي السماء	حذ+إح.ض.ق	إِذَا (الْبَيْهَاءُ) انْفَطَرَتْ ()	2	1
(..إِن تَنْزُرْتِ (: هي الكواكب	حذ+عط+ إح.ض.ق	(إِذَا (الْبَاءُ) كَوَّابُ انْتُرَتْ ()	3	2
(..فَجَرَّتِ (: هي البحار	حذ+عط+ إح.ض.ق	(إِذَا (الْبَاءُ) جَرَّتِ () ()	3	3
(..يُجْبَرَاتِ (الْمُ قُبُورُ (: هي القبور	حذ+عط+ إح.ض.ق	(إِذَا (الْبَاءُ) جُرَّتِ () ()	3	4
(: هي النفس (: هي النفس مقارنة: قدمت، أخرت	إح.م+إح.ض. ق+عط+إح. ض.ق+مقا	عَلِمَتْ نَفْسٌ (مَقَامَتْ) () لَاخَرَتْ ()	5	5
اس الإنسان بأي (ك): الإنسان (ك): الإنسان صفة: الكريم	اس+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق+ وص	4 يا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ بِرَبِّكَ (الظاء) كَرِيمٌ	4	6
صفة: الذي (: هو ربك الكريم كألا: نَسَانُ (: هو ربك الكريم كألا: نَسَانُ (: هو ربك الكريم كألا: نَسَانُ	إح.م+وص+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق+ عط+إح.ض. ق+إح.ض.ق +عط+إح.ض. ق+إح.ض.ق	10 الَّذِي خَلَقَكَ () (فَعْدُواكَ) () (فَعْدَلَكَ) ()	10	7
كألا: نَسَانُ (...): شاء (ها) (: هو ربك الكريم (: هو ربك الكريم كألا: نَسَانُ	إح.ض.ق+حذ +إح.ض.ق+ إح.ض.ق	4 في أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ () (... كَذَّبَكَ) ()	4	8
(و): الإنسان، الكافرون	إح.ض.ق	1 لا يَلْ تَكْذِبُنَّ (نوف) بِالذِّينِ	1	9
(كم): الإنسان، الكافرون	إح.ض.ق	1 لَوْنٌ عَلَيَّكُمْ (حافظين)	1	10
صفة: كراما صفة: كاتبين	وص+وص	2 كراماً كاتبين	2	11
(و) لِملائكة الحافظين (و) لِملائكة الحافظين صفة: جملة (يعلمون) (...): تفعلون (ه) اس: يعلمون ماتفعلون بكاتبين	إح.ض.ق+ إح.م+ إح.ض.ق+و ص+حذ+ اس	6 يَعْلَمُ (و) (ما) تَفْعَلُ (و) (...)	6	12
(...): لم يكتبون ذلك؟	حذ	1 إِنَّا الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُومٌ	1	13
مقارنة: الأبرار بالفجار مقارنة: نعيم، جحيم	عط+مقا+ مقا	3 وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ	3	14

15	4	(..يَصِلُونَ) (هَاءِ يَوْمَ الَّذِينَ	حذ+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق+ اس+وص	(...): (وماذا يئول إليه أمرهم في الجحيم) يصلونها (و): الفجار (ها): الجحيم اس: يوم الدين بانفطار السماء وانتثار الكواكب... صفة: جملة يصلونها
16	3	(مَا هُمْ) عَذَابُهَا بِعَذَابِينَ	عط+إح.ض. ق+إح.ض.ق	(هم): الفجار (ها): الجحيم
17	3	(وَمَا أَدْرَاكَ) مَا يَوْمُ الَّذِينَ	عط+إح.خ+ إح.خ	(): هو (ك): أنت الرسول
18	3	تَرْمِيهَا أَدْرَاكَ) مَا يَوْمُ الَّذِينَ	عط+إح.خ+ إح.خ	(): هو (ك): أنت الرسول
19	6	يَوْمَ) لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا (وَالْأَمْرُ يَوْمَ مَرْئِي) (بِهِ) . (...)	حذ+ اس+حذ+ حذ+اس+ حذ	(...): (يجازون) يومَ استبدال يوم لا تملك نفس لنفس شيئا بيوم الدين استبدال الأمر لله بـ لا تملك نفس لنفس شيئا يو (م) لا تملك نفس لنفس شئياً (ينفعها أو يضرها) (...): والأمر يوم (لا تملك نفس لنفس) الله الأمر (م) يومَ مَرئِي الله (لا ينازعه فيه أحد)

جدول رقم (6) سورة المطفين بمكية وآياتها ست وثلاثون

رقم الآية	عدد الروابط	العنصر الاتساقى	نوعه	العنصر المفترض
2	5	(الَّذِينَ) (اكتالوا) (و) عَلَى النَّاسِ (يَهْتَفُونَ) (وَيْ) (...)	إح.م+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق+ حذ+حذ	(و): المطفين (و): المطفين (...): المكيل (...): إذا اكتالوا (قبضوا منهم) مستوفين
3	9	(إِذَا كَالُوا) (و) (هُمْ) (...)(و) (و) (و) (و) (و) يُخْسِرُونَ (وَيْ) (...)	عط+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق +حذ+عط+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق+حذ	(و): المطفين (هُمْ): النَّاسِ (...): كالوا (لهم الطعام استوفوا) (و): المطفين (هُمْ): النَّاسِ (و): المطفين (...): المكيل والموزون
4	2	أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ	إح.إش+ إح.ض.ق+	أولئك: المطفين (هُمْ): المطفين
5	1	لِيَوْمٍ عَظِيمٍ	وص	صفة: عظيم

6	2	يَوْمَ يَهْفُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (...)	حذ + اس + حذ	(...): (يبعثون) يوم يقوم الناس اس يوم يقوم الناس بيوم عظيم (...): ولو أيقنوا ما نقصوا في الكيل والوزن
7	1	كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سُجُورٍ	اس	استبدال الفجار بالمطففين
8	2	(وَمَا أَدْرَاكَ) مَا سُجُورٍ	إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.	(): هو (ك): أنت الرسول
9	2	كِتَابٌ مَرْفُومٌ	اس + وص	استبدال كتاب بسجين صفحة رفوم
10	3	وَيَلْوُ مَن ذُرِّيَّتِهِ كَذَّبِينَ	حذ + اس + مقا	يَوْمَ يَهْفُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ استبدال المكذبين بالفجار مقارنة جزاء المكذبين بجزاء المطففين
11	3	الَّذِينَ كَذَّبُوا يَوْمَ الَّذِينَ	إح.م. + وص إح.ض.ق.+ اس	صفة: الذين يكذبون (و): المكذبون استبدال يوم الدين بيوم عظيم
12	4	وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ	عط + إح.ض.ق.+ وص + اس	(ه): يوم الدين استبدال المعتدي بالمكذبين صفة: أثيم
13	6	إِذَا تَنَزَّلَ عَلَيْنَا آيَاتُنَا (نا) قَالَ () (...) أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ	إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+ حذ + مقا + وص	(ه) كَلُّ مُعْتَدٍ (نا): الله تعالى (): المعتدي (...): (مايقوله محمد هي) أساطير مقارنة آيات بأساطير صفة: جملة إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير
14	5	كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ (ما) كَانُوا يَكْسِبُونَ	إح.ض.ق.+ إح.م. إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+ حذ	(هم) كَلُّ مُعْتَدٍ (هم) كَلُّ مُعْتَدٍ (هم) كَلُّ مُعْتَدٍ (...): يكسبون (من الذنوب)
15	3	كَلَّا إِنَّهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّخُوفُونَ	إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+ حذ	(هم) كَلُّ مُعْتَدٍ (هم) كَلُّ مُعْتَدٍ (...): يوم (إذ يقوم الناس)
16	3	ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ	عط + إح.ض.ق. إح.ض.ق.	(هم) كَلُّ مُعْتَدٍ (هم) كَلُّ مُعْتَدٍ
17	8	ثُمَّ يُقَالُ (هَذَا) (الذي) كَذَّبْتُمْ بِهِ تَكْذُوبًا (...)	إح.ض.ق.+ إح.إش + إح.م. + إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+ حذ	(): هو والذي يقول خزنة جهنم (هذا): تقريب العذاب ثم كَلُّ مُعْتَدٍ (ه): العذاب (هم) كَلُّ مُعْتَدٍ

(...): تكذبون(ه في الدنيا)				
مقارنة كتاب الأبرار بكتاب الفجار مقارنة عليين بسجين	مقا+مقا	2	18	كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّينَ
(): هو (ك): أنت الرسول	إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.	2	19	وَمَا أَذْرَا(فَمَا) عَلَيُّونَ
استبدال كتاب بعليين صفحة ر قووم	اس+وص	2	20	كِتَابٌ مَرْقُومٌ
(ه)بَابُ مَرْقُومٌ (...): المقربون(من الملائكة)	إح.ض.ق.+حذ	2	21	يَسْتَهْدُونَ(مُقَرَّبُونَ) (...)
مقارنة الأبرار بالفجار مقارنة النعيم بالجحيم	مقا+مقا	2	22	إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ
(و)الْأَبْرَارُ (...): ينظرون إلى ما أعد الله لهم من أنواع الكرامة والنعيم استبدال على الأرائك ينظرون بالنعيم	إح.ض.ق.+ اس+حذ	3	23	عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ(وَيْ) (...)
(): أنت يا محمد (هم)الْأَبْرَارُ	إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.	2	24	تَعْرِفُ() في وَجُوهِهِمْ كُضْرَةٌ الذَّعِيمِ
(و)الْأَبْرَارُ صفحة ر قووم	إح.ض.ق.+ وص	2	25	يُسْفَرُونَ(وَمِنْ رَحِيْقٍ) مَخْدُومٍ
(لوه)حريق المَخْدُومِ صفة: جملة(ختامه مسك) (ذلك): إحالة إشارية تتطلب المسارعة والمبادرة ،وفي ذلك النعيم	إح.ض.ق.+ وص+عط+ إح.إش	4	26	خَتَامُهُ(بِهِ)سَدُّ() في ذَلِكَ(لِقَالِ)يَتَنَافَسُونَ الْمُتَنَافِسُونَ
(ه)الرَّحِيْقِ	عط+إح.ض.ق.	2	27	()مَزَاجٍ(مُؤَلِّ)تَسْنِيمٍ
(...): (أمدح) عينا استبدال عَيْنًا بتسنيم (ها): العين صفة: جملة يشرب استبدال المقربون بالأبرار	حذ+اس+وص +إح.ض.ق.+اس	5	28	(...)(عَيَّيْدُرَبُ)بِ(هَآ) الْمُقَرَّبُونَ
(و): المعتدون أو المجرمون استبدال الذين أجرموا بالفجار مقارنة الذين أجرموا بالمتقين (و): المعتدون أو المجرمون (و): المؤمنون استبدال الين آمنوا بالأبرار (و): المعتدون أو المجرمون مقارنة الكفار بالذين آمنوا	إح.م.+ إح.ض.ق.+ مقا+ إح.ض.ق.+ اس+إح.م +إح.ض.ق.+ اس+ إح.ض.ق.+مقا	10	29	إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا(و) كَانُوا(وَمِنَ الَّذِينَ) أَمْدُ(و)ضَدَّكَ(وَيْ)
(و): المعتدون أو المجرمون (هم): المؤمنون	عط+ إح.ض.ق.+	4	30	(إِيَّاهُ)مَرُّ(و)بِهِمْ() يَتَغَامَزُونَ(وَيْ)

(و): المعتدون أو المجرمون	إح.ض.ق.+ إح.ض.ق			
(و): المعتدون أو المجرمون (هم): المعتدون (و): المعتدون أو المجرمون	عط+ إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+ إح.ض.ق	﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ (و) إِلَى أَهْلِهِمْ ﴿تَقْلِبُ﴾ (و) فَكَرِهِينَ	4	31
(و): المعتدون أو الكافرون (هم): المؤمنون (و): المعتدون أو المجرمون (هو)لاء: إحالة إشارية تفيد الاستحغار (...): لصالون (لإيمانه بمحمد)	عط+ إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+ إح.ض.ق إح.إش.+ حذ	﴿إِنَّا رَأَوْهُ﴾ (هُمْ) قَالَ ﴿وَأَنْتَ﴾ (و) لِنُصَلِّ لِضَالُّونَ (...)	6	32
(و): المعتدون أو الكافرون (هم): المؤمنون	إح.ض.ق.+ إح.ض.ق	وَمَا أَرْسَلْنَا ﴿وَأَعْلَيْهِمْ﴾ حَافِظِينَ	2	33
(و): المؤمنون (و): المؤمنون مقارنة حال المؤمنين اليوم بحال الكفار استبدال الكفار بالذين أجرموا	إح.م.+إح.ض.ق إح.ض.ق.+ مقا+اس	فَسَالُوا يَوْمَ الَّذِينَ ﴿أَمْ نَرُ﴾ (و) مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿وَيُ﴾	5	34
(و): المؤمنون	إح.ض.ق	عَلَى الْآرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿وَيُ﴾	1	35
(...): (يقولون) هل ثوب (و): المؤمنون (و): المؤمنون (...): يفعلون(ه) بالمؤمنين من السخرية والاستهزاء	حذ+إح.م.+ إح.ض.ق إح.ض.ق.+ حذ	هَلْ يَرَوْنَ ثَوْبَ الْكُفَّارِ (مَا) كَانُوا ﴿وَأُ﴾ يَفْعَلُونَ ﴿وَيُ﴾ (...)	5	36

جدول رقم (7) سورة الانشقاق: مكيّة وآياتها خمس وعشرون

العنصر المفترض	نوعه	العنصر الاتساقى	عدد الروايات	رقم الآية
(...): ﴿تَبَقَّتْ﴾ (السَّمَاءُ) (): هي السماء	حذ+إح.ض.ق	إِذَا (الْبَيْمَاءُ) انشَقَّتْ ()	2	1
() هي السماء (ها): هي السماء (...): إذا السماء انشقت لقي الإنسان من الأهوال والشدائد ما لا يطيق.	عط+إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+عط+ إح.ض.ق.+حذ	﴿لَمَّا نَسَتْ﴾ () لِرَبِّهَا ﴿حَقَّتْ﴾ () (...)	6	2
(...): (مدّت) الأرض (): هي الأرض	عط+ حذ+إح.ض.ق	﴿إِذَا الْأَرْضُ﴾ رُضُّ مُدَّتْ ()	3	3
() هي الأرض (ها): هي الأرض (...): هي الأرض	عط+إح.ض.ق.+ إح.م.+إح.ض.ق.+ عط+إح.ض.ق	﴿لَمَّا قَتَّ﴾ () (ما) فِيهَا ﴿تَخَلَّتْ﴾ ()	6	4

5	6	(أَذْنَتْ) (بِرَبِّهَا) (حَدَّثَتْ) () (...)	عط+إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+عط+ إح.ض.ق.+حذ	() : هي الأرض (ها) : هي الأرض () : هي الأرض (...) : إذا الأرض مدّت ... (لقي الإنسان من الأهل والشدايد ما لا يطيق).
6	5	يا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِذْ ذُكِرْتَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَذَّحًا (فَهَلْ لَاقِيَهُ) (...)	اس+إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+عط+ إح.ض.ق.+حذ	اس الإنسان بأي (ك) : الإنسان (ك) : الإنسان (ه) : ربك (...) : (ف) أنت (تلاقي ربك فيكافئك على عملك
7	4	فَأَمَّا مَلَأْمَنُ (أُ) وَتِي () كِتَابٍ (هُ) يَمِينُهُ (ه)	إح.م.+إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.	() : هو الإنسان (ه) : الإنسان (ه) : الإنسان
8	2	فَسَدَوْفَ يُحَاسِبُ (ح) سَابًا بِسِيرٍ	إح.ض.ق.+وص	() : هو (المؤمن) صفة يسيرا
9	3	(يُنْقَلِبُ) (إلى أهله) مَسْرُورًا	عط+إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+	() : المؤمن (ه) : المؤمن
10	5	() (مَلَأْمَنُ) (أُ) وَتِي () كِتَابٍ (وَهُ) رَاءَ ظَهْرِهِ (و)	عط+إح.م.+ إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+مقا	() : هو الإنسان (ه) : الإنسان الكافر (ه) : الكافر مقارنة: يمينه، وراء ظهره
11	1	فَسَدَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا	إح.ض.ق.+مقا	(و) : الكافر مقارنة: يدعو ثبورا، يحاسب حسابا يسيرا
12	2	(يَصْدَلِي) (ب) عِيرًا	عط+إح.ض.ق.	() : الكافر
13	4	إِذْ ذُكِرَ (هُ) كَانَ () فِي أَهْلِهِ (ه) سَرُورًا	إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+مقا	(ه) : الكافر () : الكافر (ه) : الكافر مقارنة: ينقلب إلى أهله، إنه كان في أهله
14	3	إِذْ ذُكِرَ (هُ) ظَنَّ (هُ) لَنْ يُحْدِرَ ()	إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.	(ه) : الكافر () : الكافر () : الكافر
15	3	بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ () بِرَبِّهِ يَصْدِيرًا	إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.	(ه) : الكافر () : الكافر (ه) : الكافر
16	2	(فِي) أَوْ قَسْمُ (ب) الشَّدَقِ	حذ+إح.ض.ق.	(...) : أي (إذا عرفت هذا أو إذا تحققت الرجوع بالبعث) فلا أقسم () : أنا وتعو على الله
17	5	(الليل) (م) وَ سَدَقَ ()	عط+إح.م.+	() : الليل

	عط+عظ	() شَاهِدٍ (م) شَهْدٍ	2	3
(...): (أقسم بهذه الأشياء أنهم ملعونون كما) قتل أصحاب الأخدود	حذ	فَتِلْ (أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ)	1	4
صَفَاتِ الْأَوْقُودِ	وص	ذَاتِ الْأَوْقُودِ	1	5
(هُمْ): أصحاب الأخدود (ها): النار	إح.ض.ق.+ إح.ض.ق	إِذْ (هُمْ) عَلَيَّاهُ عُدُودٌ	2	6
(هُمْ): أصحاب الأخدود (هُمْ): أصحاب الأخدود (...): يفعلون بالمؤمنين من العذاب	إح.ض.ق.+إح.م. إح.ض.ق.+حذ	و (هُمْ) عَلَى (يَقُولُونَ) (عَنْ) يَوْمِ مَرِينَ (...): يَهْدُهُودٌ	4	7
(و): أصحاب الأخدود (هُمْ): المؤمنون (و): المؤمنون استبدال العزيز بالله صفة: الحميد	عظ+إح.ض.ق. + إح.ض.ق. إح.ض.ق.+اس+ وص	() هَا نَقَمُ (و) مَرِينَ (هُمْ) إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ	6	8
(هـ): الله صفة: الذي له ملك السموات مقارنة السموات بالأرض استبدال شهيد بالذي له ملك السموات	إح.م.+إح.ض.ق. + عظ+مقا+ اس	(الَّذِي) (لَهُ) لَكَ السَّمَاوَاتِ (ر) ض. وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ	5	9
(و): الكفار (و): الكفار (هم): الكفار (هم): الكفار	إح.م.+إح.ض.ق. +عظ+عظ+إح. ض.ق.+إح.ض. ق+عظ+إح.ض. ق.	إِنَّ الَّذِينَ (و) فَتَنَّا (و) الْأَمْوَانَ مَرِينَ (لَهُمْ) وَمِنَاتِ (م) لَمْ يَنْتَبِهُوا (و) فَلَا (هُمْ) عَذَابُ جَهَنَّمَ () (لَهُمْ) عَذَابُ الْأَحْرَاقِ	8	10
(و): المؤمنون (و): المؤمنون (هم): المؤمنون مقارنة: الذين آمنوا، الذين كفروا (ها): جنات صفة: جملة تجري من تحتها مقارنة: لهم جنات، لهم عذاب جهنم ذلك: للتنبيه للمذكور من حيازتهم للجنة واستحقاقهم إيّاها ولا مالبعد جيء بها للإيدان بعلو درجته في الفضل استبدال الفوز بلهم جنات صفة: الكبير	إح.م.+إح.ض.ق. + عظ+مقا+ إح.ض.ق.+ وص+ إح.ض.ق.+ إح.ش+اس+ وص+مقا	إِنَّ الَّذِينَ (و) نَزَّ (و) (ع) مَرِينَ (و) الصَّالِحَاتِ (لَهُمْ) تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا (لَهُنَّ) نَهَارٌ (لَكَ) الْفَوْزُ الْكَبِيرُ	11	11
استبدال ربك بالله (ك): الرسول	اس+إح.خ	إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ (لَشَدِيدٌ)	2	12

13	8	إِذْ-هُ (هُوَ) يُبْدِي () (يُعِيدُ)	إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+ اس+عط+ إح.ض.ق.+مقا +اس	(هـ): ربك (هو): ربك (): ربك استبدال هو يبدي بربك (): ربك استبدال هو يعيد بربك مقارنة:يبدي ، يعيد
14	4	هُوَ (الْعَفُورُ) الْوَدُودُ	عط+إح.ض.ق +اس+ اس	استبدال الْعَفُورُ بربك استبدال الْوَدُودُ بربك
15	2	ذُو الْعَرْشِ الْأَمَّاجِيدُ	اس+ اس	استبدال ذُو الْعَرْشِ بربك استبدال الْأَمَّاجِيدُ بربك
16	4	(يَجْعَلُ) لِمَا يُرِيدُ ()	حذ+اس+ إح.م+إح.ض.ق	(...): (هو) فَعَّالٌ استبدال فَعَّالٌ بربك (): ربك
17	1	هَلْ أَتَاكَ بَيِّنَاتُ الْآيَاتِ الْكُذُوبِ	إح.خ	(ك): الرسول
18	3	فِرْعَوْنَ (تَهْمُودَ)	اس+ عط+ اس	استبدال فرعون بالجنود استبدال ثمود بالجنود
19	4	بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ	اس+ إح.م+ إح.ض.ق.+مقا	استبدال الذين كفروا بفرعون وثمود (و): الكفار مقارنة الذين كفروا بالذين آمنوا
20	3	الَّذِينَ مِنْ وَرَائِهِمْ مَحْيطٌ	عط+إح.ض.ق + اس	(هم): فرعون وثمود استبدال محيط بـ والله على كل شيء شهيد
21	3	بَلْ (... (هُوَ) أَنْ) مَجِيدٌ	حذ+ إح.ض.ب.+ وص	(...): بل (هذا الذي يكذبونه) هو قرآن (هُوَ): قرآن صفة: مجيد
22	2	فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ	وص+ وص	صفة: في لوح صفة: محفوظ

جدول رقم (9) سورة الطارق: مكيّة وآياتها سبع عشرة

العنصر المفترض	نوعه	العنصر الاتساقى	عدد الروابط	رقم الآية
(...): (و) أقسم) بالسماء	حذ+ عط	وَ (... السَّمَاءِ) (الطَّارِقِ)	2	1
(): هو (ك): أنت الرسول	عط+ إح.خ+ إح.خ	(وَمَا أَدْرَاكَ) مَا الطَّارِقُ	3	2
استبدال النجم بالطارق صفة: الثاقب	اس+ وص	النَّجْمِ الثَّاقِبِ	2	3
(ها): نفس (...): حافظ) يحفظ عملها	إح.ض.ق.+ حذ	إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لِمَا عَلَيَّهَا) حَافِظٌ (...)	2	4

ويحصى عليها ما تكسب من خير أو شر)				
استبدال الإنسان بكل نفس (...): فليُنظر الإنسان (أول نشأته) مم خلق (): هو الإنسان	اس+حذ+ إح.ض.ق	3 فلَا يَنْظُرُ إِلَّا نَاسًا (...مَّ خَلِيقًا ()	5	
(): هو الإنسان صفة: دافق	إح.ض.ق+ وص	خَلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ	2	6
(): هو الماء مقارنة الصلب بالترائب	إح.ض.ق+ عط+مقا	يَخْرُجُ (لَا) بَيْنَ الصُّلْبِ (الْتَرَائِبِ	3	7
(هـ): الله (هـ): الإنسان	إح.خ+ إح.ض.ق	إِنذَرْنَا لِي رَجْعَ (هـ) لِقَادِرٍ	2	8
(...): (يرجعه) يوم	حذ	(يَوْمَ) تُبْلَى السَّرَائِرُ	1	9
(هـ): الإنسان مقارنة: لا قوة ولا ناصر بقادر	إح.ض.ق+ عط+مقا	فَمَا لَـ(مَنْ) قُوَّةٍ () لا ناصرٍ	3	10
(...): (وأقسم) بالسماء صفة: ذات الرجوع	حذ+وص	وَ (الْبَيْمَاءِ) ذَاتِ الرَّجْعِ	2	11
صفة: ذات الصدع	عط+وص	الْأَ (ر)ضِ ذَاتِ الصَّدْعِ	2	12
(هـ): قول (القرآن) صفة: فصل	إح.ض.ب+ وص	إِنذَرْنَا (قَوْلَ) فَصْلٍ	2	13
(هو): قول مقارنة هزل بالقول الفصل	عط+ إح.ض.ق+مقا	() ما هُوَ (لَا) هَزَلٌ	3	14
(هم): الكفار (و): الكفار (...): يكيدون (للإسلام)	إح.ض.ب+ إح.ض.ب+حذ	إِنذَرْنَا (هُمْ) يَكِيدُ (وَلَا) (..كَيْدًا	3	15
(): أنا وهي الله تعالى مقارنة كيد الله بكيد الكافرين	عط+إح.خ+ مقا	(أ) كِيدُ (كَيْدًا	3	16
(): أنت الرسول (هم): الكفار	إح.خ+ إح.ض.ق+	فَمَهْلٌ (لِ) كَافِرٍ بَيْنَ أَمْ هَلْ (هُمْ) وَ يَدًا	2	17

جدول رقم (10) سورة الأعلى: مكيّة وآياتها تسع عشرة

العنصر المفترض	نوعه	العنصر الاتساقى	عدد الروابط	رقم الآية
(): أنت الرسول صفلاً على	إح.خ+وص	سَبِّحْ (الهِمَّ رَبِّكَ) الْأَعْلَى	2	1
(): هو الله تعالى صفة: الذي خلق (...): خلق (المخلوقات) (): هو الله تعالى (...): فسوا (هـ)	إح.م+ إح.ض.ق+ وص+حذ+ عط+ إح.ض.ق+حذ	(الَّذِي) لَقَّ () (...) (فَ) هَدَى () (...)	7	2
(): هو الله تعالى صفة: الذي قدر	عط+إح.م+ إح.ض.ق+	() (الَّذِي) قَدَّرَ () (...) (فَ) هَدَى () (...)	8	3

(...):قدر (في كل شيء خواصه) (): هو الله تعالى	وص + حذ + عط + إح.ض.ق + حذ			
(): هو الله تعالى صفة: الذي خلق (): هو الله تعالى	عط + إح.م + إح.ض.ق + وص	(الَّذِي خَرَجَ) الْمَرْعَى	4	4
(هـ): المرعى (): هو الله تعالى صفة: أحوى مقارنة غناء أحوى بالمرعى	عط + إح.ض.ق + إح.ض.ق + وص + مقا	فَخَرَجَ عِلْمُهُ () غُثَاءً أَحْوَى	5	5
(): نحن وتعود لله تعالى (ك): الرسول (...): سنقرئك (القرآن) (): أنت الرسول (...): سنقرئك القرآن فلا تنتساه (هـ)	إحالة ضميرية بعديّة + إح.خ + حذ + عط + إح.خ + حذ	سَأَقْرَأُكَ () () (ف) لا تُدْسَى () ()	6	6
(هـ): الله (): هو الله تعالى (): هو الله تعالى مقارنة الجهر بما يخفى	إح.م + إح.ض.ق + إح.ض.ق + عط + إح.م + إح.ض.ق + مقا	إِلَّا (شاه) الله () (هـ) يَعْلَمُ (الجهر) () (ما) يَخْفَى ()	7	7
(): نحن وتعود لله تعالى (ك): أنت الرسول (...): (للشريعة) اليسرى	عط + إح.خ + إح.خ + حذ	(تُسْرُك) () () لِلْيُسْرَى	4	8
(...): (إن علمت أنك من أرباب الفيوضات الكمالية بهدايتنا وتوفيقنا) فذكر (): أنت الرسول (...): ذكر	حذ + إح.ض.ق + حذ	(...فَذَكَرْ (إن) نَفَعَتِ الذِّكْرَى (...)	3	9
(): هو	إح.م + إح.ض.ق	سَيَذَكَّرُ مَنْ يَخْشَى ()	2	10
(ها): الذكرى مقارنة الأشقى بمن يخشى مقارنة سيذكر يتجنب	عط + إح.ض.ق + مقا + مقا	(يَهْجَتُهَا) شَقَى	4	11
(): الأشقى صفة: الذي يصلى النار صفة: الكبرى	إح.م + إح.ض.ق + وص + وص	(الَّذِي يَصَلِّي) النَّارَ الْكُبْرَى	4	12
(): الأشقى (ها) (النَّارَ) (): الأشقى مقارنة لايموت بلا يحيى	عط + إح.ض.ق + إح.ض.ق + عط + إح.ض.ق + ق + مقا	لَمْ يَمُوتْ () فِيهَا () لَا يَحْيَى ()	6	13
(): من يخشى استبدال من تزكى بمن يخشى مقارنة قد أفلح بالأشقى	إح.م + إح.ض.ق + اس + مقا	قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ()	4	14
(): هو من تزكى	عط + إح.ض.ق	(ذَكَرَ) (هَمْ) رَبَّهُ	6	15

		(فَهْدَى) ()	+إح.ض.ق + عط+إح.ض.ق +إح.ض.ق	(هـ): من تزكى (): هو من تزكى
16	2	بَلْ تُؤْثِرُونَ (الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)	إح.ض.ق+ وص	(و): الناس صفة: الدنيا
17	5	الْأَخْرَجَ خَيْرٌ (أَبْقَى) (...)	عط+وص+ مقا + حذ+مقا	مقارنة: الآخرة خير من الدنيا مقارنة: الآخرة أبقى من الدنيا (...): أبقى (من الدنيا)
18	2	إِنَّ هَذَا هِيَ الصُّدُفِ الْأُولَى	إح.إش+وص	إشارة إلى المواعظ السابقة صفة: الأولى
19	2	صُدِّفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى	اس+عط	صحف إبراهيم استبدال من الصحف الأولى

جدول رقم (11) سورة الغاشية بمكية وآياتها ست وعشرون

رقم الآية	عدد الروابط	العنصر الاتساقى	نوعه	العنصر المفترض
1	1	هَلْ أَتَاكَ بَيِّنَاتُ الْغَاشِيَةِ	إح.خ	(ك): الرسول
2	1	وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مَّشْرِعَةٌ	حذ	(...): يوم إذ غشيت الغاشية
3	2	عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ	وص+وص	صفة: عاملة صفة: ناصبة
4	2	تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً	إح.ض.ق+ وص	(): هي وجوه الكفار صفة: حامية
5	2	تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ	إح.ض.ق+ وص	(): هي وجوه الكفار صفة: أنية
6	3	(...) لَيْسَ لِي (هَمْ) عَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرْبٍ	حذ +إح.ض.ق+ اس	(...): وما هو طعامهم؟ (هم): وجوه الكفار من ضرب استبدال بطعام
7	5	لَا يُسْمِنُ () () لَا يُغْنِي () مِنْ جُوعٍ	إح.ض.ق+ وص+عط إح.ض.ق+ وص	(): هو الضريع صفة: لا يسمن (): هو الضريع صفة: لا يغني
8	2	وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ	حذ+مقا	(...): يوم إذ غشيت الغاشية مقارنة وجوه ناعمة ووجوه خاشعة
9	1	لِسَعْيٍ (ها) اضْرِبَةٌ	إح.ض.ق	(ها): الوجوه الناعمة المؤمنين مقارنة: راضية، عاملة ناصبة
10	2	فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ	وص+مقا	صفة: عالية مقارنة في جنة، تصلى نارا
11	3	لَا تَسْمَعُ () فِي (ها) لَاحِيَةٍ	إح.خ+ إح.ض.ق+ وص	(): أنت الرسول (ها): الجنة صفة: لا تسمع فيها لآغية
12	3	فِي (هَلْ) جَارِيَةٍ	إح.ض.ق+	(ها): الجنة

صفحيارية مقارنة: عين جارية، عين أنية	وص+مقا			
(ها): الجنة صفحة فوعة	إح.ض.ق.+ وص	فِيهَا مَرْفُوعَةٌ	2	13
صفحة فوعة	عط+وص	أَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ	2	14
صفحة فوعة	عط+وص	نِوَانٌ قُ مَصْدُوقَةٌ	2	15
صفحة بدوثة	عط+وص	زُرِّيُّ مَبْدُوثَةٌ	2	16
(...): (ينكرون البعث) فلا ينظرون (و): الكفار (): هي الإبل	حذ+عط+ إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.	أ (...)(فلا يَنْظُرُونَ) إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ()	4	17
(): هي السماء	عط+إح.ض.ق.	إِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ()	2	18
(): هي الجبال	عط+ إح.ض.ق.+	إِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ()	2	19
(): هي الأرض مقارنة: الأرض السماء	عط+ إح.ض.ق.+مقا	إِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِّحَتْ ()	3	20
(...): إن كانوا لا ينظرون إلى هذه الأشياء نظر اعتبار وتدبر وتأمل فذكر (هم). (): أنت الرسول (أنت): الرسول	حذ+إح.خ.+ حذ+إح.خ.	(.فَيَذَكِّرُ () (...).إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ	4	21
(): أنت الرسول (هم): الكفار مقارنة مذكر بمصيطن	إح.خ.+إح.ض. ق.+مقا	أَسْنَتَ () عَلَيْهِمْ بِمَصْطِطٍ	3	22
(): الكافر (...): تولى (عن الحق) (): الكافر	إح.م.+إح.ض.ق. +عط+ إح.ض.ق.+حذ	إِلَى مَنْ هُوَ لَى () (...) () كَافِرٌ ()	5	23
(ه): الكافر صفة: الأكبر مقارنة: سعبهم الله عذاب أكبر من أي عذاب	إح.ض.ق.+ وص+مقا	فَيُعَذِّبُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ	3	24
(نا): الله (هم): الكفار مقارنة أنت مذكر إن إلينا حسابهم	إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+مقا	إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ()	3	25
(نا): الله (هم): الكفار	عط+ إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.	ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ()	3	26

جدول رقم (12) سورة الفجر: مكيّة وآياتها ثلاثون

العنصر المقترض	نوعه	العنصر الاتسافي	عدد الروابط	رقم الآية
	حذ	وَ (إِلْفَجْرٍ)	1	1
صفة: عشر مقارنة: ليال بالفجر	عط+وص+مقا	لَيَالٍ عَشْرٍ	3	2
مقارنة: الشفع والوتر	عط+عط+مقا	(الشَّفَعِ الْوَتْرِ)	3	3
(...): (و) (أقسم) بالليل وقت سراه (...): (ن) (أقسم) بالليل وقت سراه	حذ+عط+ إح.ض.ق+حذ	() (لَيْلٍ) إِذَا يَسْرُ () (...)	4	4
ذلك: إشارة لتعظيم شأن الأشياء المقسم بها صفة: ذي حجر	إح.إش+وص	هَلْ فِي ذَلِكَ قَدَمٌ لِّذِي حَجْرٍ	2	5
(): أنت الرسول (ك): الرسول	إح.خ+إح.خ	أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِرِجَالِ الْأَنْبِيَاءِ	2	6
استبدال: إرم صفة: الأعماد	اس+وص	إِرْمَ ذَاتِ الْأَعْمَادِ	2	7
(ها): إرم صفة: التي لم يخلق مثلها	إح.م+ إح.ض.ق+ وص	(الَّتِي خَلَقَ مِثْلَ (ها)) فِي الْأَرْضِ	3	8
صفة: الذين جابوا الصخر (و): ثمود	عط+ إح.ض.ق+ وص	(تَهُمُ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ	3	9
صفة: ذي الأوتاد	عط+وص	فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ	2	10
صفة: الذين طغوا (و): عاد، وثمرود، وفرعون	إح.ض.ق+ وص	(الَّذِينَ طَغَوْا) فِي الْأَرْضِ	2	11
(و): عاد، وثمرود، وفرعون (ها): البلاد	عط+إح.ض.ق+ إح.ض.ق	(فَلَا تَرَوْا) فِي (ها) الْفُسَادَ	3	12
(هم): عاد، وثمرود، وفرعون (ك): الرسول	عط+إح.ض.ق+ إح.خ	(فَصَبَّ عَلَيْهِمْ) رَبُّكَ سَوَاطِعَ عَذَابٍ	3	13
(ك): الرسول	إح.خ	إِنَّ رَبَّكَ لَبَلَدٌ	1	14
مقارنة: أكرمه، سوط عذاب استبدال: الإنسان بذوي حجر (ه): الإنسان (ه): الإنسان (ه): الإنسان (): ربه (ه): الإنسان (): ربه (): الإنسان (ي): الإنسان (...): ي (): ربي	مقا+اس+عط+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق+ عط+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق+ حذ+حذ	7 فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ (فَلَا كَرَمًا) () (تَعَمَّرَهُ) () (فَلْيَقُولْ) (رَبِّي) أَكْرَمَ مَنْ () () ()	7	15

(...): وقت الابتلاء				
(هـ): الإنسان () : ربه () : ربه (هـ): الإنسان () : الإنسان (ي): الإنسان (...): ي () : ربي (...): وقت الابتلاء مقارنة: وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه بأكرمه ونعمه مقارنة: أكرمني بأهائني	+عط إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+ +عط إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+مقا+ +عط إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+ حذ+ حذ +مقا	(مَمَا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ) () (فَقَدَّرَ) (هَلِيْبِهِ) رَزَقَهُ (فَقَهْوُلُ) () رَبِّي (ي) هَائِنِ (...) () (...)	14	16
(و): الإنسان	إح.ض.ق.	كَلَّا بَلْ لَا تَكْرَمُ (و) () الْأَيْتِيمَ	1	17
(و): الإنسان	+عط+ إح.ض.ق.	(لَا تَدَاضُدْ) (و) () عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ	2	18
(و): الإنسان صفة: لَمَّا	+عط إح.ض.ق.+ وص	(تَأْكُلُ) (و) () الثَّرَاثَ أَكَلًا لَمَّا	3	19
(و): الإنسان صفة: جَمًّا	+عط إح.ض.ق.+ وص	(تُحْبِبُونَ) (و) () الْأَمْالَ حُبًّا جَمًّا	3	20
(...): كلا (سينذكر الإنسان) إذا دكت الأرض	حذ	كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا	1	21
(...): جاء (أمر) ربك (ك): الرسول (...): لفصل القضاء بين العباد	حذ+عط+ إح.خ +عط+ حذ	() (جَاءَ) (...) (ي) بِبُكَ وَالْأَمْوَالُ صَدَقًا صَدَقًا (...)	5	22
استبدال: يومئذ إذا (...): يوم إذا دكت الأرض (...): (في ذلك اليوم الرهيب) سينذكر (...): أين له منفعة الذكرى مقارنة: يتذكر، وأنى له الذكرى	حذ+ اس+عط+ حذ + إح.ض.ق.+ حذ+مقا	(يَوْمَ) يَوْمَ نُدُّهُمُ يَوْمَ نُدُّهُمُ نُدُّبِكُمْ الْإِنْسَانَ (أَنْتَى) (ه) الذِّكْرَى (...)	7	23
(...): ماذا يقول عند تذكره فقيل يقول () : الإنسان (ي): الإنسان (ي): الإنسان (ي): الإنسان (...): بياييتني قدمت لحياتي) الباقية عملا صالحا ينفعني	حذ + إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+ حذ	(..يَقُولُ) () يَا لَيْتَنِي (ي) قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (ي) () (...)	6	24

(لِسَانًا) (سَفْتَيْنِ).	إح.ض.ق+ عط+ عط	(لِسَانًا) (سَفْتَيْنِ).		
(هُدْيَيْنَا) (وَالْجَدَيْنِ).	إح.خ+ إح.ض.ق+ عط	(هُدْيَيْنَا) (وَالْجَدَيْنِ).	3	9
(فَلَمَّا أَتَيْنَاهُمُ الْعُقُوبَةَ)	عط+إح.ض.ق	(فَلَمَّا أَتَيْنَاهُمُ الْعُقُوبَةَ)	2	10
(وَمَا أَدْرَاكَ) (بِالْعُقُوبَةِ)	إح.خ+ إح.ض.ق	(وَمَا أَدْرَاكَ) (بِالْعُقُوبَةِ)	2	11
فَأَكْرَبْتَهُ	اس	فَأَكْرَبْتَهُ	1	12
أَلْطَعَامُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ	عط+ اس + وص	أَلْطَعَامُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ	3	13
يَذِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ	وص	يَذِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ	1	14
لَهُمْ كَيْنَانٌ ذَا مَثْرَبَةٍ	عط+ وص	لَهُمْ كَيْنَانٌ ذَا مَثْرَبَةٍ	2	15
ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا بِيَلْدَبْرٍ	عط+إح.ض.ق+ إح.م+ إح.ض.ق عط+إح.ض.ق+ عط+ إح.ض.ق	ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا بِيَلْدَبْرٍ	7	16
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ	إح.إش+ اس	أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ	2	17
بِآيَاتِنَا (هُمُ) (أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ)	عط+ إح.م+ إح.ض.ق+ مقا+ إح.خ+ إح.ض.ق+ اس+ مقا	بِآيَاتِنَا (هُمُ) (أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ)	8	18
عَلَيْهِمْ (مُؤَصَّدَةٌ)	إح.ض.ق+ وص	عَلَيْهِمْ (مُؤَصَّدَةٌ)	2	19

جدول رقم (14) سورة الشمس: مكيّة وآياتها خمس عشرة

العنصر المفترض	نوعه	العنصر الاتساق	عدد الروابط	رقم الآية
(...) (أَوْفَرَسِمٌ) بالشمس (ها): الشمس	حذ+عط+ إح.ض.ق	وَ (...) (أَوْفَرَسِمٌ) بالشمس (ها): الشمس	3	1
(ها): الشمس (هـ): هو القمر	عط+إح.ض.ق+ إح.ض.ق	(إِذَا تَلَا) (ها):	3	2
(ها): الشمس (هـ): هو النهار	عط+إح.ض.ق+ إح.ض.ق	(إِذَا جَلَا) (ها):	3	3
(ها): الشمس (هـ): هو الليل مقارنة الليل بالنهار	عط+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق+مقا	(إِذَا يَغْشَى) (ها):	4	4

(ها): السماء (:): الله (ربهم) بنى السماء	عط+عط+إح.م+ إح.ض.ق+إح.ض.ق	(السَّمَاءِ) (ما بِنَا(ها)) ()	5	5
(ها): الأرض (:): الله (ربهم) بسط الأرض مقارنة الأرض بالسماء	عط + عط + إح.م + إح.ض.ق + إح.ض.ق+مقا	الْأَرْضِ (رَضَ) (ما طَحَا(ها)) ()	6	6
(ها): نفس (:): الله (ربهم) سوى النفس	عط + عط + إح.م + إح.ض.ق+إح.ض.ق	(نَفْسٍ) (مَا سَدَّوْا(ها)) ()	5	7
(ها): نفس (ها): نفس (ها): نفس ... (لهم) مدمن الله عليهم أي على أهل مكة لتكذيبهم رسول الله - (ﷺ) - مقارنة: النفس الفاجرة والنفس التقية	عط+إح.ض.ق+ إح.ض.ق + إح.ض.ق+عط+ حذ+مقا	(فَأَلْهَمَهُمَ - (ها)) فُجُورَ (ها) (وَلَقَدْ وَا(ها)) (...)	7	8
(ها): نفس (:): من زكى (الؤمن)	إح.م+إح.ض.ق+ إح.ض.ق	3 قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّى (ها) ()	3	9
(ها): نفس (:): من دنسها (الكافر) مقارنة بين من زكى نفسه ومن دنسها	عط+إح.م+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق+مقا	قَدْ خَابَ مَنْ دَسَّأَ (ها) ()	5	10
(ها): ثمود	إح.ض.ق	1 كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَا (ها)	1	11
(ها): ثمود	إح.ض.ق	1 إِذْ ذُبِعَتْ أَشْدَقَا (ها)	1	12
(لهم): ثمود ...: (ذروا عقر) ناقة الله ...: (الزموا) سقياها (ها): ناقة الله	عط+إح.ض.ق+ حذ+إح.ض.ق	5 قَالَتْ لِيَهُمْ هَدُولُ اللَّهِ (بِإِقْبَةِ اللَّهِ) (... (لَهُمْ قِيَا (ها))	5	13
(و): ثمود (ه): رسول الله صالح (و): ثمود (ها): ناقة الله (هم): ثمود (هم): ثمود (هم): ثمود (ها): العقوبة (الدم) (:): ربهم	عط+إح.ض.ق+ إح.ض.ق+ عط+إح.ض.ق+ إح.ض.ق+ عط+إح.ض.ق+ إح.ض.ق+إح.ض.ق + عط+إح.ض.ق+ إح.ض.ق	13 (فَكَذَّبُوا (و)) (فَقَرُّ (و)) (ها) (فَمَدَّمْ عَلَيْهِمْ) رَبُّهُمْ (ذُبِئَهُمْ) (فَسَدَّوْا (ها)) ()	13	14
(:): ربهم (ها): العقوبة ...: كما تخاف الملوك عاقبة أفعالها	عط+إح.ض.ق+ إح.ض.ق+حذ	4 (لَا يَخَافُ) (عُقُوبَا (ها)) (...)	4	15

صفة: تالظى				
(ها): ناراً	إح.ض.ق	لَا يَصْدَلُ (هَلَا) الْأَشْدَقِي	1	15
(): الأَشْقَى صفة: الذي كذب (): الأَشْقَى	إح.م+إح.ض.ق +وص+عط+ إح.ض.ق	الَّذِي كَذَبَ () (تَوَلَّى) ()	5	16
(ها): ناراً	عط+إح.ض.ق	(سَيُجَذَّبُ) (هَلَا) تَقَى	2	17
(): الأَتَقَى (): الأَتَقَى صفة: الذي يؤتي ماله (): الأَتَقَى	إح.م+إح.ض.ق +وص+ إح.ض.ق إح.ض.ق	الَّذِي يُؤْتِي () مَالَهُ يَتْرَكَ ()	5	18
(ت): الله (): هي النعمة	عط+إح.خ+ إح.ض.ق	مَالاً حَدِيدٍ عِنْدَ (ه) مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ()	3	19
(ه): أحد صفة: الأعلى	إح.ض.ق + وص	إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى	2	20
(...): (و) الله لسوف (): أحد (...): يرضى (بما سيعطيه إياه الله في الآخرة)	عط+حذ+ إح.ض.ق+حذ	(و) (بِ) وَفَ يَرْضَى () (...)	4	21

جدول رقم (16) سورة الضحى: مكيّة وآياتها إحدى عشرة

العنصر المفترض	نوعه	العنصر الاتساقى	عدد الروابط	رقم الآية
(...): يُؤْتِي (م) بالضحى	حذ	وَ () الضحى	1	1
(): النهار مقارنة النهار بالليل	عط+إح.ض.ق+ مقا	(لَلَّيْلِ إِذَا سَجَى	3	2
(ك): الرسول (ك): الرسول (...): الرسول	إح.ض.ق+ إح.خ+عط+ إح.ض.ق+حذ	مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ () () مَا قَلَى () ()	5	3
(ك): الرسول مقارنة: الآخرة خير من الأولى	عط+إح.خ+مقا	لَا تَرَى خَيْرَ خَيْرٍ لِلَّذِينَ الْأُولَى	3	4
(...): أنت (ك): الرسول (ك): الرسول (): أنت الرسول	عط+حذ+إح.خ +إح.خ+عط+ إح.خ	وَ (بِ) وَفَ يُعْطِيكَ () رَبُّكَ (ف) تَرْضَى ()	6	5
(ك): الرسول (): ربك (): ربك (...): الرسول مقارنة يتيما فأوى	إح.ض.ق+إح.خ +عط+إح.ض.ق +حذ+مقا	أَلَمْ يَجِدْكَ () () يَتِيمًا (ف) أَوْى () ()	6	6
(ك): الرسول (): ربك (): ربك	عط+إح.ض.ق+ إح.خ+عط+ إح.ض.ق+حذ	(و) جَدَّكَ () (هَدَى) (ف) هَدَى () ()	7	7

(...):الرسول مقارنة ضالا فهدي	مقا			
(ك):الرسول ():ربك ():ربك (...):الرسول مقارنة عائلا بأغنى	عط+إح.ض.ق + إح.خ + عط+إح.ض.ق + حذ+مقا	(وَجَدَكَ) () عائلاً (فَأَغْنَى) () (...)	7	8
(): أنت الرسول	عط+إح.خ	أَمْ لَمْ يَلْمِ الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ()	2	9
(): أنت الرسول	عط+إح.خ	وَأَلَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ()	2	10
(ك):الرسول (): أنت الرسول	عط+إح.خ + إح.خ	أَمْ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ () فَحَدَّثْتُ ()	3	11

جدول رقم (17) سورة الشرح:مكيّة وآياتها ثمان

العنصر المفترض	نوعه	العنصر الاتساقى	عدد الروابط	رقم الآية
(): نحن وتعود على الله (ك):الرسول (ك):الرسول	إح.خ + إح.خ + إح.خ	أَلَمْ نَشْرَحْ () (ك) صَدْرَكَ ()	3	1
(نا): الله (ك):الرسول (ك):الرسول	عط+إح.خ + إح.خ + إح.خ	(وَضَعْنَا عَنكَ) وَزُرَّكَ ()	4	2
(): وزرك صفة: الذي أنقض (ك):الرسول	إح.م+وص+ إح.ض.ق + إح.خ	الَّذِي أَنْقَضَ () ظَهْرَكَ ()	4	3
(نا): الله (ك):الرسول (ك):الرسول	عط+إح.خ + إح.خ + إح.خ	(وَلَقَدْ عَلَّمْنَا) (ك) نُكْرًا ()	4	4
(...): جَوَّ لَنَاكَ مَا خَوَّ لَنَاكَ فَلَا يَخَامِرُكَ الْيَأْسَ) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا مقارنة العسر باليسر	حذ+عط+مقا	(...إِن مَّعَ الْعُسْرِ يُسْرًا	3	5
مقارنة العسر باليسر (...): فلا تحزن ولا تضجر	حذ+مقا	إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (...)	2	6
(ت):الرسول (...): فرغت (من دعوة الخلق) فانصب ():الرسول	عط+إح.خ + حذ+إح.خ	(فَلَمَّا فَرَغْتَ) (...) فَأَنْصَبْ ()	4	7
(ك):الرسول ():الرسول (...): فارغب (في طلب الأخرة)	عط+إح.خ + إح.خ+حذ	(إِلَى رَبِّكَ) (ك) غَبْ () () (...)	4	8

جدول رقم (18) سورة التين: مكية وآياتها ثمان

العنصر المفترض	نوعه	العنصر الاتساقى	عدد الروابط	رقم الآية
(...): وَقَدْ سِرْمٌ بِالضْحَى	حذ+ عط	وَ (...): التَّيْنِ (الرَّيَّانِ) يَدُونَ.	2	1
	عط	طُورِ سَيْدِينَ	1	2
استبدال البلد الأمين بهذا صفة: الأمين	عط+ إح.إش+ اس+ وص	هَذَا (الرَّيَّانِ) الْأَمِينِ	4	3
(نا): الله مقارنة أحسن	إح.خ+ مقا	لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ	2	4
(...): ثم (كان عاقبة أمره حين لم يشكر نعمة تلك الخلق الحسنة القويمة السوية) أن رددناه (نا): الله (ه): الإنسان مقارنة أحسن بأسفل	عط+ حذ+ إح.ض.ق+ إح.خ + مقا	ثُمَّ (...): دَدُّ (نا) (و) أَسْفَلَ سَافِلِينَ	5	5
(و): المؤمنون (و): الصالحون (هم): المؤمنون و الصالحون صفة: غير ممنون	إح.م+ إح.ض.ق + عط+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق+ وص	إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا (و) (عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْدُونٍ	6	6
(...): (إن علمت هذا أيها الإنسان) فما يكذبك (ك): الإنسان (...): (بعد) هذه العظائم	حذ+ عط+ حذ+ إح.ض.ق	(...): (فَمَا يُكَذِّبُكَ) بِعَدُوِّ (...): الدِّينِ	4	7
أحكم الحاكمين	مقا	1 أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ	1	8

جدول رقم (19) سورة العلق: مكية وآياتها تسع عشرة

العنصر المفترض	نوعه	العنصر الاتساقى	عدد الروابط	رقم الآية
(): الرسول (...): اقرأ (مفتتحاً) باسم (ك): الرسول (): ربك صفة: الذي خلق	إح.خ+حذ+ إح.ض.ق+ إح.م+ إح.ض.ق+ وص	اقْرَأْ () (..): بِاسْمِ رَبِّكَ (الَّذِي خَلَقَ ()	6	1
(): ربك استبدال: خلق الإنسان	إح.ض.ق+ اس	خَالِقِ النَّهْانِ مَنْ عَلَقِ	2	2
(): أنت (): أنت مقارنة: الأكرم (على كل كرم)	إح.خ+ إح.ض.ق+ مقا	الْقُرْآنِ () (وَرَبِّكَ) الْأَكْرَمِ	3	3
(): ربك	إح.م+	(الَّذِي عَلَّمَ () (...))	3	4

براءة قلم	حذ+إح.ض.ق	(...) يعلم (الإنسان الخظ) بالقلم		
5	إح.ض.ق +إح.م +إح.ض.ق+حذ مقا+اس	():ربك ():ربك مقارنة: علم، لم يعلم (...): ما لم يعلم(ه) استبدال علم الإنسان ما لم يعلم بعلم بالقلم	5	5
6	إح.ض.ق	(): الإنسان	1	6
7	إح.ض.ق+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق	():ربك (): الإنسان (): الإنسان	3	7
8	إح.ض.ق	(ك): الرسول	1	8
9	إح.ض.ق+إح.م +إح.ض.ق	(ت): الرسول	3	9
10	إح.ض.ق+حذ	(): هو عبد (...): عبد إذا صلى (أفلم يعلم بأن الله يرى)	2	10
11	إح.ض.ق+حذ إح.ض.ق	(ت): الرسول (...): رأيت(ه) (): هو عبد	3	11
12	عط+إح.ض.ق +حذ	(): هو عبد (...): أو أمر بالتقوى (أفلم يعلم بأن الله يرى)	3	12
13	إح.ض.ق+حذ إح.ض.ق+عط إح.ض.ق+مقا	(ت): الرسول (...): رأيت(ه) (): هو عبد (): هو عبد مقارنة: كذب، كان على الهدى	6	13
14	إح.ض.ق+ إح.ض.ق+مقا	(): هو الإنسان (): الله مقارنة: يعلم، لم يعلم	3	14
15	إح.ض.ق+ إح.ض.ق	(): هو الإنسان (): نحن	2	15
16	اس+وص وص	استبدال ناصية كاذبة بالناصية وصف: كاذبة وصف: خاطئة	3	16
17	حذ+عط+ إح.ض.ق	(...): (إن استمر في غلوانه وإن أصرّ على المعاندة والمكابرة) فليدع (): هو الإنسان	3	17
18	إح.ض.ق+مقا	(): هو الإنسان مقا: الزبانية بنادية	2	18

19	6	كَلِمًا لَا تُطْعَمُهُ () (الْمُجْدُّ) (قَرَّبُ) ()	إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+عط+ إح.ض.ق.+عط+ إح.ض.ق.	(): أنت عبدا (): هو الإنسان (): أنت عبدا (): أنت عبدا
----	---	--	---	--

جدول رقم (20) سورة القدر: مكيّة وآياتها خمس

رقم الآية	عدد الروابط	العنصر الاتساقى	نوعه	العنصر المفترض
1	2	إِذَا أَنْزَلْنَا (نا) فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ	إح.خ + إح.خ	(نا): الله (ه): القرآن
2	3	(مَا أَذْرَاكِ) مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ	عط+ إح.خ + إح.خ	(): هو (ك): الرسول
3		لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ	مقا	ليلة القدر خير من ألف شهر
4	4	تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ (الرُّوحُ فِي) مِنْ رَبِّهِمْ () كُلُّ أَمْرٍ ()	عط+ إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+حذ	(ها): ليلة القدر (هم): الملائكة (...): من كل أمر قضاه الله لتلك السنة
5	2	سَلَامٌ هِيَ () (... حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ	إح.ض.ق.+حذ	(هي): ليلة القدر (...): (من غروب الشمس) حتى مطلع الفجر

جدول رقم (21) سورة البيّنة: مدنيّة وآياتها ثمان

رقم الآية	عدد الروابط	العنصر الاتساقى	نوعه	العنصر المفترض
1	4	لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْمُؤْمِنِينَ كَانُوا مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَ (هُمْ) بِالْبَيِّنَةِ	إح.م.+إح.ض.ق.+ عط+ إح.ض.ق.	(و): أهل الكتاب والمشركين (هم): أهل الكتاب والمشركين
2	6	رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو (و) صُدُفًا () طَهْرَةً	اس+وص+ إح.ض.ق.+ وص+وص+ حذ	استبدال رسول بالبيّنة صفة: من الله صفة: يتلوا صحفا (و): رسول (...): صحفا (مضمونها) صفة: مطهرة
3	3	فِي (كِتَابٍ) قِيَمَةٍ	وص+ إح.ض.ق.+ وص	صفة: فيها كتب (ها): صحف صفة: قيمة
4	4	وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ () أَوْ تَأْتِيَ الْوَكَايِبَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْ (هُمْ) بِالْبَيِّنَةِ	إح.م.+ إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+مقا	(و): أهل الكتاب والمشركين (هم): أهل الكتاب والمشركين مقارنة بين إصرار أهل الكتاب على ألّهم حتى تأتيهم البيّنة، وما تفرق الين أتوا الكتاب إلا من

بعد ما جاتهم البيّنة				
(و): أهل الكتاب والمشركين (...): وما أمروا (به من شرائع وأحكام) إلا ليعبدوا الله (و): أهل الكتاب والمشركين (و): أهل الكتاب والمشركين (و): أهل الكتاب والمشركين (و): أهل الكتاب والمشركين (ذلك): اللإشعار بعلو رتبته وبعد منزلته (...): وذلك دين (الملة) صفة: القيمة	عط+إح.ض.ق. +حذ+ إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+ عط+ إح.ض.ق.+ عط+ إح.ض.ق.+ عط+إح.إش+ حذ+وص	(مَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ دِينَهُمْ) (و) الصلوة (يُؤْتُوا) الزكاة (بِذَلِكَ) (ال)قيمة	13	5
(و): أهل الكتاب والمشركين (أولئك): أهل الكتاب والمشركين (هم): أهل الكتاب والمشركين استبدال شر البرية بالمشركين	إح.م+إح.ض.ق. +عط+إح.ض. ق.+إح.إش+ إح.ض.ق.+اس	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمُحَرِّمِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا (أولئك) (هم) شرُّ البرية	7	6
(و): المؤمنون (أولئك): المؤمنون (هم): المؤمنون استبدال خير البرية بالذين آمنوا مقارنة الذين آمنوا بالذين كفروا مقارنة خير البرية بشر البرية	إح.م.+ إح.ض.ق.+عط +إح.ض.ق.+ إح.إش+ إح.ض.ق.+ اس+مقا+مقا	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا (و) (هم) الصالحات (أولئك) (هم) البرية	9	7
(هم): المؤمنون (هم): المؤمنون (...): جزاؤهم (على ما قدموا من الإيمان والأعمال الصالحة) جنات (ها): جنات (ها): جنات مقارنة جزاء المؤمنين (جنات): جزاء الكافرين (جهنم) (هم): المؤمنون (...): بما قدموا من الطاعات وفعل الصالحات (و): المؤمنون (ه): الله (...): رضوا (بما أعطاهم من الخيرات والكرامات) ذلك: جزاؤهم (و): المؤمنون (ه): المؤمنون استبدال من خشي بالذين آمنوا	إح.ض.ق.+ إح.ض.ق. +حذ+ إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+مقا +إح.ض.ق.+ع ط+إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+ إح.إش+إح.م.+ إح.ض.ق.+ إح.ض.ق.+اس	جَزَاؤُهُمْ (هم) رِبَّهِمْ (جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا) الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا) أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ (... (و) (ض) (و) عَذَابُهُ (... (ذَلِكَ) لِمَنْ خَشِيَ (رَبَّهُ)	15	8

جدول رقم (22) سورة الزلزلة: مدنية وآياتها ثمان

العنصر المقترض	نوعه	العنصر الاتساقى	عدد الروابط	رقم الآية
(ها): الأرض	إح.ض.ق	1 إذا زلزلت الأرض زلزالاً لها	1	1
(ها): الأرض	عط+إح.ض.ق	(أخبرت الأرض أثقالها)	2	2
(ها): الأرض	عط+إح.ض.ق	فإن الإنسان ما لها	2	3
(...): يوم إذ (تزلزل الأرض زلزالها وتخرج الأرض أثقالها ويقول الإنسان ما لها) تحدث أخبارها (...): تحدث (الخلق) (ها): الأرض	حذ+إح.ض.ق+ حذ+إح.ض.ق	يَوْمَ نُبْذُ الْبِحَدِّثُ (...) (أخباراً لها)	4	4
(ك): الرسول (): هوربك (ها): الأرض	إح.خ+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق	بأن ربك أوحى (لها)	3	5
(...): يوم إذ (تحدث الخلق أخبارها بأن ربك أوحى له) يصدر الناس (و): الناس (هم): الناس	حذ+إح.ض.ق +إح.ض.ق	يَوْمَ نُبْذُ (يَجْذُرُ النَّاسُ أشدتاتاً ليروا) أعمالهم (3	6
(): من يعمل (): من يعمل (ه): مثقال ذرة خيراً	إح.م+إح.ض.ق+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق	فمن يهمل (م) مثقال ذرة خيراً ير (ه) (4	7
(): من يعمل (): من يعمل (ه): مثقال ذرة خيراً مقارنة: ذرة خير بذرة شر	عط+إح.م+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق+مقا	(م) (من يهمل (م) مثقال ذرة شريراً ير (ه) (6	8

جدول رقم (23)

سورة العاديات: مكية وآياتها إحدى عشرة

العنصر المقترض	نوعه	العنصر الاتساقى	عدد الروابط	رقم الآية
(...): و(أقسم) (...): يضبحن	حذ+حذ	(ل) عاديات صبحاً	2	1
(...): يقدحن الشرار قدحا	عط+حذ	(ل) عاديات قدحاً	2	2
	عط	(ل) عاديات صبحاً	1	3
(ه): وقت الصبح	عط+إح.ض.ق +إح.ض.ق	(ل) عاديات صبحاً	3	4
(): العاديات والمغيرات	عط+إح.ض.ق	(ل) عاديات صبحاً	3	5

		جَمَعًا	إح.ض.ق	(...): فوسطن (ملتبسات به) (هـ): وقت الصبح
6	1	إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ	إح.ض.ق	(هـ): الإنسان
7	3	لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ	عط+إح.ض.ق +إح.إش	(هـ): الإنسان ذلك
8	2	لَا تَدْرِيهِ	عط+إح.ض.ق	(هـ): الإنسان
9	5	(أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا تُبْعَثَرُ () (ما) فِي الْقُبُورِ (...))	حذ+ إح.ض.ق+إح.م + حذ+ حذ	(...): (أيفعل ما يفعل من المقايح) فلا يعلم () : الإنسان (...): أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور (من الأموات)(أذا نجازيه)
10	3	وَحُصِّلَ (ما) فِي الصُّدُورِ	عط+إح.م+ حذ	(...): وحصل ما في الصدور) من الأسرار والخفايا التي كانوا يسرونها)
11	3	إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَ تَأْتِيهِمْ	إح.ض.ق+ إح.ض.ق+حذ	(هم): الإنسان (هم): الإنسان (...): يوم إذ تبعثر القبور ويحصل ما في الصدور)

جدول رقم (24) سورة القارعة: مكيّة وآياتها إحدى عشرة

رقم الآية	عدد الروابط	العنصر الاتساق	نوعه	العنصر المفترض
3	3	(مَهَا أَدْرَاكَ) () مَا الْقَارِعَةُ	عط+إح.خ+ إح.خ	() : هو (ك): الرسول
4	3	يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالشُّجَرِ الْأَمْبُوثِ	حذ+مقا+وص	(...): يوم (القارعة) مقارنة: الناس كالفرش صفة: الميثوث
5	3	تَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ	عط+مقا+ وص	مقارنة: الجبال كالعهن صفة: المنفوش
6	3	فَأَمَّا مَنْ تَهَلَّتْ مَوَازِينُهُ	إح.م.بعديّة+ إح.ض.ق+اس	(هـ): من ثقلت موازينه استبدال من ثقلت موازينه بالناس
7	2	فَـ(هُوَ) عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ	إح.ض.ق+ وص	(هو): من ثقلت موازينه صفة: راضية
8	3	أَمْوَالِهِمْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ	عط+إح.م بعديّة+مقا	(هـ): من خفت موازينه اس من خفت موازينه بالناس مقارنة: خفت موازينه و ثقلت موازينه
9	3	فَأَمَّا (هُوَ) وَوَيْةٌ	إح.ض.ق +اس+مقا	(هـ): من خفت موازينه اس نار بهاويه مقارنة جزاء الكافر بجزاء

المؤمن (هاوية، راضية)				
() : هو (ك) : الرسول	عط+إح.خ+ إح.خ	(مَا أَذْرَاكَ) () ما هيبة	3	10
(...) (هي) نار استبدال نار بهوية صفة: حامية	حذ+ اس + وص	(بِالنَّارِ حَامِيَةً)	3	11

جدول رقم (25) سورة التكاثر: مكيّة وآياتها ثمان

العنصر المفترض	نوعه	العنصر الاتساقى	عدد الروابط	رقم الآية
(كم): الكافرين	إح.خ	أَلْهَلُمُّ (التكاثر)	1	1
(تم): الكافرون مقارنة التكاثر بالمقابر	إح.خ+مقا	حَتَّى زُرُّوا (المقابر)	2	2
(و): الكافرون	إح.خ	كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (و)	1	3
(و): الكافرون	عط+إح.خ	كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ (و) تَعْلَمُونَ (و)	2	4
(و): الكافرون (...): عاقبة التلهي والتفاخر والتكاثر (...): لو تعلمون علم اليقين (ما أمامكم من هول لعلتم ما لا يمكن وصفه واكتناحه ولكنهم جهلة ضلالاً ل.	إح.خ+حذ+حذ	كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ (و) (...) عَلَّمَ الْيَقِينَ (...)	3	5
(...): (والله) لترون (و): الكافرون	حذ+إح.خ	(..) لَتَرَنَّ (و) (ال) ج حريم	2	6
(و): الكافرون (ها): الجحيم (...): لترونها رؤية عين اليقين	عط+إح.خ+ إح.ض.ق+حذ	ثُمَّ لَتَرَنَّ (و) (ها) (عَيْنَ الْيَقِينَ)	4	7
() : أنتم الكافرون (...): يوم (ترون الجحيم) عن (شكر) النعيم مقارنة النعيم بالجحيم	عط+إح.خ+ حذ+حذ+مقا	لَتَسْتَبْشِرَنَّ (و) (يوم) م تزد (...) (عِنَ النَّعِيمِ)	5	8

جدول رقم (26) سورة العصر: مكيّة وآياتها ثلاث

العنصر المفترض	نوعه	العنصر الاتساقى	عدد الروابط	رقم الآية
(...): (و) (أقسم)	حذ	وَ (إِلَى حَصْرٍ)	1	1
(...): لأنه يفضل الأجلة على العاجلة	حذ	لَإِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَفِي حَصْرٍ (...)	2	2
(و): المؤمنون (و): الصالحون (و): أصحاب الحق	إح.م+ إح.ض.ق+ عط+إح.ض.ق+	إِلَّا الَّذِينَ (م) (و) (و) (عَمَلُوا) (و) (الصالحات) (بِأَصْدِقَاءِ حَقِّ)	9	3

(و): الصابرون (...):إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات(فقد ربحوا وسعدوا، لأنهم اشتروا الآخرة بالدنيا)	عط+ إ.ض.ق. عط+ إ.ض.ق.+ حذ	(تَهَوَّصَدَ هُوَ) بِرِ الصَّبْرِ (...)		
--	---------------------------------	--	--	--

جدول رقم (27) سورة الهمزة:مكيّة وآياتها تسع

العنصر المفترض	نوعه	العنصر الاتساقى	عدد الروابط	رقم الآية
استبدال لمزة بهمزة	اس	لِكُلِّ هَمْزَةٍ لَمْزَةٍ	1	1
() هو همزة صفة: الذي جمع () هو همزة (ه): مال	إ.ح.م.+ إ.ح.ض.ق.+وص+ عط+ إ.ح.ض.ق.+ إ.ح.ض.ق.	الَّذِي مَعَ () مَالًا (مَدَدَهُ) ()	6	2
() هو همزة (ه): همزة () ماله (ه): همزة	إ.ح.ض.ق.+ إ.ح.ض.ق.+ إ.ح.ض.ق.+ إ.ح.ض.ق.	يَلْحَسَبُ () أَنْ مَالَهُ أَخَذَهُ ()	4	3
(...): كلا (والله) () هو وماله	حذ+ إ.ح.ض.ق.	كَلَّا (لِيُبَيِّنَ) () فِي الْحُطْمَةِ	2	4
() هو (ك): الرسول	عط+إ.ح.ض.ق.+ إ.ح.خ	(مَا أَذْرَاكَ) () مَا الْحُطْمَةِ	3	5
(...): (هي) نار استبدال نار بالحطمة صفة: الموقدة	حذ+ اس+ وص	نَارُ اللَّهِ الْمَوْقِدَةُ	3	6
صفة: التي تطلع () هي نار	إ.ح.م.قبلية+ وص+ إ.ح.ض.ق.	الَّتِي تَطَّلِعُ () عَلَى الْأَفْوِدَةِ	3	7
(ها): نار (هم): همزة	إ.ح.ض.ق.+ إ.ح.ض.ق.	إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّصَدَّدَةٌ	2	8
ممددة	وص	فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ	1	9

جدول رقم (28) سورة الفيل: مكيّة وآياتها خمس

العنصر المفترض	نوعه	العنصر الاتساقى	عدد الروابط	رقم الآية
() أنت الرسول (ك): الرسول (...):بأصحاب الفيل) الذين جاءوا مكة غازين مضمريين هدم الكعبة؛ ليصرفوا حج العرب إلى كنيسة القليس) فجعل كيدهم في تضليل	إ.ح.خ+ إ.ح.خ+ حذ	أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ أَصْحَابَ الْفِيلِ (...)	3	1
() ربك (هم):أصحاب الفيل	إ.ح.ض.ق. +إ.ح.ض.ق.+ حذ	أَلَمْ يَجْعَلْ () كَيْدَهُمْ () (...) فِي تَضَلِيلٍ	3	2

(...): ألم يجعل كيدهم (في تخريب الكعبة) في تضليل				
() : ربك (هم) : أصحاب الفيل صفة: أباييل	عط+ إح.ض.ق +إح.ض.ق+وص	(أَنْ سَلَ) (عَلَيْهِمْ) طَيْرًا أَبَايِيلَ	4	3
() : طير (هم) : أصحاب الفيل صفة: ترميهم بحجارة صفة: من سجيل (...): كأنها رصاصات ثاقبة، تدخل في رأس الرجل وتخرج من دبره)	إح.ض.ق +إح.ض.ق+وص + حذ	تُرْمِيهِمْ (ح) جَارَةً مِنْ سَجِيلٍ	4	4
() : ربك (هم) : أصحاب الفيل صفة: مأكول مقارنة أصحاب الفيل بالعصف المأكول	عط+ إح.ض.ق +إح.ض.ق+وص + مقا	(فَكَعَصَفِ) (كَعَصَفِ) مَأْكُولٍ	5	5

جدول رقم (29) سورة قريش: مكيّة وآياتها أربع

العنصر المفترض	نوعه	العنصر الاتساقى	عدد الروابط	رقم الآية
استبدال: إيلافهم (هم): قريش مقارنة: الشتاء والصيف	اس+ إح.ض.ق +عط+ مقا	إيلافهم) حذلة الشتاء (الصديف	4	2
(...): (فإن لم يعبدوا الله لسائر نعمه) فليعبدوا (هذا): إح.إش لتعظيم مكة المكرمة استبدال: البيت	حذ+ إح.ض.ق +إح.إش+ اس	(..فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا) الْبَيْتِ	4	3
صفة: الذي أطعمهم () : رب هذا البيت (هم): قريش () : رب هذا البيت مقارنة: أطعمهم بجوع (هم): قريش مقارنة: آمنهم بخوف	وص+ إح.م+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق+ مقا+ عط+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق+ مقا	الَّذِي طَعَمَهُمْ) (مِنْ) جُوعٍ (أَمَنَهُمْ) (مِنْ) خَوْفٍ	9	4

جدول رقم (30) سورة الماعون: مكيّة وآياتها سبع

العنصر المفترض	نوعه	العنصر الاتساقى	عدد الروابط	رقم الآية
(ت): الرسول () : هو الذي يكذب المكذبون)	إح.خ+ إح.م+ إح.ض.ق+ حذ	أَرَأَيْتَ) (الَّذِي يُكَذِّبُ) بِالدِّينِ (...)	4	1

(...): (من هو)				
(...): (فإن لم تعرفه) فذلك الذي... () : هو الذي يكذب (المكذبون)	حذ+ إح.إش+ إح.م+ إح.ض.ق	(...): (الَّذِي يَدْعُ) (الْمُتَّبِعِينَ)	4	2
() : هو الذي يكذب (المكذبون)	عط+ إح.ض.ق+	(لَا يَحْضُ) (عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ)	2	3
(...): (إذا علمت أنه متّصف بهذه الصفات) فويل، (أو فإذا كان الأمر) فويل استبدال المصلين بأوصاف المكذبين السابقة	حذ+ اس	(فَوَيْلٌ) (لِلْمُصَدِّقِينَ)	2	4
صفة: الذين هم ساهون (هم): المصلون (هم): المصلين	إح.م+ وص+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق	(الَّذِينَ) (هُمْ) (عَن) (صَلَاتِهِمْ) (سَاهُونَ)	4	5
صفة: الذين هم يراءون (هم): المصلون (و): المصلون	إح.م+ وص+ إح.ض.ق+ إح.ض.ق	(الَّذِينَ) (هُمْ) (يُرَاءُونَ)	4	6
(و): المصلون (...): (يمنعون) (الناس)	عط+ إح.ض.ق+ حذ	(يَمْنَعُونَ) (وَيْلٌ) (...)	3	7

جدول رقم (31) سورة الكوثر: مكيّة وآياتها ثلاث

العنصر المفترض	نوعه	العنصر الاتساقى	عدد الروابط	رقم الآية
(نا): الله (نا): الله (ك): الرسول	إح.خ+ إح.خ+ إح.خ	(نَا) (عَطِينَا) (كُوْتِرٌ)	3	1
() : أنت الرسول (ك): الرسول () : أنت الرسول (...) (وانحر) (لربك)	إح.خ+ إح.خ+ عط+ إح.خ+ حذ	(فَصَلِّ) () (رَبِّكَ) (أَنْحَرُ) () (...)	5	2
(ك): الرسول (هو): شأنك مقارنة الأبترب الكوثر	إح.خ إح.ض.ق+ مقا	(إِنَّ شَأْنِي) (كَ) (هُوَ) (أَبْتَرٌ)	3	3

جدول رقم (32) سورة الكافرون مكيّة وآياتها ستّ

العنصر المفترض	نوعه	العنصر الاتساقى	عدد الروابط	رقم الآية
() : أنت الرسول استبدال الكافرون بأي	إح.خ+ اس	(قُلْ) (لِيَا) (كُفْرُونَ)	2	1
() : أنا الرسول (و): الكافرون بأي	إح.خ+ إحالة موصولية+	(لَا أَعْبُدُ) () (مَا تَعْبُدُونَ) (...)	5	2

3	2	سَيَصَلَىٰ (ناراً) ذاتَ لَهَبٍ	إح.ض.ق.+وص	() : أبو لهب صفة: ذات لهب
4	2	(أَمْ رَأَتْهُم مَّالَةً الْحَاطِبِ	عط+إح.ض.ق	(هـ) : أبو لهب
5	2	فِي جِيدِ (جَهَنَّمَ) مِنْ مَسَدٍ	إح.ض.ق.+وص	(ها) : امرأته صفة: من مسد

جدول رقم (35) سورة الإخلاص: مكية وآياتها أربع

رقم الآية	عدد الروابط	العنصر الاتساقى	نوعه	العنصر المفترض
1	3	قُلْ () هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ	إح.خ.+إح.ض.بع +وص	() : أنت الرسول (هو) : الله صفة: أحد
2	1	اللَّهُ الصَّمَدُ	اس	استبدال: الله الصمد
3	7	لَمْ يَلِدْ () (لَمْ يُولَدْ ()	اس+ إح.ض.ق.+مقا+ عط+إح.ض.ق +اس+مقا	استبدال: لم يلد بأحد (هو) : الله مقارنة: لم يلد مثل غيره (هو) : الله مقارنة: لم يولد مثل غيره استبدال: لم يولد بأحد
4	4	(لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ) أَحَدٌ	عط+إح.ض.ق+ اس+مقا	(هو) : الله استبدال: كفوا بالله الصمد مقارنة: لم يكن له كفوا مثل غيره

جدول رقم (36) سورة الفلق: مكية وآياتها خمس

رقم الآية	عدد الروابط	العنصر الاتساقى	نوعه	العنصر المفترض
1	2	قُلْ (أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ	إح.خ.+إح.م	() : أنت الرسول () : أنت الرسول
2	3	مِنْ شَرِّ (مَا خَلَقَ () (...)	إح.م.+إح.ض.ق.+حذ	() : رب الفلق (... : ما خلقه (هـ)
3	3	مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَأَقْبَ	عط+إح.ض.ق.+مقا	() : هو الغاسق مقارنة: الغاسق بالفلق
4	2	مِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ	عط+مقا	مقارنة: شر النفاثات بشر الليل
5	3	مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ()	عط+إح.ض.ق.+مقا	() : هو حاسد مقارنة: شر الحاسد بشر الليل وشر السواحر

جدول رقم (37) سورة النَّاسِ مَكِّيَّةٌ وَأَيَّاتُهَا سِتُّ

العنصر المفترض	نوعه	العنصر الاتساقى	عدد الروابط	رقم الآية
(: أنت الرسول (: أنت الرسول	إح.خ + إح.م	قُلْ (أ) عُوذُ (بِرَبِّ النَّاسِ	2	1
استبدال: ملك برب	اس	مَلِكِ النَّاسِ	1	2
استبدال: إله بملك	اس	إِلَهِ النَّاسِ	1	3
صفة: الخناس	وص	مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ	1	4
صفة: الذي يوسوس (: الوسواس	وص + إح.م + إح.ض.ق	(الَّذِي) يَسُوسُ () فِي صُدُورِ النَّاسِ	3	5
مقارنة الجنة بالناس	عط + مقا	مِنْ الْجَنَّةِ (النَّاسِ)	2	6

ملحق رقم (2) أدوات التماسك المعجمي

مفاتيح الجداول:

(3) الخانة الأولى تتضمن رقم الآية حسب ترتيبها في السورة

(4) الخانة الثانية تتضمن العنصر الاتساعي

(5) الخانة الثالثة تتضمن نوع الرابط، تك (تك)، تضام (تض)، مطابقة (مط)، شبه ترادف (ش ترا)،

قسم عام (ق.ع)، السبب والنتيجة (س.ن)، والعام والخاص (ع.خ).

(6) الخانة الرابعة تتضمن العنصر المفترض

(7) الخانة الخامسة تتضمن رقم الآية التي وجد فيها العنصر المفترض

جدول رقم (1) سورة النبأ

رقم الآية	العنصر المفترض	نوع الرابط	العنصر الاتساعي	رقم الآية
1	عَمَّ (عن + ما)	تك	عَنْ	2
2	النبأ	تض	العظيم	
2	النبأ العظيم	تك	الَّذِي	3
1	يتساءلون	ش. ترا	مُخْتَلِفُونَ	
3	مُخْتَلِفُونَ	مط	سَيَعْلَمُونَ	4
4	كَلَّا	تك	كَلَّا	5
4	سَيَعْلَمُونَ	تك	سَيَعْلَمُونَ	
6	الأرض	تض	الْجِبَالِ	
6	مهادا	مط	أَوْ تَادَا	7
6	نجعل	تك	جَعَلْنَا	9
9	سُبَاتًا	تض	نَوْمَكُمْ	
9	جَعَلْنَا	تك	جَعَلْنَا	10
10	جَعَلْنَا	تك	جَعَلْنَا	11
10	الليل	مط	الذَّهَارِ	
10	لباسا	مط	مَعَانِسًا	
6	مهادا	مط	بَنَيْنَا فَوْقَكُمْ	12
6	الأرض	مط	سَدْبَعًا شِدَادًا	
10	جَعَلْنَا	تك	وَجَعَلْنَا	13
12	سَدْبَعًا شِدَادًا	تض	سَرَاجًا وَهَاجًا	
12	بَنَيْنَا	مط	وَأَنْزَلْنَا	14
12	سَدْبَعًا شِدَادًا	تض	الْمُعْصِرَاتِ	
14	الْمُعْصِرَاتِ	تض	مَاءً تَدْجَاجًا	
14	أَنْزَلْنَا	تض	مَاءً	
15	نباتًا	تض	حَبًّا	15
15	حبا	ك/ج	جَبَاتٍ أَلْفَافًا	16
16	حبا	تض	نباتا	

2	النبا العظيم	ش. ترا	17 يَوْمَ الْفَصْلِ
17	يَوْمَ	تك	18 يَوْمَ
18	ينفخ	تض	الصُّورِ
18	ينفخ في الصور	س/ن	فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا
17	يَوْمَ الْفَصْلِ	تض	19 وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ
12	سبعاً شداداً	ش. ترا	السَّمَاءُ
19	فُتِحَتِ	تض	أَبْوَابًا
19	وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ	س/ن	فَكَانَتْ أَبْوَابًا
17	يَوْمَ الْفَصْلِ	تض	20 وَسَيَّرَتِ الْجِبَالَ
6	الأرض	تض	الْجِبَالَ
7	الجبال	تك	الْجِبَالَ
20	وَسَيَّرَتِ الْجِبَالَ	س/ن	فَكَانَتْ سَرَابًا
16	جنات	مطا	21 جَهَنَّمَ
21	جَهَنَّمَ	تض	لِلطَّغِينِ
18	أَفْوَاجًا	تض	لِلطَّغِينِ
21	جهنم	تض	22 مَّآبًا
22	مَّآبًا	ش. ترا	23 لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا
23	لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا	تض	24 لَا يَذُوقُونَ فِيهَا
24	يَذُوقُونَ	تض	بَرْدًا
24	بَرْدًا	ع/خ	بُرْدَابًا
24	يَذُوقُونَ	تض	بَرْدًا وَلَا شَرَابًا
24	بَرْدًا	مطا	25 حَمِيمًا
24	بُرْدَابًا	مطا	غَسَّاقًا
21	جَهَنَّمَ	ش. ترا	26 جِزَاءً وَفَاقًا
21	جَهَنَّمَ	س/ن	27 كَانُوا لَا يَرُجُونَ
22	لِلطَّغِينِ	ش. ترا	لَا يَرُجُونَ
17	يوم الفصل	ش. ترا	حِسَابًا
27	لَا يَرْجُونَ	تض	28 وَكَذَّبُوا
28	وَكَذَّبُوا	تكرار جزئي	كَذِّبُوا
29	وَكَذَّبُوا	تض	29 أَحْصَيْنَاهُ
29	وَكَذَّبُوا	تض	كِتَابًا
24	يَذُوقُونَ	تكرار جزئي	30 قَذُوقًا
25	حَمِيمًا	تض	عَذَابًا
24	بَرْدًا	مطا	حَمِيمًا
24	شربا	مطا	غَسَّاقًا
25	عَذَابًا	تض	غَسَّاقًا
22	لِلطَّاغِينَ	مطا	31 إِلَهُ مُتَّقِينَ
21	جهنم	مطا	31 مَفَازًا
16	جنات	ش. ترا	32 حَادِيقَ
32	حَادِيقَ	تض	أَعْنَابًا

31	مَفَازًا	تض	33 كواعب أتراباً
25	حَمِيمًا وَغَسَاقًا	مطا	34 كَأَسَاءَ
31	مَفَازًا	تض	كَأَسَاءَ دِهَاقًا
35	يَسْتَمِعُونَ	تض	35 لَعْوًا
35	يَسْتَمِعُونَ	تض	كَذَّابًا
26	جَزَاءً	تك	36 جَزَاءً
36	جَزَاءً	ش. ترا	عَطَاءً
27	حِسَابًا	تك	حِسَابًا
36	رَبِّكَ	تك	37 رَبِّ
19	السَّمَاءِ	تك	السَّمَاوَاتِ
27	السَّمَاوَاتِ	مطا	الأَرْضِ
27	رَبِّ	ق.ع/ الأسماء الحسنى	الرَّحْمَنِ
18+17	يَوْمَ	تك	38 يَوْمَ
38	الرُّوحِ	ع/خ	الْمَلَائِكَةِ
38	الروح والملائكة	تض	صفا
37	لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا	ش. ترا	لَا يَتَكَلَّمُونَ
37	الرَّحْمَنِ	تك	الرَّحْمَنِ
38	لَا يَتَكَلَّمُونَ	مطا	قَالَ
35	لَعْوًا	مطا	صَوَابًا
38+18+17	يَوْمَ	تك	39 الْيَوْمِ
17	يوم الفصل	ق.ع/ أسماء يوم القيامة	الْيَوْمِ الْحَقِّ
39	شَاءَ	تض	اتَّخَذَ
37+36	رَبِّ	تك	رَبِّهِ
22	مَأْتَابًا	تك	مَأْتَابًا
2	كَلَّا سَيَعْلَمُونَ	ش. ترا	40 إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ
30	عَذَابًا	تك	عَذَابًا
+38+18+17	يَوْمَ	تك	يَوْمَ
39			
35	يَسْمَعُونَ	مطا	يَنْظُرُ
40	الْمَرْءِ	ك/ج	يَدَاهِ
38	قَالَ	تك	يَقُولُ
40	الْمَرْءِ	تض	الْكَافِرِ
40	الْمَرْءِ	ك/ج	أُتْرَابًا

جدول رقم (2) سورة التّازعات

رقم الآية	العنصر الاتساعي	نوع الرابط	العنصر المفترض	رقم الآية
1	عَرَفَا	تض	التّازعات	1
2	التّاشّطات	ق.ع	أسماء الملائكة التّازعات	1
2	تَشْطَأْ	تك	التّاشّطات	2
3	السّابّحات	ق.ع	أسماء الملائكة التّاشّطات	2
3	سَدْبَحَا	تك	السّابّحات	3
4	فالسّابّقات	ق.ع	أسماء الملائكة السّابّحات	3
4	سَدَبَقَا	تك	فالسّابّقات	4
5	فَالْمُدَبِّرَاتِ	ق.ع	أسماء الملائكة السّابّقات	4
5	أَمْرًا	تض	الْمُدَبِّرَاتِ	5
6	يَوْمَ تَرْجُفُ	تك	الرّاجفة	6
7	الرّادفة	مطا	الرّاجفة ¹	6
8	يَوْمَ مَئِذٍ	تك	يَوْمَ	6
8	وَاجِفَةٌ	تض	قَلُوبٌ	8
9	أَبْصَارُهَا	ق.ع	أجزاء الجسم قَلُوبٌ	8
9	خَاشِعَةً	تض	أَبْصَارُهَا	9
9	خَاشِعَةً	تض	وَاجِفَةٌ	9
10	أَبْنَا لِمَرْدُونَ	س/ن	قَلُوبٌ يَوْمَ مَئِذٍ وَاجِفَةٌ	10
10	الْحَافِرَةَ ²	ش. ترا	لِمَرْدُونَ	10
11	نَخْرَةً	تض	عِظَامًا	11
10	عِظَامًا نَخْرَةً	مطا	مردودن في الحافرة	10
12	قَالُوا	تكرار جزئي	يَهُودُونَ	10
10	كَرَّةً خَاسِرَةً	ش. ترا	الحافرة	10
13	زَجْرَةً	تك	الرّاجفة	6
13	وَاحِدَةً	تض	زَجْرَةً	13
14	بِالسَّاهِرَةِ	ش. ترا	الرّادفة	7
15	أَتَاكَ	مطا	مردودون	10
15	حَدِيثُ مُوسَى	تض	أَتَاكَ	15
15	مُوسَى	تض	حَدِيثُ	15
16	طَوَى	ش. ترا	بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ	16
17	إِذْ هَبَّ إِلَى فِرْعَوْنَ	ش. ترا	حَدِيثُ مُوسَى	16
10	بِدُّهُ طَغَى	ش. ترا	أَلِدًا لِمَرْدُونَ	10
17	طَغَى	س/ن	أذهب	17
18	فَقُلْ	تك	يقولون	10
15	هَلْ	تك	هَلْ	15
17	تَرْكِي	مطا	طَغَى	17
19	رَبِّكَ	تك	رَبِّه	16

¹ قال ابن عباس: الراجفة والرادفة، هما النفختان الأولى والثانية، أما الأولى فتميت كل شيء بإذن الله، وأما الثانية، فتحيي كل شيء بإذن الله تعالى" انظر: تفسير القرطبي، 19/ 193

² تقول العرب: رجع فلان من حيث جاء

19	أَهْدِيكَ	س/ن	فَتَخْشَى
9	أَبْصَارَهَا	تض	فَأَرَاهُ
20	فَأَرَاهُ	تض	الْأَيَّةَ الْكُبْرَى
21	فَكَذَّبَ	تض	عَصَى
22	أَدْبَرَ	تض	يَسْعَى
23	فَدَشَرَ	تض	فَنَادَى
16	نَادَاهُ	تَك	فَنَادَى
12+10	قل، يقولون	تَك	فَقَالَ
19	رَبِّكَ	تَك	رَبِّكُمْ
17	فرعون	ش. ترا	الْأَعْلَى
24	فقال أنا ربكم الأعلى	س/ن	فَأَخَذَهُ
19	رَبِّكُمْ	ترا	اللَّهُ
25	الْأُولَى	مطا	الْأَخْرَقَ
25	نكال	تَك	ذَلِكَ
19	فتخشى	تَك	يَخْشَى
11	عظاما نخرة	مطا	أَشَدُّ خَلْقًا
1+2+3+4	النازعات، الناشطات.	تض	السَّمَاءِ
27	الدماء	تض	بَنَاهَا
27	السَّمَاءِ	تض	سَمَكَهَا
28	رفع سمكها	ش. ترا	فَسَوَّاهَا
27	السماء	تض	لِيلِهَا
27	السماء	تض	ضُحَاهَا
29	أَغْطَشَ لَيْلَهَا	مطا	أَخْرَجَ ضُحَاهَا
27	السماء	مطا	الْأَرْضَ
26	ذَلِكَ	تَك	ذَلِكَ
27	بَنَاهَا	مطا	دَحَاهَا
29	أَخْرَجَ	تَك	أَخْرَجَ
30	الْأَرْضَ	تض	مَاءَهَا
30	الْأَرْضَ	تض	مَرْعَاهَا
30	الْأَرْضَ	تض	الْجِبَالَ أَرْسَاهَا
31	مَاءَهَا	ك ج	مَتَاعًا
31	مَرْعَاهَا	ك ج	مَتَاعًا
15	أتاك	ش. ترا	جَاءَ
6	الراجعة	تض	الطَّامَّةُ
7	الرادفة	تض	الطَّامَّةُ
20	الْكُبْرَى	تَك	الْكُبْرَى
8	يوم	تَك	يَوْمَ
34	الطامة الكبرى	ش. ترا	يَوْمَ يَتَذَكَّرُ
22	يسعى	تَك	سَعَى

¹ سمكها: جرمها

35	الانسان	تض	لِمَنْ يَرَى	36
20	أراه	تك	يَرَى	
36	من	تك	مَنْ	37
17	طغى	تك	طغى	
37	طغى	تض	أَثَرَ الْحَيَاةِ	38
36	الاجحيم	تك	الاجحيم	39
39	هي	تك	الماوى	
37	وَأَمَّا مَنْ	تك	وَأَمَّا مَنْ	40
37	طغى	مطا	خَافَ	
16	ربه	تك	رَبِّهِ	
38	أثر الحياة	مطا	نَهَى النَّفْسَ	
37	طغى	تض	الاهوى	
39	الاجحيم	مطا	الاجنة	41
39	هي	تك	هي	
39	الماوى	تك	الماوى	
34	الطامة	ق.ع/ أسماء القيامة	الساعة	42
32	أرساها	تك	مُرْسَاها	
42	الساعة	تض	مُرْسَاها	
35	تذكر	تكرار جزئي	ذَكَرَها	43
40	ربه	تك	رَبِّكَ	44
42	مُرْسَاها	ش. ترا	مُدْنُهاها	
40	من خاف مقام ربه	ش. ترا	مَنْ يَخْشَاهَا	45
35	يوم	تك	يَوْمَ	46
36	يرى	تك	يَرُوتها	
29	ليل	ك ج	عَشْرِيَّةً	
29	ضحاها	تك	ضُحَاها	
46	عشرية	مطا	ضُحَاها	

جدول رقم (3) سورة عبس

رقم الآية	العنصر المتترض	نوع الرابط	العنصر الاتساقى	رقم الآية
1	عَبَسَ	تض	وَتَوَلَّى	1
1	تَوَلَّى	مطا	أَنْ جَاءَ	2
3	يَزَكَّى	تض	يَذَكَّرُ	4
4	يَذَكَّرُ	تكرار جزئي	الذكري	
3	يَزَكَّى	مطا	اسغنى	5
1	تولى	مطا	تَصَدَّى	6
3	يَزَكَّى	تك+مطا	أَلَّا يَزَكَّى	7
5	وَأَمَّا مَنْ	تك	وَأَمَّا مَنْ	8
2	جاءه	تك	جاءك	
5	سدغنى	مطا	يسدعى	
1	تولى	مطا	يسدعى	

8	يَسْعَى	تض	9 و هُوَ يَخْشَى
5	سَدَّغْنِي	مطا	يَخْشَى
6	أَقَاتَ	تك	10 فَأَنْتَ
6	لَهُ	مطا	عَدُوُّهُ
6	تَصَدَّى	مطا	تَلَّهَى
1	تولى	ش. ترا	تَلَّهَى
4	الذكرى	تكرار جزئي	11 تَذْكَرُهُ
11+4	يذكر، الذكرى، تذكرة	تكرار جزئي	12 ذَكَرَهُ
11	تَذْكَرُهُ	تض	13 فِي صُدْحٍ مُكْرَمَةٍ
13	صُدْحٍ مُكْرَمَةٍ	ش. ترا	14 مَرَأُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ
15	بِأَيْدِي	ك ج	15 سَدْفَرَةٍ
13	مُكْرَمَةٍ	تكرار جزئي	16 كِرَامٍ
15	بِأَيْدِي سَدْفَرَةٍ	ش. ترا	كِرَامٍ بَرَرَةٍ
15	بِأَيْدِي	ك ج	17 الإِ نِسَانُ
5	سَدَّغْنِي	ش. ترا	أَكْفَرَهُ
18	شَيْءٍ	ش. ترا	19 نَاطِقَةٍ
17	الإِ نِسَانُ	ك ج	نَاطِقَةٍ
18	خَلَقَهُ	تك	خَلَقَهُ
18	خَلَقَهُ	تض	فَقَدَرَهُ
20	السَّبِيلَ	تض	20 يَسْرَهُ
19	خَلَقَهُ	مطا	21 أَمَاتَهُ
21	أَمَاتَهُ	تض	فَأَقْبَرَهُ
12	شَاءَ	تك	22 شَاءَ
21	أَمَاتَهُ	مطا	أَنْشَرَهُ
17	استغنى، أكفره	ش. ترا	23 مَا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ
2	الأعمى	مطا	24 فليَنْظُرْ
17	الإِ نِسَانُ	تك	الإِ نِسَانُ
24	الإِ نِسَانُ	تض	طَعَامِهِ
25	صَدَبْنَا	تض	25 الأَمَاءَ
25	صَدَبْنَا	تكرار جزئي	صَدَبًا
26	تَدَقَّقْنَا	تض	26 الأَرْضَ
26	تَدَقَّقْنَا	تكرار جزئي	شَقًّا
26+25	صَبَبْنَا، شَقَقْنَا	س/ن	27 فَأَنْبَتْنَا
27	فَأَنْبَتْنَا	تض	حَبًّا
24	طَعَامِهِ	ك ج	حَبًّا
27	فَأَنْبَتْنَا	ق.ع/ النباتات	28 عَرَبًا
27	فَأَنْبَتْنَا	ق.ع/ النباتات	قَضَبًا
27	فَأَنْبَتْنَا	ق.ع/ النباتات	29 زَيْدُونًا
27	فَأَنْبَتْنَا	ق.ع/ النباتات	نَخْلًا
27	فَأَنْبَتْنَا	ق.ع/ النباتات	30 حَادِيقَ غُلْبًا
27	فَأَنْبَتْنَا	ق.ع/ النباتات	31 كَاهِنَةً

27	ق.ع/ النباتات	فَأَنْزَلْنَا	وَأَبَا
27	تض	الماء، النبات	32 مَتَاعًا
31	تض	أَبَا	لَأَنْعَمَكُمْ
8+2	تك	جاء	33 جَاءَتِ
33	ترا	الصدَاخَةُ	34 يَوْمَ يَفُولُ مَرَّةٌ
24	ترا	الإنسان	الأمْرَةَ
34	ق.ع/ الأسرة	المرء	أَخِيهِ
34	ق.ع/ الأسرة	المرء	35 وَأُمِّهِ
34	ق.ع/ الأسرة	المرء	وَأَبِيهِ
34	ق.ع/ الأسرة	المرء	36 صَادِحِيهِ
34	ق.ع/ الأسرة	المرء	وَبَنِيهِ
34	تك	المرء	37 أَمْرِي
34	تك	يَوْمَ	يَوْمَ مَئِيذٍ
5	تكرار جزئي	استغنى	يُغْنِيهِ
37	كاج	أَمْرِي	38 وَجُوهٌ
34	تك	يَوْمَ مَئِيذٍ	يَوْمَ مَئِيذٍ
38	تض	وجوه	مُسْفِرَةٌ
38	تض	مُسْفِرَةٌ	40 صَادِحَةٌ
38	تض	مُسْفِرَةٌ	مُتَبَشِّرَةٌ
38	تك	وجوه	39 وَجُوهٌ
34	تك	يَوْمَ مَئِيذٍ	يَوْمَ مَئِيذٍ
40	مطا	مُسْفِرَةٌ	عَلَيْهَا غَبْرَةٌ
40	مطا	صَادِحَةٌ	41 نَزَّ هُفَاهُ
41	تض	غَبْرَةٌ	فَتْرَةٌ
40	تك	وجوه عليها غبره	42 أَوْلِيكَ
42	تك	أَوْلِيكَ	هُمُ
17	تك	أكفره	الْكَافِرَةَ
42	ش.ترا	الْفَجْرَةَ	الْكَافِرَةَ

جدول رقم (4) سورة التَّكْوِيرِ

رقم الآية	العنصر المتترض	نوع الرابط	العنصر الاتساقى
1	الشمسُ	تض	1 كَوَّرَتْ
1	الشمسُ	ق.ع/ الأجرام	2 الدُّجُومُ
2	الدُّجُومُ	تض	انكدرت ¹
3	الأجبالُ	تض	3 سَيَّرَتْ ²
2	انكدرت ¹	ش.ترا	سَيَّرَتْ
4	العشائر ³	تض	4 عَطَّلَتْ

¹ انكدرت ، تساقطت من موقعها وتناثرت

² سببت: حركت من أماكنها وسببت في الهواء حتى صارت في الهباء

³ العشائر: جمع عشراء وهي الناقة التي مر على حملها عشرة أشهر.

5	الأودحوش	تض	5 حُثِرَتْ
6	الأيحار	تض	6 سُجِرَتْ
7	الدفوس	تض	7 زُوِّجَتْ
8	سُدِلَّتْ	تض	8 وَإِذَا الْأَمْوُودَةُ
8	سُدِلَّتْ	تض	9 بِرَأْيِ ذَنْبٍ
8	الأموودة	ش.ترا	قُدِلَّتْ
10	الصدحف	تض	10 نُثِرَتْ
1	الشمس	تض	السَّمَاءُ
2	النجوم	تض	السَّمَاءُ
10	نُثِرَتْ	مطا	كُثِرَتَتْ
11	السَّمَاءُ	تض	كُثِرَتَتْ
12	لُجْحِيمُ	تض	12 سُعِرَتْ
12	الْجَحِيمُ	مطا	الْجَنَّةُ
13	الْجَنَّةُ	تض	13 أُنْزِلَتْ
13-1	إذا.....	س/ن	14 عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ
1	واو (القسم)	تك	15 فلا أقسم
2	النجوم	ش.ترا	بِالْخُنُسِ
2	النجوم	ك/ج	16 الْجَوَارِ
15	بِالْخُنُسِ	ش.ترا	الْجَوَارِ الْكُنُوسِ
2	النجوم	تض	17 الليل
17	اللايل	مطا	18 الصُّبْحِ
17	إِذَا عَسَعَسَ	مطا	إِذَا تَنَفَّسَ
19	قَوْلِ رَسُولِ كَرِيمٍ	تك	19 ذِي قُوَّةٍ
19	رَسُولِ كَرِيمٍ	ش.ترا	ذِي قُوَّةٍ
20	ذِي قُوَّةٍ	ش.ترا	20 مَكِينٍ
19	رَسُولِ كَرِيمٍ	ش.ترا	21 مَطَاعٍ
20	عِندَ ذِي الْعَرْشِ	تك	تَمَّ
19	رَسُولِ كَرِيمٍ	ش.ترا	أَمِينٍ
22	وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْدُونٍ	مطا	23 رَأَاهُ بِالْأَفْقِ
22	صَاحِبُكُمْ	ترا	24 هُوَ
23	المبين	مطا	الغيب
21	أَمِينٍ	مطا	بِضَنِينٍ
24	وَمَا هُوَ	تك	25 وَمَا هُوَ
19	قَوْلُ	تك	بِقَوْلِ
19	رَسُولِ	مطا	شَيْطَانٍ
19	كَرِيمٍ	مطا	رَجِيمٍ
19	قول رسول كريم	تكرار جزئي	27 هُوَ
19	قول رسول كريم	ش.ترا	ذِكْرٌ
27	لِلْعَالَمِينَ	تض	28 مَنْ
28	لِمَنْ	تك	مَنْكُمْ
28	شاء	تض	بِسْتَقِيمٍ

29	شاءَ	تك+مطا	ما تَشَاوُنَ
29	شاءَ	تك	يَشَاءُ
20	ذي العرش	ق.ع/الأسماء الحسنی	اللَّهُ
29	اللَّهُ	ش.ترا	رَبُّ
27	لِلْعَالَمِينَ	تك	الْعَالَمِينَ

جدول رقم (5) سورة الانفطار

رقم الآية	العنصر الاتساقی	نوع الرابط	العنصر المفترض	رقم الآية
1	إِذَا	تض	السَّمَاءُ	1
2	الْكَوَاكِبُ	تض	السَّمَاءُ	1
	وَإِذَا	تك	وَإِذَا	1
	انفُتَّرَتْ	تض	الْكَوَاكِبُ	2
3	وَإِذَا	تك	وَإِذَا	2+1
	فَجَّرَتْ	تض	الْبِحَارُ	3
4	وَإِذَا	تك	وَإِذَا	3+2+1
	بُعْثِرَتْ	تض	الْقُبُورُ	4
5	عَلِمَتْ نَفْسٌ	س/ن	إِذَا....	4-1
	أُخِّرَتْ	مطا	قَدِّمَتْ	5
6	الإِنْسَانُ	ش.ترا	نَفْسٌ	5
	غَرَّكَ	ش.ترا	ماقدمت وما أخرت	5
	الكَرِيمِ	ق.ع/الأسماء الحسنی	بِرَبِّكَ	6
7	الَّذِي	تكرار	بِرَبِّكَ	7
	فَسَدَّكَ	تض	خَلْقَكَ	7
	فَعَدَّلَكَ	تض	خَلْقَكَ	7
8	رَكَبَكَ	تض	صُدُورَةَ	8
9	تُكذِّبُونَ بِالذِّينِ	س/ن	غَرَّكَ	6
11	كِرَامًا	ش.ترا	لِغَظِّينَ	10
	كَاتِبِينَ	ش.ترا	حَافِظِينَ	10
	يَعْلَمُونَ	تك	عَلِمَتْ	5
12	مَا تَقْعَلُونَ	ش.ترا	قَدِّمَتْ	5
13	الأبرار	ك/ج	الإِنْسَانِ	6
14	الْفُجَّارَ	مطا	الْأَبْرَارَ	13
	جَحِيمٍ	مطا	نَعِيمٍ	13
15	يَصُدُّوْنَهَا	تض	جَحِيمٍ	14
	الذِّينِ	تك	الذِّينِ	9
16	هُمْ	تك	الْفُجَّارَ	14
17	يَوْمُ الدِّينِ	تك	يَوْمُ الدِّينِ	15
18	مَا أَدْرَاكَ	تك	مَا أَدْرَاكَ	17
	يَوْمُ الدِّينِ	تك	يَوْمُ الدِّينِ	17
19	يَوْمَ	تك	يَوْمَ	+16+15 17

19	لِنَفْسٍ	تاك	نَفْسٌ
19	لَا تَمْلِكُ شَيْئاً	ش.ترا	وَالْأَمْرَ يَوْمَ يُدْعَى اللَّهُ
+16+15 18+17	يَوْمَ	تاك	يَوْمَ يُدْعَى

جدول رقم (6) سورة المطففين

رقم الآية	العنصر المتفرد	نوع الرابط	العنصر الاتساقى
1	وَيْلٌ	تض	لِلْمُطَفِّفِينَ
1	الْمُطَفِّفِينَ	تاك	الَّذِينَ
1	الْمُطَفِّفِينَ	تض	الدَّاسِ
2	كَتَالُوا	تكرار جزئي	كَالْوَهُمْ
3	كَالْوَهُمْ	ش.ترا	وَزَنُوهُمْ
2	يَسْتَوْفُونَ	مطا	يُخْسِرُونَ
1	الْمُطَفِّفِينَ	تاك	أُولَئِكَ
5	لِيَوْمٍ	تاك	يَوْمٍ
4	مَبْعُوثُونَ	ش.ترا	لِقَوْمٍ
2	الدَّاسِ	تاك	الدَّاسِ
2	الدَّاسِ	تض	الْعَالَمِينَ
1	المطففين	تض	الْفُجَّارِ
7	سَجِّينٍ	تاك	سَجِّينٍ
7	كِتَابٍ	تاك	كِتَابٍ
1	وَيْلٌ	تاك	وَيْلٌ
6	يوم	تاك	يَوْمَ يُدْعَى
6	الناس	تض	لِلْمَاكِدِّ بَيْنَ
2	الَّذِينَ	تاك	الَّذِينَ
10	الْمَاكِدِّ بَيْنَ	تاك	الَّذِينَ
10	الْمَاكِدِّ بَيْنَ	تكرار جزئي	يُكذَّبُونَ
6	يوم	تاك	بِیَوْمٍ
5	يَوْمٍ عَظِيمٍ	ش.ترا	يَوْمِ الدِّينِ
11+10	يُكذَّبُونَ	تاك	يُكذَّبُ
10	الْمَاكِدِّ بَيْنَ	تض	مُعْتَدٍ
12	مُعْتَدٍ	ش.ترا	أَتِيمٍ
13	تُذَلِّي	تض	أَيَّانَا
12	يُكذَّبُ	ش.ترا	قَالَ أَسَاطِيرُ
10	المكذبين	ك.ج	قَالُوا بِهِمْ
11	يُكذَّبُونَ	ش.ترا	يَكُذَّبُونَ
7	كَلَّا	تاك	كَلَّا
6	رب	تاك	رَبِّهِمْ
10	يَوْمَ يُدْعَى	تاك	يَوْمَ يُدْعَى
10	ويل	ع/خ	لِمُحْجُوبُونَ
16	لصالحوا	تض	الْجَحِيمِ
13	قال	تاك	يُقَالُ

16	الْجَحِيمِ	تاك	هَذَا
17	هَذَا	تاك	الَّذِي
11	يُكَذِّبُونَ	تاك	تُكَذِّبُونَ
9+7	كِتَابَ	تاك	كِتَابَ
7	الْفَجَارِ	مطا	الْأَبْرَارِ
7	سَجِينِ	مطا	عَلَّيْنِ
8	مَا أَدْرَاكَ	تاك	مَا أَدْرَاكَ
18	عَلَّيْنِ	تاك	عَلَّيُونَ
9	كِتَابِ مَرْقُومٍ	تاك	كِتَابِ مَرْقُومٍ
6	الْعَالَمِينَ	تض	يَسْتَهْدِيهِ الْمُقْرَبُونَ
15	عَدُوِّبُونَ	مطا	الْمُقْرَبُونَ
18	الْأَبْرَارِ	تاك	الْأَبْرَارِ
16	جَحِيمِ	مطا	نَعِيمِ
16	لِصَالُوا الْأَجْدِيمِ	مطا	عَلَى الْأَرَائِكِ
22	نَعِيمِ	تض	الْأَرَائِكِ
23	يَنْظُرُونَ	ش. ترا	تَعْرِفُ
22	الْأَبْرَارِ	ك/ج	وَجُوهِهِمْ
22	نَعِيمِ	تاك	النَّعِيمِ
22	النَّعِيمِ	تض	سَيَقُونَ
26	يُلْدِقُونَ	تض	رَحِيقِ
26	رَحِيقِ	تض	مَخْتُومِ
26	مَخْتُومِ	تكرار جزئي	خِتَامُهُ
25	رَحِيقِ	تض	مَسَدِكِ
22	النَّعِيمِ	ش. ترا	ذَلِكَ
26	فَلَا يَتَنَافَسُونَ	تكرار جزئي	الْمُتَنَافِسُونَ
25	رَحِيقِ	ك/ج	تَسْدِينِمْ
28	تَسْدِينِمْ	تض	عَيْنًا
25	يُلْدِقُونَ	تاك	يَلْدُرَبُ
28	عَيْنًا	تض	يَلْدُرَبُ
21	الْمُقْرَبُونَ	تاك	الْمُقْرَبُونَ
11	الَّذِينَ	تاك	الَّذِينَ
7	الْفَجَارِ	تض	الَّذِينَ أَجْرَمُوا
14	كَانُوا	تاك	كَانُوا
29+11	الَّذِينَ	تاك	الَّذِينَ
22	الْأَبْرَارِ	ش. ترا	أَمْثَلُوا
29	أَجْرَمُوا	مطا	أَمْثَلُوا
10+1	وَيْلِ	مطا	يَصُدُّكَ
29	يَصُدُّكَ	تض	يَتَغَامَزُونَ
29	وَإِذَا مَرَّوَا	مطا	وَإِذَا انْقَلَبُوا
29	الَّذِينَ أَجْرَمُوا	ق.ع/ الأسرة	أَهْلِهِمْ
31	انْقَلَبُوا	تاك	انْقَلَبُوا
29	يَصُدُّكَ	ش. ترا	فَكَهَيْنَ

23	يَنظُرُونَ	ش.ترا	رَوُّهُمْ	32
17+13	قال، يقال	تك	قالوا	
29	الذين آمنوا	تك	هو لاء	
32	هو لاء	تك	لضالون	
32	رَأَوْهُمْ	مطا	مَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ	33
6	يوم عظيم	تك	حَافِظِينَ	
29+11	الَّذِينَ	تك	قَالَ يَوْمَ	34
29	آمَنُوا	تك	الَّذِينَ	
29	الذين أجرموا	ش.ترا	آمَنُوا	
29	الذين آمنوا	مطا	الْكَافِرِ	
29	يَصُدُّكُمْ	تك	الْكَافِرِ	
23	عَلَى الْأَرْضِ	تك	يَصُدُّكُمْ	35
23	يَنظُرُونَ	تك	عَلَى الْأَرْضِ	
34	الْكَافِرِ	تك	يَنظُرُونَ	36
29	كأثوا	تك	الْكَافِرِ	
29	يَصُدُّكُمْ	ع/خ	كأثوا	
			يَفْعَلُونَ	

جدول رقم (7) سورة الانشقاق

رقم الآية	العنصر الاتساق	نوع الرابط	العنصر المفترض	رقم الآية
1	انْشَقَّتْ	تض	السَّمَاءُ	1
2	وَأَنْزَلَتْ	تض	وَحُقَّتْ	2
3	الْأَرْضُ	مطا	السَّمَاءُ	1
3	مُدَّتْ	تض	الْأَرْضُ	3
4	وَاتَّخَذَتْ	ش.ترا	أَلْقَتْ	4
2	أَنْزَلَتْ	تك	أَنْزَلَتْ	2
5	لِرَبِّهَا	تك	لِرَبِّهَا	2
2	حُقَّتْ	تك	حُقَّتْ	2
6	رَبِّكَ	تك	لِرَبِّهَا	2
6	كَذْحًا	تك	كَادِحٌ	6
6	فَمُلَاقِيهِ	تض	كَذْحًا	6
6	مَنْ	تك	الإنسان	6
7	كِتَابَهُ	تض	كَذْحًا	6
6	بِيَمِينِهِ	ك ج	الإنسان	6
8	يَحَاسِبُ حَسَابًا يَسِيرًا	س/ن	كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ	7
8	حِسَابًا	تكرار جزئي	بِحَاسَبٍ	8
9	يَذُقُ قُرْبُ	مطا	فَمُلَاقِيهِ	6
6	أَهْلِيهِ	ق.ع/ الأسرة	الإنسان	6
8	مَسْرُورًا	تض	حِسَابًا يَسِيرًا	8
10	مَنْ أَوْتِي	تك	مَنْ أَوْتِي	7
7	كِتَابَهُ	تك	كِتَابَهُ	7

7	بِأَيِّ يَدِهِ	مطا	وَأَرَاءَ ظَهْرِهِ
6	الإنسان	ك/ج	ظَهْرِهِ
10	كِتَابَهُ وَرَاعَظَهُ	س/ن	يَدَا عُوا ثُبُوراً
9	مَسْرُوراً	مطا	يَدَا عُوا ثُبُوراً
12	يَصْدَلِي	تض	سَعِيراً
9	يَنْقَلِبُ	مطا	كَانَ
9	أَهْلِهِ	تك	أَهْلِهِ
9	مَسْرُوراً	تك	مَسْرُوراً
11	يَدَا عُوا ثُبُوراً	س/ن	لَنْ يَحُورَ
6	رَبِّكَ	تك	رَبِّهِ
13	كَانَ	تك	كَانَ
15	رَبِّهِ	ق.ع/الأسماء الحسنى	بَصِيراً
16	الشَّفَقِ	كل/جزء	وَاللَّيْلِ
17	اللَّيْلِ	مطا	وَالْقَمَرِ
1	السَّمَاءِ	تض	الْقَمَرِ
18+17+16	الشَّفَقِ، اللَّيْلِ، الْقَمَرِ	ش. ترا	طَبَقَانِ طَبَقٍ
19	طَبَقاً	تك	طَبَقٍ
21	الْأَقْرَانُ	تض	قَرِيئِ
20	لَا يُؤْمِرُونَ	تض	لَا يَسْجُدُونَ
21	لَا يُؤْمِرُونَ	ش. ترا	كَفَرُوا
20	لَا يُؤْمِرُونَ	ش. ترا	بِكَذِّبُونَ
15	رَبِّهِ	ش. ترا	وَاللَّهِ
23	أَعْلَمُ	مطا	يُوعُونَ ¹
20	فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِرُونَ	س/ن	فَيُبَشِّرُهُمْ
12	يَصْلَى سَعِيرًا	ش. ترا	بِعَذَابٍ
24	بِعَذَابٍ	تض	أَلِيمٍ
22	كَفَرُوا	مطا	أَمَّنُوا
20	لَا يُؤْمِرُونَ	تك+مطا	أَمَّنُوا
24	أَمَّنُوا	تض	عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
24	عَذَابِ أَلِيمٍ	مطا	أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ

جدول رقم (8) سورة البروج

رقم الآية	العنصر الاتساقى	نوع الرابط	العنصر المفترض	رقم الآية
1	ذات البروج	ش. ترا	السَّمَاءِ	1
2	الأمم وعود	تض	وَالْيَوْمِ	2
3	مَشْهُودٍ	تك	وَشَاهِدٍ	3
	النَّارِ	تض	الْأَخْدُودِ	4
5	ذات الأوقود	ش. ترا	النَّارِ	5
	هُمْ فَعُودٌ	تك	أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ	4
	هُمْ	تك	أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ	4

¹ يضمرون من عداوة الرسول، صلى الله عليه وسلم، والمؤمنين.

4	أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ	مطا	6 المؤمنون
3	شَاهِدِمْ شُهُودِ	تك	شُهُودِ
6	يَفْعَلُونَ	ع/خ	نَقَمُوا مِنْهُمْ
7	نَقَمُوا مِنْهُمْ	س/ن	إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ
6	الْمُؤْمِنِينَ	تكرار جزئي	يُؤْمِنُوا
7	بِاللَّهِ	ق.ع/الأسماء الحسنى	الْعَزِيزِ
7	الْعَزِيزِ	ق.ع/الأسماء الحسنى	الْحَمِيدِ
7	اللَّهِ	تك	الَّذِي
7	اللَّهِ	ق.ع/الأسماء الحسنى	لَهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
1	السَّمَاءِ	تك	السَّمَاوَاتِ
4	الْأَخْذُودِ	تض	الْأَرْضِ
9	السَّمَاوَاتِ	مطا	الْأَرْضِ
8	اللَّهِ	تك	اللَّهُ
9	اللَّهِ	ق.ع/الأسماء الحسنى	تَهِيدُ
3+6	شَاهِدِمْ شُهُودِ	تك	تَهِيدُ
4	أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ	تك	الَّذِينَ قَتَلُوا
7	يَفْعَلُونَ	ع/خ	قَتَلُوا
7	الْمُؤْمِنِينَ	تك	الْمُؤْمِنِينَ
10	الْمُؤْمِنِينَ	تك	الْمُؤْمِنَاتِ
10	قَتَلُوا	تض	لَمْ يَدُوبُوا
10	لَمْ يَدُوبُوا	س/ن	لَهُمْ عَذَابٌ
10	عَذَابٌ	تك	عَذَابٌ
10	جَهَنَّمَ	تض	الْحَرِيقِ
10	الَّذِينَ قَتَلُوا	مطا	الَّذِينَ آمَنُوا
8	يُؤْمِنُوا	تك	آمَنُوا
11	آمَنُوا	تض	عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
10	عَذَابُ جَهَنَّمَ	مطا	لَهُمْ جَنَّتَاتٌ
11	جَنَّتَاتٌ	تض	الْأَنْهَارِ
11	لَهُمْ جَنَّتَاتٌ	تك	ذَلِكَ
11	جَنَّتَاتٌ	تض	الْقَوَارِ الْأَكْبَرِ
8	نَقَمُوا	ش. ترا	بَطْشٍ
9	اللَّهِ	ش. ترا	رَبِّكَ
12	رَبِّكَ	تك	هُوَ
12	رَبِّكَ	ق.ع/الأسماء الحسنى	يُؤْتِي
12	رَبِّكَ	ق.ع/الأسماء الحسنى	يُعِيدُ
	يُؤْتِي	مطا	يُعِيدُ
12	رَبِّكَ	تك	هُوَ
12	رَبِّكَ	ق.ع/الأسماء الحسنى	وَالْغَفُورُ
14	الْغَفُورُ	ق.ع/الأسماء الحسنى	الْوَدُودُ
14	الْوَدُودُ	ق.ع/الأسماء الحسنى	ذُو الْعَرْشِ

15	ق.ع/الأسماء الحسنى ذُو الأعرش	الأم جيد
15	ق.ع/الأسماء الحسنى الأم جيد	16 فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ
4	ش. ترا أصحاب الأخدود	17 الْجُنُودِ
17	تض الأجنود	18 فِرْعَوْنَ وَتَمُودَ
18	ق.ع/أم سابقة فِرْعَوْنَ	19 الَّذِينَ كَفَرُوا
11	مطا الذين آمنوا	تَكْذِيبِ
10	ش. ترا لم يتوبوا	20 اللَّهُ
8	تك تك	مُحِيطٌ
20	ق.ع/الأسماء الحسنى الله	21 هُوَ
14	هو هو	قَرَأْنٌ
21	هو هو	مَجِيدٌ
15	تك تك	22 لَوْحٍ مَّخْفُوظٍ
21	تض+ك/ج قَرَأْنٌ	

جدول رقم (9) سورة الطارق

رقم الآية	العنصر المتفترض	نوع الرابط	العنصر الاتساقى
1	السَّمَاءِ	تض	1 الطَّارِقِ
1	الطَّارِقُ	تك	2 الطَّارِقُ
1	الطَّارِقُ	ش. ترا	3 الدَّجْمُ الدَّاقِبُ
4	نَفْسٍ	ش. ترا	فَلَا يَظُنُّ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ
5	خُلِقَ	تك	6 خُلِقَ
5	الْإِنْسَانُ	تض	ماءٍ دافِقٍ
5	الْإِنْسَانُ	ك/ج	7 الصَّدَابِ
6	ماءٍ دافِقٍ	تض	الصَّدَابِ
6	ماءٍ دافِقٍ	تض	وَالْتَرَائِبِ
7	الصَّدَابِ	جزء/جزء	وَالْتَرَائِبِ
6	خُلِقَ	ش. ترا	8 رَجْعِهِ
5	الْإِنْسَانُ	ك/ج	9 السَّرَائِرُ
8	لِقَادِرٍ	ش. ترا	10 قُوَّةٍ
10	قُوَّةٍ	ش. ترا	ناصرٍ
1	لِلسَّمَاءِ	تك	11 السَّمَاءِ
11	السَّمَاءِ	ترا	ذاتِ الرَّجْعِ
11	السَّمَاءِ	تض	الرَّجْعِ
11	السَّمَاءِ	مطا	12 الْأَرْضِ
12	الْأَرْضِ	ش. ترا	ذاتِ الصَّدْعِ
12	الْأَرْضِ	تض	الصَّدْعِ
13	لِقَوْلٍ	تك	14 هُوَ
13	فَصْلٍ	مطا	بِالْمَهْزَلِ
15	يَكِيدُونَ	تكرار جزئي	15 كَيْدًا
15	يَكِيدُونَ	تكرار جزئي	16 وَآكِيدًا
16	كَيْدًا	تك	كَيْدًا
17	فَمَهُلْ	تكرار جزئي	17 أَمْ هَلْ هُمْ
17	فَمَهُلْ	ش. ترا	رَوَيْدًا

جدول رقم (10) سورة الأعلى

رقم الآية	العنصر الاتساقى	نوع الرابط	العنصر المفترض	رقم الآية
1	الأعلى	ق.ع/الأسماء الحسنى	رَبِّكَ	1
1	الأعلى	تض	سَبِّحْ	1
2	الَّذِي خَلَقَ	ق.ع/الأسماء الحسنى	الْأَعْلَى	1
2	فَسَوَّى	تض	خَلَقَ	2
3	الَّذِي قَدَّرَ	ق.ع/الأسماء الحسنى	الَّذِي خَلَقَ	2
3	فَهَدَى	تض	قَدَّرَ	3
4	وَالَّذِي أَخْرَجَ	ق.ع/الأسماء الحسنى، ش. ترا	الأعلى	1
5	الْمَرْعَى	مطا	الْمَرْعَى	4
6	غُثَاءً أَحْوَى	ش. ترا	سَدَقَرٌ نُّكَ	6
6	فَلَا تَدْنَى	ش. ترا	رَبِّكَ	1
7	اللَّهُ	تض	يَعْلَمُ	7
7	الْجَهْرَ	تض	يَعْلَمُ	7
7	يَخْفَى	مطا	الْجَهْرَ	7
8	يَخْفَى	تكرار جزئي	وَالَّذِي سَرَّكَ	8
8	لَا يُسْرَى	تض	فَذَكَرَ	9
9	نَفَعَتِ	تكرار جزئي	فَذَكَرَ	9
9	الذَّكْرَى	تك	فَذَكَرَ	9
10	سَيِّدَ كَرٍّ	مطا	سَيِّدَ كَرٍّ	10
11	وَيُنَجِّدْبِهَا	مطا	مَنْ يَخْشَى	10
11	الْأَشْدَقَى	تكرار	الْأَشْدَقَى	11
12	الَّذِي	تض	يُصَلِّى	12
12	النَّارَ	ترا	النَّارَ	12
13	الذَّكْرَى	مطا	لَا يَمُوتُ	13
13	لَا يَحْيَى	مطا	يُصَلِّى	12
14	أَفْلَحَ	ش. ترا	مَنْ يَخْشَى	10
14	مَنْ تَرَكَى	تك	سَيِّدَ كَرٍّ	10
15	ذَكَرَ	تك	اسْمَ	1
15	اسْمَ	تك	رَبِّكَ	1
15	رَبِّهِ	تض	ذَكَرَ	15
15	فَصَلَّى	مطا	يُنَجِّدْبِهَا	11
16	ثَوَاتِرُونَ	مطا	الْحَيَاةَ	16
16	الْأَخْرَةَ	مطا	الْحَيَاةَ الدُّنْيَا	16
17	الْأَخْرَةَ خَيْرٌ	مطا	الْحَيَاةَ الدُّنْيَا	16
17	وَأَبْقَى	مطا	الْحَيَاةَ الدُّنْيَا	16
18	هَذَا	تك	الْأَخْرَةَ خَيْرٌ	18
18	صَدْحَفٍ	تك	الصُّدْحَفِ	18
19	صَدْحَفِ إِبْرَاهِيمَ	تض	الصُّدْحَفِ الْأُولَى	19
19	وَمُوسَى	ق.ع/الأنبياء	إِبْرَاهِيمَ	19

جدول رقم (11) سورة الغاشية

رقم الآية	العنصر المفترض	نوع الرابط	العنصر الاتساقى
1	تَاكَ	تض	1 حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ
1	الْغَاشِيَةِ	تض	2 وَجُوهٌ
1	الْغَاشِيَةِ	تض	3 نَاصِيَةٌ
1	الْغَاشِيَةِ	تض	عاملة
4	تَصَلَّى	تض	4 نَارًا
4	نَارًا	تض	حَامِيَةٌ
5	تُسْقَى	تض	5 عَيْنٌ
4	حَامِيَةٌ	ش. ترا	أَنْبِيَاءٌ ¹
6	طَعَامٌ	تض	6 ضَرِيحٌ
6	ضَرِيحٌ	تض	7 لَا يُسْمَنُ
6	ضَرِيحٌ	تض	لَا يُغْنِي مَنْ جُوعٌ
2	وَجُوهٌ	تك	8 وَجُوهٌ
2	يَوْمَ تَذُ	تك	يَوْمَ تَذُ
3	نَاصِيَةٌ	مطا	نَاعِمَةٌ
3	عاملة	س/ن	9 لِسَعْيِهَا
1	خَاشِعَةٌ	مطا	رَاضِيَةٌ
9	لِسَعْيِهَا	س/ن	رَاضِيَةٌ
4	تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً	مطا	10 فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ
11	تُسْمَعُ	تض	11 لِأَغْوِيَةٍ
5	عَيْنٌ	تك	12 عَيْنٌ
10	جَنَّةٍ	تض	عَيْنٌ
5	أَنْبِيَاءٌ	مطا	جَارِيَةٌ
10	جَنَّةٍ	تض	13 سُرُرٌ
10	عَالِيَةٍ	ش. ترا	مَرْفُوعَةٌ
10	جَنَّةٍ	تض	14 أَكْوَابٌ
13	مَرْفُوعَةٌ	مطا	مَرْفُوعَةٌ
10	جَنَّةٍ	تض	15 نَمَارِقٌ
10	جَنَّةٍ	تض	16 وَزُرَابِيٌّ
15	مَصْفُوفَةٌ	مطا	مَبْتُوثَةٌ
11	تُسْمَعُ	مطا	17 يَنْظُرُونَ
17	خَلَقَتْ	تض	الإِبِلَ
18	السَّمَاءِ	تض	18 رُفِعَتْ
13	مَرْفُوعَةٌ	تكرار جزئي	رُفِعَتْ
19	الْجِبَالِ	تض	19 تُصَدِّبَتْ
17	كَيْفَ	تك	كَيْفَ
18	السَّمَاءِ	مطا	20 الأَرْضِ
17	الإِبِلِ	تض	الأَرْضِ
19	الْجِبَالِ	تض	الأَرْضِ

¹ أنبىء: متناهية الحرارة، وصل حرها وغلبيتها درجة النهاية.

18+17	كَيْفَ	تك	كَيْفَ
18	رُفِعَتْ	مطا	سُطِرَتْ
21	فَذَكَرُ	تكرار جزئي	21 مَذَكَرُ
22	مَذَكَرُ	مطا	22 بِمَا صَدَّيْطِرِ
23	تَوَلَّى	تض	23 كَفَرَ
4	تصلي نارا	تض	24 فَيُعَذِّبُهُ
24	فَيُعَذِّبُهُ	تكرار جزئي	العَذَابَ الْأَكْبَرَ
22	لست عليهم	مطا	26 إِنْ عَلَيْنَا
22	عليهم	تك	عَلَيْنَا
25	إِيَابِهِمْ	تض	حَسَابِهِمْ

جدول رقم (12) سورة الفجر

رقم الآية	العنصر المتترض	نوع الرابط	العنصر الاتساق	رقم الآية
1	الْفَجْرِ	مطا	لَيْلٍ	2
2	لَيْلٍ	تض	عَشْرِ	
2	عَشْرِ	تض. ق. ع عدد	الشَّفْعِ	
2	عَشْرِ	تض	3 الْوَتْرِ	
3	الشَّفْعِ	مطا	الدُّثْرِ	
2	لَيْلٍ	تك	4 اللَّيْلِ	
3+2	الفجر، والليل، والشفع والوتر	تك	5 ذَلِكَ قَسَمٌ	
6	عَادٍ	تض	7 إِرَمَ	
6	عَادٍ	ش. ترا	ذاتِ الْعِمَادِ	
7	إِرَمَ	تك	الَّتِي	
7	إِرَمَ	ك. ج	8 الْبِلَادِ	
6	عَادٍ	ق. ع. أمم سابقة	تَمُودَ	
9	تَمُودَ	ش. ترا	9 الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ	
9	الصَّخْرَ	تض	بِالْوَادِ	
9	تَمُودَ	ق. ع. / أمم سابقة	10 فِرْعَوْنَ	
10	فِرْعَوْنَ	ش. ترا	ذِي الْأَوْتَادِ	
10	ذِي الْأَوْتَادِ	ش. ترا	11 الَّذِينَ طَغَوْا	
8	الْبِلَادِ	تك	الْبِلَادِ	
12	طَغَوْا	تض	12 الْفُسَادِ	
6	رَبُّكَ	تك	13 رَبُّكَ	
13	سَدَوِّطَ	تض	عَذَابِ	
13+6	رَبُّكَ	تك	14 رَبُّكَ	
5	ذي حجر	ش. ترا	الْإِنْسَانَ	
14+13+6	رَبُّكَ	تك	15 رَبُّهُ	
15	الْبَيْتَاءُ	تض	فَأَكْرَمَهُ	
15	فَأَكْرَمَهُ	تض	لَعَمْرَهُ	
15، 14، 13، 6	رَبُّهُ	تك	رَبِّي	

15	أَكْرَمَهُ	تك	أَكْرَمَنْ
15	ابْتَلَاهُ	تك	16 ابْتَلَاهُ
15	فَأَكْرَمَهُ	مطا	فَقَدَرَ عَلَيْهِ
15	بَعَمَهُ	مطا	فَقَدَرَ
13	عليهم	تك	عَلَيْهِ
15	فَيَقُولُ	تك	فَيَقُولُ
15+14+13+6	رَبِّي	تك	رَبِّي
15	أَكْرَمَنْ	مطا	أَهَانَنْ
15	أَكْرَمَنْ	مطا+ تك	17 لَا تُكْذِرُ مُونَ
12	الفساد	ع/خ	لَا تُكْذِرُ مُونَ
17	ق.ع/ الضعفاء اليتيم	ق.ع/	18 الْأَمْسُكِينَ
12	الفساد	ع/خ	وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ
12	الفساد	ع/خ	19 الْوَكْلَانِ
16	رزق	تض	الْثَّرَاتِ
19	وَتَأْكُلُونَ	تك	أَكْلًا
19	وَتَأْكُلُونَ	ترا	20 تُحْرَبُونَ
19	الْثَّرَاتِ	ع/خ	الْأَمْالِ
20	تُحْرَبُونَ	تك	حُبًّا
19	لَمَّا	ش.ترا	جَمًّا
9	الصخر	ك/ج	21 الْأَرْضِ
9	الواد	تض	الْأَرْضِ
21	دَكَتِ	تكرار جزئي	دَكًّا
21	دَكًّا	تك	دَكًّا
+15+14+13+6	رَبُّكَ	تك	22 رَبُّكَ
16			
22	الْمَلِكُ	تض	صَدَقًا
22	صَدَقًا	تك	صَدَقًا
22	جاء	تك	23 جِيءَ
13	عذاب	تض	جَهَنَّمَ
23	يَوْمَ يُذِ	تك	يَوْمَ يُذِ
15	الْإِنْسَانِ	تك	الْإِنْسَانِ
23	يَتَذَكَّرُ	تكرار جزئي	الذِّكْرَى
16+15	بِقَوْلِ	تك	24 بِقَوْلِ
11	طغوا	مطا	قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي
23	يَوْمَ يُذِ	تك	25 فَيَوْمَ يُذِ
23+13	عذاب	تك	يُعَذَّبُ
25+23+13	يُعَذَّبُ	تكرار جزئي	عَذَابَهُ
26	يُوثِقُ	تك	26 وَثَاقَهُ

المأ: أي وتأكلون المال أكلا شديدا، ولا تسألون أمن حلال هو أم من حرام؟.

25	أَحَدٌ	تك	أَحَدٌ
23	الإنسان	ك/ج	27 الدَّفْسُ مَاظُ مَئِدَّةٌ
+15+14+13+6 22+16	رَبِّكَ	تك	28 رَبِّكَ
28	راضِيَةٌ	تكرار جزئي	مَارُضِيَّةٌ
27	أَرْجِعِي	ش. ترا	29 قَادُ خُلِي
27	الدَّفْسُ الْأُمُطُ مَئِدَّةٌ	ك/ج	عِبَادِي
29	دُخُلِي	تك	30 دُخُلِي
30	عِبَادِي	تض	وَأَجْتَنِي

جدول رقم (13) سورة البلد

رقم الآية	العنصر الاتساقى	نوع الرابط	العنصر المفترض	رقم الآية
1	الْبَدْرِ	تك	بِهَذَا	1
1	بِهَذَا	تك	بِهَذَا	1
2	الْبَدْرِ	تك	الْبَدْرِ	1
3	وَالِدٍ ¹	ق.ع / الأنبياء	أنت	2
3	وَمَا وَلَدٌ	ق.ع / أسرة	والِدٍ	3
4	الإِنْسَانَ	ش. ترا	مَا وَلَدٌ	3
4	كَبِيرٍ	تض	حَلَقْنَا	4
6	مَالاً لَّابِداً	تض	أَهْلَكَتُ	6
7	أَبْحَسْبُ	تك	أَبْحَسْبُ	5
5	أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ	تك	أَحَدٌ	5
4	نَجْعَلُ	ش. ترا	حَلَقْنَا	4
8	عَيْنَيْنِ	ك/ج	الإِنْسَانَ	8
7	عَيْنَيْنِ	تض	يَرَهُ	7
8	لِسَاناً	ق.ع / الجسم	عَيْنَيْنِ	8
9	شَفَتَيْنِ	ق.ع / الجسم	لِسَاناً	9
10	الْبُجْدَيْنِ	تض	هَدَيْنَاهُ	10
6	أَفْتَحَمُ	ش. ترا	أَهْلَكَتُ	6
4	الْعَقَبَةَ	ش. ترا	كَبِدٍ	4
11	الْعَقَبَةَ	تك	الْعَقَبَةَ	11
11	فَكَرَّ قَبِيَةً	ع/خ	الْعَقَبَةَ	11
11	14 طُعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ	ع/خ	الْعَقَبَةَ	11
14	15 يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ	ع/خ	إِطْعَامٌ	14
15	16 مَسْكِينًا ذَا مَقْرَبَةٍ	ق.ع	يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ	15
1	17 وَتَوَاصَوْا بِالصِّدْقِ	تض	الَّذِينَ آمَنُوا	1
17	وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ	تض	الَّذِينَ آمَنُوا	17
17	18 أَوْلَادِكُمْ	تك	الَّذِينَ آمَنُوا	17
17	أَصْحَابُ الْأَمِيمَةِ	ش. ترا	الَّذِينَ آمَنُوا	17
17	19 الَّذِينَ كَفَرُوا	مطا	الَّذِينَ آمَنُوا	17

¹ والد: آدم عليه السلام

19	الَّذِينَ كَفَرُوا	تك	هُم
19	الَّذِينَ كَفَرُوا	ش.ترا	أَصْحَابُ الْأَمْشَامِ
18	أَصْحَابُ	تك	أَصْحَابُ
18	حَطَبِ الْأَمِيمَةِ	مطا	أَصْحَابُ الْأَمْشَامِ
5	عَلَيْهِ	تك	20 عَلَيْهِمْ
19	الْأَمْشَامِ	ش.ترا	نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ

جدول رقم (14) سورة الشمس

رقم الآية	العنصر المفترض	نوع الرابط	العنصر الاتساقى	رقم الآية
1	الشمس	تض	ضحاها	1
1	الشمس	ق.ع+مطا	الأقمر	2
1	ضحاهها	ش.ترا	النهار	3
3	تلاها	ش.ترا	جلاها	3
3	النهار	مطا	الليل	4
3	جلاها	مطا	يغشاها	3
1	الشمس	تض	السماء	5
2	الأقمر	تض	السماء	2
5	السماء	تض	بناها	5
1	السماء	مطا	الأرض	6
5	بناها	مطا	طحاها	5
7	سواها	ش.ترا	ألهمها	8
8	فجورها	مطا	تقواها	8
8	وتقواها	ش.ترا	زكاها	9
9	قد أفلح	مطا	قد خاب	10
9	من زكاها	مطا	من دساها	9
8	فجورها	ش.ترا	دساها	8
11	كذبت	تض	بطغواها	11
12	تمود	تض	اشفاها	12
12	تمود	تض	رسول الله	13
13	الله	تك	الله	13
13	ناقة الله	تض	سوياها	13
11	كذبت	تك	فكذبوه	14
13	ناقة الله	مطا	فعرها	13
14	فعرها	س/ن	فدمدم	14
10	قد خاب	ش.ترا	فدمدم عليهم	10
13	الله	ش.ترا	ربهم	13
11	بطغواها	تض	دبرهم	11
7	سواها	تك	فسواها	7
14	قد خاب	مطا	لا يخاف عقابها	15

جدول رقم (15) سورة الليل

رقم الآية	العنصر المفترض	نوع الرابط	العنصر الاتساقى	رقم الآية
1	اللَّيْلِ	مطا	الذَّهَارِ	2
1	يَعْشَى	مطا	نَجَلَى	
3	الذِّكْرَ	مطا	الْأُنثَى	3
4	سَعَيْكُمْ	ع/خ	مَنْ أَعْطَى	5
5	أَعْطَى	تض	اتَّقَى	
5	اتَّقَى	تض	وَصَدَّقَ بِمَا حُسْنَى	6
5	مَنْ أَعْطَى	س/ن	فَبَدَّيْسِرُهُ	7
7	فَبَدَّيْسِرُهُ	تكرار جزئي	لِلْأَيْسْرِى	
5	مَنْ أَعْطَى	مطا	مَنْ بَخَلَ	8
5	اتَّقَى	مطا	وَأَسَدَّغْنَى	
6	صَدَّقَ	مطا	كَذَّبَ	9
6	بِمَا حُسْنَى	مطا	بِمَا حُسْنَى	
8	مَنْ بَخَلَ	س/ن	فَبَدَّيْسِرُهُ	10
7	فَبَدَّيْسِرُهُ	تك	فَبَدَّيْسِرُهُ	
7	لِلْأَيْسْرِى	مطا	لِلْأَيْسْرِى	
10	الْأَيْسْرِى	ش. ترا	تَرَدَى	11
13	لِلْأَخْرَةِ	مطا	الْأَوْلَى	13
12	عَلَيْنَا هُدَى	ش. ترا	فَأَنْذَرْنَاكُمْ	14
14	نَاراً	تض	تَلَاظَى	
14	نَاراً	تض	لَا يَصْلَاهَا	15
15	الْأَشْقَى	تك	الَّذِي كَذَّبَ	16
16	كَذَّبَ	تك	كَذَّبَ	
16	كَذَّبَ	تض	وَأَتَوَلَّى	
15	يَصْلَاهَا	مطا	سَيَجِدْنَهَا	17
15	الْأَشْقَى	مطا	الْأَشْقَى	
17	الْأَشْقَى	ش. ترا	الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ	18
5	أَعْطَى	ش. ترا	يُؤْتِي	
8	بَخَلَ	مطا	يُؤْتِي	
11	مَالَهُ	تك	مَالَهُ	
5	اتَّقَى	ش. ترا	يَبْتَزُّكَى	
8	استغنى	مطا	يَبْتَزُّكَى	
19	نِعْمَةً	تض	تُجْزَى	19
5	اتَّقَى	ش. ترا	ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ	20
20	رَبِّهِ	ق.ع	الْأَعْلَى	
7	لِلْأَيْسْرِى	تض	يُرْضَى	21

جدول رقم (16) سورة الضحى

رقم الآية	العنصر المفترض	نوع الرابط	العنصر الاتساقى	رقم الآية
1	الضحى	مطا	اللَّيْلِ	2
3	مَا وَدَّعَكَ	تض	وَمَا قَلَى	3

4	الأولى	مطا	لأخره	4
5	ربك	تك	ربك	3
5	فقرضى	تض	يعطيك	5
6	قأوى	مطا	يتيماً	6
7	ووجدك	تك	وجدك	6
7	فهدى	مطا	ضالاً	7
8	ووجدك	تك	ووجدك	7+6
8	فأغنى	مطا	عائلاً	8
9	اليتيم	تك	يتيماً	6
10	السائل	ش. ترا	عائلاً	8
11	ببرعمة	تض	يعطيك	5
5+3	ربك	تك	ربك	5+3

جدول رقم (17) سورة الشرح

رقم الآية	العنصر الاتساقى	نوع الرابط	العنصر المفترض	رقم الآية
2	ووضعنا عدك	تض	نشرح لك	1
3	الذي	تك	وزرك	1
أقضى	مطا	نشرح	1	
ظهرك	ق.ع	صدرك	1	
4	ورفعنا	مطا	ووضعنا	2
5	يسراً	مطا	العسر	6
6	إن مع العسر	تك	إن مع العسر	6
يسراً	تك	يسراً	6	
8	فارغب	تض	فانصب	7

جدول رقم (18) سورة التين

رقم الآية	العنصر الاتساقى	نوع الرابط	العنصر المفترض	رقم الآية
1	الزيتون	ق.ع/ أشجار	التين	1
3	البلاد الأمرين	تك	هذا	3
البلاد الأمرين	ق.ع/ أماكن مقدسة	طور سبئين	2	
5	رددناه	مطا	خلقنا	4
أسفل	مطا	أحسن	4	
سافلين	تكرار جزئي	أسفل	5	
الذين أمثوا	تض	الإنسان	4	
عملوا الصالحات	تض	الذين أمثوا	6	
بكدك	مطا	أمثوا	6	
الحاكمين	تكرار جزئي	بأحكم	8	

جدول رقم (19) سورة العلق

رقم الآية	العنصر الاتساقى	نوع الرابط	العنصر المفترض	رقم الآية
1	الذي خلق	ش. ترا	ربك	1

1	تَكَ	خَلَقَ	2
2	ك/ج الإ	عَلَقَ	
1	تَكَ	أَقْرَأَ	3
1	تَكَ	رَبُّكَ	
1	ق.ع	أَكْرَمُ	
3	تَكَ	الَّذِي	4
1	تَض	عَلَّمَ	
4	تَض	بِالْقَلَمِ	
4	تَكَ	عَلَّمَ	5
4	تَكَ + مطا	لَمْ يَعْلَمْ	
2	تَكَ	الإِنْسَانَ	6
6	س/ن	اسْتَعْنَى	7
3+1	تَكَ	رَبُّكَ	8
7	تَكَ	أَرَأَيْتَ	9
6	تَكَ	الَّذِي يَنْهَى	
9	مطا	عَبْدًا	10
6	مطا	صَدَّى	
9+7	تَكَ	أَرَأَيْتَ	11
7	تَض	كَانَ عَلَى الْهُدَى	
11	تَض	بِالتَّقْوَى	12
10+9+7	تَكَ	أَرَأَيْتَ	13
6	ش.ترا	كَذَّبَ	
13	تَض	تَوَلَّى	14
5+4	تَكَ	يَعْلَمُ	
8	ش.ترا	اللَّهُ	
10+9+7	تَكَرَّرَ جزئي	يَرَى	
9	تَكَرَّرَ جزئي	يَذَنُّهُ	15
14	س/ن	لَسَدَفَعَا	
6	ك/ج الإ	بِالنَّاصِرِيَّةِ	
15	تَكَ	نَاصِرِيَّةِ	16
13	تَكَرَّرَ جزئي	كَاذِبَةٍ	
16	تَض	خَاطِئَةٍ ¹	
9	ق.ع/الصحبه	نَادِيَهُ	17
17	تَكَ	سَدَدُ عِ	18
17	مطا	الزَّانِيَةِ	
10	تَض	سَدَدٌ	19
14	ش.ترا	لَا تُطْعَمُهُ	
12	ش.ترا	أَقْرَبُ	

¹ الخاطئ: الذي يفعل الذنب متعمداً، والمخطئ الذي يفعله بدون قصد.

جدول رقم (20) سورة القدر

رقم الآية	العنصر الاتساقى	نوع الرابط	العنصر المفترض	رقم الآية
2	لَيْلَةٍ	تك	لَيْلَةٍ	1
	الْقَدْرِ	تك	الْقَدْرِ	1
3	لَيْلَةٍ	تك	لَيْلَةٍ	2+1
	الْقَدْرِ	تك	الْقَدْرِ	2+1
	تَدَهَّرِ	ق.ع/عدد	أَلْفِ	3
	تَدَهَّرِ	ق.ع/زمن	لَيْلَةٍ	2+1
4	تَنْزَلُ	تكرار جزئي	أَنْزَلْنَا	1
	الرُّوحِ	تض	الْمَلَائِكَةِ	4
5	سَلَامٌ	ش.ترا	خَيْرٌ	3
	هِيَ	تك	لَيْلَةُ الْقَدْرِ	2+1
	مَطْلَعِ الْفَجْرِ	مطا	لَيْلَةٍ	2+1

جدول رقم (21) سورة البينة

رقم الآية	العنصر الاتساقى	نوع الرابط	العنصر المفترض	رقم الآية
1	أَهْلَ الْكِتَابِ	تض	الَّذِينَ كَفَرُوا	1
	الْمُشْرِكِينَ	ش.ترا	الَّذِينَ كَفَرُوا	1
	الْمُشْرِكِينَ	ق.ع/ديانات	أَهْلَ الْكِتَابِ	1
2	رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ	ش.ترا	الْبَيِّنَةِ	1
	صُحُفًا طَهَّرَةً	تض	بَدَّلُوا	2
3	كُتُبٍ قِيمَةٍ	تض	صُحُفًا مُطَهَّرَةً	2
4	مَا تَفَرَّقَ	مطا	مُنْفَكِينَ	1
	الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ	ش.ترا	أَهْلَ الْكِتَابِ	1
	أُوتُوا	تك	تَأْتِيهِمْ	1
	الْكِتَابَ	تك	كُتُبٌ	1
	جَاءَتْهُمْ	ش.ترا	تَأْتِيهِمْ	1
	لَبَيَّةٌ	تك	الْبَيِّنَةِ	1
5	لِيَعْبُدُوا	مطا	كَفَرُوا	1
	اللَّهِ	تك	اللَّهِ	2
	حُنَفَاءَ	ش.ترا	مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ	5
	بِقِيَمُوا الصَّلَاةَ	تض	لِيَعْبُدُوا	5
	يُؤْتُوا	تك	أُوتُوا	4
	يُؤْتُوا الزَّكَاةَ	تض	لِيَعْبُدُوا	5
	الزَّكَاةَ	ق.ع/أركان الإسلام	الصَّلَاةَ	5
	بِالَّذِينَ	تك	الدِّينَ	5
	الْأَقِيمَةَ	تك	قِيمَةً	3
6	الَّذِينَ كَفَرُوا	تك	الَّذِينَ كَفَرُوا	
	أَهْلَ الْكِتَابِ	تك	أَهْلَ الْكِتَابِ	1
	الْمُشْرِكِينَ	تك	الْمُشْرِكِينَ	1
	الْمُشْرِكِينَ	ق.ع/ديانات	أَهْلَ الْكِتَابِ	1

6	تض	جَهَنَّمَ	جَهَنَّمَ
1	تك	أُولَئِكَ	أُولَئِكَ
1	تك	هُمْ	هُمْ
1	ش.ترا	شِدْرُ الْبَرِّيَّةِ	شِدْرُ الْبَرِّيَّةِ
6+1	مطا	الَّذِينَ آمَنُوا	7 الَّذِينَ آمَنُوا
7	تض	الَّذِينَ آمَنُوا	عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
5	تض	يُقِيمُوا الصَّلَاةَ	الصَّالِحَاتِ
5	ق.ع/أركان الإسلام	الزَّكَاةَ	الصَّلَاةَ
6	تك	أُولَئِكَ	أُولَئِكَ
6	تك	هُمْ	هُمْ
6	مطا	شِدْرُ الْبَرِّيَّةِ	خَيْرُ الْبَرِّيَّةِ
5	ش.ترا	اللَّهُ	8 رَبَّهُمْ
6	مطا	نَارِ جَهَنَّمَ	جَنَّاتٍ عَدْنٍ
8	ك/ج	جَنَّاتٍ عَدْنٍ	الْأَنْهَارِ
6	مطا	نَارِ	الْأَنْهَارِ
6	تك	خَالِدِينَ	خَالِدِينَ
7+5	تك	اللَّهُ	اللَّهُ
8	تك	رَضِيَ	وَرَضُوا
8	تك	عَنْهُمْ	عَنْهُ
8	ش.ترا	حَزَاؤُهُمْ	ذَلِكَ
7	ش.ترا	الَّذِينَ آمَنُوا	لِيَمُنَّ خَشْيَةَ
7+5	ش.ترا	اللَّهُ	رَبَّهُ

جدول رقم (22) سورة الزلزلة

رقم الآية	العنصر المتفترض	نوع الرابط	العنصر الاتساقى	رقم الآية
1	زُلْزَلَتْ	تض	الرَّضُ	1 الأَرْضُ
1	زُلْزَلَتْ	تك	زُلْزَلَتْ	زُلْزَلَتْ
1	الرَّضُ	تك	الرَّضُ	2 الأَرْضُ
1	الرَّضُ	تض	أَخْرَجَتْ أَثْقَالَهَا	أَخْرَجَتْ أَثْقَالَهَا
1	زُلْزَلَتْ	ع/خ	إِنْسَانٌ مَّا لَهَا	3 وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَّا لَهَا
1	إِذَا زُلْزَلَتْ	تض	يَوْمَئِذٍ	4 يَوْمَئِذٍ
4	تُحَدِّثُ	تض	أَخْبَارَهَا	أَخْبَارَهَا
	لَهَا	تك	يُرَىٰ أَنْ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا	5 يَرَىٰ أَنْ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا
4	يَوْمَئِذٍ	تك	يَوْمَئِذٍ	6 يَوْمَئِذٍ
4	يَوْمَئِذٍ	تض	يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْدَّتَاتًا	يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْدَّتَاتًا
3	إِنْسَانٌ	تض	النَّاسُ	النَّاسُ
6	يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْدَّتَاتًا	س/ن	لِيُرَىٰ وَأَعْمَالَهُمْ	لِيُرَىٰ وَأَعْمَالَهُمْ
6	النَّاسُ	ك/ج	فَمَنْ	7 فَمَنْ
6	أَعْمَالَهُمْ	تك	يَعْمَلُ	يَعْمَلُ
2	أَثْقَالَهَا	تك	مَثْقَالَ	مَثْقَالَ
2+1	الرَّضُ	ك/ج	ذَرَّةٍ	ذَرَّةٍ

6	لِيرَ وَا	تك	بِرَّة
7	فَمَنْ	تك	وَأَمَّنْ
7	بِعَمَلْ	تك	يَعْمَلْ
7	مَثَقَالَ	تك	مَثَقَالَ
7	بِرَّة	تك	بِرَّة
7	خَيْرًا	مطا	شَرًّا
7	بِرَّة	مطا	بِرَّة

جدول رقم (23) سورة العاديات

رقم الآية	العنصر المفترض	نوع الرابط	العنصر الاتساعي	رقم الآية
1	ق.ع خيل المجاهدين العادياتِ ضَبْحًا	ق.ع	2 قَالَ مُورِيَاتِ قَدْحًا	2
2	ق.ع خيل المجاهدين المُورِيَاتِ	ق.ع	3 قَالَ مُغِيرَاتِ صُدْبَحًا	3
4	ق.ع معركة فَأَثَرُ فِيهِ نَقْعًا	ق.ع	كَقَوْسِ سَطَنَ بِهِ جَمْعًا	4
6	الإِنْسَانِ	ش.ترا	6 لَكَذُودٌ	6
6	لَكَذُودٌ	تك	7 ذَلِكَ	7
6	الإِنْسَانِ	ش.ترا	لِشَّهِيدٍ	6
6	لَكَذُودٌ	ش.ترا	8 لِحُدُبِ الْخَيْرِ لَشَدِيدٍ	6
9	بِعُثْرٍ	تض	10 حُصِّلَ	9
6	الْقُبُورِ	ترا	الصدُّورِ	6
6	الإنسان	ك/ج	الصدُّورِ	6
6	لِرَبِّهِ	تك	11 رَبِّهِمْ	6
9	إذا بعثر ما في القبور	تض	يَوْمَ مَئِيذٍ	9
6	ق.ع الأسماء الحسنى رَبِّهِمْ	ق.ع	لِخَيْرٍ	6

جدول رقم (24) سورة الفارعة

رقم الآية	العنصر المفترض	نوع الرابط	العنصر الاتساعي	رقم الآية
1	الْفَارِعَةَ	تك	2 الْفَارِعَةَ	1
2+1	مَا الْفَارِعَةَ	تك	3 مَا الْفَارِعَةَ	2+1
3	الْفَارِعَةَ	ش.ترا	4 يَوْمَ	3
3+2+1	الْفَارِعَةَ	تض	النَّاسِ كَالْفَرَاشِ	3+2+1
4	يَكُونُ	تك	5 تَكُونُ	4
3+2+1	الْفَارِعَةَ	تض	وَالْأَجْبَالَ كَالْعِهْنِ	3+2+1
4	الْمَبْثُوثِ	ش.ترا	الْمَنْفُوشِ	4
4	النَّاسِ	تض	6 مَنْ تَقَالَتْ	4
6	مَنْ تَقَالَتْ	تك	7 فَهُوَ	6
6	مَنْ تَقَالَتْ	مطا	8 مَنْ خَفَّتْ	6
6	مَوَازِينُهُ	تك	مَوَازِينُهُ	6
8	ق.ع الأسرة مَنْ خَفَّتْ	ق.ع	9 فَأُمَّةٌ	8
1	مَا أَدْرَاكَ	تك	10 مَا أَدْرَاكَ	1
9	هَاطِيَةً	ش.ترا	11 نَارٌ حَامِيَةً	9
7	عَاشِدَةً رَاضِيَةً	مطا	نَارٌ حَامِيَةً	7

جدول رقم (25) سورة التكاثر: مكية وآياتها ثمان

رقم الآية	العنصر الاتساقى	نوع الرابط	العنصر المفترض
1	التَّكَاثُرُ	ع/خ	أَلْهَاكُمُ
2	الْمُقَابِرَ	تض	رُرْتُمْ
4	ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ	تك	كَلَّا سَوْفَ
5	تَعْلَمُونَ	تك	تَعْلَمُونَ
4+3	عَلَمَ	تك	تَعْلَمُونَ
4	لِئْرَوْتَهَا	تك	لِئْرَوْتَهَا
6	عَيْنَ الْيَقِينِ	ش.ترا	عِلْمَ الْيَقِينِ
6	الْيَقِينِ	تك	الْيَقِينِ
5	يَوْمَ نُنزِلُ	تض.تعلّمون	عِلْمَ الْيَقِينِ
5	الدُّعِيمِ	مطا	الْجَحِيمِ

جدول رقم (26) سورة العصر

رقم الآية	العنصر الاتساقى	نوع الرابط	العنصر المفترض
3	الَّذِينَ آمَنُوا	تض	الَّذِينَ آمَنُوا
3	وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ	ق.ع	أَسَسَ الْفَضِيلَةَ
3	وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ	ق.ع	أَسَسَ الْفَضِيلَةَ
3	وَتَوَاصَوْا	تك	وَتَوَاصَوْا
3	وَتَوَاصَوْا بِالصَّابِرِينَ	ق.ع	أَسَسَ الْفَضِيلَةَ

جدول رقم (27) سورة الهمزة

رقم الآية	العنصر الاتساقى	نوع الرابط	العنصر المفترض
1	لَهُمْ زَوْجٌ	ق.ع	السفهاء
1	الَّذِي	تك	هُمَزَ ظُهُمَزَةٍ
2	عَدَدَهُ	ش.ترا	جَمَعَ مَالًا
3	مَالَهُ	تك	مَالًا
1	أَخْلَدَهُ	مطا	وَيْلٌ
1	الَّذِينَ بَدَأُوا فِي الْخَطْمَةِ	ش.ترا	وَيْلٌ
5	الْخُطْمَةِ	تك	الْخُطْمَةِ
6	نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ	ش.ترا	الْخُطْمَةِ
5	الْمَوْقَدَةُ	تض	نَارُ
6	الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْفُؤَادِ	ش.ترا	نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ
1	الْفُؤَادِ	ك.ع	هُمَزَ ظُهُمَزَةٍ
7	مُؤَصَّدَةٌ	ش.ترا	تَطَّلِعُ
6	عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ	تض	نَارُ

جدول رقم (28) سورة الفيل

رقم الآية	العنصر الاتساقى	نوع الرابط	العنصر المفترض
2	تَضَلَّلِيلٍ	تض	كَبِدَهُمْ
1	يَجْعَلُ كَبْدَهُمْ	ع/خ	فَعَلَ
1	أَرْسَلَ	ع/خ	فَعَلَ

3	تض	وَ رَسَلْ	بُوطاً أَبَابِيلَ
1	ق.ع/حيوانات	الْأَفِيلِ	طَائِرًا
4	تض	تُرْمِيهِمْ	بِحِجَارَةٍ
4	ك/ج	بِحِجَارَةٍ	مِنْ سَجِيلٍ
2	تك	يَجْعَلْ	فَجَعَلَهُمْ
5	ش.ترا	كَعَصْفٍ	مَأْكُولٍ

جدول رقم (29) سورة قريش:مكية وآياتها أربع

رقم الآية	العنصر الاتساعي	نوع الرابط	العنصر المفترض
2	إيلافهم	تك	لإيلاف
2	رحلة الشتاء	ع/خ	إيلافهم
2	الصديف	مطا	الشتاء
3	فَذُيْعِبُدُوا	س/ن	لإيلاف
3	الْأَيْتِ	تك	هَذَا
4	الَّذِي	تك	رَبِّ
4	جُوعٍ	مطا	أَطْعَمَهُمْ
4	خَوْفٍ	مطا	مَأْتَهُمْ
4	أَمَّنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ	ق.ع.انعم الله على	مَلَكَةٍ مَهُمْ مِنْ جُوعٍ

جدول رقم (30) سورة الماعون:مكية وآياتها سبع

رقم الآية	العنصر الاتساعي	نوع الرابط	العنصر المفترض
2	فَذَلِكَ	تك	الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ
1	الَّذِي	تك	الَّذِي
2	يَذُوعُ الْيَتِيمَ	تض	يُكَذِّبُ بِالذِّينِ
3	وَالْأَيْحُضُ عَلَى	تض	يُكَذِّبُ بِالذِّينِ
2	الْمُسْكِينِ	ق.ع/ضعفاء	الْيَتِيمِ
4	الَّذِينَ	تك	لِلْمُصَلِّينَ
4	هُمْ	تك	لِلْمُصَلِّينَ
4	عَنْ صَلَاتِهِمْ	تك	الْمُصَلِّينَ
4	سَاهُونَ	تض	صَلَاتِهِمْ
5	الَّذِينَ	تك	الَّذِينَ
4	هُمْ	تك	هُمْ
2	بِرَأُونِ	ع/خ	يُكَذِّبُ بِالذِّينِ
3	وَيَمُنُّعُونَ الْمَاعُونَ	ش.ترا	وَالْأَيْحُضُ

جدول رقم (31) سورة الكوثر:مكية وآياتها ثلاث

رقم الآية	العنصر الاتساعي	نوع الرابط	العنصر المفترض
1	الْكَوْثَرَ	تض	أَعْطَيْنَاكَ
2	الْحَرَ	ق.ع/عبادات	فُصِّلَ
3	هُوَ	تك	شَانِئَكَ
1	الْأَبْتَرُ	مطا	الْكَوْثَرَ

جدول رقم (32) سورة الكافرون

رقم الآية	العنصر المفترض	نوع الرابط	العنصر الاتساعي	رقم الآية
2	أَعْبُدْ	تك	تَعْبُدُونَ	2
2	لَا أَعْبُدْ	مطا	تَعْبُدُونَ	
1	الْكَافِرُونَ	تك	أَنْتُمْ	3
2	تَعْبُدُونَ	تكرار جزئي	عَابِدُونَ	
3	أَعْبُدْ	مطا	وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ	
3	عَابِدُونَ	تكرار جزئي	أَعْبُدْ	
3	وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ	مطا	وَلَا أَنَا عَابِدٌ	4
3	عَابِدُونَ	تك	عَابِدٌ	
3	وَلَا أَنَا عَابِدٌ	مطا	عَبَدْتُمْ	
4	تَعْبُدُونَ	تك	عَبَدْتُمْ	
3	وَلَا أَنْتُمْ	تك	وَلَا أَنْتُمْ	5
3	عَابِدُونَ	تك	عَابِدُونَ	
3	مَا أَعْبُدْ	تك	مَا أَعْبُدْ	
3	لَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ	مطا	أَعْبُدْ	
6	لَكُمْ دِينُكُمْ	مطا	وَلِي دِينِ	6
6	دِينُكُمْ	تك	دِينِ	

جدول رقم (33) سورة النصر

رقم الآية	العنصر المفترض	نوع الرابط	العنصر الاتساعي	رقم الآية
1	نَصْرُ اللَّهِ	ع/خ	الْفَتْحُ	1
1	نَصْرُ اللَّهِ	تض	يَدْخُلُونَ فِي دِينِ	2
1	اللَّهُ	تك	اللَّهُ	
2	النَّاسِ	تض	أَفْوَاجًا	
1	جاء نَصْرُ اللَّهِ	س/ن	فَسَبَّحْ	3
3	فَسَبَّحْ	ق.ع/ عبادات	اسْتَغْفِرُهُ	
1	اللَّهُ	ش.ترا	رَبِّكَ	
3	رَبِّكَ	ق.ع/ الأسماء الحسنى	تُؤَابَأَ	

جدول رقم (34) سورة المسد

رقم الآية	العنصر المفترض	نوع الرابط	العنصر الاتساعي	رقم الآية
1	يَدَا	ك/ج	أَبِي لَهَبٍ	1
1	تَبَّتْ	تك	وَتَبَّتْ	
2	مَالُهُ	ع/خ	وَمَا كَسَبَ	2
3	مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ	ش.ترا	سَدِصَلَىٰ	3
3	سَدِصَلَىٰ	تض	نَارًا	
3	نَارًا	ش.ترا	ذات لَهَبٍ	
1	أَبِي لَهَبٍ	ق.ع/أسره	وَأَمْرَ أَثَىٰ	4
3	أَمْرَ أَثَىٰ	ش.ترا	حَمَلَةَ الْخَطَبِ	
4	نَارًا	ك/ج	الْخَطَبِ	
4	أَمْرَ أَثَىٰ	ك/ج	جَرِيدِهَا	5
5	حَبْلٌ	ع/خ	مَسَدٍ	

جدول رقم (35) سورة الإخلاص

رقم الآية	العنصر المفترض	نوع الرابط	العنصر الاتساقى
1	هُوَ	تك	الله
1	الله	ق.ع/الأسماء الحسنى	أحد
1	الله	تك	الله
1	أحد	ق.ع	الصدمة
1	أحد	ش.ترا	لم يلد
1	أحد	ش.ترا	ولم يولد
3	يلد	تك	يولد
1	الله أحد	ش.ترا	ولم يكن له كفواً
1	أحد	تك	أحد
1	أحد	مطا	كفواً

جدول رقم (36) سورة الفلق

رقم الآية	العنصر المفترض	نوع الرابط	العنصر الاتساقى
1	قُلْ	تض	أعوذ
2	أعوذ	تض	شراً
2	شراً	تض	ما خلق
2	وَمِنْ شَرِّ	تك	وَمِنْ شَرِّ
1	الفلق	مطا	غاسق
3	مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ	ع/خ	وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ
3	غاسق	تض	إِذَا وَقَبِ
3	غاسقٍ إِذَا وَقَبِ	ع/خ	شَرِّ
3	وَمِنْ شَرِّ	تك	وَمِنْ شَرِّ
4	الدَّقَائِلِ	تض	الْعُقَدِ
4	الدَّقَائِلِ فِي الْعُقَدِ	ع/خ	شَرِّ
4+3	وَمِنْ شَرِّ	تك	وَمِنْ شَرِّ
4	الدَّقَائِلِ	ق.ع/الأشجار والفجار	حاسدٍ
5	حاسدٍ	تك	حسد
5	حسد	ع/خ	شَرِّ
2	مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ	ع/خ	مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ

جدول رقم (37) سورة الناس

رقم الآية	العنصر المفترض	نوع الرابط	العنصر الاتساقى
1	قُلْ	تض	أعوذ
1	بِسْمِ	ق.ع/الأسماء الحسنى	مالك
1	النَّاسِ	تك	النَّاسِ
2	النَّاسِ	ق.ع/الأسماء الحسنى	إله الناس
2+1	النَّاسِ	تك	النَّاسِ
3	النَّاسِ	مطا	الأوسوس
4	النَّاسِ	ق.ع/أسماء الشيطان	الأخداس

4	الأوسدوس	ترا	الأذي	5
	الأوسدوس	تك	يوسوس	
3	الناس	ك/ج	صدور	
3+2+1	الناس	تك	الناس	6
5	الناس	مطا	من الأجنة	
4	الناس	تض	الأجنة	
5+3+2+1	الناس	تك	والناس	